

طبعة السعودية . 24 صفحة

The Leading Arabic International Newspaper

جريدة العرب الدولية

editorial@aawsat.com

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم وتطبع في كل من:

الرياض - جدة - الدمام - الدار البيضاء - القاهرة - الخرطوم - إسطنبول - أربيل - بيروت - دبي - عمان - فرانكفورت - نيويورك - لوس أنجليس - واشنطن

السبت 12 شعبان 1444 - 4 مارس (آذار) 2023 - السنة الخامسة والأربعون - العدد 16167

London - Saturday - 4 March 2023 - Front Page No. 1 Vol 45 No. 16167

الشرق الأوسط على منصتها الإلكترونية

www.aawsat.com



بايدن وشولتز يبحثان منفردين في لقاء بالبيت الأبيض مستقبل الحرب في أوكرانيا

باخموت تشتعل... وأوديسا تترقب هجوماً روسياً

موسكو: رائد جبر
برلين: راغدة بهنام
واشنطن: علي بردى

أمطرت قوات روسية ومرتزقة مجموعة «فاغنر»، آخر طرق الوصول إلى مدينة باخموت الأوكرانية المحاصرة بقذائف المدفعية أمس (الجمعة)، وهم بذلك على مقربة من تحقيق أولَ نصر كبير لموسكو في نصف عام بعدٍ أكثر معارك الحرب دموية.

وقال يفغيني بريغوجين رئيس «فاغنر»: «وحداتنا حاصرت تقريباً باخموت، ولم يعد هناك سوى طريق واحد، والأمور تزداد إحكاماً». وتزايدت المخاوف الأوكرانية من شن هجوم مباغت من جهة الغرب، باتجاه مدينة أوديسا، وهي المدينة الكبرى الوحيدة على البحر الأسود التي أخفقت محاولات روسيا للسيطرة عليها، منذ بدء العملية العسكرية في فبراير (شباط) من العام الماضي.

من جهة أخرى، بدأ المستشار الألماني أولاف شولتز، الجمعة، زيارة للولايات المتحدة وبحث في لقاء منفرد مع الرئيس جو بايدن مستقبلَ الحرب في أوكرانيا. وعملت واشنطن وبرلين معاً بشكل وثيق، لتزويد كييف بالمساعدات العسكرية والإنسانية، ولكن كانت هناك أيضاً خلافات حول قضايا مثل توفير الدبابات، وشعرت واشنطن أحياناً بالإحباط من تردد برلين.

وأكد منسق الاتصالات الاستراتيجية لدى مجلس الأمن القومي الأميركي، جون كيربي، أنَّ على جدول أعمال النقاشات «التحديات التي تطرحها الصين»، في وقت تتَّهم فيه واشنطن بكين بدراسة تسليم موسكو أسلحة.

من جهة أخرى، نقلت مجلة «فورين بوليسي» عن مسؤولين أميركيين، وفي حلف «الناتو»، أن موسكو تنوي تزويد طهران بمقاتلات ومروحيات وأنظمة دفاع جوي، مقابل بناء الأخيرة مصنعاً للمسيّرات في روسيا.

(تفاصيل ص 8و9)



ممثل الاتحاد الأوروبي في فلسطين سفين كون فون بورغسدورف يعاين خلال زيارة على رأس وفد دبلوماسي أضراراً بمنزل فلسطيني خلفها مستوطنون في هجومهم الأحد الماضي (إ.ب.أ)

الجيش الإسرائيلي يمنع وصول متعاطفين يهود إلى البلدة

تضامن أوروبي مع فلسطينيي حوارة... ومطالبة بتعويضهم

تل أبيب: نظير مجلي

استمرت، أمس، تداعيات إحراق مستوطنين متطرفين منازلَ ومركباتٍ لفلسطينيين في بلدة حوارة وقرية زعترة، وغيرهما من مناطق نابلس بالضفة الغربية، في ظل تسجيل تضامن أوروبي واضح تمثَّل بزيارة دبلوماسيين من 20 دولة أوروبية المنطقة المنكوبة، ومطالبتهم بمحاسبة مرتكبي الاعتداء وتقديم تعويض للمتضررين.

وقال ممثل الاتحاد الأوروبي في فلسطين سفين كون فون بورغسدورف، الذي ترأس، الجمعة، وفداً ضم سفراءَ ودبلوماسيين يمثلون 20 دولة إلى حوارة وزعترة، إنَّ «الاتحاد يشدد على أنَّ عنف المستوطنين أمر خطير، ويجب أن يتوقف. وسنستمر بالمطالبة بشكل مباشر بمحاكمة ومحاسبة من نفّذ الاعتداءات من المستوطنين على البلدة». وطالب إسرائيل بتعويض المواطنين الفلسطينيين الذين تضرَّروا من هذه الاعتداءات، مشيراً إلى أنَّ زيارة الوفد تشكّل رسالة تضامن من المجتمع الدولي مع أهالي بلدة حوارة والقرى المجاورة.

وتفقّد أعضاء الوفد الأوروبي منازلَ ومنشآت عدة أحرقها المستوطنون، وعاينوا الخراب الذي تركوه وراءهم، واستمعوا إلى شهادات الفلسطينيين عن الاعتداءات عليهم وعلى ممتلكاتهم.

وبالتزامن مع زيارة الوفد، حضر عضو الكنيست المتطرف تسيفي سوكوت (حزب الصهيونية الدينية)، الذي أقام له مكتباً برلمانياً في بؤرة استيطانية قريبة، وراح يشوّش على زيارة الوفد الأوروبي إلى حوارة، من خلال استخدام مكبّر للصوت.

وكان المئات من نشطاء اليسار وأنصار السلام الإسرائيليين قد تدفَّقوا على حوارة، صباح الجمعة؛ للتضامن مع سكانها، لكن قوات الجيش الإسرائيلي التي كانت قد أتاحت دخول المستوطنين المدجَّجين بالسلاح، لشنّ الهجوم على حوارة وزعترة وقرى عدة جنوب نابلس، ليلة الأحد الماضي - قد أغلقت الطريق، أمس، أمام المتضامنين ومنعتهم بالقوة من دخول البلدة.

(تفاصيل ص 4)

رئيسي يلوم «الأعداء» في قضية التسمم

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

اتَّهم الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي، «الأعداء»، بالوقوف وراء سلسلة هجمات بالسم استهدفت طالبات مدارس وجامعات، وذلك في أول تعليق علني له بعد 3 أشهر من بداية الهجمات.

وذكرت وكالة «إيسنا» الحكومية نقلاً عن مسؤول إيراني، أنَّ هجوماً جديداً استهدف مهجعاً لطالبات جامعة الطب بمحافظة ألبرز المجاورة لطهران، مشيرة إلى تسمم 21 طالبة على الأقل. وكانت مئات الطالبات قد أصبن في المدارس والجامعات منذ نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي بحالات تسمم.

وقال رئيسي في كلمة بثَّها التلفزيون الرسمي: «هذا مخطط أمني لإحداث الفوضى في البلاد، مع سعي الأعداء لبث الخوف وانعدام الأمن بين أولياء الأمور والتلميذات». لكن إمام جمعة زاهدان، أبرز رجل دين سني في إيران، عبد الحميد إسماعيل زهي، قال: «كثيرون يعتقدون أنَّ التسمم في المدارس هو استمرار لقمع الاحتجاجات»، محذراً السلطات من أنَّ الهجمات على المدارس ستؤدي إلى استياء عام بين الإيرانيين.

غروسي في إيران لزيادة عمليات التفتيش النووي

وعبَّرت مفوضية الأمم المتحدة العليا لحقوق الإنسان، وألمانيا، عن قلقهما من استهداف الفتيات، وطالبتا طهران بإجراء تحقيق شفاف، وتقديم الجناة إلى العدالة.

في غضون ذلك، وصل المدير العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية رافائيل غروسي، أمس، إلى طهران، لإجراء مناقشات بشأن برنامج إيران النووي. ويسعى غروسي خلال زيارته، إلى «بحث زيادة عمليات التحقق، وتنفيذ تفتيش مكثف للمنشآت النووية»، في أعقاب اكتشاف جزيئات من اليورانيوم المخصّب بمستوى قريب من صنع قنبلة ذرية. ووفق تقرير غير مُعَدّ للنشر، للوكالة الدولية للطاقة الذرية، اطلعت عليه «وكالة الأنباء الفرنسية»، فقد تم مؤخراً اكتشاف جزيئات من اليورانيوم المخصّب بنسبة 83,7 في المائة، أي أقل بقليل من نسبة الـ90 في المائة اللازمة لإنتاج قنبلة ذرية، في مصنع «فوردو» الواقع تحت الأرض على بُعد 100 كيلومتر جنوب العاصمة طهران.

(تفاصيل ص3)

وسط تأزم علاقة السوداني وداعميه الشيعة... وترجيحات بعودة الصدر

بوادر «عاصفة سياسية» في العراق

بغداد: «الشرق الأوسط»

تتراكم مؤشرات عديدة في المكاتب والدهاليز الحزبية العراقية، على أنَّ عاصفة سياسية ستطيح المعادلة التي أرست الأرضية لحكومة محمد شياع السوداني، بعدما برز تنافر حاد بين أقطاب «الإطار التنسيقي»، وسط احتمالات مرتفعة بعودة نشاط زعيم «التيار الصدري» مقتدى الصدر.

وتقول مصادر موثوقة إنَّ أحزاباً شيعية تحاول استباق «المنعطفات الكبيرة غير المتوقعة» برسم خريطة جديدة قد تشمل تحديد موعد لانتخابات مبكرة، والتفاهم مع الصدر على المرحلة المقبلة.

وتشير هذه المصادر إلى أنَّ العلاقة بين السوداني و«الإطار التنسيقي»، باتت منذ شهرين على الأقل «مضطربة» و«تفتقر إلى التنسيق»، فيما أسهم التفكك غير العلني للتحالف الشيعي إلى «نشوء أقطاب حزبية متنافسة تحاصر رئيس الوزراء وتضيق على فاعليته». وأكد مصدر مطلع أنَّ السوداني و«الإطار» باتا يعملان في اتجاهين متعاكسين.

وتحدثت وسائل إعلام محلية عن أنَّ السوداني سيلجأ إلى تغيير وزاري قد يشمل شخصيات حزبية حظرت واشنطن التعامل معها، لارتباطها مع الفصائل المسلحة، فيما أكد سياسيون لـ«الشرق الأوسط»، ارتباط نية السوداني بالتغيير بالصراع داخل «الإطار التنسيقي». وظهر السوداني، في تسجيل بثه التلفزيون الرسمي، منتقداً أداء بعض الوزراء، مشيراً إلى تلقي آخرين تهديدات من أحزابهم. وقال السوداني: «علاقة الوزير تنتهي مع القوى السياسية بعد ترشيحه ونيله ثقة البرلمان (...) ومن يشعر بالضغط أو التهديد فأنا موجود». ولم يسبق للسوداني أن وجّه مثل هذه العبارات الصريحة، علناً، والتي تلقاها الرأي العام المحلي على أنَّها موجهة لتحالف «الإطار التنسيقي».

وقال قيادي في «الإطار التنسيقي» إنَّ «الصدر جاهز للتحرك، وكل ما يقوم به يرفع القلق لدى قادة الأحزاب الشيعية، وهم بالأساس انهمكوا في خلافات كبيرة على مساحة النفوذ داخل الحكومة».

(تفاصيل ص3)

أعادتها إلى الواجهة «قضية بوراوي»

أزمة التأشيرات مجدداً بين الجزائر وفرنسا

الجزائر: «الشرق الأوسط»

قررت الجزائر وقفَ تعاونها مع فرنسا في مجال الهجرة بسبب «قضية بوراوي»، لكن لم يصدر عن الحكومة الجزائرية رد فعل على مآخذ فرنسا بخصوص «توقيف إصدار التصاريح القنصلية»، التي تسمح بإبعاد مهاجريها غير النظاميين، فيما رجح متابعون للعلاقات بين البلدين عودة «أزمة التأشيرات» إلى ما كانت عليه عام 2021، بعد أسابيع قليلة من انفراجة عابرة، حدثت على خلفية زيارة الرئيس إيمانويل ماكرون للجزائر نهاية أغسطس (آب) الماضي.

وأكَّدت مصادر سياسية جزائرية لـ«الشرق الأوسط» أنَّ عدول الجزائر عن قرارها إصدار التصاريح القنصلية من جديد، سببه ما بات يعرف بـ«قضية الناشطة المعارضة الفرنكو - جزائرية أميرة بوراوي»، التي تحمل الجنسية الفرنسية والجزائرية، والتي دفعت سلطات الجزائر في الثامن من فبراير (شباط) الماضي إلى استدعاء سفيرها في باريس، سعيد موسي، لـ«التشاور»، واتهمت المخابرات الفرنسية بإجلاء الناشطة والطبيبة المعارضة من تونس، التي دخلتها بطريقة غير قانونية، بينما كانت تحت طائلة المنع من السفر في بلادها، لإدانتها بتهمتي «ازدراء الدين الإسلامي»، و«الإساءة لرئيس الجمهورية».

وبحسب المصادر السياسية نفسها فإنَّ وقف إصدار التصاريح القنصلية «يعد شكلاً من أشكال رد الجزائر على ما تعتبره تورط فرنسا في اختراق ترابها لتهريب المعارضة بوراوي». وكانت وسائل إعلام جزائرية قد ذكرت أنَّ عقيد مخابرات فرنسياً «دبر عملية تهريب بوراوي»، موضحة أنّه كان بانتظارها عندما وصلت إلى مطار مدينة ليون بفرنسا قادمة من تونس، وهو الأمر الذي نفته بوراوي بشدة.

(تفاصيل ص7)

أكشينار متمسكة برفض كليتشدار أوغلو منافساً لإردوغان

«المرأة الحديدية» تلوّح بالانسحاب من «طاولة الستة» التركية

أنقرة: سعيد عبد الرازق

لوَّحت رئيسة حزب «الجيد» التركي ميرال أكشينار بالانسحاب من «طاولة الستة» لأحزاب المعارضة، معتبرة أنَّ التحالف لم يعد يعكس الإرادة الوطنية.

ورفض حزب «الجيد» تقديم رئيس حزب الشعب الجمهوري كمال كليتشدار أوغلو كمرشح مشترك للأحزاب الستة، واقترح في المقابل ترشيح رئيس بلدية أنقرة منصور ياواش أو رئيس بلدية إسطنبول أكرم إمام أوغلو، وكلاهما من حزب الشعب الجمهوري، لمنافسة الرئيس رجب طيب إردوغان في الانتخابات الرئاسية المقررة في 14 مايو (أيار).

وأوضحت أكشينار في مؤتمر صحافي أنَّ الأحزاب الخمسة الأخرى لم توافق على المرشحين اللذين طرحهما الحزب لخوض الانتخابات الرئاسية، ودعت رئيسي البلديتين إلى الاضطلاع بواجبهما، في دعوة واضحة لهما للترشح. تصريحات أكشينار أثارت عاصفة من الانقسام في الشارع التركي، بين مؤيد ومعارض اعتبر أنَّها تريد تدمير وحدة صف المعارضة.

واعتبر محللون أنَّ تصريحاتها لم تتسبب في انقسام طاولة الستة فحسب، بل عدّوها محاولة لتقسيم حزب الشعب الجمهوري، عبر دعوتها إمام أوغلو وياواش للترشح للرئاسة.

بدوره، قال إمام أوغلو إنَّ «طاولة الستة ليست طاولة للتمييز، ولا ينبغي أن يكون هناك أحد أقلَّ من أحد، فهي مكونة من 6 أطراف متساوية، وإذا كانت هناك حاجة إلى البصيرة للتغلب على هذه المشكلة، فإنَّ رئيسنا كمال كليتشدار أوغلو والعزيزة للغاية ميرال أكشينار يتمتعان بهذه البصيرة، وسيصلحان هذه العملية». ولم تعلن أكشينار انسحابها من «طاولة الستة»، لكن المراقبين أجمعوا على أنَّ تصريحاتها الحادة تعني انفصالها عنها.

من جانبه، اكتفى كليتشدار أوغلو بالرد بجملة واحدة على تصريحات أكشينار، قائلاً: «كل الأحجار ستستقر في مكانها». كما لفت الأنظار توجُّهُه إلى استوديو للتصوير الفوتوغرافي في أنقرة صباح الجمعة؛ حيث تم التقاط صور جديدة له، فيما يشير إلى استعداده لإطلاق حملته الانتخابية للرئاسة.

(تفاصيل ص 10 والحصاد)

السعودية تدعم السودان «حتى يتجاوز ظروفه الاستثنائية» (ص2)



الدولار يتحكم في الأسعار في متاجر لبنان (ص 5)

مكافحة الإرهاب في بريطانيا: سلسلة من الإخفاقات والنجاحات (ص6)

تهمة الاغتصاب لنجم المغرب وسان جيرمان أشرف حكيمي (يوميات الشرق)

العربية تحتفل بالذكرى العشرين لتأسيسها بشعار «أكثر» (يوميات الشرق)

الدور العربي هامشي... والحسم بيد ماكرون

تنافس على رئاسة «معهد العالم العربي» في باريس

باريس: ميشال أبو نجم

تتَّجه الأنظار هذه الأيام إلى «معهد العالم العربي» في باريس، حيث تدور معركة خلافة جاك لانغ، رئيسه المنتهية ولايته، في حين يحلم آخرون بالحلول مكانه. بيد أنَّ كلمة الحل والربط موجودة بيد الرئيس إيمانويل ماكرون الذي تعود إليه مهمة اقتراح رئيس المعهد، وتعود لمجلس الإدارة المشكّل من فرنسيين وعرب، الموافقة على المقترح الرئاسي أو رفضه.

الدول العربية الممثلة في مجلس الإدارة هي السعودية والإمارات ولبنان وليبيا والمغرب وقطر وفلسطين. وبالتوازي مع معركة الرئاسة، تدور معركة عربية - عربية على خلافة المدير السابق السعودي معجب الزهراني. وثمة مرشحان متنافسان: شوقي عبد الأمير من العراق، وهو شاعر ومثقف، ومن تونس رشيدة التريكي، وهي أستاذة جامعية في فرنسا متخصصة في فلسفة الفنون. وحتى اليوم، مرَّ على المعهد مديرون من السعودية ولبنان ومصر والمغرب والجزائر.

وقال أكثر من مصدر داخل المعهد، إنَّ ما يحصل منذ سنوات عديدة أنَّ «الرئيس يتخذ القرارات الرئيسية وغير الرئيسية، في حين دور المدير يبقى هامشياً». وهذا الحكم يصح كذلك على السنوات العشر من ولاية لانغ.

يبلغ جاك لانغ من العمر 83 عاماً، ويريد أن يبقى في مكانه لولاية ثالثة، لكنَّ له منافسين هما وزير الخارجية السابق جان إيف لودريان، وسفير فرنسا الحالي بالجزائر، فرنسوا غوييت. بعد يومين، يُفترض بالرئيس ماكرون أن يكشف عن هوية الرئيس القادم. ورغم أنَّ الترجيحات تذهب باتجاه لودريان، فإنَّ الأمور يمكن أن تتغير، ويمكن لرئيس الجمهورية أن يفاجئ الجميع باقتراح اسم مختلف، وقد يكون امرأة، والطامحات كثيرات.

(تفاصيل ص6)

09 >

9 771319 081363

الشرق الأوسط تحاور منى خاشقجي منتجة المسرحية الغنائية

«أم كلثوم والعصر الذهبي» في السعودية للمرة الأولى

لندن: عبير مشخص

بعد 3 سنوات من عرض المسرحية الغنائية «أم كلثوم والعصر الذهبي» على مسرح «البالاديوم» في لندن، تمكَّنت منتجتها منى خاشقجي من تحقيق حلمها بعرضها في السعودية، حيث يستعدّ مسرح «إثراء» في الظهران لتقديمها، ابتداء من الثلاثاء المقبل، وحتى 17 من الشهر الحالي.

النجاح على أعرق المسارح اللندنية دفع منى خاشقجي للسعي إلى عرض المسرحية في العالم العربي، وهو ما حدث في دبي، العام الماضي. «الشرق الأوسط» حاورتها عن العرض الجديد وأبطاله، فأوضحت أنَّ من أهم التغييرات شخصية المغنية الرئيسية ومقدِّمة شخصية أم كلثوم في نضوجها، وهو ما قدّمته المغنية لبانا القنطار من قبل. وتقول: «الفريق مختلف، هذه المرة، فلدينا المطربة أجفان عفيفي من مصر التي ستؤدي شخصية أم كلثوم في مرحلة النضوج، وأيضاً المغنية جينيفر غراوت؛ وهي أميركية مسلمة درست تجويد القرآن واللغة العربية الفصحى، وستقوم بأداء دور المطربة منيرة المهدية وتقدم بعض أغاني أم كلثوم».

وتنضمّ الممثلة مها خليفي إلى فريق العمل لتقدم دور والدة أم كلثوم، والممثل الأردني هاني دهشان، الذي سيقوم بأدوار الثلاثي محمد القصبجي، والدكتور الحفناوي زوج أم كلثوم، والموسيقار محمد عبد الوهاب، والممثل وليد حماد في دوريْ أحمد رامي والشيخ أبو العلا محمد.

وتضيف: «أطلقت على العرض عنوان (أم كلثوم والعصر الذهبي) لسبب مهم؛ فقد أردت من خلاله الاحتفاء بعمالقة مثل محمد القصبجي ومحمد عبد الوهاب وتحية كاريوكا (..) كذلك شخصية المطربة منيرة المهدية».

(تفاصيل: يوميات الشرق)



منى خاشقجي مع فريق العمل في مسرحية «أم كلثوم والعصر الذهبي» أثناء البروفات في لندن، وفي الإطار ملصق المسرحية (منى خاشقجي)

السعودية تدعم السودان «حتى يتجاوز ظروفه الاستثنائية»

الخرطوم: أحمد يونس

جـدّدت المملكة العربية السعودية تأكيد دعمها السودان والوقوف بجانبه في كل المواقف والأوقات، وتعهدت باستمرار مساعيها الداعمة له حتى يتجاوز «الظروف الاستثنائية» التي يعيشها، في حين اعتبر السودان العلاقات السودانية السعودية امتداداً للمصداقية في مواقف المملكة المساندة للسودان في كل المواقف والمحافل على جميع المستويات الداخلية والإقليمية والعالمية.

وقال السفير السعودي في الخرطوم علي بن حسن جعفر، في خطاب بمناسبة الاحتفال بمرور 3 قرون على تأسيس المملكة: «أقول دائماً إن البحر الذي بيننا صلة لا قطع، وما بيننا دين ودم وجوار ومحبة وتاريخ مشترك». وتعهّد السفير السعودي باستمرار وقوف بلاده بجانب السودان في كل المواقف والأوقات، وبدعم مساعيه حتى يتجاوز الظروف الاستثنائية التي يعيشها، قائلاً: «نجدد ونؤكد دائماً أن المملكة ستظل دائماً بجانب السودان، في كل المواقف والأوقات، وستستمر مساعيها حتى يتجاوز السودان هذه الظروف الاستثنائية، ليعود إن شاء الله لمكانه الطبيعي علماً بين الأمم»، وذلك في مناسبة احتفالات السفارة السعودية بذكرى يوم التأسيس.

ولعبت السعودية دوراً مهماً في إحياء العملية السياسية الجارية في السودان الآن للخروج من الأزمة السياسية، وذلك عبر استضافة السفير السعودي في الخرطوم علي بن حسن جعفر، في 6 يونيو (حزيران) 2022 اجتماعاً، في منزله، أفلح في جمع المدنيين والعسكريين السودانيين على طاولة واحدة، بعد جفوة طويلة استمرت منذ تولي الجيش السلطة وحلّ الحكومة المدنية في 25 أكتوبر (تشرين الأول) 2021.

وشارك في ذلك الاجتماع المحوري مساعِدة وزير الخارجية الأميركية للشؤون الأفريقية مولي فيي، التي كانت تزور الخرطوم وقتها. ومهّد ذلك الاجتماع الطريق لتكوين ما أصبح يُعرف بـ«الرباعية الدولية» التي ضمّت سفراء كل من المملكة العربية السعودية، والولايات المتحدة، وبريطانيا، ودولة الإمارات العربية المتحدة. ومع الوقت لعبت «الآلية الرباعية» دوراً رئيسياً في توصل الأطراف السودانية العسكرية والمدنية إلى توقيع «اتفاق إطاري» في 5 ديسمبر (كانون الأول) 2022، يقضي بتشكيل حكومة مدنية وعودة العسكريين إلى ثكناتهم.

واعتبر السفير علي بن حسن جعفر احتفالات بلاده بذكرى يوم التأسيس محطة مهمة تقف عندها الأجيال، ومناسبة لتجديد التعهد لقيادة المملكة الحكيمة، ومناسبة عظيمة للاعتزاز بتاريخ ومنجزات السعوديين، والتمسك بطموحاتهم التي تُناطح السحاب.

من جهته، هنّأ عضو مجلس السيادة السوداني الطاهر حجر، في كلمته أثناء الاحتفال، الشعب السعودي بالمناسبة، مشيداً بدور المملكة من أجل «تحقيق التقدم والسّلم والنماء في المحيطين الإسلامي والعربي؛ وذلك بفضل القيادة الحكيمة والرشيدة التي تنعم بها المملكة».

وأشاد الطاهر حجر بالعلاقات السودانية السعودية، قائلاً: «بدا لي في هذا المقام أن أُشيد بالمستوى الرفيع للعلاقات الأخوية التي تربط بلدينا الشقيقين، ذلك المستوى الذي يجسد المصداقية في مواقف المملكة العربية السعودية المسانِدة للسودان وشعبه في كل المواقف والمُلمّات، على المستوى الداخلي وفي كل المنابر الإقليمية والعالمية».

اجتماع يمني - أميركي لدعم جهود مكافحة تهريب الأسلحة الإيرانية

«الرئاسي» لتعزيز التدابير الاقتصادية في مواجهة إرهاب الحوثيين

عدن: علي ربيع

بالتوازي مع انعقاد اجتماع يمني - أميركي في محافظة المهرة الحدودية (شرق) لتعزيز جهود مكافحة تهريب الأسلحة الإيرانية والمخدرات، شدد مجلس القيادة الرئاسي اليمني على مواصلة التدابير الحكومية للحد من آثار الهجمات الإرهابية الحوثية على موانئ تصدير نفط، والتصدي للحرب الاقتصادية التي تشنها الميليشيات ضد الحكومة.

وذكرت المصادر اليمنية الرسمية أن مجلس القيادة الرئاسي عقد برئاسة رشاد العليمي اجتماعا ناقش خلاله مستجدات الأوضاع الداخلية، وعلى وجه الخصوص مؤشرات الموقف الاقتصادي في ضوء السياسات والإجراءات الحكومية للتعاطي مع تداعيات الهجمات الإرهابية الحوثية على المنشآت والموانئ النفطية، وقيودها المفروضة على أنشطة القطاع الخاص، وحركة الأفراد، والسلع، والمساعدات الإنسانية المنقذة للحياة.

ونقلت وكالة «سبأ» أن المجلس الرئاسي شدد على «أهمية مضاعفة الحكومة لجهودها في تحسين الإدارة الرشيدة للموارد، والإيرادات العامة، والودائع والتدخلات الإنمائية السخية من السعودية والإمارات».

وبحسب الوكالة أشاد المجلس بالتوجيهات الملكية الكريمة من خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، لإيداع مبلغ مليار دولار لحساب البنك المركزي اليمني، ما يعزز قدرات البنك في إدارة السياسة النقدية، والمحافظة على استقرار العملة الوطنية، وإفشال مخططات الميليشيات الإرهابية لمفاقمة الأزمة الإنسانية الأسوأ في العالم.

وفي سياق التعهدات الدولية الأخيرة المعلنة لتمويل خطة الاستجابة الإنسانية في اليمن، أعرب «الرئاسي اليمني» عن أمله في توظيف أمثل لهذه التعهدات، بما في ذلك ضخها عبر البنك المركزي اليمني، وضمان وصولها إلى مستحقيها في جميع أنحاء البلاد.

في الأثناء، أفاد إعلام السلطة المحلية في محافظة المهرة اليمنية بانعقاد لقاء في مقر قوات تحالف دعم الشرعية عقدته قيادة السلطة المحلية برئاسة المحافظة، محمد علي ياسر مع السفير الأميركي لدى اليمن ستيفن فاجن وقائد الأسطول الأميركي الخامس الجنرال كوبر وعدد من المسؤولين الأميركيين؛ حيث شدد اللقاء على أهمية مواصلة جهود مكافحة تهريب الأسلحة الإيرانية والمخدرات إلى اليمن.

اللقاء اليمني - الأميركي تزامن مع إعلان قوات الملكية البريطانية والبحرية الأميركية اعتراض ومصادرة شحنة أسلحة إيرانية في خليج عمان كانت متجهة إلى الحوثيين في اليمن، وهي سابع شحنة مهربة يتم اعتراضها خلال ثلاثة أشهر.

وذكرت المصادر اليمنية أن اللقاء حضره رئيس مصلحة خفر السواحل في الغيضة خالد علي القملي، وناقش «جهود مكافحة تهريب الأسلحة والمخدرات، بالإضافة إلى تعزيز سبل التعاون والتنسيق وبناء القدرات لمصلحة خفر السواحل للإسهام في تعزيز الأمن البحري وحرية الملاحة الدولية في المنطقة، وبخاصة مع استمرار إيران في زعزعة أمن واستقرار المنطقة وتصديرها لشحنات السلاح النوعي لميليشيا الحوثي».

وأشار محافظ المهرة إلى أهمية الدور الأميركي لليمن في ظل ظروف الحرب وتداعياتها، ونسبت المصادر إلى السفير الأميركي قوله إن الزيارة إلى المهرة «تأتي لإظهار دعم الولايات المتحدة لليمن ولمحافظة المهرة وتعزيز العديد من الجوانب؛ كالدعم في المجال الأمني ومكافحة التهريب والإرهاب».

وفي أول تعليق رسمي على شحنة الأسلحة الإيرانية الأخيرة التي اعترضتها البحرية الملكية البريطانية بإسناد من البحرية الأميركية في خليج عمان، قال وزير الإعلام اليمني معمر الإرياني إن ذلك «يؤكد تصعيد نظام طهران عمليات تهريب الأسلحة للحوثيين في انتهاك سافر للقرارات الدولية».

وأوضح الإرياني أن «القوات البحرية المشتركة تمكنت من تنفيذ سبع عمليات اعتراض في الأشهر الثلاثة الماضية، واستولت على 5000 قطعة سلاح، و1,6 مليون طلقة ذخيرة، و7000 فتيل تقريبي للصواريخ، و2100 كيلوغرام من الوقود المستخدم لإطلاق قذائف صاروخية، و30 مضادا للدبابات، وصواريخ موجهة ومكونات صواريخ باليستية».

وقال إن تصعيد النظام الإيراني عمليات تهريب السلاح للميليشيا الحوثية يؤكد نياته في إجهاض الجهود الدولية للتهدئة واستعادة الهدنة، ووقوفه حجر عثرة أمام السلام في اليمن، واستخدامه الميليشيا أداة لتنفيذ سياساته في زعزعة الأمن والاستقرار ونشر الفوضى والإرهاب في المنطقة وتهديد المصالح الدولية.

وثمن الوزير اليمني جهود القوات البحرية المشتركة - وعلى رأسها القوات البحرية الأميركية والبحرية الملكية البريطانية - لدورها في إحباط عمليات تهريب السلاح الإيراني، داعياً إلى دعم قوات خفر السواحل اليمنية لرفع جاهزيتها في مجال مكافحة الإرهاب وعمليات تهريب الأسلحة والمخدرات وغيرها من الأنشطة غير القانونية.

وطالب وزير الإعلام اليمني المجتمع الدولي والأمم المتحدة والدول دائمة العضوية في مجلس الأمن باتخاذ موقف حازم وخطوات جدية لوقف الأنشطة الإيرانية التي تزعزع الأمن، والسلم الإقليمي والدولي، باعتبارها انتهاكا صارخا للقوانين والقرارات الدولية، وتحديا سافرا لجهود فرض التهدئة وإحلال السلام في اليمن، وفق تعبيره.

جاء ذلك في وقت تؤكد فيه الحكومة اليمنية دعمها للجهود الأممية والدولية من أجل تجديد الهدنة وتوسيعها وصولا إلى إطلاق عملية سلام شاملة تفضي إلى إنهاء الانقلاب واستعادة الدولة بموجب المرجعيات المتفق عليها، وفي مقدمها قرارات مجلس الأمن.

وفي أحدث تصريح لوزير الخارجية اليمني أحمد عوض بن مبارك، قال إن الحكومة في بلاده «قدمت كل التنازلات لتمديد الهدنة والمحافظة على استمرارها والبناء عليها كمنطلق لاستئناف العملية السياسية».

ودعا وزير الخارجية اليمني المجتمع الدولي للضغط على الميليشيات الحوثية وداعميها للإذعان لمتطلبات السلام العادل والدائم والشامل الذي ينشده كل اليمنيين، وتقديم الدعم اللازم للحكومة اليمنية لتمكينها من الاضطلاع بمسؤولياتها في تطبيع الأوضاع الاقتصادية وتقديم الخدمات للمواطنين وتنفيذ الإصلاحات الضرورية.

رئيس مجلس القيادة اليمني رشاد العليمي مع ثلاثة من أعضاء المجلس (سبأ)

قالت إن قدرتها على تقييم المساعدات انخفضت بنسبة 81%

الأمم المتحدة: معظم القيود على الإغاثة تتركز في مناطق الحوثيين

عدن: محمد ناصر

أظهر تقرير حديث وزعه برنامج الأغذية العالمي التابع للأمم المتحدة أن معظم القيود التي تعترض عمل المنظمات الإغاثية في اليمن تتركز في مناطق سيطرة الميليشيات الحوثية.

وأكد البرنامج أنه ومنذ بداية العام الحالي قلّص قدرته على رصد وتقييم المساعدات الإغاثية بنسبة وصلت إلى 81 في المائة، بسبب قيام الميليشيات بمداهمة شركة البيانات المحلية التي كانت تعمل لصالحه وإغلاقها حتى الآن، مشيراً إلى أنه بحلول نهاية شهر يناير (كانون الثاني)، لم يكن قادراً على البدء في جمع البيانات للأمن الغذائي السنوي في تلك المناطق، حيث لا يزال الاتفاق مع الميليشيات معلقاً.

التقرير جزم بأن قيود حركة العاملين في المجال الإغاثي هي النوع الأساسي الذي تتم مواجهته، ونقل عن منظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي القول إن معظم القيود تحدث في مناطق سيطرة الحوثيين، نتيجة القيود المفروضة على سفر الموظفين المحليين، فضلاً عن القيود المحددة على حركة الموظفات المحليات دون مرافقة أحد الأقارب المقربين (المحرم) في حين أن 87 في المائة من موظفي برنامج الأغذية العالمي هم مواطنون يمنيون.

وبحسب التقرير، فقد تم تقليص رصد وتقييم برنامج الأغذية العالمي بشكل كبير في يناير بعد تعليق أنشطة مزود خدمات تابع لجهة خارجية رئيسية في المناطق الواقعة تحت سيطرة الحوثيين، في إشارة إلى إغلاق الميليشيات الشركة التي كانت تقدم البيانات للبرنامج.

وذكر أنه تعاقد مع شركات مراقبة خارجية أخرى لديها وكيل في اليمن، وأوضح أن التعليق أدى إلى انخفاض زيارات المراقبة خلال الشهر الماضي بنسبة 67 في المائة مقارنة بالشهر الذي سبقه، كما انخفض بنسبة 81 في المائة عدد المكالمات الصادرة عن آلية التحقق من المستفيدين التابعة للبرنامج.

ولا تتوقف العوائق عند ذلك، بل إن التقرير يوضح أنه بحلول نهاية شهر يناير لم يكن برنامج الأغذية العالمي قادراً على البدء في جمع بيانات الأمن الغذائي السنوي في المناطق الواقعة تحت سيطرة ميليشيات الحوثي، لأن الاتفاق مع السلطات هناك لا يزال معلقاً، ويذكر أنه قدم مساعدات نقدية لـ32 ألف امرأة في إطار مساعدته النقدية لنشاط التغذية في المناطق الخاضعة لسيطرة الحكومة فقط، حيث كان على البرنامج تعليق النشاط في مناطق سيطرة ميليشيات الحوثي خلال الشهر قبل الماضي في انتظار موافقة جديدة من قبل تلك السلطات.

ووفق ما أورده التقرير، فإن البرنامج يواجه اعتباراً من بداية العام الجاري عجزاً في تمويل الأنشطة المتعددة. ولهذا «يتم تنفيذ معظم أنشطته بمستويات منخفضة»، ما يؤثر على ملايين الأشخاص، قائلاً إن التأخير في الموافقة على الاتفاقيات الفرعية للمشروع وإصدار تأشيرات دخول الموظفين وطلبات السفر كل ذلك يؤثر على أنشطة البرنامج».

أحدث بيانات الأمن الغذائي التي وزعها البرنامج، بيّنت ازدياد معدل انتشار عدم كفاية استهلاك الغذاء بشكل طفيف على الصعيد الوطني، بعد الانخفاض التدريجي لمدة ثلاثة أشهر متتالية.

وأفادت البيانات بأن «نصف الأسر اليمنية (49 في المائة على الصعيد الوطني) أبلغت عن عدم كفاية استهلاك الأغذية، مع معدلات مرتفعة للغاية في 17 من أصل 22 محافظة»، وذكر أنه في المناطق الواقعة تحت سيطرة ميليشيات الحوثي أصبحت تكلفة الغذاء الآن هي نفسها تقريباً كما كانت في نفس الوقت من العام الماضي، ولكنها زادت بنسبة 14 في المائة في المناطق الواقعة تحت سيطرة الحكومة المعترف بها دولياً.

وكانت ميليشيات الحوثي اقتحمت في منتصف يناير الماضي مكتب شركة «برودجي سيستم» في صنعاء التي تعمل في مجال متابعة مشروعات المنظمات الإنسانية والإغاثية. واعتقلت مديرها ومجموعة من العاملين فيها، وما زال بعضهم في سجون مخابراتها حتى اليوم.

ويعتقد على نطاق واسع أن سبب اقتحام الشركة واستمرار اعتقال مديرها وإرغام الموظفين على توقيع إقرارات بأنها تعمل لصالح إسرائيل، هو تولي الشركة مهمة الإشراف والرقابة على وصول المساعدات الغذائية لمستحقيها، وفضحها سرقة الميليشيات كميات كبيرة من تلك المساعدات باعتبار أن الشركة تعمل وسيطاً بين المنظمات والمستفيدين من المساعدات.

عودة الحصبة والجدري في مناطق سيطرة الحوثيين

عدن: محمد ناصر

حذرت مصادر طبية يمنية عاملة في مناطق سيطرة الانقلابيين الحوثيين من كارثة صحية تواجهها البلاد، في ظل منع الانقلابيين لقاحات أمراض الطفولة القاتلة، وعودة ظهور أمراض كانت البلاد قد أعلنت خلوها منها منذ عشرات السنين.

وقالت المصادر إن المنشآت الطبية سجلت إصابة المئات بشلل الأطفال والآلاف بمرض الحصبة، كما أصيبت أعداد أخرى بمرض الجدري، وتأتي هذه البيانات متزامنة مع حملة تحريض يقودها إعلام ودعاة ومسؤولو الميليشيات ضد اللقاحات، وتصويرها باعتبارها مؤامرة غربية. مصادر طبية في صنعاء ذكرت لـ«الشرق الأوسط» أن مجموعة أمراض الطفولة والأمراض الوبائية التي كان اليمن قد تخلص منها عادت للظهور بشكل كبير، وأنه تم تسجيل مئات الإصابات بمرض شلل الأطفال، وأن مرضي الحصبة والجدري عادا للظهور بقوة ووصلا إلى أحياء العاصمة، بعد أن كان ظهورهما مقتصرا على المناطق الريفية المحيطة بها.

وتشير تقديرات المصادر الطبية إلى وجود الآلاف من الأطفال المصابين بهذا الوباء الذي يمكن الوقاية منه عبر اللقاحات، فيما ذكرت منظمة الأمم المتحدة للطفولة «يونيسيف» منتصف ديسمبر (كانون الأول) الماضي، أن 15 طفلاً فارقوا الحياة خلال العام الماضي نتيجة إصابتهم بالحصبة، وأنه وفي النصف الأول من العام الماضي تم تسجيل إصابة ما يقارب 1400 طفل، توفي منهم 15 بسبب المرض في 7 محافظات.

واستنادا إلى بيانات وزارة الصحة في حكومة الانقلاب فقد سجل خلال العام الماضي أكثر من 18 ألف إصابة بمرض الحصبة، حيث توفي جراء ذلك 131 طفلا، فيما حذر ثلاثة أطباء في مناطق سيطرة الميليشيات اتصلت بهم «الشرق الأوسط» من أن البلاد مقبلة على أكبر كارثة في تاريخها، إذا ما استمر منع اللقاحات ضد أمراض الطفولة القاتلة، وحملة التحريض ضد اللقاحات التي يقودها دعاة ومسؤولو الميليشيات في المؤسسات التعليمية، والمساجد ووسائل إعلامها، وتصويرها باعتبارها مؤامرة غربية.

وقالت المصادر إن زعيم الميليشيات عبد الملك الحوثي شارك في الحملة التي تستهدف اللقاحات، وقال إن الأميركيين ومن معهم يقومون بنشر الأمراض والجائحات بواسطة الفيروسات المتنوعة، ويعملون على بيع الأدوية واللقاحات غير المأمونة، والتي تتسبب في حدوث أعراض صحية، وتنتشر في أوساط المجتمعات وفق زعمه.

من جهته، قال القيادي الحوثي طه المتوكل وزير الصحة في حكومة الانقلاب التي لا يعترف بها أحد إن اللقاح ليس إلزامياً بالمطلق، وإن من يصر على طلب اللقاحات عليه أن يتحمل المسؤولية.

ونددت وزارة الصحة في الحكومة اليمنية المعترف بها دولياً برعاية مثل هذه الخرافات، التي قالت إنها تهدد مستقبل أطفال اليمن في مناطق سيطرة الميليشيات، وتترك مصيرهم تحت رحمة خرافات المشعوذين، في الوقت الذي أجمع العالم كله على الطب المبني على الأدلة العلمية. مؤكدة أن الترويج للأفكار الظلامية التي لا تقيم اعتباراً لسلامة اليمنيين وحياة ومستقبل أطفالهم كارثة يجب أن يتصدى لها الجميع. هذه التحذيرات واكبها تأكيد كريستوس كريستو الرئيس الدولي لمنظمة «أطباء بلا حدود»، حيث أكد أن اليمن يشهد ارتفاعا في معدلات الأمراض التي يمكن الوقاية منها، مشيرا إلى صعوبة وصول المرضى المحتاجين للرعاية للخدمات، بسبب استمرار انعدام الأمن.

وقال خلال زيارته إلى مستشفى المخا في محافظة تعز: «في عام 2009 كنت في اليمن والآن عدت، ألاحظ اختلافاً في كثير من الأشياء، الاحتياجات ضخمة».

وأضاف «نشهد ارتفاع معدلات الأمراض التي يمكن الوقاية منها، كما يواجه الناس تحديات كبيرة في الوصول إلى الرعاية الصحية». وتعهد بأن تكون هذه القضايا في صميم محادثاته مع السلطات في البلاد، ونقل عن عدد من المرضى شكواهم من صعوبة وصولهم إلى المستشفى؛ نظراً للرحلات الطويلة والمكلفة التي يتكبدونها على طرق وعرة وغير سالكة في ظل الانكماش الاقتصادي.

وأوضح كريستو أن استمرار انعدام الأمن يجعل الوصول صعباً بالنسبة للمرضى المحتاجين إلى الرعاية، وكذلك بالنسبة إلى المنظمات الإنسانية، مطالبا بتوفير الحماية للمرافق الطبية، وسيارات الإسعاف، والعاملين في مجال الرعاية الصحية، والمرضى والقائمين على رعايتهم، خصوصاً عند وقوع أحداث عنيفة.

ضمن مسعى الميليشيات لتبرير سياسة التجويع وإفقار المجتمع

الحوثيون يحضون على ترك وجبة الغداء باعتبارها دخيلة على اليمنيين

عدن: وضاح الجليل

استدعى اليمنيون كماً هائلاً من التعابير التهكمية والغاضبة، بعد إعلان قيادي حوثي أن وجبة الغداء دخيلة على ثقافة المجتمع وعاداته، مستدلاً على مزاعمه بآيات من القرآن الكريم، فسَّرها وفق مزاجه، ليطالب اليمنيين بتقليص عدد وجباتهم، في حين دعا قيادي آخر إلى التوقف عن تناول الأدوية، بحجة أنها مصنَّعة على أيدي اليهود من مواد نفطية.

يصرخ أحد مستخدمي «يوتيوب»: «جعلتم الأكل نفسه شيئاً دخيلاً، ولم يبقَ لنا إلا الهواء. إذا استطعتم تخزينه في أكياس فلتفعلوا». واستعرض مشاهد لأطفال يمنيين عراة يعانون النحافة الشديدة الناتجة عن الأمراض وسوء التغذية، متابعاً: «حيثما حلَّت إيران يصبح الأكل دخيلاً والبيوت دخيلة، فتحول السوريون واليمنيون واللبنانيون إلى جوعى ومشردين».

ورأى عدد كبير من مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي أن المزاعم التي يتبناها قادة وناشطون حوثيون، حول الغذاء والدواء؛ تهدف إلى إجبار اليمنيين على الصبر واحتمال الجوع والفاقة، والتنازل عن حقوقهم المعيشية، بينما ذهب أكاديميون إلى أن ذلك يندرج ضمن ممارسات الميليشيات القمعية، لتطبيع المجتمع مع الأزمات المعيشية والأوضاع الاقتصادية الصعبة التي صنعتها.

وكان أحد القادة الحوثيين الذين يسيطرون على قطاع الصحة في العاصمة صنعاء المحتلة، قد وصف وجبة الغداء بالدخيلة على المجتمع الإسلامي الذي لم يكن الناس فيه يتناولون إلا وجبتَي الإفطار والعشاء فقط، وذلك خلال فعالية شارك فيها إعلاميون وناشطون حوثيون.

وتداول اليمنيون بمشاعر مختلطة بالسخرية والغضب والاستنكار؛ مقطع فيديو للقيادي الحوثي الذي واصل مزاعمه أن وجبة الغداء انتشرت بفعل تدخلات خارجية، لإجبار المجتمع على الإنفاق والتبذير، داعياً إلى التخلي عنها والاكتفاء بوجبتَي الإفطار والعشاء، وأن تكون وجبة العشاء بعد العصر أو قبل المغرب.

وعزز قيادي حوثي آخر مزاعم القيادي الديلمي، حول ضرورة تناول وجبتين فقط، إلا أنه طالب بالتخلي عن إحداهما أيضاً.

وانتشر مقطع فيديو آخر للقيادي سليم السياني الذي ينتحل صفة نائب هيئة مكافحة الفساد، وهو يقدم محاضرة لعدد من موظفي الهيئة، ويحثهم فيها على الصوم والتخلي عن وجبة الإفطار أيضاً، متحدثاً عن الفوائد الصحية لذلك، والتي منها عدم الإصابة بالأمراض المزمنة، مثل السكر والضغط.

واستغل السياني عدداً من الأمثال الشعبية لتأكيد نظريته، ومنها أنه كان يسمع جدته تقول: «العافية على أطراف الجوع»، وادعى أن الطفل الذي يُعاقَب بحرمانه من الأكل يكون أكثر ذكاء وتركيزاً من الذي يأكل جميع الوجبات.

وفي موازاة ذلك، أعلن قيادي حوثي ثالث أن الأدوية تحتوي على مواد نفطية، محذراً من تناولها كونها «مصنوعات بترولية يهودية»، جرى دس السم فيها لاستهداف؛ ليس اليمنيين فحسب؛ بل جميع سكان العالم، زاعماً أن هذه الأدوية تسببت في زيادة أعداد المرضى حول العالم.

وواجه اليمنيون هذه المزاعم بالسخرية والاستهجان، وكانت أكثر العبارات تداولاً على مواقع التواصل الاجتماعي تحذر أفراد المجتمع اليمني من زيادة الجوع؛ لأن هذا هو غرض الميليشيات من ترديد تلك المزاعم.

ونشر أحد الصحافيين على «تويتر» قوله: «لأنهم لا يجيدون إلا النهب والجبايات؛ يريدون من الشعب أن يعتاد الجوع والفقر والمرض». وأضاف: «في عهد الميليشيات كل شيء دخيل: الرواتب والأكل والعمل والغاز والوقود، والحياة نفسها ستصبح دخيلة».

وكتبت إحدى ربات البيوت متهكمة على «فيسبوك»: «عشنا أعمارنا نطبخ لعائلاتنا ثلاث وجبات في اليوم قبل أن تنكشف الحقيقة، وأننا كنا نعاني من الاضطهاد. الآن يجب أن نأخذ حقنا في الراحة ونكتفي بوجبة أو وجبتين»، فردت عليها صديقة لها: «نطالب عبد الملك الحوثي بإنصافنا من عائلاتنا ومنعهم من مطالبتنا بالغداء».

ونشر أحد مستخدمي «تويتر» صورة للقيادي محمد علي الحوثي، المشهور ببدانته، وهو يقف إلى جانب مواطن نحيل، ولا يستر جسده إلا إزار يغطي نصف جسده الأسفل فقط، وكتب: «وجبة الغداء دخيلة، وهذا الفرق بين من يتغدى ومن تمرّ عليه أيام لا يجد فيها ما يأكله».

ويستغرب أستاذ الفلسفة السياسية في جامعة عدن، قاسم المحبشي، من لجوء الميليشيات الحوثية إلى تلك الحيل في مواجهة الحاجات الحيوية لليمنيين؛ والذي يعد -كما يرى- مؤشراً على أنها استنفدت كل ما لديها من أساليب، ولو كانت السياسة تدار بهذه الحيل الغريبة؛ لكانت اليمن تعيش في العصر الحجري.



عامل في صنعاء يحمل كيساً من دقيق القمح خلال توزيع مساعدات غذائية من قبل جمعية خيرية محلية (رويترز)

إصابة 21 طالبة جامعية في إيران... وإمام جمعة زاهدان ربطها بقمع الاحتجاجات

رئيسي يلوم «الأعداء» في قضية التسمم... ومطالب دولية بالتحقيق

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

ألقى الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي أمس، بمسؤولية تعرض مئات من طالبات المدارس الثانوية في أنحاء البلاد للتسميم، على أعداء لبلاده، فيما انضمت الأمم المتحدة وألمانيا إلى مطالب دولية بـ«تحقيق شفاف» لكشف «جميع حالات» تسميم طالبات في إيران.

وقالت منظمة حقوق الإنسان في إيران ومقرها جنيف، إن هجمات السم استهدفت 37 مدرسة، في 4 مدن على الأقل، وبدأت الهجمات في نوفمبر (تشرين الثاني) بمدينة قم، لكنها اشتدت الأسبوعين الماضيين، مما دفع بعض أولياء الأمور إلى منع بناتهن من الذهاب للمدارس.

وعلق الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي، لأول مرة على الحادث في خطاب عام. وقال في كلمة أمام حشد بجنوب إيران أمس، للتلفزيون الرسمي على الهواء: «هذا مخطط أمني لإحداث الفوضى في البلاد مع سعي الأعداء إلى بث الخوف وانعدام الأمن بين أولياء الأمور والتلميذات».

وكانت إيران قد ألقت باللوم على الدول الغربية بإذكاء الاحتجاجات التي اجتاحت عموم إيران، بعد وفاة الشابة الكردية مهسا أميني أثناء احتجازها لدى شرطة الأخلاق بدعوى سوء الحجاب.

وقال وزير الصحة الإيراني بهرام عين اللهي الثلاثاء، إن مئات الفتيات في مدارس مختلفة عانين من التسمم. وأشار بعض السياسيين إلى احتمال استهدافهن من جماعات معارضة لتعليم الفتيات.

وأمس، أفادت وكالة «إيسنا» الحكومية نقلاً عن شهرام صيادي، رئيس جامعة الطب في محافظة البرز المجاورة للعاصمة طهران، بأن عدداً من طالبات هذه الجامعة أصبن بالتسمم خلال وجودهن في السكن الجامعي. وقال صيادي إن 21 طالبة جرى نقلهن مساء الخميس، إلى المستشفى بـ6 سيارات إسعاف وحافلة. وأضاف: «جميعهن بحالة جيدة ويغادرن المستشفى تدريجياً».

اعتقالات

قبل ذلك، نشرت وكالتا «فارس» و«تسنيم» التابعتان لـ«الحرس الثوري»، تسجيل فيديو من سائق شاحنة، أوقفته السلطات بدعوى نشر مواد سامة قرب مدرسة. وكانت الداخلية الإيرانية قد نفت تقارير عن اعتقالات.

وقال رضا كريمي صالح، نائب حاكم ضاحية برديس بشمال شرقي طهران، إن ناقلة وقود عثر عليها بجوار مدرسة في إحدى ضواحي طهران رصدت أيضاً في مدينتين أخريين، ومن المحتمل أن تكون متورطة في حوادث التسميم. وأفاد بأن السلطات صادرت الناقلة وألقت القبض على سائقها، حسبما نقلت «رويترز» عن وكالة «تسنيم».

وأوضح أن الناقلة نفسها كانت أيضاً في قم وبروجرد بإقليم لرستان بغرب إيران، حيث عانت تلميذات أيضاً من التسميم. ولم يدلِ بمزيد من التفاصيل. وقال صالح، في إشارة إلى منطقة برديس: «الحراس في موقف للسيارات، حيث كانت ناقلة الوقود متوقفة، أصيبوا أيضاً بالتسمم».

تحذير من استياء عام

لم يحدد الرئيس الإيراني من هؤلاء «الأعداء»، ولم يقدم دليلاً على اتهاماته. وفي أدبيات المسؤولين الإيرانيين يقصد بـ«الأعداء» عادة الولايات المتحدة وإسرائيل ودول أخرى تتهمها طهران بالعمل ضد مصالحها.

في الأثناء، قال خطيب جمعة زاهدان، وأبرز رجال الدين السنة في إيران، عبد الحميد إسماعيل زهي، إن «كثيرين يعتقدون أن التسمم في المدارس هو استمرار لقمع الاحتجاجات».

وأثارت القضية موجة غضب في البلاد، حيث استنكر البعض صمت السلطات حيال تزايد عدد المدارس المعرضة للخطر. وحذر إسماعيل زهي، السلطات، من أن الهجمات على المدارس ستؤدي إلى استياء عام بين الإيرانيين. وقال: «تسمم التلميذات عمل غير إنساني ومعادٍ للإسلام وعداء مع تعليم النساء وانتقام من حراكهن». وقال: «نأمل في تحديد هوية المسؤولين عن الجريمة المتسلسلة ومحاسبتهم على أفعالهم».

وانتقد إسماعيل زهي، السلطات الإيرانية، على «الكذب» بشأن قتل المحتجين، وكذلك بشأن الهجمات بالغاز السام على مدارس البنات. وقال: «الفتيات اللاتي شاركن في الاحتجاجات الآن يواجهن هذا التعامل».

ودعا إلى وقف مثل هذه التصرفات، وقال: «من يعلمون ولا يتصدون لهذا السلوك لا يستحقون بلادنا». وأضاف: «من يصدق أن المسؤولين والأجهزة الأمنية والعسكرية لا تعرف (المنشأ)؟ يعرفون أشياء بديهية على وجه السرعة، لكن لا يعرفون قضية انتشرت على نطاق واسع»، منتقداً إنكار بعض المسؤولين لوقائع الاحتجاجات، وقال: «أسوأ حاكم يكذب على أمته... الكذب أسوأ أنواع فنون الحكم»، وأضاف: «أكاذيب رجل الدين هي أسوأ أنواع الأكاذيب».

من جانبه، قال إمام الجمعة وممثل المرشد الإيراني في مشهد، رجل الدين المتشدد أحمدي علم الهدى، إنه تجب «مواجهة نزع الحجاب». وقال علم الهدى وهو والد زوجة الرئيس الإيراني: «اليوم، حرب العملة وإشاعة سوء الحجاب، استراتيجيتان للعدو وتجب مواجهتهما». وقال: «لا يمكن للقوة الأمنية للنظام أن تبدي مرونة في هذا المجال... يجب عليكم جميعاً، نساء ورجالاً، أن تواجهوا تيار نزع الحجاب».

طهران مطالبة بالتحقيق

في جنيف، دعت مفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان اليوم (الجمعة)، إلى إجراء تحقيق بشفافية في الهجمات. وقالت المتحدثة باسم المفوضية رافينا شامداساني، في إفادة صحافية: «نعبر عن قلقنا العميق إزاء الاشتباه باستهداف الفتيات عمداً في ظروف تبدو غامضة». وأضافت أنه ينبغي إعلان نتائج التحقيق الحكومي وتقديم الجناة إلى العدالة.

من جانبها، تبقى منظمة الصحة العالمية على اتصال بالسلطات الصحية الإيرانية. وقالت المتحدثة باسم منظمة الصحة العالمية مارغريت هاريس، إن الوكالة على اتصال مع السلطات الصحية الوطنية والمتخصصين في المجال الطبي بشأن هذه الحوادث، وكانت «تستخدم وسائل أخرى لاستيعاب ما حدث بشكل أفضل حتى تكون لدينا أدلة أفضل».

بدورها، قالت أنالينا بيربوك وزيرة الخارجية الألمانية اليوم (الجمعة)، إن تقارير عن هجمات بالسم تستهدف تلميذات في إيران، صادمة، ويجب التحقيق فيها بشكل كامل، لتنضم بذلك ألمانيا إلى الولايات المتحدة في التعبير عن المخاوف من الأمر.

وكتبت بيربوك على «تويتر»: «يجب أن تتمكن الفتيات من الذهاب إلى المدرسة بلا خوف... هذا حقهم الإنساني ببساطة. يجب التحقيق بشكل كامل في كل الحالات».

تلميذتان تتابعان الحالة الصحية لزميلتهما بغرفة عناية مركزة بمستشفى في قم (همشهري)

بعد اقتراب طهران من عتبة صنع قنبلة نووية

غروسي في إيران لزيادة عمليات التفتيش النووي

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

وصل المدير العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية رفايل غروسي، أمس الجمعة، إلى طهران؛ لإجراء مناقشات بشأن برنامج إيران النووي، وذلك بعد اكتشاف جزيئات من اليورانيوم المخصّب بمستوى قريب من صنع قنبلة ذرية. وكان في استقبال غروسي في المطار، المتحدث باسم منظمة الطاقة الذرية الإيرانية بهروز كمالوندي. ومن المقرر أن يلتقي، خلال الزيارة التي تستغرق يومين، الرئيس إبراهيم رئيسي، ومدير المنظمة الإيرانية محمد إسلامي، ومسؤولين آخرين.

ووفق تقرير، غير مُعَدّ للنشر، للوكالة الدولية للطاقة الذرية اطلعت عليه «وكالة الأنباء الفرنسية»، يوم الثلاثاء، فقد جرى اكتشاف جزيئات من اليورانيوم المخصّب بنسبة 83,7 %؛ أي أقل بقليل من نسبة الـ90 % اللازمة لإنتاج قنبلة ذرية، في مصنع فوردو الواقع تحت الأرض على بُعد 100 كيلومتر جنوب العاصمة طهران. وبرّرت إيران، التي تنفي رغبتها في حيازة السلاح النووي، الأمر بالإشارة إلى «تقلّبات لا إرادية» أثناء عملية التخصيب، مؤكدة، في الوقت نفسه، «عدم قيامها بأي محاولة للتخصيب بما يتجاوز 60 %».

وكانت فرنسا، أول من أمس الخميس، قد وصفت «التطورات غير المسبوقة» بأنها «مُقلقة جداً».

وسيسعى رفايل غروسي، خلال زيارته، إلى «وصول أقوى إلى الموقع ورفع عدد عمليات التحقق»، وفقاً لمصدر دبلوماسي في فيينا، كما يريد التفاوض بشأن تنفيذ الوكالة الدولية للطاقة الذرية عمليات تفتيش مكثفة للمنشآت النووية، بعدما زادت إيران مؤخراً من عمليات تخصيب اليورانيوم. وأوضحت الوكالة الدولية للطاقة الذرية أن غروسي سيتحدث بعد ذلك إلى الصحافة لدى عودته إلى فيينا، في نهاية يوم السبت.

وتأتي هذه الزيارة القصيرة بعد عام على الزيارة الأخيرة للدبلوماسي الأرجنتيني إلى طهران في مارس (آذار) 2022، في الوقت الذي بدا فيه من المحتمل التوصل إلى اتفاق لاستئناف المفاوضات بين الدول الكبرى وطهران بشأن الملف النووي الإيراني. لكن في سياق جيوسياسي متقلّب بفعل الحرب في أوكرانيا، ضاعت هذه الفرصة. ومنذ ذلك الحين تتزايد المخاوف في الولايات المتحدة وأوروبا وبعض دول الشرق الأوسط، مثل إسرائيل، بشأن تقدّم إيران باتجاه إنتاج قنبلة نووية.

ولهذا يتمثل طموح الأمين العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية في «إعادة إطلاق الحوار» بعد أشهر على توقفه، في الوقت الذي تتراجع فيه إيران تدريجياً عن موجبات الاتفاق المبرم في عام 2015 للحدّ من أنشطتها النووية، في مقابل رفع العقوبات الدولية. ووصل الاتفاق إلى طريق مسدود منذ انسحاب الولايات المتحدة منه في عام 2018 بقرار من الرئيس السابق دونالد ترمب. وتأمل طهران في أن يؤدي رفع العقوبات الدولية القاسية، ولو جزئياً، إلى انتعاش اقتصادها المنهَك، خصوصاً بسبب نقص الاستثمارات الأجنبية.

وفي سباقها التكنولوجي، تُضاعف طهران عدد أجهزة الطرد المركزي في مواقعها المنتشرة بالبلاد، كما تُواصل تخصيب اليورانيوم بمستويات عالية. وكان مجلس محافظي الوكالة الدولية للطاقة الذرية قد ندَّد، في اجتماعه الأخير في نوفمبر (تشرين الثاني) 2022، بعدم تعاون إيران فيما يتعلق باكتشاف آثار يورانيوم مخصَّب عُثر عليها في 3 مواقع غير معلَنة.

من جهته، أعرب مدير وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية «سي آي إيه» وليام بيرنز، عن قلقه حيال التقدم المفاجئ للبرنامج النووي الإيراني، معتبراً أن الإيرانيين لا يحتاجون سوى بضعة أسابيع لبلوغ نسبة 90 % من التخصيب، «إذا قرّروا تجاوز هذا السقف».

لكنه أضاف أن الولايات المتحدة لا تعتقد أن المرشد الإيراني علي خامنئي قرر «استئناف برنامج التسلح الذي نقدِّر أنه عُلّق أو أُوقف نهاية عام 2003». غير أنه أبدى قلقاً مماثلاً إزاء التطور «الخطير» في التعاون العسكري بين طهران وموسكو. ويرى البعض أن من الممكن أن تُزوّد موسكو طهران بمُعدات عسكرية متطورة، مما يمكّن الأخيرة من التعامل بشكل أفضل مع التهديدات.

تغريم «إريكسون» 206 ملايين دولار بسبب قضايا فساد في العراق

واشنطن: إيلي يوسف

وافقت شركة «إريكسون» السويدية للاتصالات على دفع أكثر من 206 ملايين دولار غرامة، بعد إقرارها بالذنب في انتهاك اتفاق يعود إلى عام 2019 مع القضاء الأميركي، ألزم الشركة بالكشف عن معلومات تخص أنشطتها في العراق والصين وجيبوتي.

وجاء اتفاق الإقرار بالذنب مع وزارة العدل الأميركية، بعد فضيحة بشأن مدفوعات محتملة من شركة الاتصالات لتنظيم داعش من خلال أنشطتها في العراق.

وكان الاتحاد الدولي للصحافيين الاستقصائيين أفاد عام 2022 بأن شركة «إريكسون»، «طلبت إذناً» من «داعش» لمواصلة العمل في مدينة الموصل في العراق، التي كانت تحت سيطرة التنظيم الإرهابي في ذلك الوقت.

ولم يشر بيان المدعين الفيدراليين بشكل مباشر إلى تقارير الاتحاد الدولي للصحافيين الاستقصائيين بشأن تعاملات «إريكسون» المزعومة مع «داعش»، لكنه أشار إلى أن الشركة «فشلت في الإبلاغ والكشف على الفور عن أدلة ومزاعم تتعلق بالسلوك المتعلق بأنشطتها التجارية في العراق. وقد يشكل انتهاكاً لقانون الممارسات الأجنبية الفاسدة».

وقالت المجموعة، في بيان صدر أمس (الجمعة)، إن «إريكسون» ستدفع غرامة بقيمة 206,7 مليون دولار، وإن التسوية هي تتمة لاتفاق تم التوصل إليه في 2019، دفعت بموجبه مليار دولار للقضاء الأميركي لوقف ملاحقات بحقها في قضايا فساد في 5 دول أخرى هي: جيبوتي والصين وفيتنام وإندونيسيا والكويت.

من جانبها، ذكرت وزارة العدل الأميركية في بيان مساء الخميس، إن شركة الاتصالات لم تفصح كلياً عن أنشطتها بعد إبرام اتفاق مقاضاة مؤجلة في عام 2019 لتسوية تحقيق في اتهامات بفساد استمر سنوات في الصين وفيتنام وجيبوتي.

وبموجب اتفاق المقاضاة المؤجلة، وافقت وزارة العدل على إرجاء الملاحقة القضائية لـ«إريكسون» لمدة ثلاث سنوات، إذا دفعت غرامة ضخمة وطبقت «ضوابط داخلية صارمة» وامتثلت للقوانين الأميركية وتعاونت بشكل كامل في أي تحقيقات جارية.

وقالت وزارة العدل في البيان: «انتهكت إريكسون اتفاق المقاضاة المؤجلة بخرق بنود الاتفاق المتعلقة بالتعاون والإفصاح». وأضاف البيان أن الشركة ستكون ملزمة بقضاء فترة تحت المراقبة حتى يونيو (حزيران) 2024. ووافقت على تمديد عمل مراقب مستقل لامتثالها، لمدة عام. وفي إشارة إلى تسوية عام 2019، قالت وزارة العدل إن «إريكسون» دفعت في السابق غرامة جنائية إجمالية تزيد على 520 مليون دولار، ووافقت على تكليف مراقب مستقل للامتثال لمدة ثلاث سنوات.

وقال بورييه إيكولم، الرئيس التنفيذي لـ«إريكسون»، وهي شركة مملوكة من الدولة السويدية: «هذا القرار تذكير صارخ بسوء السلوك التاريخي الذي أدى إلى اتفاق المقاضاة المؤجلة. لقد تعلمنا من الأمر ونخوض رحلة مهمة لتحويل ثقافتنا».

وكشفت «إريكسون»، العام الماضي، أن تحقيقاً داخلياً أُجري عام 2019 رصد مدفوعات كانت تهدف للتحايل على الجمارك العراقية في وقت كانت تنظيمات متشددة، مثل تنظيم «داعش»، تسيطر فيه على بعض المناطق. وقالت الشركة إن التحقيق الداخلي لم يخلص إلى أنها دفعت أو كانت مسؤولة عن أي مدفوعات لأي منظمة إرهابية، وإن الشركة تواصل التحقيق في الأمر «بالتعاون الكامل مع وزارة العدل وهيئة الأوراق المالية والبورصات الأميركية».

«رياح تغيير» سياسي... وتوقعات بعودة نشاط الصدر

العراق: تفكك «الإطار» أو انتخابات مبكرة جديدة

بغداد: «الشرق الأوسط»

تفيد مؤشرات عديدة من مكاتب أحزاب نافذة في العراق، بأن المعادلة السياسية التي منحت الأرضية لحكومة محمد شياع السوداني، ستتعرض لتغييرات حادة، لظروف مختلفة؛ أهمها احتمالات مرتفعة بعودة نشاط زعيم «التيار الصدري» مقتدى الصدر، والتقاطع الحاد بين أقطاب «الإطار التنسيقي».

وتحاول أحزاب شيعية استباق «المنعطفات الكبيرة غير المتوقعة» برسم خريطة جديدة قد تشمل تحديد موعد لانتخابات مبكرة، والتفاهم مع الصدر على المرحلة المقبلة.

وبحسب مصادر موثوقة، فإن العلاقة بين السوداني و«الإطار التنسيقي»، باتت منذ شهرين على الأقل «مضطربة، تفتقر إلى التنسيق»، فيما أسهم التفكك غير العلني للتحالف الشيعي إلى «نشوء أقطاب حزبية متنافسة تحاصر رئيس الوزراء وتضيق على فاعليته».

وأفاد مصدر سياسي مطلع بأن «كلاً من السوداني والإطار يعملان في اتجاهين متعاكسين، وينظر كل طرف إلى الآخر بطريقة الغلبة لا التعاون».

وزعمت وسائل إعلام محلية أن السوداني سيلجأ إلى تغيير وزاري قد يشمل شخصيات حزبية حظرت واشنطن التعامل معها، لارتباطها بالفصائل المسلحة، لكن سياسيين عراقيين تحدثوا لـ«الشرق الأوسط»، ربطوا نية السوداني بالصراع داخل «الإطار التنسيقي».

وظهر السوداني، في تسجيل بثه التلفزيون الرسمي، منتقداً أداء بعض الوزراء، مشيراً إلى تلقي آخرين تهديدات من أحزابهم.

ولم يسبق للسوداني أن وجّه مثل هذه العبارات الصريحة، علناً، التي تلقاها الرأي العام المحلي على أنها موجهة لتحالف «الإطار التنسيقي».

وقال السوداني إن «علاقة الوزير تنتهي مع القوى السياسية بعد ترشيحه ونيله ثقة البرلمان (...) ومن يشعر بالضغط أو التهديد فأنا موجود».

وتتضارب المواقف بشأن حالة «الإطار»، وفيما إذا كان قادراً على التماسك أكثر في مواصلة دعم الحكومة التي شكلها، أو فرط عقده تماماً إلى تحالفات أصغر.

وبينما تشب هذه الرياح «تمهيداً لعاصفة سياسية»، يتوقعها قياديون في «الإطار التنسيقي»، يروج تيار شيعي إلى «استحالة بقاء المياه راكدة، من دون نشاط سياسي حقيقي، بعزف منفرد من جبهة واحدة، إلا باستعادة التيار الصدري».

وقال قيادي في «الإطار التنسيقي»: «الصدر جاهز للتحرك، وكل ما يقوم به يرفع القلق لدى قادة الأحزاب الشيعية، وهم بالأساس انهمكوا في خلافات كبيرة على مساحة النفوذ داخل الحكومة».

ويدفع هذا التيار باتجاه فتح قنوات عاجلة مع الصدر، للتفاهم معه، «حتى لو تطلب الأمر الاتفاق على موعد لانتخابات مبكرة».

ويفسر مراقبون مواقف السوداني، وخططه بشأن التعديل الوزاري المزعوم بأنها «محاولة قد تنجح في كسر الجمود، وحماية اسمه كورقة رابحة حتى لو حدثت انعطافة سياسية كبرى».

وفي غضون ذلك، نشطت السفيرة الأميركية في بغداد، آلينا رومانويسكي، في لقاءات مع قادة شيعة مناهضين لواشنطن، مثل زعيم «عصائب أهل الحق» ونائب رئيس البرلمان محسن المندلاوي. وعلى الرغم من أن البيانات الرسمية التي صدرت عن تلك اللقاءات مقتضبة بعبارات عامة، فإن أجواء «الإطار التنسيقي والاستقطاب الحاد بين أطرافه تشير إلى حراك متسارع يمهد لمرحلة جديدة، على حد تعبير قيادي شيعي، تولى منصباً رفيعاً في الحكومتين السابقتين».

بسبب تكرار الخروق الأمنية في مناطق مختلفة من العراق

السوداني يشدد العقوبات على آمري الوحدات العسكرية

بغداد: «الشرق الأوسط»

في وقت تكررت فيه الخروق الأمنية في مناطق مختلفة من العراق، سواء على مستوى المواجهة المباشرة مع تنظيم «داعش»، أو من خلال عمليات الاغتيال بالكواتم أو العبوات اللاصقة، وجّه رئيس الوزراء محمد شياع السوداني بتشديد العقوبة ضد آمري الوحدات العسكرية، التي لا تؤدي واجباتها بالشكل المطلوب.

وطبقاً لوثيقة تحمل توقيع السوداني بصفته القائد العام للقوات المسلحة، فإن الأخير وجّه بتشكيل مجلس تحقيقي بشأن الخروق الأمنية.

وجاء في الوثيقة الصادرة من قيادة العمليات، أن السوداني «أمر بتشكيل مجلس تحقيقي في قيادة العمليات المشتركة أو وزارة الداخلية حسب الارتباط العملياتي بحق كل آمر (فوج - سرية - فصيل) تقع خروق أمنية في قواطعه تتسبب باستشهاد أو جرح منتسبين أو وقوع ضحايا مدنيين».

وطالبت البرقية بأن «يُنجز المجلس التحقيقي خلال 48 ساعة، وتعرض النتائج على أنظار القائد العام».

وحسب التوجيه، فإنه يترتب على نتائج التحقيق أن يُستبدل بالآمرين الحاليين آخرون أكثر كفاءة.

وفيما قُتل مسؤول في الجبهة التركمانية في كركوك بعبوة لاصقة من دون معرفة الجهة التي تقف خلف عملية الاغتيال، فإنه، وفي قضاء الخالص التابع لمحافظة ديالى، قتل بكاتم صوت ضابط برتبة عميد من الجيش العراقي السابق.

ويأتي هذان الحادثان في وقت تخوض فيه القوات الأمنية العراقية قتالاً مع التنظيمات الإرهابية في أكثر من رقعة جغرافية من البلاد.

ففي محافظة الأنبار، غرب العراق، أفاد مصدر أمني بأن القوات الأمنية تخوض حرباً طاحنة مع عناصر «داعش» بعد تسللهم إلى المناطق الغربية.

ويشير المصدر في تصريح صحافي إلى أن تلك العناصر تختبئ داخل أنفاق سرية في مناطق صحراء الأنبار الغربية، وهم مطوقون من جهات مختلفة، ويستخدمون طرقاً غير نظامية، مستغلين الثغرات الأمنية لشن هجمات إرهابية.

وطبقاً للمصدر، فإن محاولات التسلل هذه جاءت بعد مقتل 12 إرهابياً من قبل جهازي مكافحة الإرهاب والمخابرات مؤخراً.

وكانت عناصر من «داعش» قد هاجمت قبل أيام نقطة أمنية تابعة لقوات الحشد العشائري في منطقة الحوضة في قضاء هيت غرب الأنبار، تبعها تفجيران انتحاريان في أثناء قيام قوة أمنية بعمليات دهم وتفتيش لمواقع التنظيم الإرهابي هناك.

إضافة إلى ذلك، حذرت قوات البيشمركة الكردية، أمس الجمعة، من وقوع المزارعين ورعاة الأغنام في «مصائد الخطف المحرمة» بين إقليم كوردستان ومحافظة صلاح الدين.

وقال آمر «لواء 17» في البيشمركة، العقيد حكيم كريم ساتي لوكالات الأنباء المحلية إن «أكثر من 80 كيلومتراً مربعاً بين حدود كفري وطوزخورماتو شرق صلاح الدين خارج سيطرة الجيش والبيشمركة، وتحوي بؤراً خطيرة لمفارز (داعش) تتربص المزارعين والرعاة ممن يضلون الطرق، ويقعون في قبضة عناصر التنظيم». وأضاف أن «الفراغات بين طوزخورماتو وكفري تمتد من قواطع قوره شاي وبلكانة العليا والسفلى وبلكة وجبل غره وشوراو، وصولاً إلى أطراف الطوز، وهي مناطق جبلية وعرة وساخنة، لا يمكن السيطرة عليها إلا بإطلاق مهام اللواء 20 المشترك ضمن خطة التنسيق الأمني بين الجيش والبيشمركة».

وأشار ساتي إلى أن «المناطق المحرمة المذكورة سلفاً بعيدة وخارج السيطرة الأمنية منذ حكم النظام السابق وحتى الآن، وهي مصائد موت وخطف لرعاة الأغنام والصيادين»، محذراً من تصاعد خطط وأعمال الخطف التي يعدها التنظيم الإرهابي للأغراض المادية».

وفي هذا السياق، قال الخبير الاستراتيجي ومدير المركز الجمهوري للدراسات السياسية والأمنية الدكتور معتز محيي الدين لـ«الشرق الأوسط» إن «المشكلة تكمن في ترهل الكثير من القيادات العسكرية، خصوصاً التابعة للجيش والشرطة، بحيث أصبحت عاجزة عن المطاولة ومطاردة المسلحين... هناك أجهزة أبعدت عن مكافحة فلول الإرهاب مثل جهاز مكافحة الإرهاب، الذي جرى تدريبه أصلاً على هذا الهدف، وأثبت نجاحه في عمليات نوعية سابقة».

وأشار محيي الدين إلى أن «هناك بيانات تصدر يومياً من أكثر من جهة عسكرية، كلها تؤكد قتل المسلحين، وإلقاء القبض عليهم ونحرهم، ولو جمعنا هذه الأرقام للسنة الماضية فقط نجد أن من تم قتلهم طبقاً لتلك البيانات أرقام كبيرة جداً، وهو ما يجعلنا نطرح سؤالاً وجيهاً وهو: هل من المعقول أن يكون عناصر (داعش) بهذه الكثرة أو أن البيانات مبالغ فيها وهذه بحد ذاتها مشكلة؟»، مبيناً أنه «يفترض بالفعل محاسبة الوحدات العسكرية التي تنشر أرقاماً غير معقولة، ومع ذلك تحدث الخروق فضلاً عن إنفاق أموال كثيرة جداً على العمليات، لكن الحصيلة ليست بالمستوى المطلوب على أرض الواقع».

4
ASHARQ AL-AWSAT الشرق الأوسط
Issue 16167 العدد - Saturday - 2023/3/4 السبت

الجيش الإسرائيلي يمنع متضامنين يهوداً من دخول البلدة الفلسطينية

دبلوماسيون أوروبيون يتفقدون حوارة ويطالبون بتعويض سكانها

تل أبيب: نظير مجلي

في الوقت الذي أطلقت فيه السلطات الإسرائيلية سراح المستوطنين العشرة الذين شاركوا في إحراق المنازل والمركبات في بلدة حوارة وقرية زعترة وغيرهما من مناطق نابلس، ومنعت قوات الجيش مئات من أنصار السلام اليهود من دخول المنطقة للتضامن مع الفلسطينيين، قام وفد دبلوماسي أوروبي كبير بزيارة تضامنية أعلن فيها أن الاتحاد الأوروبي يصر على متابعة القضية لمحاسبة مرتكبي الاعتداء.

وقال ممثل الاتحاد الأوروبي في فلسطين، سفين كون فون بورغسدورف، الذي ترأس، الجمعة، وفداً ضم سفراء ودبلوماسيين يمثلون 20 دولة إلى حوارة وزعترة، إن «الاتحاد يشدد على أن عنف المستوطنين أمر خطير، ويجب أن يتوقف. وسنستمر بالمطالبة بشكل مباشر بمحاكمة ومحاسبة من نفذ الاعتداءات من المستوطنين على البلدة». وقد نظم هذه الزيارة مركز المعلومات الإسرائيلي لحقوق الإنسان في الأراضي المحتلة «بتسيلم»، الذي جمع شهادات ميدانية ووثق اعتداءات المستوطنين، وأعد تقريراً يدين الحكومة الإسرائيلية كلها وليس فقط المستوطنين. وأطلع المركز أعضاء الوفد الأوروبي على تداعيات العدوان، ورافق أعضاءه ليتفقدوا منازل ومنشآت عدة أحرقها المستوطنون، والخراب الذي عاثوه، حيث تم الاستماع إلى شهادات الفلسطينيين حول الاعتداءات عليهم وعلى ممتلكاتهم.

وقال رئيس بلدية حوارة، معين ضميدي، للوفد إن البلدة شهدت سلسلة لم تتوقف من الاعتداءات، أدت إلى دمار كبير في الممتلكات والمنشآت، إلى جانب الآثار النفسية والصحية للمواطنين. وأعرب عن أمله في تأمين الحماية للمواطنين في حوارة والقرى المجاورة، وبأن «نشاهد خطوات جدية ميدانية في هذا الأمر». وأكد أن ما شهدته حوارة على مدار يومين من الاعتداءات «لم يسبق له مثيل في الوحشية»، مؤكداً أن الاعتداء تم تحت حماية الجيش الإسرائيلي.

وبالتزامن مع زيارة الوفد، حضر عضو الكنيست المتطرف تسيفي سوكوت، الذي أقام له مكتباً برلمانياً في بؤرة استيطانية قريبة، وراح يشوش على زيارة الوفد الأوروبي إلى حوارة، من خلال استخدام مكبّر للصوت.

من جهته، أدان ممثل الاتحاد الأوروبي، سفين كون فون بورغسدورف، اعتداءات المستوطنين على بلدات وقرى جنوب نابلس، وقال: «أجرينا اتصالات مكثفة لوقف ما يحدث على الأرض، وللأسف كان هذا التدخل متأخراً»، مؤكداً استمرار الاتصالات والسعي من أجل إيقاف مثل هذه المشاهد، ووقف الاعتداءات بحق الشعب الفلسطيني. وطالب ممثل الاتحاد الأوروبي إسرائيل بتعويض المواطنين الفلسطينيين الذين تضرروا من هذه الاعتداءات، مشيراً إلى أن زيارة الوفد تشكّل رسالة تضامن من المجتمع الدولي مع أهالي بلدة حوارة والقرى المجاورة.

وقال مدير عام «بتسيلم» حجاي إلعاد إن ما يرتكبه المستوطنون من اعتداءات لا يشكل إدانة لهم وحدهم، فاعتداءاتهم تتم برعاية الحكومة الإسرائيلية التي تعطيهم «دعماً وحصانة ليتمادوا في اعتداءاتهم»، سواء في حوارة أو أي منطقة أخرى في الأراضي الفلسطينية في الضفة الغربية.

وكان المئات من نشطاء اليسار وأنصار السلام الإسرائيليين قد تدفقوا على حوارة (صباح الجمعة)، للتضامن مع سكانها. لكن قوات الجيش الإسرائيلي التي كانت قد أتاحت دخول المستوطنين المدججين بالسلاح، لشن الهجوم على بلدة حوارة وقرية زعترة وعدة قرى جنوب نابلس، ليلة الأحد الماضي، وحرصت على حمايتهم من الفلسطينيين الذين هبوا للدفاع عن أنفسهم، أغلقت الطريق أمس أمام المتضامنين ومنعتهم بالقوة من دخول البلدة، واعتقلت ستة منهم، وأعلنت أنها منطقة عسكرية مغلقة.

وكان بين المتضامنين إبرهام بورغ، الرئيس السابق للكنيست الإسرائيلي والرئيس الأسبق للوكالة اليهودية في العالم. وقد حاول التقدم مشياً نحو حوارة فهاجمه الجنود وأوقعوه أرضاً. وقال بورغ إن «الجيش لا يريد أن يرى أهل حوارة وجهاً طيباً للمجتمع الإسرائيلي. يريدون أن يرى الفلسطينيون فقط وجهنا البشع، كاحتلال يرتكب جرائم. وهذا موقف سياسي خطير؛ لأن هدفه هو ألا يكون هناك أي تعاون إسرائيلي فلسطيني، أو يهودي عربي، حتى يكرسوا العداء والكراهية. لكننا مصرون على إظهار الوجه الآخر، وبناء شراكة بين الشعبين لغرض بناء جسور للمستقبل».

من جهة ثانية، ما زالت الشرطة الإسرائيلية تحقق في هجوم المستوطنين على حوارة، وتزعم أنها لم تتمكن من العثور على أدلة تدين المستوطنين، على الرغم من توثيق الكاميرات لعمليات الإحراق. ومن مجموع 400 معتد اعتقلت 12 شخصاً فقط.

وبسبب غياب الأدلة تم إطلاق سراحهم، باستثناء اثنين منهم كانا قد اعتديا على الجنود الإسرائيليين. فأصدر وزير الدفاع يوآف غالانت أمراً باعتقالهما إدارياً. وراح وزير الأمن القومي إيتمار بن غفير يهاجمه ويتهمه بالمساس «بالروح المعنوية للمناضلين المدافعين عن إسرائيل في وجه الإرهاب».

الوفد الأوروبي يتفقد أمس منزلاً خربه مستوطنون متطرفون في حوارة (إ.ب.أ)

عضو الكنيست تسيفي سوكوت يتجادل مع فلسطيني عند مدخل حوارة (أ.ف.ب)

يهود أميركيون وراء قرار إدارة بايدن مقاطعة سموتريتش

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

أكدت مصادر سياسية عليمة في تل أبيب أن قيادات اللوبي اليهودي في الولايات المتحدة هي التي تقف وراء قرار البيت الأبيض مقاطعة وزير المالية الإسرائيلي، بتسلئيل سموتريتش، في أثناء زيارته لواشنطن، التي ستبدأ الأحد. ولذلك قررت إدارة الرئيس جو بايدن ألا تلتقي وزيرة الخزانة، جانيت يلين، معه على عكس التقليد التاريخي في العلاقات بين البلدين.

وقالت هذه المصادر إن واشنطن، التي اعتبرت أن أقوال سموتريتش، حول «محو قرية حوارة من الوجود»، «عديمة المسؤولية ومسيئة ومثيرة للاشمئزاز»، كما وصفها المتحدث باسم وزارة الخارجية الأميركية، نيد برايس، توقعت أن يفهم الوزير الإسرائيلي الرمز ويتراجع عنها. لكنه بدل ذلك، راح يتذاكى، وقال إنه قصد أن يتم محو حوارة بأيدي الجيش الإسرائيلي وليس بأيدي المستوطنين، وطالب الولايات المتحدة «بعدم التدخل في شؤوننا الداخلية». وقد أجرى مسؤولون في البيت الأبيض مشاورات مع عدد من قادة المنظمات اليهودية وقرروا في ضوئها مقاطعة زيارة سموتريتش.

وقد نصح مقربون من رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، بالعمل على إقناع سموتريتش بالتنازل عن زيارته، لكنه رفض وقال إن زيارته مهمة لجمع التبرعات. وبحسب موقع «واي نت» الإخباري (الجمعة)، رفض مقربون من سموتريتش إلغاء الزيارة، وقالوا إن الوزير لم يطلب أصلاً عقد لقاءات مع مسؤولين أميركيين وهو يأتي إلى الولايات المتحدة فقط تلبية لدعوة من مؤتمر منظمة «البوندز» المسؤولة عن جمع التبرعات من اليهود في العالم لصالح إسرائيل، كما يفعل كل وزير مالية في إسرائيل.

وكانت مصادر في السفارة الإسرائيلية في واشنطن قد أشارت إلى موجة غضب وتصاعد في احتجاجات المنظمات اليهودية في الولايات المتحدة على سموتريتش وخطابه السياسي «الذي يشوه القيم اليهودية ويظهرها غير إنسانية». ولذلك قررت محاربة زيارته إلى واشنطن. وكشفت أن أهم المنظمات اليهودية في الولايات المتحدة، بما في ذلك اللوبي الإسرائيلي القوي «أيباك»، الذي يعتبر أقوى لوبي في الولايات المتحدة، ومعه منظمة «جي ستريت» اليسارية وكذلك مؤتمر رؤساء الجاليات اليهودية من التيار اليهودي الإصلاحي، توجهت، كل واحدة منها على حدة، إلى إدارة بايدن ودعتها إلى مقاطعة سموتريتش وعدم منحه تأشيرة دخول إلى الولايات المتحدة في أعقاب أقواله حول حوارة ومواقفه المتطرفة ضد الأقليات والمثليين. وتوجهت منظمة «أميركيين من أجل سلام الآن»، وهي الفرع الأميركي لحركة «سلام الآن» الإسرائيلية المناهضة للاحتلال والاستيطان، بطلب إلى إدارة بايدن بالإعلان عن سموتريتش بوصفه «شخصية غير مرغوب فيها» في الولايات المتحدة. ووقع على عريضة بهذا المضمون أكثر من 1100 شخص. وفي الوقت ذاته، أعلن أكثر من 330 حاخاماً وقيادياً في الجاليات اليهودية في أنحاء الولايات المتحدة، وبينهم قادة أكبر الجاليات من التيارين اليهوديين الإصلاحي والمحافظ في منطقة واشنطن وشيكاغو ولوس أنجليس، أنهم سيقاطعون سموتريتش وجميع وزراء كتلة «الصهيونية الدينية» في حكومة نتنياهو ولن يسمحوا بزيارة جالياتهم أو التحدث في كُنسهم.

وحسب المصادر، فإن الإدارة الأميركية تراقب عن كثب نشاط المستوطنين وتصريحات سموتريتش وإيتمار بن غفير وغيرهما من وزراء حكومة نتنياهو من اليمين المتطرف وتنظر إلى ردود الفعل الفلسطينية وتشعر بالقلق من انفجار كبير. وأكدت أن جميع المسؤولين الأميركيين الذين يصلون إلى إسرائيل أو يتكلمون مع قادتها، أعربوا عن هذا القلق بحدة، بما في ذلك مسؤولون أمنيون. وهم يخشون من أن يخرب هؤلاء الوزراء الإسرائيليون جهود الولايات المتحدة ومصر والأردن لتهدئة الأوضاع بين إسرائيل والفلسطينيين.

الجدير ذكره أن لافتات ضخمة علقت على عدة جسور ولوحات إعلانية في تل أبيب ومنطقتها (الجمعة) تعتبر سموتريتش نصيراً للإرهاب، بسبب تصريحاته حول محو حوارة.

إيران محور محادثات قائد الجيش الأميركي في تل أبيب

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

وصل إلى إسرائيل (الجمعة)، رئيس الأركان المشتركة للجيش الأميركي، الجنرال مارك ميلي، في زيارة خاطفة تنتهي صبيحة السبت، ليتداول مع نظيره هرتسي هليفي ووزير الدفاع، يوآف غالانت، ورئيس الموساد، ديفيد برنياع، ومسؤولين أمنيين آخرين، القضايا الإقليمية، وخاصة سبل الكفاح المشترك ضد إيران ومشروعاتها العسكرية؛ وتحديدا بعد الكشف عن العثور على أورانيوم مخصب بدرجة 84 في المائة.

وقالت مصادر سياسية إن ميلي لن يزور السلطة الفلسطينية «ولكنْ هناك احتمال بأن يلتقي مع جهات ليست إسرائيلية».

وقد نشر النائب الأسبق لرئيس جهاز المخابرات الإسرائيلية الخارجية (الموساد)، رام بن باراك، تغريدة في الشبكات الاجتماعية قال فيها إن الأميركيين يأتون الواحد تلو الآخر ليفهموا كيف يريد «القادة الأغبياء عندنا» أن يحاربوا إيران وهم يفتحون جبهات خلفية ملتهبة؛ مثل الهجوم الجنوني على أجهزة القضاء والدخول في خلاف مع أكثر من 60 في المائة من السكان، وجبهة أخرى تشتعل في المناطق الفلسطينية.

وقال بن باراك، الذي كان حتى ما قبل شهرين رئيساً للجنة الخارجية والأمن في الكنيست وهو على اطلاع واسع على الأوضاع في الملف الإيراني، إن الأميركيين يستصعبون فهم السياسة الإسرائيلية في هذا الشأن. وهم قلقون من الشروخ المتنامية في المجتمع الإسرائيلي ومن التصعيد في المناطق الفلسطينية ويتساءلون عما إذا كان رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو جاداً فعلاً في وضعه الموضوع الإيراني على رأس أجندته وهو يفتح جبهتين حادتين، كما هي الحال الآن.

يذكر أن وزير الدفاع الأميركي، لويد أوستن، أيضاً سيصل إلى إسرائيل يوم الأربعاء المقبل، ضمن جولة شرق أوسطية تشمل مصر والأردن. وقبل هذه الزيارة، سوف يتوجه وزير الشؤون الاستراتيجية الإسرائيلية، رون ديرمر، ورئيس مجلس الأمن القومي، تساحي هنغبي، إلى الولايات المتحدة (الأحد)، في زيارة لمدة يومين؛ حيث سيلتقيان مع مسؤولين في الإدارة الأميركية، بينهم مستشار الأمن، جيك سوليفان، ووزير الخارجية، أنتوني بلينكن. وستتركز المحادثات على إيران أيضاً.

وأشارت «القناة 13» للتلفزيون الإسرائيلي إلى أن زيارة ميلي لإسرائيل تأتي في ظل توتر بين الحكومة الإسرائيلية والإدارة الأميركية في الأسابيع الأخيرة، ومن بين أسباب التوتر قرار الحكومة الإسرائيلية شرعنة بؤر استيطانية عشوائية وبناء آلاف الوحدات السكنية الجديدة في المستوطنات، إلى جانب أقوال رئيس حزب الصهيونية الدينية ووزير المالية الإسرائيلي، بتسلئيل سموتريتش، الذي دعا إلى «محو قرية حوارة من الوجود»، والاستياء الأميركي من خطة إضعاف جهاز القضاء. وطالبت الإدارة الأميركية رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، بالتنديد علناً بأقوال سموتريتش.

لكن نتنياهو يمتنع عن التنديد بأقوال سموتريتش، كما أنه هو نفسه شبّه المتظاهرين في تل أبيب ضد خطة إضعاف القضاء الذين تعرضوا لعنف الشرطة، أول من أمس، بإرهاب المستوطنين في حوارة مطلع الأسبوع الحالي. ووصف ابنه يائير المتظاهرين بالإرهابيين وتوعدهم بالاعتقال والمحاسبة.

وقال مسؤولون أميركيون لنظرائهم في إسرائيل إنهم يخشون من ترجمة أقوال سموتريتش حول حوارة إلى اعتداءات إرهابية ينفذها مستوطنون، مثلما فعلوا يوم الأحد الماضي.

رئيسة المجر تقول إنه لا قرار بعد بشأن نقل البعثة الدبلوماسية من تل أبيب إلى القدس

كوهين سيزور تركمانستان لافتتاح سفارة إسرائيلية

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

قالت رئيسة المجر (هنغاريا) كاتالين نوفاك، أمس الجمعة، إن بلادها لم تتخذ قراراً بعد بشأن نقل سفارتها في إسرائيل إلى القدس، على رغم تقرير في صحيفة إسرائيلية أفاد بأنها ستفعل ذلك الشهر المقبل. وجاء ذلك في وقت أعلن فيه وزير الخارجية الإسرائيلي إيلي كوهين، أنه سيتوجه قريباً إلى تركمانستان ليشارك في الافتتاح الرسمي للسفارة الإسرائيلية الدائمة في العاصمة عشق آباد.

وعقّبت مصادر سياسية في تل أبيب على هذا الإعلان بالقول إن «تركمانستان دولة واقعة في وسط آسيا، وتشترك في حدود طويلة مع إيران. وستكون السفارة أقرب بعثة إسرائيلية رسمية من الحدود الإيرانية، على بعد حوالي 12 ميلاً فقط. ولذلك فإن التقدم في العلاقات بين البلدين وزيارة كوهين وافتتاح السفارة، يهدف إلى إرسال رسالة إلى إيران مفادها أن إسرائيل لها نفوذ حاضر ومتزايد في المنطقة».

وقال الوزير كوهين، في حديث نشر الجمعة في صحيفة «يسرائيل هيوم»، إن «العلاقات بين إسرائيل وتركمانستان مهمة واستراتيجية، وهي جزء من نشاط يهدف إلى تعزيز العلاقات مع المنطقة بأسرها». وتابع: «سنواصل تعزيز التعاون الاقتصادي بين الدول، من بين أمور أخرى في مجالات الصحة والدفاع الإلكتروني». وأكد أن «افتتاح مبنى السفارة هو علامة أخرى على تعزيز العلاقات بين إسرائيل وتركمانستان، ويمثل ثلاثين عاماً من إقامة العلاقات بين الدولتين».

وكانت تركمانستان، وهي الدولة ذات الأغلبية المسلمة، قد أقامت علاقات مع إسرائيل في الفترة التي سبقت إعلان استقلالها في عام 1991، بعد انهيار الاتحاد السوفياتي. ولكن الاتفاق على تعيين سفراء استغرق وقتاً طويلاً حتى 1996. ومن البدايات شهدت هذه العلاقات توتراً ملحوظاً بسبب رفض حكومتها السفير الذي عيّنته إسرائيل أول مرة، رؤوبين دانيل. وعللت ذلك بأن دانيل كان قد طُرد من روسيا بعد ضبطه يبرم صفقة للحصول على صور أقمار صناعية سرية. وبعد أربع سنوات، عينت إسرائيل سفيراً ثانياً هو حايم كورين، وهو أيضاً رفضته تركمانستان. والسبب أن سيرته الذاتية تتضمن فترة ثلاث سنوات عمل فيها مرشداً في كلية الأمن القومي في غليلوت، وهي المنطقة التي تقيم فيها إسرائيل عدة مؤسسات استخبارية. وقالت إنها تطلب تعيين سفير يعمل في الدبلوماسية، وليس رجل مخابرات جاء لـ«يستغل بلادنا للتجسس على إيران». وقد تلكأت إسرائيل مرة أخرى في تعيين سفير بديل، مؤكدة أن هذه هي المرة الأولى التي يتم فيها رفض سفيرين لها في العالم. وفي سنة 2013، عيّن رئيس الوزراء ووزير الخارجية بنيامين نتنياهو، سفيراً جديداً هو شيمي تسور وتلاه يتسحاق غبان، بعد ثلاث سنوات. وفي 2020 عُيّنت السفيرة الحالية، بات عيدن كييت. وخلال كل هذه الفترة عمل السفير الإسرائيلي في مقر مؤقت وصغير. وعلى مر السنين، قام كبار المسؤولين الإسرائيليين والتركمانيين بزيارات متبادلة ووقعوا اتفاقيات تعاون في مجالات السياسة والاقتصاد والطاقة. وفي الآونة الأخيرة، تم إحراز تقدم في التعاون بين الصحة والدفاع الإلكتروني.

وأكد مصدر دبلوماسي مطلع في تل أبيب أن تركمانستان حذرة للغاية من هذه العلاقات، وتؤكد في كل مرة حيادها في الصراع بين إسرائيل وإيران. وتقول إنها مصرة على عدم السماح بأي علاقات يمكنها أن تفسّر على أنها ضد إيران.

في غضون ذلك، أفادت وكالة «رويترز» بأن رئيسة المجر كاتالين نوفاك قالت، الجمعة، إن بلادها لم تتخذ قراراً بعد بشأن نقل سفارتها في إسرائيل إلى القدس. وقالت صحيفة «تايمز أوف إسرائيل»، أمس، إن نقل السفارة إلى القدس سيحدث بالفعل في بادرة دعم من رئيس الوزراء المجري فيكتور أوربان لنظيره الإسرائيلي بنيامين نتنياهو.

ومن شأن هذا التحرك أن يجعل المجر أول دولة عضو بالاتحاد الأوروبي تفتح سفارة في القدس التي تعتبرها إسرائيل عاصمتها، لكن أغلب الدول لا تعترف بهذا، كما أن وضع القدس متنازع عليه بموجب القانون الدولي بانتظار حل للصراع الفلسطيني - الإسرائيلي.

ونقلت «رويترز» عن نوفاك قولها في مؤتمر صحافي في زيارتها إلى براغ: «أقرأ الأخبار في الصحف أنا أيضاً. في المجر لم يتم اتخاذ قرار حتى الآن بشأن نقل سفارتنا في إسرائيل».

ولم يؤكد ماتيه باتشولاي، المتحدث باسم وزارة الخارجية المجرية، التقرير، لكنه قال إن الوزارة ستفصح عن المستجدات فيما يتعلق بأي تغييرات بشأن السفارة في كل الأحوال.

وقال باتشولاي: «نقلنا بالفعل الإدارة المالية بسفارتنا في إسرائيل إلى القدس منذ أعوام».

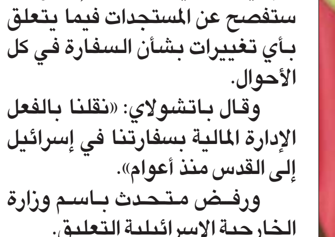
ورفض متحدث باسم وزارة الخارجية الإسرائيلية التعليق.

وتمتع نتنياهو، الذي تولى السلطة من جديد في نوفمبر (تشرين الثاني)، بدعم قوي على مر السنين من أوربان رئيس وزراء المجر، وهو حليف مهم أبدى استعداداً لاعتراض بيانات أو أفعال من الاتحاد الأوروبي تنتقد إسرائيل في الماضي. وهنأه أوربان بعد الانتخابات قائلاً: «في الأوقات العصيبة تبرز الحاجة إلى القادة الأقوياء».

وتلاقى الاثنان أيضاً في قضية مشتركة حول مسألة جورج سوروس، مجري المولد، ودعمه للمنظمات غير الحكومية التي تنتقد سياسات حكومتيهما.

وأقر البرلمان الإسرائيلي قانوناً في 1980 يعلن مدينة القدس «الكاملة والموحدة» عاصمة لإسرائيل. وتعتبر الأمم المتحدة القدس الشرقية محتلة، وتعتبر وضع المدينة محل نزاع إلى حين التوصل لحل من خلال المفاوضات بين إسرائيل والفلسطينيين، الذين يريدون أن تكون القدس الشرقية عاصمة الدولة الفلسطينية المستقبلية.

وخلال رئاسة الرئيس الأميركي دونالد ترمب، نقلت الولايات المتحدة سفارتها في إسرائيل إلى القدس في 2018، لكن لم يحذُ حذو الولايات المتحدة إلا عدد قليل من الدول.



رئيسة المجر كاتالين نوفاك خلال زيارتها إلى لشبونة في 24 فبراير الماضي (إ.ب.أ)

تبادل قصف في شمال سوريا بين قوات النظام وفصائل معارضة

لندن: «الشرق الأوسط»

أفاد «المرصد السوري لحقوق الإنسان» بأن قوات النظام قصفت أمس (الجمعة)، عدداً من القرى في أرياف حلب واللاذقية وإدلب وحماة، ضمن ما يُعرف بمناطق التهدئة في شمال سوريا، بموجب اتفاق الرئيسين الروسي فلاديمير بوتين والتركي رجب طيب إردوغان.

وذكر «المرصد» في تقرير على موقعه، أن قوات النظام قصفت بقذائف المدفعية الثقيلة، محيط قريتي سان والنيرب بريف إدلب، كما تعرضت قرية السرمانية بمنطقة سهل الغاب في ريف حماة الغربي لقصف مدفعي مماثل. كذلك قصفت قوات النظام بقذائف المدفعية الثقيلة قريتي كفرتعال وكفرنوران بريف حلب الغربي، وقرية عين عيسى بريف اللاذقية الشمالي.

وتزامن القصف المدفعي مع تحليق للطيران الحربي وطيران الاستطلاع الروسي في أجواء المنطقة، منذ ساعات الصباح الأولى.

في المقابل، استهدفت فصائل غرفة عمليات «الفتح المبين» بقذائف الهاون، مواقع قوات النظام داخل بلدة جرادة على محور معرة النعمان في ريف إدلب الجنوبي، ضمن «منطقة بوتين - إردوغان»، بحسب «المرصد»، الذي أشار في الوقت ذاته، إلى أن قوات النظام كانت قد قصفت بالمدفعية الثقيلة أول من أمس، حرش بينين ومحيط بلدة البارة بريف إدلب الجنوبي وبرج الحياة بريف اللاذقية الشمالي. وجاء ذلك في وقت قُتل فيه عنصر من قوات النظام نتيجة استهداف فصائل «الفتح المبين» لموقع عسكري على محور عطيرة في جبل التركمان بريف اللاذقية الشمالي. كما استهدفت فصائل «الفتح المبين» (التابعة لـ«هيئة تحرير الشام» - «جبهة النصرة» سابقاً)، براجمات الصواريخ، محور كوكبة بريف إدلب الجنوبي، دون تسجيل خسائر بشرية.

وفي ريف محافظة حلب، دارت اشتباكات عنيفة بعد منتصف ليل الخميس - الجمعة، تخللها قصف مدفعي متبادل بين عناصر فصيل «حركة التحرير والبناء» التابعة لـ«الجيش الوطني» الموالي لتركيا، على محور بلدة تادف بريف الباب شرق حلب، دون ورود معلومات عن خسائر بشرية. والشهر الماضي، قُتل عنصر من فصيل «الجبهة الشامية» المنضوي ضمن «الجيش الوطني» متأثراً بإصابته، إثر استهدافه برصاصة قناصة مصدرها مناطق سيطرة قوات النظام في مدينة تادف.

سويسرا تخفف عقوباتها على سوريا

جنيف: «الشرق الأوسط»

قررت سويسرا الجمعة، تخفيف عقوباتها على سوريا، لتسهيل إيصال المساعدات الإنسانية، خصوصاً إلى متضرري زلزال السادس من فبراير (شباط) المدمر، بعد إجراءات مماثلة اتخذتها الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي.

وأشارت وكالة الصحافة الفرنسية إلى أنه، حتى الآن، يمكن للمنظمات الإنسانية التي تتلقى أموالاً من الاتحاد السويسري لأنشطتها على الأراضي السورية أن تحصل على إعفاءات من العقوبات لتقديم المساعدات الإنسانية ودعم المدنيين. وأوضحت الحكومة الجمعة، في بيان، أنها قررت توسيع «الاستثناءات الإنسانية من أجل تسهيل الأنشطة الإنسانية في سوريا، لا سيما الاستجابة الإنسانية لزلزال السادس من فبراير 2023»، من دون تحديد مدة الإجراء.

وبالتالي، صارت سويسرا تسمح «بالتوريد، المباشر وغير المباشر، للأصول والموارد الاقتصادية للأشخاص والكيانات والشركات الخاضعة للعقوبات من الجهات الفاعلة الإنسانية التي تحصل على أموال من الاتحاد».

أما بالنسبة «للجهات الفاعلة الإنسانية» التي لا تتلقى مساهمات من الاتحاد السويسري، فقد تم وضع مخطط لمنحها تصاريح استثنائية لتوفير الموارد الاقتصادية للأشخاص والشركات والكيانات الخاضعة للعقوبات «طالما تطلب تنفيذ الأنشطة الإنسانية أو توفير المساعدات للمدنيين في سوريا».

البلد يستورد 85% من حاجاته... وتكاليف المعيشة تتخطى قدرات المواطنين

العملة اللبنانية تفقد «هيبتها» بعد قرار الحكومة «دولرة» الأسعار

بيروت: «الشرق الأوسط»

تحسب سيدة أربعينية على رف السوبر ماركت سعر عبوة صابون اليدين بالعملة المحلية: «1,4 دولار يعني 120 ألف ليرة لبنانية»، وتتردد قبل وضعها في سلة مشترياتها. فالسلع اليوم صارت تسعر بأكملها بالدولار الأميركي، «ونحن في المقابل نتلقى رواتبنا بالليرة»، بحسب ما تقول، ما ضاعف الضغوط على الطبقة العاملة والموظفين بشكل قياسي.

وليست السيدة التي تعمل موظفة في القطاع العام إلا عيّنة من عشرات آلاف اللبنانيين الذين وضعوا أخيراً تحت أمر واقع، يتمثل في دفع ثمن السلع بما يساوي قيمتها بالدولار، إثر خطة «دولرة الأسعار» التي دفعت وزارة الاقتصاد باتجاهها، رغم أن رواتب معظم الموظفين، خصوصاً في القطاع العام، لا تزال بالليرة اللبنانية.

وتقلصت قيمة رواتب الموظفين في القطاعين العام والخاص إلى مستويات قياسية بفعل التضخم، وتدهور قيمة العملة المحلية، في مقابل عجز حكومي عن رفع قيمة الرواتب بما يتناسب مع الاحتياجات وحجم التضخم. تقول السيدة: «لا يكفيني راتبي لشراء مستلزمات المنزل لأسبوع، وبالكاد نستطيع شراء طعامنا لأسبوع»، في إشارة إلى أن راتبها لا يكفي لملء السلة بالأساسيات. وعليه، تختار حاجتها ضمن قائمة أولويات محددة.

لا ثقة بالعملة الوطنية

و«الدولرة» التي باتت رسمية بقرار وزاري، ليست قراراً جديداً عملياً، كون لبنان يستورد القسم الأكبر من احتياجاته. يقول وزير الاقتصاد السابق رائد خوري لـ«الشرق الأوسط»: «مرّ لبنان بفترة استمرّت من التسعينات حتى 2014، كان فيها البنك المركزي يتدخل بشكل يومي لتثبيت سعر الليرة اللبنانية على 1500 ليرة مقابل الدولار الواحد، وكان كل شيء في تلك الآونة (مدولراً) من القروض إلى المدارس، إضافة إلى المداولات اليومية، من هنا لم يشعر المواطن بـ(الدولرة) طوال تلك الفترة، وكان التعامل بالليرة لا يعد مخاطرة».

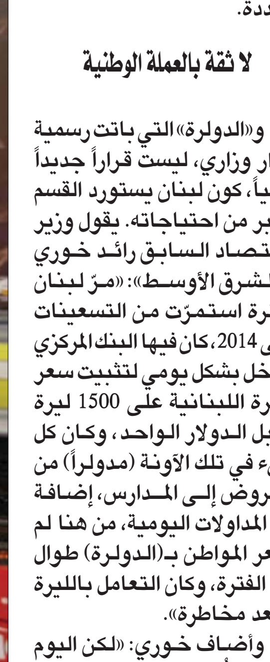
وأضاف خوري: «لكن اليوم عندما فُقدت الثقة بالعملة الوطنية، أصبحت الدولرة واضحة، وهذا يشبه إلى حدّ بعيد ما حصل في الثمانينات عندما تدهورت الليرة بشكل كبير»، مشيراً في المقابل إلى أنه لا يمكن وصف الدولرة بالإيجابية أو السلبية «فهي باتت أمراً واقعاً»، ويرى أن التسعير بالدولار في السوبر ماركت أفضل للمواطن لأسباب عدّة، ولا سيما منها الحد من الغش الذي انتشر كثيراً في الفترة الأخيرة.

وعن أسباب «الدولرة»، رأى خوري أن وجود «الدولرة» في الاقتصاد اللبناني سببه أن لبنان بلد مستهلك، ويستورد أكثر مما يصدر، «وبالتالي نحن في حاجة إلى الدولار لشراء الحاجيات، إذ إن 90 في المائة من السلة الاستهلاكية، مستوردة».

وأسف خوري لأن العملة الوطنية فقدت قيمتها كلياً، قائلاً إن الليرة تعكس الاقتصاد، فإذا كان هذا الأخير استهلاكياً، وميزان المدفوعات سلبياً، يعني أن الليرة لا قيمة لها، ولن تعود لها قيمة، إلا بالاقتصاد المنتج من خلال إدخال الدولار إلى البلد.

وذكّر خوري بأنه حذّر منذ بداية الأزمة من الوصول إلى هذا الدرك، لافتاً إلى أن البديل يكون باقتصاد مستدام، «ولهذا السبب استعنّا بماكنزي ووضعنا خطّة للبلد».

وعن «الدولرة الشاملة»، رأى خوري ضرورة حصولها في لبنان و«لنعلّق التداول بالعملة الوطنية، حتى تستعيد هيبتها»، لكنه أشار في المقابل إلى أن الدولة اللبنانية لن تتخلى عن استعمال الليرة، وذلك لمصلحتها الخاصة، وليس لخير المواطن، وذلك لسبب واحد وهو أن الدولة تصرف على رواتب القطاع العام بالليرة، من هنا مصلحتها تقتضي استمرار التداول بالليرة، لأن هذا الأمر أوفر لها من الدولار. ورأى «أننا ما زلنا في مرحلة بعيدة جداً عن الحل»، محذّراً من «أننا في مرحلة سكوت وهدوء قبل الانفجار الكبير».



تسعير المشتريات بالدولار أصبح القاعدة المعتمدة في المتاجر اللبنانية (أ.ف.ب)

«دولرة» منذ أيام الحرب

أما الرواية التاريخية لـ«الدولرة» في لبنان، فعرض لها الباحث الاقتصادي والمالي الدكتور محمود جباعي، مشيراً، في حديث لـ«الشرق الأوسط»، إلى أنه «لا تاريخ محدداً وثابتاً لبداية الدولرة في لبنان، ولكنها ظهرت مع بداية الحرب الأهلية، حيث كان لبنان ينعم قبلها بنظام اقتصادي متين في عهد الرئيس فؤاد شهاب، الذي كان يعمل على النمو المتوازن وعمل القطاعات الإنتاجية في البلاد بالتوازي مع قطاع الخدمات والاقتصاد الريعي». وأضاف: «نتيجة لذلك كان يُدخل الرساميل إلى البلد، خصوصاً من خلال المصارف، وذلك بفعل قانون السرية المصرفية، فتكوّنت الاحتياطات الأجنبية في المصارف اللبنانية عند مصرف لبنان».

وتابع جباعي بالإشارة إلى أنه «مع نشوب الحرب الأهلية والدمار الذي طال معظم القطاعات والمصالح المنتجة، انهارت الليرة اللبنانية إلى حدود ما يوازي الألف ضعف لتصل إلى 3000 ليرة مقابل الدولار، ما اضطر المؤسسات والتجار للاعتماد على العملات الأجنبية بسبب انهيار العملة الوطنية لإمكانية متابعة مصالحهم وإنتاجيتهم».

وعن انهيار العملة الوطنية، أكد جباعي أنه منذ 2019 وحتى اليوم، أصبح الانهيار أكبر، ولا سيما مع تمنع لبنان عن دفع ديونه السيادية، وهي خطوة خفّضت تصنيف لبنان الائتماني، «ما يعني غياب الثقة كلّياً بالوضع المالي، وهذا الأمر أسهم بانهيار العملة». وقال إن التسعير بالدولار هو الساري، في ظل اقتصاد غير منتج، «فلبنان يستورد أكثر من 85 في المائة من حاجاته الاستهلاكية، المسعّرة أصلاً بالدولار، وهذا أسهم بأن يصبح اقتصادنا شبه مدولر».

بعد انهيار العملة اتجهت كل القطاعات إلى «الدولرة» من جديد، وذلك لحماية رأسمالها وأرباحها، بحسب جباعي الذي كشف أن «300 ألف مهنة حرّة يشكّلون 25 في المائة من سكان لبنان، يسعّرون كل شيء بالدولار، وبالنتيجة ارتفاع نسبة الدولرة سببه الانهيار والخوف من انهيار أكبر»، وتابع بالإشارة إلى «أننا نتّجه إلى مزيد من الضغط، إن وصلنا لمائة ضعف، قد نلامس 150 ألف ليرة، فبالتالي الأفضل للشركات الخاصة التسعير بالدولار». واستبعد تحول الدولة إلى «الدولرة الكاملة» لزيادة عائداتها، «لأنه لا قدرة للدولة اللبنانية على هذا الأمر بالاقتصاد، وبالقانون لا يمكن لأي دولة أن تستغني عن عملتها الوطنية».

أشرف ريفي ينضم إلى «القوات» و«الكتائب» في معارضة مرشح «حزب الله»

لبنان: خطة قطع الطريق على انتخاب فرنجية تتسع

بيروت: «الشرق الأوسط»

تتوسع خطة مقاطعة أي جلسة برلمانية لانتخاب رئيس للجمهورية في لبنان إذا كانت ستؤدي إلى انتخاب النائب السابق سليمان فرنجية، المدعوم من «حركة أمل» و«حزب الله». فبعد تأكيد قوى مسيحية مثل حزب «القوات اللبنانية» و«الكتائب»، مقاطعة جلسة كهذه، أعلن النائب عن مدينة طرابلس أشرف ريفي: «إننا لسنا جمعية خيرية لنؤمن النصاب للفريق الآخر، لا بل سنعطله لأننا لن نسمح بأن يسجل التاريخ أننا كنا ساذجين».

ويعاني لبنان شغوراً رئاسياً منذ 31 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، وفشل البرلمان منذ ذلك الوقت في انتخاب رئيس جديد، بسبب عدم اكتمال النصاب القانوني للجلسة الثانية، وغياب أي توافق بين المكونات السياسية على شخصية تستطيع جمع أصوات ثلثي أعضاء البرلمان.

ويؤيد الثنائي «حزب الله» و«حركة أمل»، وصول فرنجية إلى الرئاسة، الذي يعارضه بشدة «التيار الوطني الحر» و«القوات اللبنانية» و«الكتائب اللبنانية»، إضافة إلى نواب معارضين لـ«حزب الله». ويحتاج أي مرشح للرئاسة للفوز بأكثرية ثلثي أصوات النواب في الجلسة الانتخابية الأولى (86 نائباً من أصل 128)، أو إلى أصوات الأكثرية في الجلسة الثانية التي يفترض أن يحضرها 86 نائباً على الأقل. وبالتالي فإن توافر النصاب القانوني، يمكن أن يوصل فرنجية للرئاسة في حال حصل على أصوات أكثرية أعضاء البرلمان (65) نائباً.

وتعد مقاطعة الجلسات أو الانسحاب منها حقاً ديمقراطياً يكفله القانون، رغم النقاشات التي تتناول الأمر من زاوية سياسية ومقاربة متصلة «بالمسؤولية الوطنية»، كما يقول البعض، في ظل الظروف التي يعاني منها لبنان، والشلل الذي يصيب السلطة التنفيذية في غياب رئيس للجمهورية؛ إذ تصرف الحكومة الأعمال في إطار ضيق ومحدود لتيسير أمور الدولة.

وبعد إعلان رئيس «القوات» سمير جعجع، عبر «الشرق الأوسط»، أنه لن يؤمن النصاب لانتخاب فرنجية، وهو قرار تلا إعلاناً مماثلاً من رئيس «الكتائب» سامي الجميل، أعلن النائب أشرف ريفي المعارض لـ«حزب الله»: «إننا لسنا جمعية خيرية لنؤمن النصاب للفريق الآخر، لا بل سنعطله لأننا لن نسمح بأن يسجل التاريخ أننا كنا ساذجين، أو ألا يغفر لنا أبناؤنا».

وذكّر ريفي بأن «هذا الفريق عطل النصاب في الجلسات الـ11 السابقة وغادر الجلسة بعد الدورة الأولى». وأشار إلى «أننا سنعتمد أي طريقة ديمقراطية لمنع وصول أي مرشح محسوب على هذا المحور بعد أن جربناه خلال السنوات الست الماضية وأوصلنا إلى جهنم. البلد لم يعد يحتمل الغرق أكثر فأكثر، على أثر انهيار مؤسساته وقطاعاته كافة، وعملته الوطنية، إلى جانب عجز اللبنانيين عن تأمين أقل متطلبات الحياة».

وشكك ريفي «بإمكانية تأمين الفريق الآخر الـ65 صوتاً على خلاف ما يشاع»، ورأى أنه «لو استطاع ذلك لكان دعا إلى جلسة انتخابية»، مجدداً التأكيد: «إننا ثابتون على مواقفنا التي تصب في مصلحة البلد وتساهم في إخراجه من هذا الأتون من خلال رئيس إنقاذي، غير فاسد وغير منبطح أمام النظام الإيراني».

وكان ريفي التقى جعجع في مقر إقامته في معراب، وقال ريفي إن الجلسة «كانت في إطار التشاور والتنسيق مع الدكتور جعجع في ظل المرحلة الحساسة والخطرة والاستراتيجية التي يمر بها البلد»، مؤكداً «رفض أي مساومة في الملف الرئاسي؛ إذ لن نقبل سوى برئيس سيادي إنقاذي إصلاحي، كما سنرفض أي رئيس رمادي أو من الطرف الآخر، باعتبار أننا نؤمن بأن إنقاذ لبنان يتطلب رئيساً يتمتع بالمواصفات التي نتمسك بها».

وشدد على «الاستمرار في مواجهة أي مرشح تابع لمحور الممانعة احتراماً للبلد وأبنائه ومستقبله»، وقال: «لا يهول علينا أحد؛ إذ لا مصالح لدينا، بل التزام وطني وقناعة واستراتيجية». واعتبر أن «الشراكة الوطنية لا تتوقف عند العدد لأنها شراكة لبنانية تعددية ونوعية، فنحن أوقفنا العد منذ بداية عهد الرئيس الشهيد رفيق الحريري، وبالتالي فإن من تناول نسبة المسيحيين في لبنان كلامه غير مقبول».

ولفت ريفي إلى أن «المشروع الإيراني بات في المقلب الآخر نحو الانهيار، ولكن نوجه تحية إلى شعبه البطل الذي ينتفض على نظام الملالي». وتوجه ريفي بالسؤال لـ«حزب الله»: «أين تأخذون الناس بعد أن فجرتم الصراع المذهبي وعيشتموهم في وهم تاريخي؟ هذه المنظومة الأيديولوجية غير مقبولة إسلامياً. ماذا استفدتم من جر الشباب وموتهم في الحرب السورية؟ هل ساهمتم في إنقاذ سوريا؟ وماذا بقي منها؟».

رئيس حزب «القوات» سمير جعجع مستقبلاً النائب أشرف ريفي أمس (موقع «القوات»)

جدول برواتب المسؤولين والموظفين في لبنان

مع انهيار قيمة الليرة اللبنانية تراجعت الرواتب بشكل كبير بالمقارنة مع ما كانت عليه عند بدء الانهيار المالي عام 2019

	الراتب بالليرة اللبنانية	القيمة في 2019 بالدولار الاميركي	القيمة في مارس 2023 بالدولار الاميركي
رئيس الجمهورية	12.5 مليون ليرة	8300	156
رئيس مجلس النواب	11.825 مليون ليرة	7880	148
رئيس الحكومة	11.825 مليون ليرة	7880	148
وزير	8.625 مليون ليرة	5750	108
نائب في البرلمان	8.5 مليون ليرة	5660	106
قاضٍ مبتدئ	4.1 مليون ليرة	2670	51
قاضٍ في أعلى الهرم (الدرجة 22)	9.35 مليون ليرة	6030	117
أستاذ جامعي في الدرجة الأولى	3.7 مليون ليرة	2465	46
أستاذ جامعي في الدرجة 22	8.425 مليون ليرة	5600	105
المدير العام في إدارات الدولة (فئة أولى)	9.085 مليون ليرة	6060	113
موظف فئة ثانية في إدارات الدولة	6.45 مليون ليرة	4300	80
موظف فئة ثالثة في إدارات الدولة	4.3 مليون ليرة	2860	54
موظف فئة رابعة في إدارات الدولة	2.58 مليون ليرة	1760	32
جندي في الجيش	1.332 مليون ليرة	870	17
جندي في الجيش مع أقدمية	2.306 مليون ليرة	1530	29
ضابط برتبة ملازم	3.4 مليون ليرة	2235	42.5
ضابط برتبة عقيد	5.2 مليون ليرة	3460	65
ضابط برتبة عميد	7.2 مليون ليرة	4800	90
قائد الجيش برتبة عماد	9 ملايين ليرة	6000	112

(الشرق الأوسط)

نواف سلام: الإصلاحات المالية في لبنان لن تثمر من دون إصلاح سياسي

بيروت: «الشرق الأوسط»

ألقى سفير لبنان السابق في الأمم المتحدة نواف سلام، محاضرة أمس، بدعوة من جمعية «المقاصد الإسلامية»، تناول فيها اتفاق الطائف، والخلل الذي رافق تطبيقه وممارسته. ويشغل سلام حالياً منصب قاض في المحكمة الجنائية الدولية. وتأتي أهمية كلامه في هذا الوقت من كون اسمه بين الأسماء المتداولة إعلامياً لتولي منصب رئاسة الحكومة المقبلة، في إطار ما يتردد عن «صفقة» تشمل موقعي رئاسة الجمهورية ورئاسة الحكومة.

أكد سلام في محاضرته أنه يعتبر اتفاق الطائف «الأساس الذي يرتكز إليه السلم الأهلي في لبنان»، مذكراً بأهمية العمل على تنفيذ أحكامه التي لم تنفذ بعد، وعلى تصحيح ما شوّه منها عند التطبيق، وسد الثغرات التي ظهرت عند الممارسة.

ومن بين ما اقترحه من تصحيح للقرارات التي اتخذت بعكس ما نص عليه «الطائف، دعا سلام إلى إعادة صلاحية تفسير الدستور إلى المجلس الدستوري، بحسب ما نص عليه الاتفاق، ما سوف يعزز من شرعية هذا العمل؛ سنداً لقرينة حيادية هذا المجلس وطبيعته القضائية، بينما إبقاء صلاحية تفسير الدستور (خلافاً للطائف) لدى مجلس النواب ينطوي على خطر تعريض أي تفسير قد يقدم عليه هذا المجلس للانتقاد، بحجة أنه تفسير وضع لخدمة المصالح السياسية للأغلبية البرلمانية.

ويضيف سلام في مجال عرضه للثغرات التي ظهرت خلال تطبيق اتفاق الطائف، ضرورة تحديد إطار زمني لبدء الاستشارات النيابية أو لتكليف رئيس حكومة جديد في حال حدوث ما يستلزم ذلك، مثل استقالة رئيس الحكومة أو أي «حالات» أخرى «تعتبر الحكومة مستقيلة» بموجبها. كما أن الدستور لا يفرض مهلة على الرئيس المكلف لتشكيل الحكومة. ولذلك يدعو إلى تحديد مهل واضحة لسد هذه الثغرات، مقترحاً اللجوء إلى مجلس النواب لتحكيمه في أي خلاف يمكن أن يحصل بين رئيس الجمهورية ورئيس الحكومة المكلف.

كما يدعو إلى إعادة توازن الصلاحيات بين الحكومة ومجلس النواب (السلطتين التنفيذية والتشريعية)، بعد أن أصبحت تميل لمصلحة مجلس النواب، وذلك بإزالة لائحة الشروط المطلوب توفّرها لإمكان حل مجلس النواب واستبدالها بتشديد القيود الخاصة بظروف الحل وتوقيته؛ كمنع اللجوء مثلاً إلى هذا الخيار خلال السنة الأولى من ولاية المجلس.

واشنطن وباريس دعتا اللبنانيين للاتفاق على انتخاب رئيس

بيروت: محمد شقير

قال مصدر سياسي بارز إن الرهان على أن يأتي الترياق السياسي من الخارج لإخراج انتخاب رئيس للجمهورية من دوامة المراوحة والتعطيل ليس في محله، وكشف لـ«الشرق الأوسط» أن السفيرة الأميركية في لبنان دوروثي شيا، ومعها السفيرة الفرنسية آن غريو، كانتا واضحتين بدعوتهما الأطراف المعنية إلى إخراج الاستحقاق الرئاسي من التأزُّم وإنجازه لوقف تدحرج لبنان إلى الأسوأ، خصوصاً أن الأزمة اللبنانية ليست مدرجة على جدول أعمال المجتمع الدولي كأولوية؛ لأن انشغاله في مكان آخر، بدءاً بالحرب الدائرة بين روسيا وأوكرانيا، وانتهاءً بالأوضاع المسيطرة على سوريا والعراق واليمن.

ولفت المصدر السياسي الذي يتابع اللقاءات التي يعقدها سفراء الدول الخمس الذين اجتمعوا في باريس، وتحديداً السفير المصري ياسر العلوي، إضافة إلى السفيرتين الأميركية والفرنسية، إلى أن معظم هؤلاء السفراء يحثون الكتل النيابية للإسراع في انتخاب رئيس للجمهورية، وأن تعطيل انتخابه يقع على عاتقها، خصوصاً أن المجتمع الدولي لن ينوب عنها في إنجاز الاستحقاق الرئاسي مع دخول الشغور في سدة الرئاسة الأولى شهره الخامس.

ورأى أن سفراء الدول الخمس لا يملكون سوى الضغط في حثهم الكتل النيابية على انتخاب رئيس للجمهورية؛ لأن ما يهمهم إعادة الانتظام إلى المؤسسات الدستورية بدءاً بانتخابه، لقطع الطريق على من يخطط لاستهداف الاستقرار. وقال إن لبنان وإن كان ليس مدرجاً في المدى المنظور على خريطة الاهتمام الدولي، فإن ما يشغل بال أصدقائه على المستويين الإقليمي والدولي يكمن في أن تمديد الشغور في رئاسة الجمهورية يمكن أن يأخذ البلد إلى مكان آخر.

وأكد المصدر السياسي أنه لا صحة لما يشاع بأن هناك في المجتمع الدولي من يراهن على أن إقحام البلد في فوضى شاملة سيفتح الباب أمام إعادة تركيبه، وقال بأن هناك صعوبة في إمكان انتشاله من هذه الفوضى؛ لأن أطرافاً معينة قد تلجأ للمطالبة بالاتفاق على عقد سياسي جديد يكون ثمنه الإطاحة باتفاق الطائف.

وحذّر من الجنوح نحو الفوضى الشاملة التي تدفع البعض إلى التطرف، وصولاً لمطالبة هؤلاء باعتماد النظام الفيدرالي من خلال مطالبتهم باللامركزية المالية والسياسية الموسعة، وقال إن معظم سفراء الدول الخمس أبلغوا القيادات السياسية التي التقوها رسالة واضحة مفادها «لا تنتظروا منا أن نأتيكم بمرشح ونطلب منكم أن تنتخبوه».

ونقل المصدر السياسي عن هؤلاء السفراء قولهم إن الكتل النيابية تطالب بلبننة الاستحقاق الرئاسي، «ونحن من جانبنا نحترم خياراتها، ولن نتدخل في تفضيل مرشح على آخر، ولا نضع فيتو على هذا أو ذاك من المرشحين، وما يهمنا انتخاب رئيس يكون مقبولاً عربياً ودولياً، ويحترم الدستور ويعمل على تطبيقه، ويلتزم بالإصلاحات المطلوبة لمساعدة لبنان عربياً ودولياً؛ للنهوض من أزماته المالية والاقتصادية، ولا يتردد في استكمال بسط سيادة الدولة على كامل أراضيها، ويضبط الحدود بين لبنان وسوريا لمنع التهريب».

وفي هذا السياق، يسأل هؤلاء السفراء، كما يقول المصدر نفسه: «ماذا تنتظرون؟ وما العمل لوقف تحليق سعر صرف الدولار، فيما الإجراءات والتدابير لضبطه والسيطرة عليه لم تُجد نفعاً؟»، و«هل تدركون ما يترتب على ارتفاع منسوب الفقر من ردود فعل تؤدي للإخلال بالأمن؟».

ويؤكد هؤلاء أيضاً أن البلد يغرق في أزمة سياسية ومعيشية ومالية غير مسبوقة لا تُحل بالأمن، وإنما بالسياسة؛ لأن القوى الأمنية على اختلافها لا تصنع الحل، ويوكل إليها توفير الحماية للحل السياسي الذي لا يزال يتعثّر بتعطيل انتخاب رئيس للجمهورية، ويقول إن المجتمع الدولي يشترط على اللبنانيين أن يساعدوا أنفسهم ليكون في وسعه أن يساعدهم.

ويكشف المصدر السياسي أن الولايات المتحدة طرحت من خلال ممثلها في اجتماع الدول الخمس في باريس اتخاذ موقف سلبي من النواب الذين يعطّلون انتخاب رئيس للجمهورية، بفرض عقوبات فورية عليهم، لكن ممثل الرئاسة الفرنسية طلب التمهُّل إفساحاً في المجال أمام قيام السفراء بمروحة من الاتصالات لعلهم يتمكنون من تنقية الأجواء التي تسمح بمعاودة انعقاد الجلسات النيابية لانتخابه، شرط أن يتبدّل المزاج النيابي بامتناع كتل نيابية عن تعطيل الجلسات، وهذا ما يدعو له رئيس البرلمان نبيه بري؛ لئلا يؤدي انعقادها إلى تكرار المهزلة التي سادت الجلسات السابقة.

بعد «اعتذار» «إم آي 5» عن الفشل في منع وقوع هجوم مانشستر

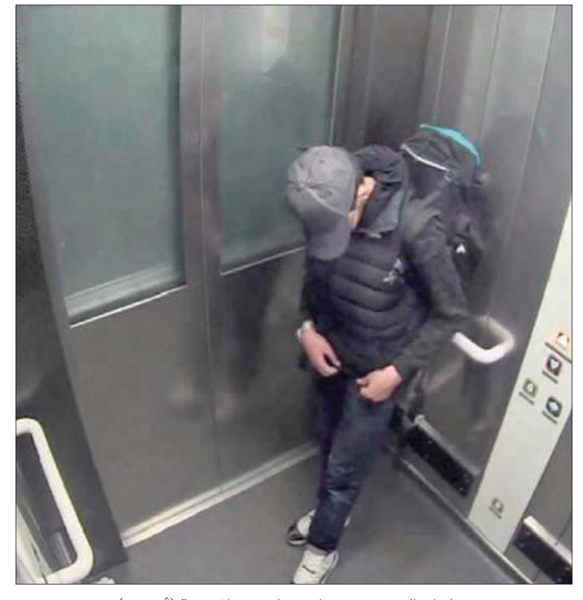
مكافحة الإرهاب في بريطانيا: سلسلة طويلة من إخفاقات جهاز الأمن... ونجاحاته

لندن: كميل الطويل

قدّم جهاز الأمن البريطاني «إم آي 5» (الاستخبارات الداخلية) اعتذاره الخميس لأهالي ضحايا تفجير قاعة «أرينا» بمدينة مانشستر، شمال إنجلترا، بعدما خلص التحقيق إلى أن هذا الجهاز لم يقتنص فرصة أتيحت له، كان يمكن أن تؤدي إلى تفادي الهجوم الانتحاري الذي نفذه الشاب الليبي الأصل، سلمان العبيدي في مايو (أيار) 2017 (22 قتيلاً ومئات الجرحى).

وأعرب مدير جهاز الأمن كين ماكالوم عن عميق أسفه لفشل عناصره في «اقتناص الفرصة الصغيرة» لوقف العبيدي قبل تنفيذه المذبحة التي استهدفت أطفالاً كانوا يحضرون حفلة غنائية. وجاء هذا الأسف بعدما تبين أن جهاز الأمن كان يمكنه تفادي التفجير، لو أوقف العبيدي في مطار مانشستر لدى عودته من ليبيا قبل أربعة أيام من تنفيذه الهجوم الانتحاري، أو لحق به إلى سيارته التي كان يخزن بها المتفجرات، لكن الفشل في الواقع لا يتوقف هنا، إذ كان العبيدي معروفاً من قبل أجهزة الأمن التي ترى أنه ينتمي إلى أسرة متطرفة، وكان مخالطاً لمتطرفين، كما أنه قاتل في الثورة التي أطاحت حكم العقيد معمر القذافي عام 2011. ويُعتقد أنه كان متأثراً بتنظيم «داعش» عندما نفذ هجوم «أرينا».

وفي الواقع، لم يكن الفشل في إيقاف «انتحاري مانشستر» الإخفاق الوحيد الذي واجه جهاز الأمن البريطاني خلال السنوات الماضية، التي كان فيها اهتمامه منصباً على مؤامرات تنظيم «القاعدة»، ومن بعده تنظيم «داعش». ولا يعود الفشل الأخير إلا إلى سنوات قليلة. في نوفمبر (تشرين الثاني) 2019، شن عثمان خان (28 عاماً) وهو إرهابي معروف، هجومَ طعن في سوق السمك «فش مونغرز» بشرق لندن، بعدما خدع مسؤولي الأمن بأنه «تاب» في السجن، فتم الإفراج عنه. وقد طعن خان حتى الموت الموظفيْن العامليْن في مجال تأهيل السجناء، جاك ميريت (25 عاماً) وساسكيا جونز (23 عاماً). وكما اتضح في التحقيق لاحقاً، كان خان يرتدي حزاماً شبيهاً بالأحزمة الناسفة لمنع الاقتراب منه. وقد أطلقت الشرطة عليه 20 رصاصة أخطأته 8 منها، ربما لخوف رجال الشرطة من الاقتراب منه.



سلمان العبيدي في طريقه لتنفيذ المذبحة (أ.ف.ب)

باقات زهور خلال دقيقة صمت على ضحايا التفجير في مانشستر عام 2017 (أ.ف.ب)

وقبل ذلك بعامين وقع هجوم إرهابي آخر في لندن كان بالإمكان تفاديه. ففي 3 يونيو (حزيران) عام 2017، قُتل ثمانية أشخاص، وجرح 48 آخرون عندما شن 4 إرهابيين يستقلون سيارة «فان» هجوم دهس وطعن بالسكاكين على المارة عند جسر «لندن بريدج» وفي «سوق بورو» المجاور. وكما اتضح لاحقاً، كان «المدبّر الرئيسي» للهجوم الإرهابي، خرام شازاد، معروفاً لـ«إم آي 5» وللشرطة منذ عام 2015. ولدى تنفيذه الهجوم، كان شازاد موضع «تحقيق» تقوم به السلطات الأمنية، لكن ترتيبه في سلّم الأولويات تم خفضه إلى مستوى متدنٍ على أساس أن خطره ليس فورياً. وإضافة إلى شازاد، شارك في الهجوم ثلاثة متطرفين آخرين هم خرام بات (27 عاماً)، ورشيد رضوان (30 عاماً) ويوسف زغبا (22 عاماً).

وفي السنوات الماضية، وقعت هجمات كثيرة كان منفذوها على «رادار» أجهزة الأمن، إما بسبب قضائهم فترات في السجن، وإما بسبب علاقتهم بنشاطات لمتطرفين. لكن الفشل الأضخم يعود بلا شك إلى عام 2005، عندما أخفق جهاز الأمن في تفادي أضخم هجوم إرهابي تشهده بريطانيا. ففي صباح 7 يوليو (تموز) من ذلك العام، نفذ أربعة انتحاريين هم محمد صديق خان، وشازاد تنوير، وجمال (جيرمين) ليندسي، وحسيب حسين تفجيرات دامية استهدفت ثلاثة قطارات أنفاق (المترو) وحافلة للنقل العام في لندن، ما أوقع مئات الضحايا. وتبين من التحقيقات اللاحقة، أن جهازي الأمن والشرطة كانا على معرفة بأحد الانتحاريين الأساسيين وهو محمد صديق خان، على مدى سنوات. ففي عام 1993، أوقفته شرطة وست يوركشاير بتهمة تنفيذ اعتداء، وأخذت صورته، وفتحت ملفاً بشأنه، لكنها أفرجت عنه من دون توجيه تهمة، ولم تتشارك بملفه مع جهاز «إم آي 5». وفي عام 2001، راقبت شرطة وست يوركشاير مجموعة من 40 شخصاً يتدربون في معسكر أقامه اثنان من المتشددين المعروفين. وتم وقتها أخذ صور فردية من شريط فيديو للمتدربين، لكن لم يمكن التعرف إلا على 9 منهم. وبعد هجمات 7 يوليو، عاد المحققون لهذا الملف، وعثروا على صورة صديق خان بوصفه واحداً من المتدربين في المعسكر. وفي 14 أبريل (نيسان) 2003، كان خان من جديد فرصة لم تحسن أجهزة الأمن استخدامها؛ فقد كان هناك عملاء للاستخبارات يراقبون شخصاً يُعرف بأنه «متطرف» عندما رصدوا أنه صعد في سيارة مسجلة باسم صديق خان. لم يدم الاتصال بين الرجلين سوى دقائق، ولم تقدّر أجهزة الأمن أن خان قد يكون متورطاً في مؤامرة، فهمها كان المتطرف موضع المراقبة. أما شازاد تنوير، الانتحاري الثاني، فقد كان بدوره معروفاً لأجهزة الأمن، إذ تم اعتقاله بتهمة السرقة عام 1995. وفي عام 2004 أوقفته الشرطة مجدداً، واكتفت بتوجيه «تنبيه» له. كذلك كان جيرمين (جمال) ليندسي محل اهتمام الشرطة، ولكن لأمر لا يتعلق بالأمن القومي، صنفته كمشتبه به بعدما فر من مسرح جريمة سرقة بسيارة مسجلة باسمه، وبعد هجمات 7 يوليو، اكتشف المحققون أن رقم هاتف موبايل موجود في «سجلات تاريخية» لجهاز «إم آي 5» يعود بالفعل لليندسي، ما يعني أن هاتفه كان في فترة من الفترات موضع مراقبة الاستخبارات.

والأمر نفسه ينطبق على الانتحاري الرابع حسيب حسين، فقد كان لديه سجل مفتوح لدى الشرطة التي وجهت له «تنبيهاً» فقط بعد توقيفه بتهمة السرقة (النشل) في أكتوبر (تشرين الأول) 2004.

وكما هو معروف، فشلت أجهزة الأمن أيضاً في تفادي هجوم آخر بعد أسبوعين فقط من هجوم 7 يوليو 2005. ففي صباح 21 يوليو، فجّر أربعة أشخاص حقائب تحوي متفجرات في ثلاث محطات للقطارات في لندن وحافلة للنقل العام في لندن، لكن التفجير لم يتم نتيجة خطأ في تركيب المواد المتفجرة. وكان من المقرر أيضاً تنفيذ تفجير خامس في الوقت نفسه، لكن الانتحاري تخلص من حقيبته، ولم يحاول تفجيرها. وتم اعتقال الخمسة بعد حملة مطاردات شهدت خطأ مقتل شاب برازيلي على أيدي قوات الأمن، التي اعتقدت أنه يهم بتفجير حزام ناسف في قطار أنفاق.

لكن سلسلة الإخفاقات هذه يجب ألا تخفي كلياً نجاحات كثيرة أخرى حققها جهاز «إم آي 5» الذي كرّس جزءاً أساسياً من أولوياته لمواجهة إرهاب «القاعدة» في التسعينات. ففي التقرير السنوي الذي أصدره جهاز الأمن لسنة 1998 – 1999، كشف «إم آي 5» أنه أحبط مخططاً لتفجير السفارة الأميركية في تيرانا (ألبانيا) على غرار تفجير سفارتي الولايات المتحدة في نيروبي ودار السلام عام 1998. وفي يوليو عام 2000، نجحت «عملية لارج» التي أطلقها جهاز الأمن، في كشف «أول مصنع قنابل» لمتشددين إسلاميين في بريطانيا. وقبل ثلاثة أشهر من هجمات 11 سبتمبر (أيلول) 2001 في الولايات المتحدة، تمكن جهاز «إم آي 5» من عرقلة محاولة تنظيم «القاعدة» الحصول على مادة «باثوجين» (بكتيريا خبيثة) من بريطانيا للاستخدام في صنع أسلحة بيولوجية. ولم يعرف جهاز الأمن أهمية ما قام به إلا في مرحلة لاحقة.

وفي أعقاب هجمات 11 سبتمبر، كشفت «عملية كريفيز» لجهاز الأمن أول مؤامرة تفجير على الأرض البريطانية لمتشددين إسلاميين. بدأت العملية في ربيع 2003، وتركزت حول مجموعة من المتطرفين الناشطين في لندن ومدينة لوتون المجاورة، وتم بموجبها إحباط مخطط لهجمات واسعة بهدف إيقاع خسائر بشرية كبيرة في ملاهٍ ليلية وحانات وأسواق. وتم اعتقال جميع المتورطين في المؤامرة في مارس (آذار) 2004، قبل بدء الهجوم المفترض.

وفي عام 2004 أيضاً، تم إطلاق عملية أخرى باسم «عملية رايم» التي نجحت في استباق هجوم أكبر من هجوم «عملية كريفيز»؛ إذ نجح جهاز الأمن في «رايم» في إحباط مخطط يقوده ديرين باروت، وهو هندوسي اعتنق الإسلام، واختاره شخصياً خالد شيخ محمد، «العقل المدبر» لهجمات 11 سبتمبر، لقيادة هجمات في بريطانيا. كان مخطط باروت يقضي بشن هجمات على مرآب سيارات ومحطات للقطارات، لكن طموحه الأساسي، كما يقول جهاز الأمن، كان تفجير «قنبلة قذرة» إشعاعية لم يكن في استطاعته الحصول عليها.

وبعد سنة فقط من الفشل في منع هجمات 7 يوليو في لندن، تمكن جهاز الأمن والشرطة في أضخم عملية من نوعها باسم «عملية أوفرت» من تفادي كارثة حقيقية، كان يمكن أن تقع لو نجح منفذوها في مسعاهم. فقد كانت الخطة المحبطة التي يقف وراءها تنظيم «القاعدة»، تقضي بوضع انتحاريين على متن 7 رحلات جوية تنطلق من مطار هيثرو في لندن في اتجاه أميركا الشمالية.

تأكيد أهمية نقل الخبرات في مجالات الأمن السيبراني

مصر والاتحاد الأوروبي يعززان التعاون في مكافحة «الإرهاب»

القاهرة: «الشرق الأوسط»

تُعزز مصر تعاونها مع الاتحاد الأوروبي في مكافحة «الإرهاب». وبحث سفير مصر في بروكسل الدكتور بدر عبد العاطي، مع رئيس أركان اللجنة العسكرية للاتحاد الأوروبي الفريق هيرفي بليجو، الشراكة الاستراتيجية بين مصر والاتحاد الأوروبي، لا سيما في «مجالات الأمن والدفاع، بالإضافة إلى تبادل التقييمات حول التحديات والتهديدات المشتركة»، حيث أشاد بليجو بـ«الدور المصري المحوري في تعزيز الأمن والاستقرار في المنطقة».

ووفق «وكالة أنباء الشرق الأوسط» الرسمية في مصر (الجمعة) فقد استعرض عبد العاطي الجهود المصرية في مجالات مكافحة «الإرهاب» و«الهجرة غير المشروعة»، وأكد «أهمية البناء على الزخم الذي يشهده التعاون الثنائي في الوقت الحالي، ومواصلة تعزيز التعاون مع الاتحاد الأوروبي في المجالات محل الاهتمام المشترك، فضلاً عن الاهتمام ببناء القدرات ونقل الخبرات في مجالات الأمن السيبراني، وإزالة الألغام، ومكافحة (العبوات الناسفة والمرتجلة)، ومكافحة (الإرهاب)، خصوصاً في ظل الرئاسة المشتركة لمصر والاتحاد الأوروبي للمنتدى العالمي لمكافحة الإرهاب والتي بدأت في مارس (آذار الحالي)».

في غضون ذلك، قام مدير مركز «القاهرة الدولي لتسوية النزاعات وحفظ وبناء السلام» السفير أحمد نهاد عبد اللطيف، بزيارة بروكسل لبحث التعاون مع عدد من شركاء التنمية مثل الاتحاد الأوروبي وبلجيكا. ووفق إفادة لوزارة الخارجية المصرية (الجمعة) فقد تطرقت اللقاءات مع مسؤولي مفوضية الاتحاد الأوروبي وجهاز الخدمة الخارجية إلى «سبل توسيع نطاق التعاون مع (مركز القاهرة) في مجال بناء قدرات الدول الأفريقية، بحيث يشمل مجالات أخرى لعمل المركز بخلاف تغير المناخ والسلم والتنمية، مثل مجالات حفظ وبناء السلام ومنع (التطرف) المؤدي إلى (الإرهاب) ومكافحة التهديدات (العابرة للحدود)». كما تمت مناقشة سبل تعزيز شراكة الاتحاد الأوروبي مع «منتدى أسوان للسلام والتنمية المستدامين» والذي انضم إليه الاتحاد كشريك داعم في نسخته الثالثة التي عُقدت في يونيو (حزيران) الماضي، وركزت على تداعيات التغيرات المناخية على الاستقرار في أفريقيا، وانبثقت عنها مبادرة رئاسة مؤتمر «كوب27» حول تغير المناخ واستدامة السلام في مؤتمر شرم الشيخ نهاية العام الماضي.

وحسب بيان «الخارجية المصرية» فقد أعرب المسؤولون الأوروبيون عن «تقديرهم لجهود مصر من أجل تحقق السلام والاستقرار والتنمية في أفريقيا ومنطقة الشرق الأوسط»، ولإسهامات «مركز القاهرة» في هذا الإطار، مع تأكيد اهتمامهم بتوسيع نطاق التعاون معه، خصوصاً في مجال مكافحة «الإرهاب»، أخذاً في الاعتبار الرئاسة المشتركة لمصر والاتحاد الأوروبي للمنتدى العالمي لمكافحة «الإرهاب» الذي سينعقد اجتماعه التنسيقي في القاهرة مطلع مايو (أيار) المقبل، ويشارك «مركز القاهرة» في تنظيمه بالتعاون مع وزارة الخارجية المصرية.

في السياق، استعرض عبد اللطيف في محاضرة بالأكاديمية الدبلوماسية للاتحاد الأوروبي أهداف وركائز مبادرة تغير المناخ واستدامة السلام التي طوّرها «مركز القاهرة» بالتعاون مع فريق رئاسة مؤتمر «كوب27» كمثال للاستجابات الشاملة في مواجهة الأزمات المتداخلة التي تشهدها الساحة الدولية، وتعكس دور مصر الرائد في دعم جهود بناء السلام وتعزيز العمل المناخي الدولي.

«مجموعة التركيز الخاصة بأفريقيا» تكشف عن تحديات مواجهة «داعش»

الرباط: «الشرق الأوسط»

مجموعة من عناصر الأمن ومكافحة الإرهاب يقفون أمام منزل في مدينة طنجة 6 أكتوبر 2021 (أ.ف.ب)

حذرت مجموعة التركيز الخاصة بأفريقيا، التابعة للتحالف الدولي ضد «داعش» التي يرأسها بشكل مشترك كل من المغرب والولايات المتحدة وإيطاليا والنيجر، من تأثير انتشار الفاعلين غير الحكوميين، وخاصة المجموعات الانفصالية، على جهود التصدي لـ«داعش» في أفريقيا.

وعبر المشاركون في رئاسة مجموعة التركيز الخاصة بأفريقيا، وأعضاؤها، عن انشغالهم، بتأثير انتشار الفاعلين غير الحكوميين، وخاصة الجماعات الانفصالية، على جهود التصدي لـ«داعش» بأفريقيا، وفقا لما جاء في البيان الختامي الذي توج أشغال اجتماع المجموعة بنيامي خلال اليومين الماضيين.

وأضاف البيان أن هذه الجماعات الانفصالية تتسبب في عدم استقرار وهشاشة متنامية للدول الأفريقية، من خلال فسحها المجال لـ«داعش» ومنظمات أخرى إرهابية ومتطرفة وعنيفة. في سياق ذلك، شددت مجموعة التركيز الخاصة بأفريقيا على ضرورة التصدي لتهديدات «داعش» المتنامية، خاصة في أفريقيا، وذلك من خلال تعزيز قدرات الأعضاء الأفارقة لمواجهة الإرهاب، والأخذ بعين الاعتبار الرهانات والتهديدات التي يطرحها انتشار الفاعلين غير الحكوميين، وخاصة الجماعات الانفصالية باعتبارها عنصر عدم استقرار وهشاشة بالمنطقة.

كما حثت المجموعة على ضرورة تعزيز قدرات الشركاء في التحالف، ودعم المبادرات الإقليمية بالقارة الأفريقية.

في هذا الإطار، تبنت «مجموعة التركيز الخاصة بأفريقيا»، مخطط عملها لدعم البلدان الأفريقية في مكافحة تهديدات المجموعات الإرهابية، وتعزيز أمن الحدود، وجمع المعلومات عن الإرهابيين المفترضين، والتصدي لدعاية «داعش» وتجنيدها للأشخاص، ولتمويل الإرهاب.

ويأتي هذا اللقاء بعد اجتماع المجموعة حول أفريقيا، الذي احتضنته مراكش في مايو (أيار) الماضي على هامش الاجتماع الوزاري للتحالف العالمي ضد «داعش».

وشكلت مشاركة المغرب في مجموعة التركيز الخاصة بأفريقيا، مناسبة لتجديد دعم والتزام المملكة لفائدة الأمن والاستقرار بأفريقيا بشكل عام، ومنطقة الساحل بشكل خاص، بالنظر إلى التاريخ المشترك والروابط الإنسانية القوية والمصالح المشتركة بين هذه المنطقة والمغرب. يشار إلى أن المغرب يتولى حاليا إلى جانب الاتحاد الأوروبي، الرئاسة المشتركة للمنتدى العالمي لمحاربة الإرهاب.

الحسم الاثنين المقبل... و«الطامعون» بالمنصب ثلاثة

معركة حامية لرئاسة «معهد العالم العربي» في باريس

باريس: ميشال أبو نجم

من نافلة القول اليوم، أن «معهد العالم العربي» تحول إلى معلم رئيسي من معالم المشهد الثقافي والفني والفكري والعمراني في العاصمة الفرنسية. فموقعه لا يضاهى؛ إذ إنه يطل على نهر السين، وخصوصاً على كاتدرائية «نوتردام دو باريس»، الخاضعة راهناً لعملية ترميم وإعادة بناء بعد الحريق الكبير، الذي التهم جزءاً كبيراً منها ليلة 15 أبريل (نيسان) 2019. والمبنى نفسه تحفة معمارية ابتدعتها مخيلة المهندس المعماري جان نوفيل، الذي اكتسب شهرة واسعة في العالم العربي. ومن أنشطة المعهد اليوم معرض «سمرقند» الذي يوفر للزائر رحلة ممتعة في إبداعات حضارة الحرير والذهب.

المعهد الوحيد من نوعه في الغرب، أريدَ له أن يكون واجهة للثقافة والحضارة العربية والإسلامية في أوروبا، وهو بالفعل يقوم بدوره على الرغم من الخلافات والنزاعات التي تظهر بين الحين والآخر، والصعوبات في توفير ميزانية تضمن تواصل مسيرته، في حين يتخلف بعض العرب عن دعمه ومساندته سياسياً ومالياً.

اليوم، الأنظار كافة موجهة إلى المعهد، حيث تدور معركة خلافة جاك لانغ، رئيسه المنتهية ولايته، في حين يحلم آخرون بالحلول مكانه. بيد أن كلمة الحل والربط موجودة بيد الرئيس إيمانويل ماكرون، الذي تعود إليه مهمة اقتراح رئيس المعهد، وتعود لمجلس الإدارة المشكّل من فرنسيين وعرب، الموافقة على المقترح الرئاسي أو رفضه. والدول العربية الممثلة في مجلس الإدارة هي: السعودية والإمارات ولبنان وليبيا والمغرب وقطر وفلسطين.

وبالتوازي مع معركة الرئاسة، تدور معركة عربية - عربية على خلافة المدير السابق السعودي معجب الزهراني. وثمة مرشحان متنافسان: شوقي عبد الأمير من العراق، وهو شاعر ومثقف وموظف سابق في «اليونيسكو»، ورشيدة التريكي من تونس، وهي أستاذة جامعية في فرنسا متخصصة في فلسفة الفنون. وحتى اليوم، مر على المعهد مديرون من لبنان ومصر والمغرب والجزائر والسعودية. وقال أكثر من مصدر، داخل المعهد، إن ما يحصل منذ سنوات عديدة هو أن «الرئيس هو الذي يشغل المساحة الكبرى؛ يتخذ القرارات الرئيسية وغير الرئيسية، في حين دور المدير يبقى هامشياً». وهذا الحكم يصح كذلك على السنوات العشر من ولاية لانغ.

يبلغ جاك لانغ من العمر 83 عاماً. وهذا الرجل السياسي المحنك المنتمي سابقاً إلى الحزب «الاشتراكي»، كان مقرباً من الرئيس فرنسوا ميتران، وشغل خلال ولايتيه مناصب وزارية عديدة أبرزها الثقافة والتربية. ومما يحسب له أنه أول من أطلق «عيد الموسيقى» و«عيد الشعر». وقبل عشر سنوات، سماه الرئيس الاشتراكي فرنسوا هولند على رأس المعهد، وهو يريد أن يبقى في مكانه لولاية ثالثة من 3 سنوات إضافية.

لا شك أن المنصب يتمتع بقدرة جذب، مادياً وسياسياً وثقافياً. فالمعهد قد تحول إلى محجة يزوره رؤساء الدول والحكومات والوزراء العرب. وصاحب المنصب ضيف دائم على رئيس الجمهورية في جولاته على العواصم العربية، وهو مدعو إلى جميع المؤتمرات والمهرجانات التي تحصل في المدن العربية، ما يمكنه من نسج شبكة علاقات واسعة ومفيدة، ليس فقط لشخصه، بل أيضاً وخصوصاً للمعهد الذي يديره.

ثمة منافسان رئيسيان لجاك لانغ، أولهما وزير الخارجية السابق جان إيف لودريان، الذي تولى خلال ولاية الرئيس هولند وزارة الدفاع لـ5 سنوات، وبرز كأفضل مروج للأسلحة الفرنسية في منطقة الخليج وخارجها. وفي ولاية الرئيس ماكرون الأولى، تسلم لودريان لـ5 سنوات أيضاً وزارة الخارجية، وكان يطمح للبقاء فيها لسنوات إضافية في ولاية ماكرون الثانية، التي انطلقت الصيف الماضي، إلا أن الأخير فضّل تسمية السفيرة كاترين كولونا مكانه. ولا أحد يستطيع تأكيد ما إذا كان ماكرون قد وعده، كجائزة ترضية، بأن يسميه رئيساً لـ«معهد العالم العربي»، على غرار الوعود التي أغدقها عدد من رؤساء الجمهورية السابقين على مقربين منهم. وضعف لودريان يكمن في أنه لا يمت إلى عالم الثقافة والفن بصلة، ولذا فإنه في حال تعيينه، سيُلقى به في عالم لا يعرفه. ولا شك أن جاك لانغ يتخطاه، من هذه الزاوية، بأشواط. بيد أن لودريان، وفق ما يقول العارفون، يراهن على العلاقات التي نسجها مع القادة الخليجيين وفي عواصم أخرى، وذلك من باب أن المعهد مدعو لأن ينمو ويتطور، ولذا سيكون بحاجة إلى تمويل إضافي، الأمر الذي لا يمكن أن يأتي إلا من البلدان القادرة مالياً، وعلى رأسها الدول الخليجية.

ويبلغ لودريان من العمر 75 عاماً. وتساءل أحد كبار مسؤولي المعهد بحضور «الشرق الأوسط» عن «الفائدة» من إيصال شخصية بلغت من العمر عتياً، وما إذا كان إبقاء لانغ في منصبه أو تعيين لودريان مكانه سيكون بمثابة «الرسالة الصحيحة التي تريد باريس توجيهها إلى العالم العربي، وعن انسجامها مع ما تدعو إليه من إفساح المجال للشباب ليتحملوا المسؤوليات».

المنافس الثاني لجاك لانغ هو فرنسوا غوييت، سفير فرنسا الحالي في الجزائر منذ صيف عام 2020. وقد تنقل في العديد من سفارات بلاده لدى العالم العربي (الإمارات، وليبيا، وتونس، والمملكة السعودية، وأخيراً الجزائر). ويجيد غوييت اللغة العربية ويتكلمها بطلاقة، وقد تعلمها في المعهد الفرنسي للغات الشرقية. وقبل أن يترقى إلى مرتبة سفير، عمل غوييت ديبلوماسياً في سفارات بلاده في طرابلس والرياض ودمشق وأنقرة. كذلك شغل منصب سفير بلاده لدى «الاتحاد من أجل المتوسط»، ومقره مدينة برشلونة الإسبانية، وهو متزوج من جزائرية.

ولم يعلن غوييت، المقرب من السياسي الفرنسي المعروف جان بيار شوفينمان، ترشحه لرئاسة المعهد إلا الشهر الماضي. وهو يراهن على معرفته العميقة للعالم والثقافة العربيين لشغل المنصب المتنافس عليه.

يوم الاثنين المقبل تنتهي ولاية لانغ. وقد سألته «الشرق الأوسط» يوم الاثنين الماضي عن طموحاته، بمناسبة لقاء غرضه تقديم المعرض الذي سيقيمه المعهد لفلسطين في شهر مايو (أيار)، وكان رده: «لديّ الكثير من المشاريع التي تضج برأسي، وأتمنى أن تتاح لي الفرصة لتنفيذها».

ولا يتردد لانغ في الإشارة إلى «إنجازاته» وإلى نجاحه في وضع المعهد على خريطة الأنشطة الثقافية والفنية الرئيسية على الساحة الفرنسية، لا بل الأوروبية، من خلال «المعارض الجوالة». ويجمع السلك الديبلوماسي العربي على الإشادة بما قام به على رأس المعهد في السنوات العشر المنقضية، في حين تُسمع انتقادات داخلية وخارجية على طريقة إدارته للمعهد وتسلطه، والإكثار من الاستعانة بمساعدين عملوا إلى جانبه في وظائفه السابقة، والإكثار من جولاته الخارجية.

بعد يومين، يُفترض بالرئيس ماكرون أن يكشف عن هوية الرئيس القادم. ورغم أن الترجيحات تذهب باتجاه لودريان، فإن الأمور يمكن أن تتغير، ويمكن لرئيس الجمهورية أن يفاجئ الجميع باقتراح اسم مختلف، وقد يكون امرأة، والطامحات كثيرات.

مسؤول في «الجيش الوطني» يتحدث عن «عقبات لوجيستية» أمام تفعيله

الأطراف الليبية تتمهل في الرد على مقترح أميركا بتشكيل «وحدة عسكرية»

القاهرة: خالد محمود

تتمهل الأطراف العسكرية والسياسية في ليبيا في الرد على تجديد الولايات المتحدة حديثها عن تشكيل «وحدة عسكرية مشتركة» تضم للمرة الأولى مقاتلين من الجانبين، بوصفها خطوة تمهد لإعادة توحيد القوات العسكرية الليبية.

ولم يعلّق «الجيش الوطني» بقيادة المشير خليفة حفتر، على إعلان السفارة الأميركية حضور الفريق عبد الرازق الناظوري، رئيس أركان قوات الجيش، مع الفريق محمد الحداد، رئيس أركان القوات الموالية للسلطة الانتقالية، ضمن وفد عسكري ليبي مشترك، في ندوة رؤساء الدفاع الأفارقة في روما، مساء الأربعاء، استضافه الجنرال مايكل لانجلي، قائد القوات الأميركية في أفريقيا «أفريكوم».

ورفض اللواء أحمد المسماري، الناطق باسم حفتر، التعليق، لـ«الشرق الأوسط»، كما التزمت نجوى وهيبة، الناطقة باسم المجلس الرئاسي، الذي يُعتبر رئيسه محمد المنفي، القائد الأعلى للجيش الليبي، الصمت أيضاً. لكن مسؤولاً عسكرياً في «الجيش الوطني» قال، في المقابل، لـ«الشرق الأوسط»، إن «تشكيل الوحدة العسكرية المشتركة ما زال يُراوح مكانه»، لافتاً إلى ما وصفه بـ«عقبات لوجستية ومالية تحُول دون تحويله إلى أرض الواقع».

ومع ذلك أكد المصدر، الذي اشترط عدم ذكر اسمه لأنه غير مخوَّل له بالحديث لوسائل الإعلام، التزام «الجيش الوطني» بالتعاون مع ما وصفه بـ«أي جهد محلي أو دولي لتوحيد المؤسسة العسكرية».

وكانت الولايات المتحدة قد أشادت، عبر سفارتها، في بيان، مساء أول من أمس، عبر تويتر، بالتزام الناظوري والحداد بإعادة توحيد المؤسسة العسكرية الليبية، وأيّدت مجدداً إنشاء «وحدة مشتركة» بين قوات الطرفين كخطوة أولى، كما تعهدت بمواصلة الوقوف مع الشعب الليبي في دعواته للسلام والوحدة الوطنية، والسيادة الكاملة لتحقيق مستقبل آمن يتسم بالازدهار الاقتصادي والاستقرار الإقليمي.

وقطعت ليبيا خطوات وُصفت بأنها «مهمة» في طريق توحيد المؤسسة العسكرية بين شرق البلاد وغربها، لكنها تتعثر بسبب الانقسامات السياسية؛ أهمها اجتماعات القادة العسكريين الليبيين التي احتضنتها القاهرة منذ سبتمبر (أيلول) 2017.

وسجلت الاجتماعات في حينها نجاحاً ملحوظاً على مدار عام ونصف عام في إحداث تقارب نسبي بشأن توحيد الجيش، والاتفاق على «الهيكل التنظيمي للمؤسسة العسكرية الليبية، وإنشاء مجلس الدفاع الأعلى، ومجلس الأمن القومي، ومجلس القيادة العامة».



الحداد والناظوري يتوسطهما قائد «أفريكوم» في روما (السفارة الأميركية)

في شأن آخر دافع مجلس الدولة الليبي عن موافقته على التعديل الدستوري الـ(13)، الذي أقرّه مجلس النواب، ويمهّد الطريق لإجراء الانتخابات الرئاسية والبرلمانية المؤجلة بالبلاد. وقال المجلس، في بيانه، إنه «يرفض التشكيك في قانونية جلسة التصويت»، ورأى أنها كانت «قانونية ومكتملة النصاب، ونتيجة التصويت على التعديل الدستوري انتهت بنعم بأصوات أغلبية الحاضرين». وأوضح، في بيان له، أن الجلسة عُقدت وفقاً للوائحه الداخلية بشأن تنظيم جلساته العادية والمستعجلة. واعتبر أنه من حق المعترض على قانونية الجلسة اللجوء إلى الدائرة الدستورية بالمحكمة العليا للفصل في النزاع، لافتاً إلى أن موقفه من الناحية السياسية هو القبول بالتعديل، والمضي في تشكيل لجنة إعداد القوانين.

كما أعرب المجلس عن أمله في أن يجري «العمل الجادّ والحقيقي» لإجراء الانتخابات في نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل. وجاء البيان رداً على تقارير بشأن وجود خلافات حول صحة التصويت.

ولم يعلّق مجلس النواب على هذه التطورات، لكن لجنة الطاقة والموارد الطبيعية به رحّبت بموافقة مجلس الدولة على التعديل الدستوري الذي أقره مجلس النواب، ولفتت إلى أنه «أصبح نافذاً ويقطع الطريق على التدخلات الخارجية في الشأن الليبي».

بدوره قال محمد المنفي، رئيس المجلس الرئاسي، أمس، إنه ناقش مع إلهام علييف، رئيس أذربيجان، على هامش قمة مجموعة الاتصال لحركة عدم الانحياز، آفاق التعاون المشترك، ومساعي المجلس الرئاسي في مسار المصالحة الوطنية الشاملة وإنجاحه لتعزيز الاستقرار في البلاد، وجهود المجلس من أجل الدفع بالعملية السياسية لإجراء انتخابات على أسس سليمة وقانونية خلال العام الحالي.

من جهة أخرى التزمت حكومة «الوحدة» المؤقتة، برئاسة عبد الحميد الدبيبة، الصمت حيال تقارير زعمت إيقاف وزير داخليتها المكلف عماد الطرابلسي في مطار باريس، وخضوعه للاستجواب على خلفية حيازته مبالغ مالية كبيرة. وامتنع محمد حمودة، الناطق باسم حكومة «الوحدة»، عن التعليق على ما نشرته وسائل إعلام محلية وناشطون محليون بالخصوص.

وكان الدبيبة قد دعا، في اجتماعه مع مديري أجهزة تنفيذ مشروعات الإسكان والمرافق والمواصلات، وتنمية وتطوير المراكز، لوضع جداول زمنية للانتهاء من المشروعات الاستراتيجية المتعاقد عليها في خطة العمل للعام الحالي، والبدء فيها بكل المناطق والبلديات، بعد استكمال إجراءاتها التعاقدية والفنية.

«حرس المنشآت» يهدد بتعطيل حقول النفط الليبية

القاهرة: «الشرق الأوسط»

عاد قطاع النفط في ليبيا إلى دائرة التهديد مجدداً، بعد تلويح جهاز حرس المنشآت في غرب البلاد بإغلاق بعض الحقول والموانئ، «إذا لم تستجب السلطات لطلب تعديل الأوضاع المالية لعناصره، أسوة بموظفي المؤسسة الوطنية للنفط».

ونظّم أفراد الجهاز في مناطق عدة بغرب البلاد وقفات احتجاجية، مساء أول من أمس (الخميس)، استعرضوا فيها مطالبهم، التي تضمنت ضرورة تسوية رواتبهم وأوضاعهم المعيشية، وتفعيل نظام التأمين الصحي، بالإضافة إلى صيانة المنشآت، ومدّهم بالمعدات اللازمة لعملية الإنتاج.

وقال مصدر بالمجلس الرئاسي الليبي لـ«الشرق الأوسط»، أمس، إن رئيسه محمد المنفي «أحيط علماً بمطالب حرس المنشآت النفطية التابع للمجلس، ودعا إلى دراستها والاستجابة لها»، لكنه أشار إلى ضرورة «النأي بالقطاع عن أي مطالب قد تضر بالمصلحة العامة للمواطنين».

وتلا أحد المحتجين في مصفاة الزاوية (غرب) بياناً، انتقد فيه ما سمّاه «حالة اللامبالاة» التي قال إن «مؤسسات عدة تنتهجها» حيالهم، إلى جانب «حرمانهم من حقوقهم المشروعة والممنوحة لهم بالقانون»، مشيراً إلى أن «تجاهلهم أسهم في تزايد الشعور بالإحباط الشديد لديهم، خصوصاً بعد زيادة رواتب العاملين بمؤسسة النفط».

مضيفاً: «نوجّه نحن حرس المنشآت النفطية، من ضباط وضباط صف وجنود وموظفين، النداء الأخير بعد سنوات من الانتظار، ونكون بعد ذلك قد أبرأنا ذمتنا وأدّينا ما علينا من حقوق... وإلى جانب رفع رواتبنا، نطالب بصرف الفروق المالية للشهرين الماضيين، وصيانة المواقع كافة، التابعة للجهاز لضمان سير العمل بصورة أفضل، بالإضافة إلى دعم الجهاز بالمعدات والسيارات، وبسط الأمن في كل المواقع النفطية».

ولم يكن تهديد حرس المنشآت بتعطيل ضخ النفط هو الوحيد من نوعه خلال الأشهر الماضية، فقد سبق أن هدد نائب رئيس المجلس الأعلى لمشايخ وأعيان ليبيا، السنوسي الحليق، نهاية يناير (كانون الثاني) «باتخاذ خطوات تصعيدية، تتمثل في إغلاق الحقول والموانئ النفطية، ووقف خطوط إمداد الغاز إلى إيطاليا، في كل المناطق الواقعة في سرت (وسط)، وجنوب شرقي ليبيا».

وجاءت تهديدات الحليق على خلفية الاتفاقية، التي وقعتها حكومة عبد الحميد الدبيبة المؤقتة مع إيطاليا، والتي وصفها الحليق حينها بأنها «غير قانونية».

وكان جهاز حرس المنشآت النفطية، برئاسة العميد عبد الرزاق الخرماني، قد أبلغ منتسبي الجهاز بأنه تم تجهيز حوافز ورواتب شهر يناير الماضي، ودعا مندوبي الفروع للتوجه إلى الإدارة المالية لتسلمها، وتوزيعها على أفراد الجهاز. ومنذ اندلاع «ثورة 17 فبراير» عام 2011، وقطاع النفط في ليبيا يشهد إضرابات كثيرة، تؤدي أحياناً إلى إغلاق حقول وموانئ نفطية لأشهر عدة. وسبق أن هدد الاتحاد العام لعمال النفط والغاز في سبتمبر (أيلول) الماضي بتنظيم إضراب عام عن العمل، لحين الاستجابة لمطالبهم، المتمثلة في زيادة رواتبهم بنسبة 67 في المائة، إلى جانب العمل على تحسين أوضاعهم المعيشية.

وفي سيناريو متكرر، يتم من حين لآخر إغلاق الحقول والموانئ النفطية بسبب خلافات سياسية، أو احتجاجات عمالية أو تهديدات أمنية، ما يحرم الليبيين من «قوت الشعب»، الذي يشكل 98 في المائة من مصدر ثروتهم، ولذلك يطالب الليبيون دائماً بـ«عدم تسييس» قطاع النفط، أو الإضرار به من أي طرف.

«أزمة التأشيرات» تعود إلى الواجهة بعد انفراجة قصيرة

الجزائر توقف تعاونها مع فرنسا في مجال الهجرة بسبب «قضية بوراوي»

الجزائر: «الشرق الأوسط»

بينما لم يصدر عن الحكومة الجزائرية رد فعل على مآخذ بفرنسا بخصوص «توقيف إصدار التصاريح القنصلية»، التي تسمح بإبعاد مهاجريها غير النظاميين، رجح متابعون للعلاقات بين البلدين عودة «أزمة التأشيرات» إلى ما كانت عليه عام 2021، بعد أسابيع قليلة من انفراجة عابرة، حدثت على خلفية زيارة الرئيس إيمانويل ماكرون للجزائر نهاية أغسطس (آب) الماضي.

وتوحي مؤشرات سياسية أن سلطات الجزائر ترفض الرد على تصريحات لرئيس حزب «الجمهوريين» (يمين) الفرنسي، إيريك سيوتي، أطلقها بالبرلمان الفرنسي الثلاثاء الماضي، أكد فيها أنها أوقفت إصدار التصاريح القنصلية لفائدة السلطات الفرنسية، بعد شهرين من طي خلاف حاد دام عاما ونصف عام، تعلق بتقليص باريس حصة الجزائر من التأشيرات، بحجة أن قنصلياتها بفرنسا ترفض منح تراخيص إدارية، مطلوبة من وزارة الداخلية لطرد آلاف المهاجرين الجزائريين غير النظاميين المقيمين بالتراب الفرنسي.

وكانت الجزائر قد احتجت على «الأرقام المبالغ فيها» من طرف باريس بخصوص عدد مهاجريها السريين.

وبحسب سيوتي فإنه «لا يمكن لفرنسا طرد مزيد من الجزائريين الموجودين على أراضيها بطريقة غير قانونية»، على أساس وقف الجزائر إجراءات إصدار التصاريح القنصلية، بعد استئناف العملية لمدة قصيرة. ودعا البرلماني وزير الداخلية جيرالد دارمانان إلى «وقف إجراءات التأشيرة الممنوحة للجزائريين»، التي تم استئنافها على إثر زيارة دارمانان الجزائر في 18 من ديسمبر (كانون الأول) الماضي.

وأكدت مصادر سياسية جزائرية لـ«الشرق الأوسط» أن عدول الجزائر عن قرارها إصدار التصاريح القنصلية من جديد، سببه ما بات يعرف بـ«قضية الناشطة المعارضة الفرنكو الجزائرية أميرة بوراوي». ففي الثامن من فبراير (شباط) الماضي، استدعت الجزائر سفيرها في باريس، سعيد موسي، لـ«التشاور»، واتهمت المخابرات الفرنسية بـ«إجلاء سراح» الناشطة والطبيبة المعارضة من تونس، التي دخلتها بطريقة غير قانونية، بينما كانت تحت طائلة منع من السفر في بلادها، لإدانتها بتهمتي «ازدراء الدين الإسلامي»، و«الإساءة لرئيس الجمهورية». علما بأن بوراوي تحمل الجنسية الفرنسية إلى جانب الجزائرية.

وبحسب المصادر السياسية نفسها «يعد وقف إصدار التصاريح القنصلية شكلا من أشكال رد الجزائر على ما تعتبره تورط فرنسا في اختراق ترابها لتهريب المعارضة بوراوي».

وكانت وسائل إعلام جزائرية قد ذكرت أن عقيد مخابرات فرنسياً «دبر عملية تهريب بوراوي»، موضحة أنه كان بانتظارها عندما وصلت إلى مطار مدينة ليون بفرنسا قادمة من تونس، الأمر الذي نفته الطبيبة بشدة.

ونقل الإعلام الفرنسي عن النائب بالبرلمان الأوروبي، جيلبار كولار، أن فرنسا «ملزمة بالرد على الجزائر عن طريق تعليق منح التأشيرات للجزائريين». فيما أشار عضو مجلس الشيوخ الفرنسي، هنري لوروا، في مقابلة مع «إذاعة سود» (جنوب) الفرنسية، إلى أن باريس «عليها الرد بتعليق منح التأشيرات للجزائريين، في إطار المعاملة بالمثل»، مؤكدا أن الرئيس إيمانويل ماكرون «رغم تحدثه عن قضية أميرة بوراوي، فإن الجزائر أوقفت إصدار التصاريح بطريقة مفاجئة». من جهتها وصفت السناتورة الفرنسية، فاليري بويير، الخطوة الجزائرية بـ«المستفزة»، وتساءلت عن «كيف سيكون الرد الفرنسي عليها».

وكان ماكرون قد ذكر الاثنين الماضي خلال مؤتمر صحافي حول سياسة بلاده في أفريقيا أن «أشياء كثيرة قيلت بعد عودة فرنكو - جزائرية إلى فرنسا عبر تونس، وما هو أكيد أن هناك من لديهم مصلحة في أن ما نقوم به بالجزائر منذ عدة سنوات يكون مآله الفشل... سأواصل العمل الذي شرعنا فيه، فليست هذه هي المرة الأولى التي أتلقى فيها ضربة»، فيما كانت وسائل إعلام حكومية جزائرية قد كتبت أن جهاز الأمن الخارجي الفرنسي «يتعمد تقويض جهود الرئيس ماكرون لتحسين العلاقات مع الجزائر».

حذرت من «برميل بارود اجتماعي قابل للانفجار»

روما تسعى لمساعدة تونس في أزمة الهجرة غير الشرعية

تقرير إخباري

تونس: «الشرق الأوسط»

بدأت الحكومة الإيطالية بذل مساعٍ لدى الغرب بهدف مساعدة تونس، التي تواجه عاصفة من الانتقادات والضغوط، وذلك على خلفية الجدل المرتبط بتدفق المهاجرين غير الشرعيين على أراضيها في طريقهم إلى الضفة الشمالية للمتوسط، خصوصاً أن الدولتين تمثلان طرفي المواجهة على خط الأزمة الساخنة المرتبطة بالهجرة غير الشرعية في حوض المتوسط.

وقبل أيام، فجّر الرئيس التونسي قيس سعيد جدلاً كبيراً بدعوته إلى تشديد القيود، وتطبيق القوانين بصرامة على المهاجرين القادمين من دول أفريقيا جنوب الصحراء، ممن يقيمون بتونس بطرق غير شرعية. وقد وضع هذا الخطاب تونس تحت ضغط كبير، بسبب موجة انتقادات واسعة من منظمات حقوقية في الداخل والخارج، وعدة دول في القارة، التي بدأت بإجلاء عدد من رعاياها ممن تقطعت بهم السبل بسبب مضايقات تعرضوا لها.

ومنذ صعود حكومة اليمين برئاسة جورجا ميلوني، بدأت روما تعمل على حثّ تونس على مزيد من التعاون في كبح قوارب الهجرة المنطلقة عبر سواحلها، حيث سجل عام 2022 أعداداً قياسية من القادمين إلى الأراضي الإيطالية. وقد قدر عدد التونسيين وحدهم ممن وصلوا إلى إيطاليا عبر البحر بأكثر من 18 ألفاً، وفق بيانات المنتدى التونسي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية الذي يعنى بمسائل الهجرة. وقالت وزارة الداخلية التونسية إنها اعترضت في نفس العام نحو 39 ألف مهاجر في البحر.

وفي ظل الأزمة الحالية المتصاعدة، تحدثت ميلوني مع رئيسة الحكومة التونسية، يوم الأربعاء، عن وقوف إيطاليا إلى جانب تونس «في هذه اللحظة الحساسة بشكل خاص للبلاد»، وأبدت استعداد حكومتها «لمواصلة دعم تونس مالياً، وأيضا في إطار الاتحاد الأوروبي، ومساندتها أمام المؤسسات المالية الدولية»، كما تم «التطرق إلى أزمة الهجرة الطارئة، وإلى الحلول الممكنة وفق مقاربة متكاملة» للظاهرة. وقبل ذلك أجرى أيضاً وزير الخارجية الإيطالي أنطونيو تاياني، محادثات مع وزير الخارجية التونسي المعين حديثاً نبيل عمار، بشأن الدعم الإيطالي لدى مؤسسات الاتحاد الأوروبي، وصندوق النقد الدولي وعدد من الدول الغربية بهدف حشد الدعم لتونس.

ومنذ 2021 أصبحت إيطاليا الشريك الاستراتيجي الأول لتونس في المنطقة، وأول مستثمر في مجال الطاقة، وثاني أكبر مستثمر أجنبي في البلاد، بأكثر من 900 شركة وبطاقة تشغيلية عالية. وقد تصدر ملف الهجرة غير الشرعية العلاقات بين البلدين منذ أكثر من عقد، وكانت للزيارات المتتالية للمسؤولين في حكومة ميلوني إلى تونس دلالات بشأن هذا الملف، بجانب الدعم المقدم لجهاز الحرس البحري التونسي.

وقال نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية الإيطالي أنطونيو تاياني إنه «من الصواب التدخل في منابع الهجرة لمنع استغلال المتاجرين بالبشر لرحلات اليأس»، موضحاً أن «الوضع صعب في كل المنطقة التي يأتي منها المهاجرون». لكن في تونس تتزايد الانتقادات بشأن هذا التعاون، مع توالي حوادث الغرق المأساوية قرب السواحل، ووسط اتهامات بانتهاج سلوك عنيف لوحدات الحرس البحري، حيث تحدث المنتدى التونسي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية عن «سياسات قاتلة»، وغالباً ما يشير إلى دور «الشرطي» الذي «تلعبه» تونس لمنع تنقل المهاجرين.

وقال عمر بن رمضان، العضو في المنتدى، لوكالة الأنباء الألمانية، إن «العلاقات بين الشمال والجنوب غير متوازنة، وحرية التنقل الآن هي في اتجاه واحد، علماً بأن الحريات يجب أن تكون متبادلة، وعلى تونس أن تتخلى عن هذه السياسات التي تفرضها دول الشمال، وأن تدافع عن مبدأ حرية التنقل لأفرادها». من جهتها، اتهمت العضو في «الجمعية التونسية لمساندة الأقليات» روضة السايبي، السلطات التونسية بتبني السياسات ذاتها لليمين المتطرف في أوروبا تجاه مهاجري دول أفريقيا جنوب الصحراء.

ويصل المهاجرون من تلك الدول إلى تونس عبر البحر، وعبر الطرق الصحراوية على الحدود المشتركة مع ليبيا والجزائر، في مسعى للوصول لاحقاً إلى السواحل الأوروبية. لكن عدداً كبيراً منهم ينتهي به المطاف إلى الاستقرار بتونس. لكن الأزمة الاقتصادية المتفاقمة في تونس تدفع أيضاً العاطلين واليائسين من أبناء البلد إلى الهجرة بحثاً عن فرص أفضل للحياة.

وهذا الأسبوع، قال وكيل الوزارة لرئاسة مجلس الوزراء الإيطالي ألفريدو مانتوفانو إنه «سيكون من المهم أن يساعد المجتمع الدولي تونس في الخروج من الصعوبات التي تعيشها»، وحذر مما سماه «برميل البارود الاجتماعي»، مضيفاً أن «الأمر متروك لأوروبا ككل لمنعه من الانفجار».

واشنطن قلقة من توقيف نشطاء على خلفية «تواصلهم مع دبلوماسييها»

تونس تواصل اعتقال قيادات «النهضة»... والنقابات تحشد لـ«التحرك الأكبر»

تونس: المنجي السعيداني

واصلت أجهزة الأمن التونسي، ملاحقة عدد من قيادات حركة «النهضة»، المتهمة بالتآمر ضد أمن الدولة، وبعلاقاتها مع ملفات الإرهاب، وتضاربت الأنباء، أمس، حول وضعية الصادق شورو والحبيب اللوز، وكلاهما من قيادات الصف الأول من حركة «النهضة»، كما تعددت التساؤلات لمعرفة إن كانا يخضعان للاعتقال، أم في حالة «اختفاء قسري»، أم بحال سراح مؤقت، بعد إعلان هيئة الدفاع عنهما عن وجود «غموض يلفّ مكان الاحتفاظ بهما»، خصوصاً في ظل عدم وجود أي توضيحات رسمية.

كانت حركة «النهضة» قد أوردت خبر اعتقال شورو من فرقة أمنية، قبل أن تعود لتنفي هذا الخبر لاحقاً، وهو ما زاد من ضبابية هذا الملف، في وقت تدخلت فيه أطراف حقوقية لتوفير بعض المعلومات حول ملف الاعتقالات التي طالت نشطاء سياسيين وقضاة وإعلاميين ومحامين.

وقال مختار الجماعي، محامي الحبيب اللوز، إنه لا يعرف مكان احتجازه، بعد توجهه إلى القطب القضائي لمكافحة الإرهاب للإعلام باختفائه، ومحاولة معرفة مكانه، خصوصاً بعد أن أنكرت مختلف الوحدات الأمنيّة علمها بمكانه. لكنّ أسامة بن سالم، ابن المنصف بن سالم القيادي بحركة «النهضة»، أكد خبر إطلاق سراح الحبيب اللوز الليلة قبل الماضية، ونقله إلى المستشفى لتلقي العلاج نتيجة تعرضه لمشكلات صحية. موضحاً أن الصادق شورو «حرّ طليق، ولا صحة لما راج حول اعتقاله».

وكان القضاء التونسي قد أمر مؤخراً بسجن بعض قيادات حركة «النهضة»، من بينهم علي العريض، ونور الدين البحيري، وعبد الحميد الجلاصي، فيما أبقى على راشد الغنوشي رئيس الحزب، بحال سراح، على الرغم من دعوته في مناسبات سابقة للمثول أمام التحقيق. ويُتَّهم بعض القياديين في «النهضة» بالتآمر ضد أمن الدولة، ومحاولة تغيير نظام الحكم، وتسفير الشباب إلى بؤر التوتر في العراق وسوريا، وقد ضمت قائمة الموقوفين أيضاً نشطاء سياسيين، وقضاة ومحامين وإعلاميين، علاوة على قيادات نقابية، وهو ما أثّر سلباً على المشهد السياسي والاجتماعي في تونس.

في سياق ذلك، استنكرت الولايات المتحدة، تزايد توقيف المعارضين في تونس، وعبّرت عن قلقها إزاء تقارير عن بدء إجراءات قضائية ضد نشطاء، على خلفية تواصلهم مع مسؤولين في السفارة الأميركية في تونس. وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية نيد برايس: «نحن قلقون بشأن تقارير تفيد ببدء إجراءات قضائية بحق أفراد في تونس، بسبب لقاءاتهم أو محادثاتهم مع موظفين في سفارة الولايات المتحدة على ما يبدو». وأضاف برايس في تصريح للصحافيين: «هذا... جزء من تصعيد في حملة توقيف أشخاص، يُنظر إليهم على أنهم ينتقدون الحكومة... وهذا جزء... من وتيرة متصاعدة من الاعتقالات ضد من يُعدُّون معارضين للسلطة». لكنه رفض تحديد الأشخاص المعنيين، أو تفصيل الظروف المحيطة بتلك الاتصالات، التي بررها بالقول إن «كلّ سفاراتنا وجميع دبلوماسيينا في أنحاء العالم يلتقون شخصيات مختلفة في كل البلدان».

وجاء هذا التصريح بعد أن أصدرت وزارة الخارجية التونسية بياناً دعت فيه السفارات الأجنبية في البلاد إلى «عدم التدخل في شؤونها الداخلية»، في أعقاب تقارير تفيد بأن شخصيات معارضة تونسية أُوقفت مؤخراً بعد أن عقدت لقاءات مع دبلوماسيين غربيين.

على صعيد آخر، واصل اتحاد الشغل (نقابة العمال) حشد أنصاره للمشاركة فيما سمّاه «التحرك الأكبر»، المنتظَر اليوم (السبت) ضد السلطات التونسية، التي يتهمها بالتضييق على الحق النقابي، وتقليص هامش الحريات الفردية والجماعية. كما دعت حركة «النهضة»، التي تعد أكبر الأحزاب المعارضة للرئيس قيس سعيد، أنصارها إلى المشاركة بقوة في مسيرة احتجاجية بوسط العاصمة غداً (الأحد)، دعت إليها «جبهة الخلاص الوطني» المعارضة، على الرغم من قرار السلطات حظرها. وطالب الحزب كل «القوى الحية» بالتظاهر السلمي في شارع «الثورة» الرئيسي، الحبيب بورقيبة، وقال في بيان إنه «يستنكر محاولات التضييق، وبث البلبلة بشكل غير قانوني من طرف والي مدينة تونس». في إشارة إلى رفض سلطات الولاية في العاصمة، أول من أمس، الترخيص لجبهة الخلاص الوطني، التي تضم حركة «النهضة»، التظاهر غداً (الأحد)، بدعوى وجود شبهات بالتآمر على أمن الدولة في صفوف عدد من قيادييها. ويرى مراقبون أن العلاقة بين رئاسة الجمهورية ورئاسة اتحاد الشغل ماضية نحو مزيد من التعقيد، بعد أن منعت السلطات نقابيين من عدة دول من دخول تونس للمشاركة في التجمع العمالي الذي تحتضنه العاصمة يوم السبت، على الرغم من سماحها بتنظيمه، إضافةً إلى منع ماركو بيريز مولينا، وهو مسؤول نقابي إسباني من دخول تونس، بعد برمجة مشاركته في التجمع النقابي، «لدواعٍ أمنية»، على حد تعبير السلطات.

بايدن وشولتز يتخوفان من تزويد الصين لروسيا بالأسلحة

واشنطن: علي بردى

بدأ المستشار الألماني أولاف شولتز، الجمعة، زيارة للولايات المتحدة وعقد اجتماعاً خاصاً مع الرئيس جو بايدن في البيت الأبيض، في وقت تعبر فيه الولايات المتحدة وألمانيا بشكل أكثر صراحة عن مخاوفهما من تخلي الصين عن حيادها وتزود روسيا بالأسلحة خلال حربها في أوكرانيا. وهذه الزيارة هي الثانية من المستشار الألماني إلى واشنطن، بعد زيارة أولى في فبراير (شباط) 2022، والهدف منها «إعادة تأكيد روابط الصداقة الوثيقة» بين البلدين، بحسب البيت الأبيض. وتعد الصين الشريك التجاري الأول لألمانيا، التي اتخذت مع دول أوروبية عدة نهجاً أكثر حذراً من الولايات المتحدة في الموقف المتشدد من الصين. ومع ذلك، هناك مؤشرات إلى تغيير محتمل بسبب تزايد توتر المنافسات العالمية. ويعتقد مسؤولون أميركيون وأوروبيون أن تزويد الصين لروسيا بالأسلحة يمكن أن يكون خطوة رئيسية دافعة إلى التغيير، لأنها يمكن أن تغير أيضاً مسار الحرب بشكل كبير عبر تجديد مخزونات موسكو المستنفدة من الأسلحة. وفي إشارة موجهة إلى بكين، أكد منسق الاتصالات الاستراتيجية لدى مجلس الأمن القومي الأميركي جون كيربي أن على جدول أعمال النقاشات «التحديات التي تطرحها الصين»، في وقت تتهم واشنطن بكين بدراسة تسليم موسكو أسلحة.

وكان شولتز ألقى كلمة أمام «البوندستاغ» الألماني، الخميس، دعا فيها بكين إلى «استخدام نفوذها في موسكو للضغط من أجل انسحاب القوات الروسية، وعدم تزويد روسيا المعتدية بالأسلحة». ولاحظ البيت الأبيض بارتياح تحذير المستشار الألماني بكين علانية من تقديم دعم عسكري لروسيا. وقالت مسؤولة كبيرة في البيت الأبيض إن «وجهات نظرنا متطابقة مع ألمانيا».

وعملت الولايات المتحدة وألمانيا معاً بشكل وثيق لتزويد أوكرانيا بالمساعدات العسكرية والإنسانية. ولكن كانت هناك أيضاً خلافات حول قضايا مثل توفير الدبابات، وشعرت واشنطن أحياناً بالإحباط من تردد برلين. وسيكون الحفاظ على التدفق المتواصل للأسلحة إلى كييف أمراً بالغ الأهمية في السنة الثانية من الحرب، خصوصاً مع تخطيط كلا الجانبين لهجمات الربيع. وقال كيربي: «نحن فخورون بالجهود الجماعية التي بذلناها معاً». وكرر أن الولايات المتحدة لم ترَ أي مؤشر إلى أن الصين اتخذت قراراً في شأن تقديم أسلحة لروسيا.

وفي مقابلة مع محطة «فيلت» الألمانية للإذاعة، اتهم زعيم المعارضة فريدريك ميرز، شولتز بالتكتم بشأن رحلته إلى واشنطن، لأنها تحصل من دون تغطية صحافية معتادة. ورأى أن شولتز يريد أن ينعم بالريش المتطاير بسبب صفقة تزويد أوكرانيا بدبابات من طراز «ليوبارد».

الشرق الأوسط تتحدث لبعض من بقوا في العاصمة الأوكرانية رغم وطأة المعارك

سكان كييف يستعيدون شريط الذكريات المؤلمة بعد عام من الحرب

كييف: بهاء ملحم

بعد عام على الحرب في أوكرانيا، يستعيد سكان العاصمة كييف، شريط الأحداث وخزان الذكريات المؤلمة، مستذكرين اللحظات الأولى التي استفاقوا فيها على دوي صافرات الإنذار والضربات الصاروخية، ورسائل الأخبار العاجلة التي تدفقت على هواتفهم الجوالة؛ بينما غرقت شاشات الفضائيات بالأخبار العاجلة المنبئة عن بدء اندلاع الحرب؛ حينها، دفعت الحرب ملايين الأوكرانيين إلى الفرار من مناطقهم، باحثين عن أماكن أكثر أمناً بعيداً عن جبهات القتال التي اشتعلت في شوارع مدنهم وبين أحيائهم، وبالقرب من منازلهم.

صبيحة اندلاع الحرب يوم الرابع والعشرين من فبراير (شباط) العام الماضي، وجد سكان العاصمة كييف أنفسهم محاصرين بآلات الحرب وأهوالها، إذ طالت الضربات الجوية أحياء المدينة، ووصل القتال إلى شوارعها؛ بينما سارع عشرات الآلاف من السكان حينذاك إلى حزم أمتعتهم، وحمل أحبتهم، للرحيل إلى وجهات أخرى بعيدة عن دوي الانفجارات ولهيب المعارك الضارية. ورغم نزوح مئات الآلاف من أحيائهم بالعاصمة التي باتت شبه خالية هرباً من ويلات الحرب التي اشتدت وتيرتها وارتفعت أكلافها، ثمة من آثروا البقاء في العاصمة؛ رغم خطورة البقاء، حيث رووا لـ«الشرق الأوسط»، تفاصيل اللحظات الأولى التي عاشوها بعيد اندلاع شرارة الحرب في البلاد، والخيارات الضيقة التي باتوا مضطرين للتعامل معها.

سفياتا؛ واحدة من سكان ضواحي كييف، تعود بالذاكرة إلى اللحظات التي تلقت فيها نبأ اندلاع الحرب، تقول إنها كانت فجر ذلك اليوم نائمة في بيتها يوم عطلتها، وتضيف: «تلقيت اتصالاً من صديقتي وطلبت مني أن أقرأ الأخبار، على الفور فتحت هاتفي وعلمت بما يجري حولنا، استفاق صديقي على صوت هاتفه أيضاً وعلم بما يجري، شعرت في تلك اللحظات بحالة من الصدمة وشعور بالارتباك».

تعود سفياتا إلى الأجواء التي خيمت على البلاد في تلك الآونة التي كانت تؤشر إلى احتمال اندلاع حرب، لكنها اعتقدت أن ذلك أمر قد لا يحدث. تقول: «حينها قدّرنا أن كل شيء سيكون على ما يرام، لكن للأسف لم يكن تقديرنا في محله».

في تلك الأثناء، كان عشرات الآلاف من سكان العاصمة قد حزموا أمتعتهم وشرعوا في رحلة طويلة ومضنية ومحفوفة بالمخاطر للرحيل بعيداً عن عاصمتهم نحو وجهات أخرى. تقول سفياتا إنها حاولت التفكير بما يجب عليها فعله، بيد أن خياراتها بدت محدودة. تقول: «كانت العاصمة تشهد فوضى عارمة؛ الاختناقات المرورية في كل شارع والطوابير طويلة في محطة القطارات، خيار مغادرة العاصمة بالنسبة لنا حينها لم يكن مطروحاً لأسباب عملية،

سفياتا واحدة من سكان ضواحي كييف (الشرق الأوسط)

رسلان يعمل موظفاً للاستقبال في أحد فنادق العاصمة (الشرق الأوسط)

فنحن لا نمتلك سيارة وليس بوسعنا المغادرة فوراً، والحال في محطة القطارات غير معقول، كما أنه لم يكن بوسعنا الذهاب إلى بيت عائلتي كونها بشرق البلاد وتعاني وضعاً خطيراً أيضاً».

تحكي سفياتا تفاصيل الساعات والأيام التي تلت ذلك، إذ قررت هي وصديقها البقاء في كييف. تقول إنهما أمضيا الليلة الأولى في محطة المترو تحت الأرض، إذ «كانت المحطات مكتظة بالمدنيين، بينما لم تكف صافرات الإنذار عن التحذير من الصواريخ التي تضرب العاصمة».

«في اليوم التالي عدنا لبيتنا، بيد أننا أمضينا الليالي السبع التالية في الملجأ القريب، كنا ننام في الملجأ وفي الصباح نعود للمنزل للاستحمام، ولتناول بعض الطعام، وتغيير ملابسنا وحاجياتنا، قبل أن نعود مجدداً إلى الملجأ».

وبعد عام كامل أمضته سفياتا في العاصمة على وقع الحرب، تقول إنها لم تفكر أبداً في ترك مدينتها، فلا مكان آخر تذهب إليه، مضيفة: «قررنا الحفاظ على هدوئنا والتمسك بقرارنا بالبقاء في كييف، كان لدينا إيمان بأن العاصمة ستظل قوية ومحمية لذلك آثرنا البقاء هنا».

رسلان، واحد من سكان العاصمة ويعمل موظفاً للاستقبال في أحد فنادقها، يتذكر تفاصيل اللحظات التي عاشها فور نشوب الحرب في البلاد، فقد كان على رأس عمله عند الرابعة صباحاً يوم الرابع والعشرين من فبراير الماضي، يروي كيف بدأ نزلاء الفندق يتدفقون على مصاعده للمغادرة دون أن يقوموا بإجراءات الخروج المعتادة أو حتى طلب إلغاء لياليهم المتبقية وتعويضهم ثمنها، يقول: «لم أشعر بالخوف في تلك اللحظات، لكنني لم أفهم ما الذي يجري حولي فعلاً، كان هناك دون شك شعور عام بأن الحرب قد تبدأ لكنني لم أتوقع أن يحدث الأمر في ذلك اليوم». ويضيف: «بقيت على رأس عملي وحاولت مساعدة بعض النزلاء قبل مغادرتهم، لكن غالبيتهم غادروا فوراً دون الحديث معنا في قسم الاستقبال».

وحول ما إذا فكَّر بما يجب عليه فعله بعد إنهاء عمله، قال إنه لم يفكر بشيء في تلك اللحظات، متسائلاً حينها: كيف جرى ذلك؟ وكيف صارت العاصمة تحت القصف؟ وكيف بدأت الدبابات الروسية الدخول إلى المناطق الأوكرانية؟ مضيفاً: «كان هذا مربكاً للغاية». بعد ذلك، يسرد يومياته في الملجأ، إذ مكث هناك لبعض الوقت؛ «طيلة الأيام التي تلت بدء الهجوم لم أفكر بالخروج من العاصمة أو مغادرة البلاد، في النهاية أنا أوكراني وهذه بلدي. صحيح لا أستطيع أن أكون جندياً، لكن يمكنني البقاء هنا ومساعدة الناس قدر استطاعتي، كان هذا جانباً مهماً بالنسبة لي».

تدهور الأوضاع الأمنية مع استمرار القصف وصعوبة الحياة وسط تداعيات الحرب قد يدفع بمن قرروا البقاء في العاصمة بالشعور بالندم على قرارهم، إلا أن رسلان يقول: «لم أندم على قراري البقاء هنا، صحيح أن الحياة صعبة مع استمرار الحرب وتفاقم آثارها علينا وعلى الاقتصاد وعلى جوانب حياتنا، لكننا لا نزال هنا، نعمل ونمارس الحياة ونحب من حولنا ولهذا لن يستطيعوا هزيمتنا».

ومنذ أشهر، يحاول سكان العاصمة العودة إلى يوميات حياتهم ما استطاعوا إلى ذلك سبيلاً، رغم الأكلاف العالية التي خلفتها الحرب، بينما تعاني العاصمة حالها حال باقي المدن من تبعات صعبة للحرب، سواء بالدمار الذي خلفه القتال في أحيائها، أو الضربات التي طالت البنى التحتية الرئيسية، لا سيما الحيوية منها.

أواخر العام الماضي، طالت الضربات الروسية محطات الطاقة الرئيسية في كييف، ما أدخل العاصمة في العتمة، وضاعف من أعباء الحرب على السكان قبل أن تعود الخدمات تدريجياً إلى طبيعتها. وعلى الرغم من التداعيات الصعبة مع دخول الحرب عامها الثاني، بدت حركة عودة السكان إلى مدنهم ومناطقهم نشطة، عمدة كييف فيتالي كليتشكو، كان قال في حديث صحافي أواخر العام الماضي، إن عدد سكان العاصمة كييف عاد إلى مستوى ما قبل اندلاع الحرب بنحو 3,6 مليون شخص، وذلك وفقاً لبيانات استخدام الهواتف، بعد أن انكمش بداية الحرب لنحو مليون فقط، بينما وقفت الدبابات على عتبات المدينة. ومع دخول الحرب عاماً جديداً يقول سكان العاصمة اليوم؛ إن عودتهم لأحيائهم، وممارسة حياتهم، رغم نذر التصعيد التي تلوح في الأفق؛ تعدان شكلاً من أشكال المقاومة للغزو الروسي لبلادهم؛ في مسعى منهم للتمسك بالحياة رغم ما ألقته الحرب عليهم من ظلال كئيبة، وما حفرته في نفوسهم من ندوب عميقة لن تسقط من ذاكرتهم.

الولايات المتحدة ترفع تحذيرها لشركات القطاع الخاص من خرق العقوبات على روسيا

مساعدات أميركية جديدة لأوكرانيا... والكرملين يحذر من المزيد منها

واشنطن: إيلي يوسف
موسكو - برلين: «الشرق الأوسط»

في أول مذكرة مشتركة صادرة عن وزارات أميركية ثلاث، معنية بملاحقة تطبيق العقوبات المفروضة على روسيا، حذرت الولايات المتحدة شركات القطاع الخاص من الأنشطة والمعاملات التجارية التي يمكن أن تساعد روسيا في الالتفاف على العقوبات الغربية. وتأتي المذكرة في الوقت الذي تسعى فيه إدارة الرئيس جو بايدن إلى تكثيف تنفيذ العقوبات التي فرضتها على روسيا، بعد عام على غزوها لأوكرانيا، الذي تصفه موسكو بأنه «عملية عسكرية خاصة».

وأصدر مكتب الصناعة والأمن في وزارة التجارة الأميركية، ومكتب مراقبة الأصول الأجنبية في وزارة الخزانة، ووزارة العدل، مذكرة «امتثال مشتركة» بشأن استخدام «وسطاء أو نقاط إعادة شحن» تابعة لجهات خارجية، للتهرب من العقوبات وضوابط التصدير الروسية والبيلاروسية.

وتمثل المذكرة أول جهد جماعي من قبل الوكالات الثلاث لإبلاغ القطاع الخاص، باتجاهات الإنفاذ وتقديم التوجيه لمجتمع الأعمال، بشأن الامتثال للعقوبات الأميركية وقوانين التصدير، وبأنها ستصدر مثل هذه الإرشادات بشكل مستمر. وتشمل هذه الجهات الخارجية، الصين وهونغ كونغ وماكاو وجيران روسيا المقربين، أرمينيا وتركيا وأوزبكستان، بحسب المذكرة. وتكشف المذكرة الصعوبات التي تواجهها واشنطن في علاقتها بالصين، التي زادت شحناتها من أشباه الموصلات وأشكال التكنولوجيا الحيوية الأخرى إلى روسيا، واتهامها بأنها قد تقوم بتقديم مساعدات عسكرية لروسيا، الأمر الذي قد يعقد مساعي واشنطن لمحاصرة موسكو. وقالت الوزارات إن على الشركات من جميع الأطياف أن تتصرف بمسؤولية، «من خلال تنفيذ ضوابط امتثال صارمة، وإلا فإنها، أو شركاءها التجاريين، يخاطرون بأن يكونوا أهدافاً لإجراءات تنظيمية أو إجراءات تنفيذية إدارية أو تحقيق جنائي». كما عدت المذكرة بمثابة تحذير من إمكانية تحميل الشركات المسؤولية إذا تبين أن الأطراف التي تتعامل معها، كانت واجهة لمساعدة جهود الرئيس فلاديمير بوتين الحربية، بعدما فرضت واشنطن في السابق غرامات باهظة على منتهكي العقوبات حتى في الحالات التي جادلوا فيها بأنهم لم يقصدوا خرق القانون.

ومع دخول الغزو الروسي لأوكرانيا عامه الثاني، ركزت الولايات المتحدة بشكل كبير على تضييق الخناق على مساعي موسكو للالتفاف على العقوبات الغربية. وقالت أندريا جاكي، مديرة مكتب مراقبة الأصول الأجنبية: «أدواتنا الاقتصادية تقيد روسيا، لدرجة أن الكرملين كلف أجهزته الاستخباراتية بإيجاد طرق للالتفاف على العقوبات الدولية وضوابط التصدير». «يعد القطاع الخاص شريكاً أساسياً في ضمان منع روسيا من الوصول إلى المعدات التي تشتد الحاجة إليها لمواصلة حربها غير العادلة ضد أوكرانيا». وأضافت أنه من خلال إصدار المذكرة المشتركة، «توضح وكالات الإنفاذ لدينا أهمية اتباع نهج قائم على المخاطر لحماية النظام المالي الدولي من سوء استخدامه من قبل روسيا». وفي الأسابيع الأخيرة، سافر مسؤولو وزارة الخزانة إلى دول مثل تركيا والإمارات؛ لتأكيد رسالة مفادها أن تقديم الدعم المادي للجهود الحربية الروسية سيؤدي إلى تقويض سياسة العقوبات الأميركية. ويحذر البيان المشترك من سلسلة من الإشارات التي توحي بأن شركة أو دولة تساعد في إمداد روسيا. ويبقى أبرزها إخفاء طبيعة صفقاتها، واستخدام شركات وهمية، وعدم الوجود على الإنترنت، واستعمال عناوين إلكترونية شخصية أو عناوين منازل وغيرها. ولتجنب التعارض مع العقوبات الأميركية، دعت المذكرة الشركات إلى فحص عملائها الحاليين والجدد والأطراف الأخرى في سلاسل التوريد، ومقارنتها بالأفراد والكيانات في القوائم السوداء للولايات المتحدة. كما طالبت القطاع الخاص بمواكبة الإرشادات الصادرة عن إدارتي التجارة والخزانة بشكل منتظم، والعمل على تعزيز برامجها للامتثال للعقوبات السارية.

جنود أوكرانيون خلال تدريبات في منطقة العاصمة أمس الجمعة (أ.ب)

ومن جهة أخرى، حذّرت روسيا، الجمعة، من أن إرسال شحنات أسلحة غربية جديدة لأوكرانيا لن يؤدي إلا إلى «إطالة» أمد النزاع، وذلك قبل لقاء في واشنطن بين الرئيس الأميركي جو بايدن والمستشار الألماني أولاف شولتز، فيما أعلنت الولايات المتحدة، الجمعة، عن مساعدة جديدة لأوكرانيا تضم خصوصاً ذخيرة، حسبما ذكر البيت الأبيض، الخميس، دون الخوض في مزيد من التفاصيل. وقال المتحدث باسم البيت الأبيض لقضايا الأمن القومي جون كيربي في مؤتمر صحافي: «غداً تعلن الولايات المتحدة أحادياً عن مساعدات جديدة لأوكرانيا تشمل بشكل أساسي ذخيرة لأنظمة يمتلكها الأوكرانيون»، متحدثاً خصوصاً عن أنظمة «هيمارس» الصاروخية. ولم يشأ كيربي إعطاء مزيد من التفاصيل. ويتزامن هذا الإعلان مع زيارة للبيت الأبيض يجريها المستشار الألماني أولاف شولتز. ووعد الغربيون الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي بتسريع توريد أسلحة وذخيرة؛ لتمكين القوات الأوكرانية من صد هجوم جديد للقوات الروسية.

وقال ديمتري بيسكوف، المتحدث باسم الكرملين: «نلاحظ أن الولايات المتحدة تواصل سياستها الهادفة إلى زيادة شحنات الأسلحة إلى أوكرانيا». وأضاف أن عمليات التسليم «لن يكون لها تأثير حاسم على نتيجة الهجوم (في أوكرانيا)، لكن من الواضح أنها ستطيل أمد هذا النزاع، وستكون لها تداعيات مؤسفة على الشعب الأوكراني». وتابع المتحدث باسم الرئاسة الروسية أن «ذلك يضع عبئاً كبيراً على اقتصاد تلك الدول، وله تأثير سلبي على رفاهية مواطنيها، بما في ذلك ألمانيا». ووفق المتحدث باسم المستشار الألماني، فإن هذا الاجتماع يهدف خصوصاً إلى التشاور بشأن تطورات النزاع في أوكرانيا، والدعم الذي يمكن أن يقدمه حلفاء كييف. تقدم الدول الغربية دعماً عسكرياً لكييف لصد الهجوم الروسي الذي بدأ العام الماضي، ويوفر بعضها على غرار ألمانيا دبابات متطورة.

كما تعهدت الولايات الألمانية الـ16 بتقديم مزيد من المساعدة لأوكرانيا. وجاء في قرار لمجلس الولايات الألماني (بوندسرات)، والذي تم الموافقة عليه بالإجماع، أمس الجمعة، أن الدعم العسكري والإنساني والمالي لأوكرانيا يعد ضرورياً؛ حتى يتمكن المواطنون هناك من فرض حقهم في العيش في بلد حر وديمقراطي وله الحق في تقرير المصير.

وفي ضوء الحرب المستمرة والعدد الكبير والمستمر للاجئين من أوكرانيا، طولبت الحكومة الاتحادية الألمانية في القرار بتقديم المزيد من المساعدة للولايات والمحليات. وجاء في القرار: «يمكن للشراكات بين ولايات جمهورية ألمانيا الاتحادية ومناطق في أوكرانيا، بالإضافة إلى توأمة المدن، أن تكون عنصراً مهماً في هذا الدعم». وشارك في جلسة مجلس الولايات، الجمعة، سفير أوكرانيا أوليكسي ماكييف. وقال رئيس المجلس بيتر تشينتشر: «من المهم للغاية بالنسبة لنا أن نعبر عن تضامن الولايات الألمانية الـ16 مع أوكرانيا... نقف بجانبكم، ونشاركك في معاناتكم ونحزن معكم على القتلى».

وضع حجر الأساس للوحدات السكنية الأولى في الولايات المنكوبة

تركيا تطلق مرحلة البناء وإعادة الإعمار بعد كارثة الزلزال

أنقرة: سعيد عبد الرازق

بدأت تركيا في اليوم السادس والعشرين لكارثة زلزالي 6 فبراير (شباط) التركيز على مرحلة البناء وإعادة الإعمار في الولايات الـ11 المنكوبة، رافعة شعار العودة السريعة للحياة الطبيعية.

وقال الرئيس التركي رجب طيب إردوغان: «إننا نمر بفترة مضطربة شهدت فيها بلادنا آثار زلزالين في كهرمان ماراش في 6 فبراير وما تلاهما من 12 ألف هزة ارتدادية، من أجل تطبيع الحياة بسرعة علينا تلبية الاحتياجات الأساسية لشعبنا أولاً». وأضاف إردوغان خلال اجتماع «نموذج درع المخاطر الوطني في تركيا» الذي عقده في قصر دولمه بهشة في إسطنبول الجمعة بحضور العديد من الوزراء والمسؤولين والعلماء والخبراء والمهندسين لإطلاق مرحلة إعادة الإعمار: «في أثناء التخطيط لمستوطنات جديدة، نغير اتجاه مدننا من السهول إلى الجبال قدر الإمكان وإلى أرض ثابتة، نهدف إلى إحياء مستوطنات مدننا القديمة بفهم من شأنه أن يحافظ على أصولنا التاريخية والثقافية حية وفي الوقت ذاته يقويها ضد الكوارث». وتابع أن زلزالي 6 فبراير تسببا في خسائر فادحة في الأرواح ودمار جسيم في 11 ولاية، أكثر من 45 ألف شخص فقدوا حياتهم وأصيب 115 ألف شخص، نعمل ليل نهار لمداواة الجراح الناتجة عن هذه الكارثة التي دفعت مواطنينا للهجرة إلى أماكن أخرى.

وأشار إردوغان إلى أن «عمليات البحث والإنقاذ تتبعها أنشطة إزالة الأنقاض وأعمال إعادة الإعمار والترميم. وعند الانتهاء من أعمال تقييم الأضرار، سيظهر عدد المساكن الجديدة والمنازل القروية التي سنبنيها في مدننا، في الوقت الحالي هناك 608 من أصل 214 ألف مبنى مدمر، سيتم هدمها بشكل عاجل». وأضاف: «لقد حددنا ألف وحدة مستقلة. في الوقت الحالي، نستضيف ضحايا الزلزال في مدن الخيام والحاويات ودور ضيافة وفنادق. كما أن لدينا كثيرا من المواطنين يذهبون إلى منازل يستأجرونها في القرى والمدن الأخرى». وأوضح أنه «من أجل تطبيع الحياة بسرعة في مواجهة هذا الدمار الكبير، يجب علينا أولاً تلبية الاحتياجات الأساسية لشعبنا. في البداية، كانت هذه الاحتياجات هي فرق البحث والإنقاذ، تلتها الحاجة إلى الخبز والماء والحساء والإمدادات الغذائية، ثم جاءت الحاجة إلى المأوى من الخيام والحاويات والبطانيات والملابس. وعندما انقضى أول أسبوعين من الزلزال، أصبحنا نواجه ضرورة أخذ خطوات لتلبية الحاجة بسرعة إلى مأوى دائم». وأكد إردوغان أن الكثافة المنخفضة والأرضية الصلبة والسلامة هي العناصر الأساسية في المناطق التي سيتم البناء فيها، مضيفا أنهم «بدأوا بناء مساكن ومساحات معيشية جديدة، بدءا من المشروعات التي تم الانتهاء من دراسات الأرض والمسح فيها».

ولفت إردوغان إلى أن الهدف من اجتماع «نموذج درع المخاطر الوطني» هو خلق الأساس الفكري للعملية التي ستوصل البلاد إلى مثل هذا المنظور. وقال: «في أثناء تشكيل هذا النموذج، يجب علينا تقييم جميع الأخطار والتهديدات التي تواجهها تركيا في ظل مفهوم الكارثة، الزلزال أحدها، وبالطريقة نفسها يجب إضافة الكوارث الطبيعية الأخرى مثل الفيضانات والحرائق والانهيارات الأرضية والجفاف، وعلينا أيضا إضافة عوامل أخرى، من الأوبئة إلى الإرهاب، ومن تدفقات اللاجئين إلى الأزمات الاقتصادية والحرب والفوضى الاجتماعية التي تفرضها الجغرافيا السياسية التي نعيش فيها». وتابع: «باختصار، يجب النظر إلى كل أزمة تهدد وجود وحياة ومستقبل بلدنا وأمتنا على أنها كارثة، ويجب أن نفكر في احتياطاتنا قبلها وبعدها. مثل هذا النهج، الذي يدمج بقاء الدولة مع بقاء المواطنين هو أفضل طريقة لإدارة الكوارث فوق السياسية، لا شك في ذلك».

وتم خلال الاجتماع الاستماع إلى تقييمات العلماء والخبراء والمختصين حول الوضع في المدن المتضررة والتدابير والاحتياطات المستقبلية واحتياطات البناء وإعادة الإعمار في المناطق المتضررة.

وبحسب وزير البيئة والتحضر والتغير المناخي التركي، مراد كوروم، انطلق أمس بناء أول دفعة من الوحدات السكنية في المناطق المتضررة، بوضع حجر الأساس للوحدات السكنية، البالغ عددها 21 ألفا و244 وحدة سكنية، موزعة على 11 ولاية منكوبة، وسيعقبه وضع أساسات لـ244 ألف وحدة سكنية في هذه الولايات في غضون شهرين.

وكان الرئيس رجب طيب إردوغان تعهد بتسليم الوحدات السكنية للمتضررين خلال عام واحد. ووافق البرلمان التركي، ليل الخميس - الجمعة، بالإجماع على مقترح بإنشاء لجنة للتحقيق في تداعيات كارثة زلزالي 6 فبراير (شباط) وتحديد الإجراءات الواجب اتخاذها لزيادة كفاءة إجراءات مشروع التحول الحضري وإنشاء مبان مقاومة للزلزال.

رجل يمشي وسط الدمار الذي خلّفه الزلزال في هاتاي يوم 2 مارس (إ.ب.أ)

اشتداد المعارك حول باخموت... وموسكو تعلن «طرد» وحدات أوكرانية توغلت داخل الحدود

أوديسا تتحصن تحسباً لهجوم روسي من جهة الغرب

موسكو: رائد جبر
كييف: «الشرق الأوسط»

رغم تركُّز الأنظار على تطورات الوضع في جنوب شرقي أوكرانيا، خصوصاً حول مدينة باخموت الاستراتيجية في إقليم دونيتسك، حيث تدور معارك ضارية للسيطرة عليها منذ أسابيع، تزايدت المخاوف الأوكرانية من شن هجوم مباغت من جهة الغرب، باتجاه مدينة أوديسا، وهي المدينة الكبرى الوحيدة على البحر الأسود التي أخفقت محاولات روسيا للسيطرة عليها، منذ بدء العملية العسكرية في فبراير (شباط) من العام الماضي.

وأعلن الجمعة، مستشار رئيس الإدارة العسكرية في أوديسا، سيرغي براتشوك، تسريع وتيرة عمليات «تحصين» المدينة، لمنع تعرضها لهجوم. وقال إن «إجراءات لمكافحة التخريب» يتم تنفيذها في المنطقة بهدف «تعزيز الأمن على حدود المنطقة».

وكشف براتشوك عن أن الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي عقد الخميس اجتماعاً بمقر القائد الأعلى للقوات المسلحة، استمع خلاله إلى تقرير قدمته القوات البرية للجيش الأوكراني في أوديسا عن الوضع في الاتجاه الجنوبي الغربي. وزاد المسؤول العسكري الأوكراني أن سلسلة خطوات تم اتخاذها أخيراً، بهدف «تغطية جميع أقسام حدود الولاية التي تمر عبر أراضي منطقة أوديسا بشكل آمن». وتوقف بشكل خاص عند «التهديدات التي تتعلق بالوضع في ترانسنيستريا (بريدنوستروفيه) غير المعترف بها»، في إشارة إلى الإقليم الانفصالي المولدافي الملاصق من جهة الغرب لأوديسا، الذي تتمركز فيه قوات روسية. وقال براتشوك: «لا ألمح إلى أي شيء، أنا فقط أؤكد أن التدابير المضادة لأي عملية تخريب في منطقتنا مستمرة، وهي فعالة، وسوف نقدم مزيداً من التفاصيل لاحقاً». وأشار إلى أن الوضع الأمني العملياتي في منطقة أوديسا لم يتغير كثيراً، ومع ذلك، حسب قوله، فإن «قوات الدفاع لديها ما تفعله».

وكان مسؤول دائرة الحدود الأوكرانية أندريه ديمشينكو قد قال قبل أيام إن الجيش الأوكراني يقوم ببناء تحصينات على الحدود مع إقليم ترانسنيستريا.

وتصاعدت وتيرة التوتر في هذه المنطقة خلال الأيام الأخيرة، وأعلن الجيش الأوكراني قبل يومين، أن روسيا تنشر سفناً إضافية في البحر الأسود، في إشارة إلى مخاوف من تصعيد عسكري محتمل في المنطقة.

ونقلت صحيفة «كييف إندبندنت» المحلية عن القيادة الجنوبية الأوكرانية الأربعاء الماضي، أن عدد السفن الروسية في البحر الأسود ارتفع حالياً إلى 17 سفينة، بما في ذلك خمس حاملات صواريخ وغواصتان.

وجاءت التطورات بعدما كانت وزارة الدفاع الروسية قد اتهمت كييف الأسبوع الماضي، بتحضير «استفزاز عسكري» ضد إقليم بريدنوستروفيه، وقالت الوزارة إن «قوات كييف تستعد لغزو جمهورية ترانسنيستريا بدعوى منع زحف الجيش الروسي على أوكرانيا من هناك».

وعززت هذه الاتهامات فرضية التوجه الروسي لإطلاق مرحلة جديدة من الصراع بمشاركة الانفصاليين المولدافيين الموالين لموسكو. وتكمن أهمية فتح هذه الجبهة في السعي إلى تعقيد الموقف أكثر أمام كييف، من خلال توسيع رقعة المواجهات من ناحية، والعمل بشكل مباشر على محاولة السيطرة على ميناء أوديسا في أقصى غرب البلاد من ناحية أخرى، علماً بأن هدف السيطرة على أوديسا كان دائماً مطروحاً على أجندة الأهداف الروسية، لكن تعثر العمليات العسكرية في خيرسون ونيكولايف المجاورة منع من التقدم نحو الميناء الأوكراني الاستراتيجي.

لم توضح التصريحات الروسية عن استهداف أوكراني لإقليم بريدنوستروفيه المولدافي، كيف يمكن فهم أن تقوم كييف بمغامرة من هذا النوع، يمكن أن تفتح جبهة جديدة ضدها، لكن وزارة الدفاع الروسية قالت إن الجانب الروسي «سجّل حشوداً عسكرية كبيرة لقوات كييف، وقيامها بنشر قوات المدفعية والعربات المدرعة على الحدود مع ترانسنيستريا، فضلاً عن زيادة غير مسبوقة في تحليق الطائرات المسيّرة فوق المنطقة». وأضافت الوزارة: «يشكل مثل هذا الاستفزاز تهديداً مباشراً لقوات حفظ السلام الروسية في ترانسنيستريا»، وشددت على أن الجيش الروسي سوف «يرد بشكل مناسب على الاستفزاز المحتمل من الجانب الأوكراني».

وكان عدد من الجنرالات الروس قد كشفوا منتصف العام الماضي عن أن الوصول إلى بريدنوستروفيه يشكل «الاستكمال الطبيعي للعملية العسكرية بعد إحكام السيطرة على أوديسا». لكن خبراء عسكريين رأوا أخيراً، أن تعثر العملية العسكرية في مناطق الجنوب الأوكراني دفع موسكو، من ضمن خطوات إعادة النظر في تكتيكاتها العسكرية، إلى تفضيل تحرك معاكس، يقوم على استخدام الوجود العسكري الروسي في الإقليم المولدافي الانفصالي للهجوم من جهة الغرب على أوديسا.

وعلى صعيد آخر، أعلنت هيئة (وزارة) الأمن الفيدرالي الروسي الجمعة، أن قواتها نجحت في طرد القوميين الأوكرانيين، الذين قاموا بالتوغل داخل الأراضي الروسية في منطقة بريانسك الخميس. وأفاد بيان أمني بأن المجموعة «أبعدت إلى أراضي أوكرانيا، وتلقت هناك ضربة قوية بالمدفعية الروسية». وزاد البيان: «نتيجة التدابير المتخذة، تم إيقاف هجوم القوميين الأوكرانيين في مقاطعة كليموفسكي في منطقة بريانسك. وتجنباً لوقوع إصابات في صفوف المدنيين، وإلحاق أضرار بالبنية التحتية المدنية، تم حشر العدو وإبعاده إلى أراضي أوكرانيا، حيث تم توجيه قصف مدفعي مكثف».

وكانت موسكو قد اتهمت «مجموعة تخريبية أوكرانية» بالتسلل إلى أراضي منطقة بريانسك الحدودية، وفي قرية لوبشاني التي تبعد عن الحدود أقل من كيلومتر واحد أطلق المسلحون النار على سيارة؛ ما أسفر عن مقتل اثنين من المدنيين. وبالإضافة إلى ذلك، في قرية سوشاني، اشتعلت النيران في مبنى سكني بسبب قذيفة أسقطتها طائرة من دون طيار. وقالت موسكو لاحقا إن «المجموعة التخريبية» التي قدر عدد أفرادها بخمسين شخصاً احتجزت 6 رهائن مدنيين داخل أحد المتاجر في البلدة. ووصف الرئيس الروسي فلاديمير بوتين خلال اجتماع طارئ لمجلس الأمن القومي الحادث بأنه «هجوم إرهابي»، وتعهد برد قوي على من «يستهدفون المدنيين».

وشددت هيئة الأمن الفيدرالي الجمعة على «استعادة السيطرة على البلدة»، وقالت إن «خبراء الألغام يقومون بتمشيط المنطقة، وتم العثور على عدد كبير من العبوات الناسفة من طرازات مختلفة».

وقال المتحدث باسم الكرملين دميتري بيسكوف الجمعة إن موسكو «ستتخذ إجراءات» لمنع تسلل عناصر أوكرانيين مستقبلاً، مضيفاً: «سيتم التوصل إلى استنتاجات في نهاية التحقيق». ونفت الرئاسة الأوكرانية هذه المزاعم، ورأتها تمثل «استفزازاً متعمداً» يهدف إلى تبرير الغزو الجاري منذ أكثر من عام.

وفي مقطعي فيديو تم نشرهما على مواقع التواصل الاجتماعي، لكن لم يتم التأكد من صحتهما، ادعى أربعة رجال يرتدون زياً عسكرياً أنهم نفذوا عملية التوغل، وقدموا أنفسهم على أنهم أعضاء في مجموعة من «المتطوعين الروس» داخل الجيش الأوكراني. وأوردت وسائل إعلام روسية وأوكرانية أن أحد هؤلاء الرجال هو دينيس نيكيتين، وهو نازي روسي جديد يقيم في أوكرانيا منذ سنوات.

وعلى صعيد المعارك الطاحنة في باخموت، باعتراف طرفي النزاع، قال يفغيني بريغوجين رئيس مجموعة «فاغنر» العسكرية الروسية الخاصة في فيديو نُشر أمس الجمعة، إن مدينة باخموت الأوكرانية أصبحت في حكم المحاصرة بالكامل، وإن قوات كييف ليس أمامها إلا طريق واحد للخروج. وطالب بريغوجين، الذي ظهر في المقطع مرتدياً زياً عسكرياً، الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي بسحب قواته من المدينة الصغيرة. وقال: «وحدات الشركة العسكرية الخاصة (فاغنر) حاصرت تقريباً باخموت، ولم يعد هناك سوى طريق واحدة (مفتوحة للقوات الأوكرانية)، والأمور تزداد إحكاماً». وأضاف أن قواته أصبحت تقاتل بشكل متزايد أفراداً من كبار السن والأطفال وليس الجيش الأوكراني المحترف. وظهر في الفيديو لاحقاً من بدوا أنهم ثلاثة أسرى أوكرانيين، أحدهم رجل مسن، والآخران طفلان صغيران، وبدا على ملامحهم الذعر، وطلبوا السماح لهم بالعودة إلى ديارهم. ونشر بريغوجين الخميس فيديو آخر أظهر مقاتليه داخل وسط باخموت. وتمكنت «رويترز» من تحديد الموقع الجغرافي للتصوير، واتضح أنه إلى الشرق من باخموت على مسافة كيلومترين من وسط المدينة.

ولم تذكر هيئة الأركان العامة الأوكرانية أي تفاصيل عن الوضع في باخموت الجمعة، واكتفت بالإشارة إلى أن الجيش صدّ 85 هجوماً روسياً على الجبهة بأكملها خلال الساعات الأربع والعشرين الماضية، إلا أن المتحدث باسم القيادة الشرقية للجيش الأوكراني سيرغي تشريفاتي نفى في تصريح لوكالة الصحافة الفرنسية الأربعاء انسحاب قواته من باخموت. وقد حاول العسكريون الأوكرانيون الذين قابلهم الصحافيون الفرنسيون في المدينة مؤخراً أن يظلوا متفائلين، فيما أفاد آخرون بنقص في الرجال والذخيرة والمدفعية.

يفغيني بريغوجين رئيس مجموعة «فاغنر» الخاصة في مقطع بالزي العسكري يدعي من مكان غير محدد في باخموت محاصرة المدينة بالكامل ويطالب كييف بسحب قواتها (أ.ف.ب)

بعد حل مشكلة الدبابات بينهما... ربما جاء دور «المقاتلات»

شولتز يزور واشنطن لمناقشة الحرب «وجهاً لوجه» مع بايدن

برلين: راغدة بهنام

رغم أهمية زيارة المستشار الألماني أولاف شولتز إلى واشنطن، فقد اختار الذهاب منفرداً، من دون صحافيين مرافقين ولا وفود من رجال الأعمال، حيث كان كلاهما لا يفارقانه عادة في رحلاته الخارجية. وأيضاً على غير عادة، لم تكن أجندة شولتز في واشنطن مزدحمة، واقتصرت على لقائه بالرئيس الأميركي جو بايدن لمدة ساعتين من دون مؤتمر صحافي مشترك.

شولتز نفسه برر الزيارة، وهي الثانية له إلى واشنطن، بالقول إن هناك حاجة للحديث «وجهاً لوجه» مع بايدن، وليس فقط عبر الهاتف أو دائرة الفيديو، وهو ما اتفق عليه الرجلان منذ مدة، رغم تفادي بايدن زيارة برلين حتى اليوم، علماً بأنه زار وارسو مرتين. وفسر المتحدث الحكومي شتيفن هيبشترايت قرار المستشار بالسفر «منفرداً» بالقول إن جدول الزيارة ليس مزدحماً، ويقتصر على لقاء بايدن، وإنه «لن يكون هناك الكثير لتقييمه». وشدد على أن هدف الزيارة «الحديث وجهاً لوجه وبسرية» مع الرئيس الأميركي. وموضوع النقاش الرئيسي، حسبما أعلن البيت الأبيض، الحرب في أوكرانيا. وهو ما أكده أيضاً المتحدث باسم الحكومة الألمانية قبل الزيارة، بالقول إن التركيز سيكون على «مستقبل دعم أوكرانيا، وكيف ستكون الأشهر المقبلة هناك».

وقياساً على الخلافات الماضية بين برلين وواشنطن حول مقاربة الحرب في أوكرانيا، فإن اللقاء بين الرجلين ليس سهلاً، رغم تأكيد الطرفين أن العلاقات الثنائية في أفضل حالاتها. وقد وصف المتحدث الحكومي الألماني العلاقة مع واشنطن بأنها «جيدة جداً»، فيما وصف المتحدث باسم مجلس الأمن القومي الأميركي جون كيربي ألمانيا بأنها «حليف عظيم»، في مقابلة أدلى بها لصحيفة «تاغس شبيغل» الألمانية.

ومنذ بداية الحرب في أوكرانيا، نشأت خلافات في مقاربة دعم كييف بين الطرفين منذ البداية. وفيما كانت واشنطن سريعة في فرض عقوبات على روسيا وإرسال أسلحة لأوكرانيا، كانت ألمانيا بطيئة، وأخرت فرض عقوبات أوروبية سريعة، وعرقلت حظر استيراد النفط والغاز الروسي داخل الاتحاد الأوروبي لأشهر. وبلغت هذه «الخلافات» الأميركية - الألمانية حدها قبل أسابيع بعد الجدل حول الدبابات.

ورفضت ألمانيا الموافقة على إرسال دباباتها من نوع ليوبارد إلى كييف، قبل الحصول على تعهد أميركي بأن واشنطن سترسل دباباتها الأميركية الصنع من نوع «أبرامز». ولأيام ظل الطرف الأميركي يكرر أن إرسال الدبابات الأميركية غير مثمر من الناحية التقنية بسبب صعوبة نقل وصيانة واستخدام هذه الدبابات، ولكن برلين بقيت مصرة على ذلك كي تسمح بنقل الدبابات الألمانية إلى أوكرانيا. ورغم تسبُّب هذا الجدل بتوتر في العلاقات، فإن الطرفين الآن يؤكدان أن علاقتهما تخطت هذا التوتر، لدرجة أن كيربي قال للصحيفة الألمانية، إنه «لا حاجة لإعادة ذكر مسألة الدبابات» خلال لقاء بايدن وشولتز. وأضاف أن «القرار تم اتخاذه بشكل مشترك مع ألمانيا... وأن وحدة الحلفاء مهمة جداً بالنسبة للرئيس»، رغم اعترافه بأن دبابات «أبرامز» لن تصل إلى أوكرانيا قبل أشهر، بينما بدأت دبابات ليوبارد المنتشرة بشكل واسع في أوروبا بين حلفاء «الناتو» بالوصول إلى هناك.

ولكن حديث الرجلين عن «الأشهر المقبلة» في أوكرانيا يعني من دون شك التطرق إلى الأسلحة المرسلة إلى الجيش الأوكراني، وقد يعني أيضاً نقاش مطلب آخر لكييف ترفضه برلين وواشنطن حالياً، ولكن لندن ووارسو ودولاً أخرى أبدت انفتاحاً حوله، وهو يتعلق بتزويد كييف بمقاتلات حربية. وترفض برلين رفضاً قاطعاً الأمر، وتتوافق معها المعارضة الألمانية في هذه النقطة رغم انتقاداتها السابقة لتعاطي الحكومة مع مسألة الدبابات. أما واشنطن فتكتفي بالقول إن هذا النقاش غير مطروح حالياً، ما يشير إلى أنها لا تستبعد طرحه في الأسابيع والأشهر المقبلة. وقد لمح كيربي إلى ذلك بالقول إن الطرف الأميركي ينسق خطوات إرسال الأسلحة إلى أوكرانيا مع حكومة كييف، وإن «النقاش حول طائرات إف - 16 يجب أن يحصل في وقت آخر». وأضاف: «الآن سنركز على الدبابات وسلاح المدفعية والذخائر ومضادات الطيران».

ملف آخر شائك يتناوله الرجلان في لقائهما، يتعلق بالمخاوف الأميركية من تزايد الدعم الصيني لروسيا بعد حديث مسؤولين في البيت الأبيض عن وجود «إشارات» لاستعداد الصين لتزويد روسيا بمساعدات عسكرية. وقد حذر المسؤولون الأميركيون الصين من تزويد روسيا بمساعدات عسكرية، مؤكدين أن واشنطن ستضطر للرد على ذلك. وفيما تستعد واشنطن لتحضير عقوبات تفرضها على الصين في حال بدأت الأخيرة تزويد روسيا بأسلحة، يبدو أن العلاقة مع الصين قد تصبح نقطة خلاف جديدة بين الحليفين عبر الأطلسي.

فبرلين تروج لدور «إيجابي» يمكن للصين أن تلعبه في الحرب الروسية الأوكرانية. وقد دعا شولتز قبل يومين في خطاب ألقاه داخل البرلمان الفيدرالي الألماني، الصين إلى «استخدام تأثيرها على موسكو لدفعها لسحب قواتها» وعدم تزويدها بالأسلحة.

وأكثر من ذلك، فإن الصين أكبر شريك تجاري لألمانيا، ما يعني أن انضمام برلين إلى واشنطن في فرض عقوبات على بكين لن يكون فقط قراراً صعباً، بل سيكون مكلفاً لألمانيا. ورغم التحذيرات الكثيرة في الأشهر الماضية لبرلين من أن اعتماد اقتصادها على الاقتصاد الصيني وتزاوجه في الكثير من الصناعات، قد يكلفانها الكثير، تماماً كما كلفها انفصالها عن الغاز الروسي، فإن ألمانيا لم تتحرك بتاتاً لتخفيف اعتمادها على الاقتصاد الصيني. وفي رحلته الأخيرة إلى بكين في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، اصطحب شولتز معه وفداً كبيراً من رجال الأعمال ورؤساء الشركات الألمانية، متجاهلاً الدعوات لتقليص التبادل التجاري مع الصين.

وإضافة إلى ملف تسليح أوكرانيا والعلاقة مع الصين، يطوف ملف ثالث مثير للجدل بين الطرفين الأميركي والألماني يتعلق بخط أنابيب نورد ستريم الذي تعرض للتخريب قبل أشهر؛ ما أدى إلى قطع الغاز الروسي عن ألمانيا. وبعد تقرير الصحافي الأميركي سيمور هيرش الذي قال فيه إن واشنطن هي التي أمرت بتخريب الخط، قالت الحكومة الألمانية إنها لا تمتلك أدلة تدعم هذه النظرية، واكتفت بالإشارة إلى تحقيق المدعي العام الألماني بالحادث الذي ما زال مفتوحاً من دون أدلة على تورط روسيا، حسبما قال الادعاء العام قبل أيام.

ولكن رغم كل هذه التوترات، فإن واشنطن تبقى حليفاً أساسياً لبرلين، خصوصاً في تنسيق الرد على الحرب في أوكرانيا؛ فألمانيا ترفض التحرك «منفردة» من دون تنسيق جميع خطواتها مع واشنطن، ما يزيد من أهمية هذه العلاقة الثنائية في الوقت الحالي.



شولتز وبايدن في لقاء سابق يونيو 2022 (أ.ب)

باخموت في الميزان العسكريّ

كتب: المحلّل العسكريّ

تعتمد روسيا في الحرب الأوكرانيّة مبدأ الهجوم الاستراتيجيّ، مقابل الدفاع التكتيكي. بكلام آخر، هي تهاجم دائماً، لكن عند الضرورات الميدانيّة تلجأ إلى الدفاع مؤقّتاً. فالدفاع التكتيكي بالنسبة إليها، هو مرحلة مؤقّتة استعداداً للهجوم مجدّداً. هكذا تبني قواها، وهكذا تجهّزها وتدرّبها. هكذا هي قدريّة القوى العظمى والكبرى. فهي غنيّة، وقادرة نسبياً، ولديها أهداف وطموحات تتعدّى مداها الجغرافي حسب القانون الدولي. أليست هذه القوى هي من يصنع القانون الدوليّ؟

في المقابل، تعتمد أوكرانيا عكس المقاربة الروسيّة. فالهجوم بالنسبة إليها تكتيكي، كما حصل في إقليم خاركيف. لكنّ الدفاع هو خيارها الاستراتيجيّ. تريد أوكرانيا تحرير أرضها، من هنا الاستعداد للهجوم لكن داخل الأراضي الأوكرانيّة التي يعترف بها القانون الدوليّ. وفي حال إتمام المهمّة، تعتمد أوكرانيا الدفاع الاستراتيجيّ. ولتأمين الدفاع الاستراتيجيّ، لا بد من رادع استراتيجيّ. قد يكون هذا الرادع عبر تأمين سلاح رادع كالنووي مثلاً، أو الانضمام إلى تحالف يردع روسيا كحلف الناتو. لكن للتذكير، تخلّت أوكرانيا في العام 1994 عن السلاح النووي السوفياتي الذي كان على أراضيها، وذلك مقابل ضمانات أمنية لم تُحترم من روسيا.

أدخل Enter باخموت في المعادلة الحاليّة!

لا يمكن لأوكرانيا أن تعتمد الحرب الدفاعيّة والاستنزاف ضد روسيا على المدى الطويل. فالقدرات البشريّة والماديّة هي لصالح روسيا. لذلك قاتلت أوكرانيا بشراسة في مدينة سيفيريدونتسك، لكنها انسحبت تكتيكيّاً من مدينة ليسيشانسك بهدف الحفاظ على القوى (المدينتان في إقليم الدونباس).

إذاً لماذا قاتلت بهذه الشراسة في بلدة باخموت؟

الجواب عن هذا السؤال قد يكون على الشكل التاليّ:

• إن ظروف سيفيريدونتسك وليسيشانسك مختلفة تماماً عن الواقع الميداني الحالي في باخموت كما في كل المسرح الأوكرانيّ. فسقوط باخموت قد يعني فتح الباب على مدينتي كراماتورسك وسلوفيانسك، وقد يعني هذا الأمر سقوط كلّ إقليم الدونباس بيد الجيش الروسيّ.

• إن باخموت، بالنسبة إلى الجيش الروسيّ، نقطة وسطيّة مهمّة تربط من الشمال إلى الجنوب كلاً من: كوبيانسك، وسفاتوف، وكريمينا، وأفديفكا، حتى بلدة واوغليدار التي بدورها تعد الباب من الدونباس إلى شبه جزيرة القرم وذلك عبر الجسر البرّي. لذلك يُعدّ القتال الروسي على هذه الجبهة والتي تقدّر بـ600 كلم، كأنه عملية تثبيت للقوى الأوكرانيّة، كما عمليّة استنزاف لها.

• تعتمد أوكرانيا عبر صمودها في باخموت، استراتيجيّة الوقت مقابل المساحة. بكلام آخر، تقاتل أوكرانيا في باخموت حتى الرمق الأخير، بهدف استنزاف القوات الروسيّة إلى الحدّ الأقصى وتثبيتها، وذلك مقابل التخلّي عن المساحة.

• تحتاج أوكرانيا في باخموت الكثير من الوقت كي تحضّر هجومها الموعود، والمقدّر أن يبدأ في نهاية شهر مارس (آذار). فالقوى لهذا الهجوم ليست جاهزة. كما أن الدبابات القتالية لم تبدأ بالوصول إلى الميدان. هذا عدا الكثير من منظومات الأسلحة الغربيّة.

• لكنّ قرار الانسحاب الأوكراني التكتيكي من باخموت قد يأتي قريباً ولعدّة أسباب منها: أصبحت كلفة البقاء أكبر بكثير من الأرباح. الانسحاب قد يوفّر الكثير من القدرات البشريّة، كما الكثير من العتاد والذخيرة. وأخيراً وليس آخراً، قد يكون الانسحاب الأوكراني من باخموت لكن إلى خطّ دفاع آخر، قد يكون حسب المؤشرات التكتيكيّة إلى بلدة شافيز يار، التي تبعد نحو 12 كلم غرب باخموت. فحسب المعلومات التكتيكيّة الأخيرة، استقدم الجيش الأوكراني بعض الدبابات من نوع «ليوبارد» والتي أتت من بولندا مؤخراً إلى بلدة شازيف يار.

أكشينار تمكست برفض كليتشدار أوغلو... ورشحت رئيسي بلديتي أنقرة وإسطنبول

تركيا: أزمة في «طاولة الستة» تعرقل الإعلان عن منافس إردوغان في الانتخابات

أنقرة: سعيد عبد الرازق

قلب الموقف الصارم لرئيسة حزب «الجيد» التركي ميرال أكشينار الوضع في «طاولة الستة» لأحزاب المعارضة، وحوّل مسار الترابط إلى أزمة بسبب رفضها تقديم رئيس حزب «الشعب الجمهوري» كمال كليتشدار أوغلو كمرشح مشترك للأحزاب الستة، وإصرارها على ترشيح رئيس بلدية أنقرة منصور ياواش، أو رئيس بلدية إسطنبول أكرم إمام أوغلو لمنافسة الرئيس رجب طيب إردوغان في الانتخابات الرئاسية المقررة في 14 مايو (أيار).

أزمة تطايرت شظاياها سريعاً في مختلف اتجاهات الساحة السياسية في أنقرة، بعد أن بات المشهد الواضح أن المرأة الحديدية، كما أصبحت أكشينار تُلقّب، لم تعد جزءاً من طاولة الستة على الرغم من توقيعها على البيان المشترك الصادر عن اجتماع قادة الأحزاب عقب اجتماعهم المطول بمقر حزب «السعادة»، والذي أكد فيه القادة أنهم توصلوا إلى تفاهم حول المرشح المشترك، وسيتم الإعلان النهائي يوم الاثنين المقبل بعد رجوع قادة الأحزاب إلى المجالس المفوضة في أحزابهم.

لم تنتظر أكشينار طويلاً، وعقدت على الفور اجتماعاً للجنة القرار المركزي والمجموعة البرلمانية ورؤساء فروع الحزب في جميع الولايات التركية الـ81، بعد منتصف ليل الخميس، واستمر حتى ساعة مبكرة من صباح أمس الجمعة، أتبعته باجتماع آخر بعد ظهر أمس مع المجلس الإداري للحزب، تبعه مؤتمر صحافي قصير، جددت فيه تمسكها بموقفها من ترشيح كليتشدار أوغلو. وأعلنت أن «طاولة الستة» لم تعد تعكس الإرادة الوطنية للشعب التركي، بل تحولت إلى «كاتب عدل» للمصادقة على قرار 5 أحزاب بترشيح كليتشدار أوغلو.

وقالت إن الأحزاب الخمسة الأخرى لم توافق على المرشحين اللذين طرحهما حزبها لخوض الانتخابات الرئاسية، وهما رئيسا بلديتي إسطنبول وأنقرة، المنتميان أيضاً إلى حزب «الشعب الجمهوري» الذي يرأسه كليتشدار أوغلو.

ووجهت نداءً إلى كل من منصور ياواش وأكرم إمام أوغلو للاضطلاع بواجبهما الوطني وتلبية توقعات الشعب التركي، في دعوة واضحة لهما للترشح، عُدت بمثابة ضغط عليهما يمكن أن يضعهما بين شقي رحى، وهو ما يعني الخروج على رئيس حزبهما أو الانشقاق عن الحزب.

وقالت أكشينار، التي كانت تتحدث بينما ظهر في الخلفية شعار «الأمة تنادينا»: «إن 5 أحزاب سياسية عبرت عن تأييدها لاسم واحد، وقالت نعم لترشيح السيد كليتشدار أوغلو. وطرحنا اسمين هما منصور ياواش وأكرم إمام أوغلو نتيجة جولاتنا المستمرة في الشوارع والأسواق في تركيا منذ 3 سنوات، وقد أظهرت أنهما يحظيان بدعم كبير يمكن أن يجعل أياً منهما يفوز بالرئاسة بسهولة وبفرق كبير، لكن وجدنا أنه تم تفضيل الطموح الشخصي (...) على إرادة الأمة». وأضافت: «لن نكون جزءاً من طاولة (...) تعمل ككاتب عدل».



رئيسة حزب «الجيد» ميرال أكشينار (أ.ف.ب)

عاصفة سياسية

تصريحات أكشينار أثارت عاصفة من الانقسام في الشارع التركي، بين مؤيد ومعارض رأى أنها تريد تدمير وحدة الصف، وأنها تعمل لصالح النظام. ورأى محللون أن تصريحاتها لم تكن فقط تدميراً لطاولة الستة فحسب، بل محاولة أيضاً لتقسيم حزب «الشعب الجمهوري»، بدعوتها كلاً من إمام أوغلو وياواش للتقدم للرئاسة، وتأكيد أنهما لا يمكنهما رد هذه الدعوة؛ لأنها تكليف من 85 مليون تركي.

من جانبه، اكتفى كليتشدار أوغلو بالرد بجملة واحدة على تصريحات أكشينار، قائلاً: «كل الأحجار ستستقر في مكانها». وعقد اجتماعين لافتين مع كل من أوندر إشلنان، عضو مجلس رؤساء حزب «اليسار» التركي، ثم إركان باش، رئيس حزب «العمال» التركي، بناءً على طلب عاجل منه، فيما عُدّ تحركاً لتوسيع تحالف الأمة مع الانفصال المتوقع لأكشينار، وضم أطراف جديدة لطاولة الستة.

كما لفت الأنظار توجُّهُه إلى استوديو للتصوير الفوتوغرافي في أنقرة صباح الجمعة؛ حيث تم التقاط صور جديدة له، فيما يشير إلى استعداده لإطلاق حملته الانتخابية للرئاسة. وأجرى كليتشدار أوغلو أيضاً اتصالين مع كل من إمام أوغلو وياواش، وقرر عقد اجتماع استثنائي لمجلس القرار المركزي للحزب، بعد الاجتماع الذي عقد الليلة قبل الماضية.

وبدوره، قال إمام أوغلو إن «طاولة الستة ليست طاولة للتمييز، ولا ينبغي أن يكون هناك أحد أقل من أحد، فهي مكونة من 6 أطراف متساوية، وإذا كانت هناك حاجة إلى البصيرة للتغلب على هذه المشكلة، فإن كمال كليتشدار أوغلو والعزيزة للغاية ميرال أكشينار يتمتعان بهذه البصيرة، وسيصلحان هذه العملية».

ولم تعلن أكشينار انسحابها من طاولة الستة، لكن أجمع جميع المراقبين أن تصريحاتها الحادة والأوصاف التي نعتت بها الطاولة تعنيان انفصالها عنها، وسيتضح لاحقاً ما إذا كانت ستشارك في اجتماع قادة الأحزاب الستة بعد غد الاثنين.

رئيس حزب «الشعب الجمهوري» كمال كليتشدار أوغلو عقب اجتماع حزبي في أنقرة أمس (أ.ف.ب)

دعم لكليتشدار أوغلو

وفي هذه الأجواء، قرر حزب «الشعوب» الديمقراطية (المؤيد للأكراد) عقد اجتماع للجنته التنفيذية اليوم (السبت). وسبق أن أعلن الحزب، الذي يملك نسبة تأييد تصل إلى نحو 12 في المائة، أنه في حال ترشح كليتشدار أوغلو للرئاسة فإنه سيدعمه، ولن يرشح منافساً له. ونشر الحزب على موقعه رسالة عقب تصريحات أكشينار جاء فيها: «واصل السير يا كليتشدار أوغلو».

وقالت نائبة الحزب عن ديار بكر سيبال يغيت ألب: «لم تكن ميرال أكشينار يوماً أملاً للشعب، لا داعي لإعطائها أدواراً أكثر من اللازم... لقد فعلت ما يناسبها»، في إشارة إلى تصريحاتها التي هاجمت فيها طاولة الستة.

واستبعد الباحث المتخصص في استطلاعات الرأي، هاكان بيرقجي، تراجع كل من كليتشدار أوغلو أو أكشينار عن موقفهما، مشيراً إلى أن هناك احتمالاً لأن يقبل أكرم إمام أوغلو النداء الذي وجهته إليه أكشينار. وقال: «يجب ألا ينخدع أحد بما يجري الآن ويعتقد أن طاولة الستة قد انهارت، لأنه إذا لم يقدم حزب (الجيد) مرشحاً في الانتخابات، واتجهت الانتخابات الرئاسية إلى جولة ثانية، فسيفوز مرشح المعارضة على حساب الرئيس رجب طيب إردوغان. حتى لو ترشح كليتشدار أوغلو وإمام أوغلو، فإن المعارضة ستتكتل في المرحلة الثانية وراء أحدهما وسيفوز». وقال إن كليتشدار أوغلو لديه نسبة تأييد من «الشعب الجمهوري» في حدود 25 في المائة، ويمكن أن يحصل على 10 في المائة من أنصار حزب «الشعوب» الديمقراطي، ونحو 6 في المائة من الأحزاب الأخرى.

اتفاق فرنسي - أنغولي يمهّد لاستراتيجية سيادة غذائية لأفريقيا

لواندا: «الشرق الأوسط»

أبرم الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، أمس (الجمعة)، اتفاقاً زراعياً مع أنغولا في عاصمتها لواندا قبل التوجه إلى برازافيل وكينشاسا في جولة أفريقية تهدف لإرساء «علاقة جديدة» مع القارة. وبهدف الاتفاق، وفق ماكرون، إلى وضع «استراتيجية للسيادة الغذائية» في القارة الأفريقية وبناء شراكات «متوازنة» و«متبادلة».

وشارك ماكرون صباحاً في منتدى اقتصادي يركز على الزراعة في لواندا بحضور أكثر من 50 شركة فرنسية، قبل لقاء نظيره الأنغولي جواو لورينسو. وأبرمت باريس ولواندا بهذه المناسبة اتفاق شراكة يهدف إلى تطوير قطاع الزراعة والأغذية في البلد الأفريقي المنتج للنفط والهادف إلى تنويع اقتصاده، كما نقلت وكالة الصحافة الفرنسية.

وصرح الرئيس الفرنسي، خلال المنتدى الاقتصادي، بأن «الاهتمام الكبير الذي أعرب عنه القطاع الخاص من كلا الجانبين يشهد على هذا الشعور المشترك بأنه يجب علينا معاً بناء هذا التنويع والاستجابة لتحديات الحاضر». وأضاف: «تغيرت العقليات... ويتماشى ذلك مع فكرتي عن الشراكة الاقتصادية بين القارة الأفريقية وفرنسا وبين أنغولا وفرنسا». وتابع موضحاً: «يعني ذلك الاستجابة لتحديات أنغولا مع الجهات الفاعلة التي تُمثّل الطرفين وتقديم حلول مشتركة بدلاً من القدوم بحلول جاهزة، والقيام بذلك من خلال خدمة مصالح الجانبين بطريقة تقوم على الاحترام».

وقال ماكرون، في مؤتمر صحافي مشترك مع لورينسو، إن الاتفاق هدفه وضع «استراتيجية للسيادة الغذائية التي نؤمن بها للقارة الأفريقية»، وتقوم على «بناء شراكات متوازنة ومتبادلة». وأكدت أنغولا التي تستورد جزءاً كبيراً من منتجاتها الغذائية أنها تريد تعزيز «سيادتها»، فيما أشار الإليزيه إلى أن فرنسا يمكن أن تزوّدها بـ«الخبرة الفنية» من الإنتاج إلى التصنيع والتسويق. ويرافق الرئيس الفرنسي ممثلون عن شركات حبوب كبرى، فضلاً عن شركات متخصصة في تطوير البنية التحتية مثل «ميريديام» و«توتال».

كان الرئيس الفرنسي قد بدأ زيارته بالغابون حيث شارك في قمة «الغابة الواحدة»، وتعهد في ختامها بأن تسهم باريس ومنظمتان غير ربحيتين بتمويلات بقيمة 100 مليون يورو لحماية الغابات المدارية. وبعد زيارته أنغولا أمس، توجّه ماكرون إلى برازافيل عاصمة جمهورية الكونغو، ليزور بعدها كينشاسا عاصمة جمهورية الكونغو الديمقراطية والمحطة الأخيرة في جولته الأفريقية. وقبل مغادرته لواندا، شكر ماكرون الرئيس لورينسو «الملتزم بالعمل من أجل استقرار المنطقة»، مشيراً إلى النزاع في شرق جمهورية الكونغو الديمقراطية. وتحدث عن «آمال مشروعة في تحقيق نتائج ملموسة في الأيام المقبلة للتوصل إلى تهدئة».

ونقلت وكالة الصحافة الفرنسية عن مصادر أن وفداً من حركة 23 مارس (آذار)، «إم23»، المتمردة، كان حاضراً في لواندا، لكن لم يحدث لقاء بين الوفد والرئاسة الفرنسية، حسب الإليزيه. ويعمل إيمانويل ماكرون على تأكيد طي صفحة «فرنسا - الأفريقية»، وهو مصطلح يشير إلى شبكات نفوذ باريس الموروثة من الاستعمار، وإرساء علاقات قائمة على الشراكات العملية من حماية البيئة وصولاً للصحة.

نجوم جمهوريون ومرشحون محتملون للسباق الرئاسي نأوا بأنفسهم عن الحدث

ترمب يخاطب مؤتمر «سيباك» اليوم في غياب أبرز منافسيه

واشنطن: إيلي يوسف

يخاطب الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب، اليوم، مؤتمر العمل السياسي المحافظ «سيباك»، الذي بدأ أعماله السنوية، الأربعاء.

وفي الوقت الذي يشهد فيه المؤتمر مشاركة حفنة من الوجوه اليمينية المحافظة البارزة كالرئيس البرازيلي السابق جاير بولسونارو وممثلين عن الحكومة اليمينية في المجر، غاب عن أعماله، هذا العام، عدد من الوجوه السياسية الأميركية التي اعتادت الحضور. ولعلّ أبرز هؤلاء حاكم ولاية فلوريدا رون ديسانتيس، الذي تضعه استطلاعات الرأي في طليعة منافسي ترمب المحتملين على الرئاسة. كما يغيب حاكم ولاية فرجينيا غلين يونغكين، الذي اعتبر فوزه عام 2021 نموذجاً للجمهوريين، وحاكم ولاية ساوث داكوتا كريستي نويم، الذي يرى فيه البعض منافساً محتملاً آخر لترمب. وكان لافتاً عدم إدراج رئيس مجلس النواب كيفين مكارثي، ورونا مكدانيل رئيسة اللجنة الوطنية للحزب الجمهوري، وجميع الحكام الجمهوريين الآخرين، وجميع أعضاء قيادة الحزب في مجلس الشيوخ، على جدول الأعمال.

حتى إن محطة «فوكس نيوز»، التي تُعدّ المحرّك الإعلامي للحزب الجمهوري منذ فترة طويلة، نأت بنفسها عن الحدث، ولم ترْعَه إعلامياً. وخلافاً للسنوات السابقة، لم تدرَج أي شخصيات رئيسية في الشبكة على جدول الأعمال، بمن في ذلك تاكر كارلسون، ولورا إنغراهام.





ستيف بانون يستضيف ترمب جونيور في برنامجه على هامش «سيباك» الخميس (رويترز)

في المقابل، ستشارك نيكي هايلي، المرشحة الرئاسية الجمهورية الوحيدة التي أعلنت ترشحها إلى جانب ترمب، ومايك بومبيو وزير الخارجية السابق الذي يفكر في الترشح. كما يشارك مايك ليندل أحد النجوم الإعلاميين المحافظين والمروّج البارز لنظريات المؤامرة الانتخابية، وكاري ليك النائبة الجمهورية عن ولاية أريزونا التي رفضت التنازل بعد أن خسرت سباق الحاكم، العام الماضي، حيث ستكون المتحدثة البارزة في عشاء «ريغان» السنوي لـ«سيباك». ورغم أن ترمب سيلقي الكلمة الرئيسية، اليوم، ولايزال البعض يعتبره زعيم المؤتمر الفعلي، يرى آخرون أن ناخبي الحزب وبعض المانحين والمسؤولين يفكرون في مستقبل قد لا يشمل ترمب كزعيم لهم. ويقول بعض الجمهوريين إن تجمع «سيباك» أصبح على نحو متزايد أشبه بعرض جانبي مخصص لوسائل الإعلام المحافظة، أكثر من كونه نشاطاً مميزاً للحزب.

ويحمّل عدد من الجمهوريين مسؤولية تراجع أهمية مؤتمر «سيباك» إلى مات شلاب، رئيس اتحاد المحافظين الأميركي، الذي يدير المؤتمر، بعد الادعاءات الموجهة ضده على خلفية تُهم بالتحرش بأحد مساعديه في حملة لاعب كرة القدم الأميركية هيرشل والكر لمجلس الشيوخ، العام الماضي. ورفع هذا المساعد دعوى قضائية ضده في يناير (كانون الثاني)، رغم نفي شلاب هذه الاتهامات. وقال بعض الجمهوريين إن هذه الاتهامات هي التي تقف أيضاً وراء ابتعاد مايك بنس، نائب ترمب السابق والمرشح الرئاسي المحتمل، عن المشاركة في المؤتمر. وبدلاً من ذلك سيشارك في مؤتمر يعقده بعض المانحين المحافظين، الذين لم يوجّهوا دعوة لترمب.

في المقابل، يرفض مساعدو ترمب فكرة تراجع أهمية المؤتمر، قائلين إنه لا يزال يمثل أحد أهم الأحداث العامة للجمهوريين قبل بدء الانتخابات التمهيدية الرئاسية، بداية الصيف. وقال جيسون ميلر، أحد كبار مستشاري ترمب: «سيباك هو تجسيد للحركة المحافظة وكذلك للحزب الجمهوري، والزعيم السياسي بلا منازع هنا هو الرئيس ترمب». وأضاف: «لطالما كان المؤتمر يمثل نقطة انطلاق لموسم الانتخابات التمهيدية الرئاسية. ويُظهر التأثير الهائل للرئيس ترمب في مؤتمر هذا العام، جنباً إلى جنب مع النجاح الذي تحقق في الانتخابات النصفية الأخيرة، مدى هيمنة ترشيحه مع اقترابنا من عام 2024».



السيناتور تيد كروز والسيناتور جي دي فانس يتحدثان في مؤتمر «سيباك» الخميس (رويترز)

لكن بعض القادة السابقين في اتحاد المحافظين الأميركي يقولون إن شلاب أعاد تركيز الحدث من طيف واسع من النقاش المحافظ إلى «هوامش الترمبية». وقال آل كارديناس، سلف شلاب، إنه بالكاد يعترف بالمنظمة التي قادها، ذات يوم. وأضاف: «كان هناك تحول كبير في مجلس الإدارة بعيداً عن المحافظين». «كانت خيبة أملي بشأن سيباك كبيرة جداً لدرجة أنني دفنته للتو».

وتأسس «سيباك» عام 1974، وتطور على مدى عقود، من تجمع صغير من المفكرين المحافظين إلى جذب الآلاف من النشطاء وقادة الأحزاب والمسؤولين المنتخبين. ويهدف المؤتمر إلى التقاط الحالة المزاجية للقاعدة الجمهورية، بمناقشات حماسية حول السياسة الخارجية، والضرائب، والإنفاق، وحقوق الإجهاض، والهجرة، وغيرها من قضايا السياسة الساخنة. وكان المؤتمر يعدّ مكاناً لدعم الأفكار اليمينية، وظهور سياسيين محافظين أصبحوا اليوم نجوماً. وكان المؤتمر صارماً في قبول عضويته، لدرجة أنه رفض عام 2007 دعوة رودولف جولياني، المرشح الرئاسي في ذلك العام، رغم أدائه الجيد في استطلاعات الرأي، لحضور أعماله لأنه دعم حق الإجهاض.

أما اليوم ومنذ أن أصبح ترمب زعيماً للحزب الجمهوري، فيتهم المؤتمر بأنه أصبح أقل تركيزاً على القضايا المحافظة تقليدياً والنقاش الحزبي. وبعدما كانت نقاشاته تدور حول السياسات، تحولت إلى مناقشة مظالم الرئيس السابق. وبدلاً من تخصيص وقت كاف لمناقشة الأداء الضعيف وأسباب معاناة الجمهوريين في الدورات الانتخابية الثلاث الأخيرة، وكيفية تغيير هذا المسار في عام 2024، بدا واضحاً أن النقاشات ستقود في نهاية المطاف إلى ترمب، وفق كبار مسؤولي الحزب الجمهوري.

أميركا وأستراليا والهند واليابان ترفض التهديدات النووية في حرب أوكرانيا

دول «الحوار الأمني الرباعي» توجه انتقادات مبطنة للصين

واشنطن: علي بردى

وجّه وزراء خارجية دول الرباعية المؤلفة من الولايات المتحدة وأستراليا والهند واليابان، انتقادات مبطنة للصين بشأن سياساتها في منطقة المحيطين الهندي والهادي، رغم تأكيداتهم أن هذا التكتل لا يهدف إلى مواجهة الصين. كما عبروا عن مخاوفهم بشأن الانتشار العسكري في المياه المحيطة بالصين، في ظل التوتر المخيم بين بكين وواشنطن.

وشكلت الدول الأربع ما يسمى «الحوار الأمني الرباعي» (كواد)، وهو تحالف استراتيجي غير رسمي أنشئ عام 2007، وأعيد إحياؤه عام 2017، بهدف التصدي لنفوذ الصين العسكري والاقتصادي والتكنولوجي المتنامي في منطقة آسيا والمحيط الهادي. وبعيد ختام اجتماعات مجموعة العشرين للدول الغنية في نيودلهي، عقد وزراء الخارجية؛ الأميركي أنتوني بلينكن، والأسترالية بيني وونغ، والهندي سوبراهمانيام جيشانكار، والياباني هاياشي يوشيماسا، اجتماعاً في نيودلهي، بالكاد ذكروا فيه الصين بالاسم. وأصروا على أن هذه الرباعية مصممة لتعزيز مصالحهم الوطنية الخاصة وتحسين مصالح الآخرين من خلال تعزيز التعاون في المجالات غير العسكرية.

ومع ذلك، أوضحت تصريحاتهم في مناسبة عامة مشتركة والبيان المكتوب، أن التكتل موجود ليكون بديلاً للصين، مع إشارات متكررة إلى أهمية الديمقراطية وسيادة القانون والأمن البحري والتسوية السلمية للنزاعات، في لغة تنظر إليها بكين بعين الريبة، عندما تأتي من أعضاء الرباعية.

حرية الملاحة والتحليق

وأفاد وزراء الخارجية في بيانهم المشترك بعد الاجتماع، بأن بلادهم «تؤيد بقوة مبادئ الحرية وحكم القانون والسيادة وسلامة الأراضي والتسوية السلمية للنزاعات، من دون اللجوء إلى التهديد أو استخدام القوة، وحرية الملاحة والتحليق، وتعارض أي محاولة أحادية لتغيير الوضع الراهن»، مشددين على أن هذه العناصر «تعد ضرورية لتحقيق السلام والاستقرار والازدهار في منطقة المحيطين الهندي والهادي وما وراءها». وفي إشارة واضحة إلى الصين التي تثير تحركاتها المتزايدة قلق جيرانها الأصغر في المناطق البحرية المتنازع عليها، أعلنوا أنهم ينظرون بقلق إلى «التحديات التي يواجهها النظام القائم على القواعد البحرية، بما في ذلك في بحار الصين الجنوبية والشرقية». وقالوا: «نعارض بشدة أي إجراءات أحادية تسعى إلى تغيير الوضع الراهن أو زيادة التوترات في المنطقة»، معبرين عن «قلقنا الشديد من عسكرة المناطق المتنازع عليها، والاستخدام الخطير لسفن خفر السواحل والميليشيات البحرية، والجهود المبذولة لتعطيل نشاطات استغلال الموارد البحرية للبلدان الأخرى». ولطالما اتُّهمت الصين بالقيام بالأمور الثلاثة.

عسكرة الرباعية

وفي بكين، انتقدت الناطقة باسم وزارة الخارجية الصينية، ماو نينغ، المجموعة الرباعية، قائلة إن «التعاون بين الدول يجب أن يتوافق مع اتجاه العصر من أجل السلام والتنمية، ويجب ألا ينخرط في مجموعات حصرية». وأمل في أن «تفعل الدول المعنية شيئاً يساعد في تعزيز الأمن والثقة المتبادلة لدول المنطقة والحفاظ على السلام والاستقرار الإقليميين».

في غضون ذلك، اتهم وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف الولايات المتحدة، بـ«محاولة عسكرة الرباعية»، مكرراً بذلك وجهة نظر بكين بأن أميركا تحاول إنشاء تحالف جديد على غرار حلف شمال الأطلسي (الناتو) في آسيا لمواجهة الصين في المنطقة.

وفي إشارة غير مباشرة إلى الصين، وكذلك روسيا، اللتين منعتا اتخاذ إجراءات في مجلس الأمن والمؤسسات الدولية الأخرى بشأن مسائل تراوح من أوكرانيا إلى ميانمار وكوريا الشمالية والتجارة والتكنولوجيا والصحة، قال وزراء خارجية الرباعية إنهم «ملتزمون التعاون لمعالجة محاولات التخريب من جانب واحد للأمم المتحدة والنظام الدولي». وبعد يوم واحد فقط من إحباط الصين وروسيا محاولة مجموعة العشرين لتبني بيان مشترك بشأن حرب روسيا ضد أوكرانيا، أكّدت الرباعية أن «استخدام الأسلحة النووية أو التهديد باستخدامها غير مسموح به». وأضافوا: «أكدنا على الحاجة إلى سلام شامل وعادل ودائم في أوكرانيا، وفقاً للقانون الدولي، بما في ذلك ميثاق الأمم المتحدة»، مكررين خطأً آخر رفضت الصين وروسيا الموافقة عليه في اجتماع العشرين الخميس.

شي جينبينغ في طريقه إلى ولاية رئاسية ثالثة في الصين

بكين: «الشرق الأوسط»

تنطلق الأحد جلسة البرلمان الصيني السنوية، التي يتوقع أن تكرس شي جينبينغ رئيسا لولاية ثالثة.

وتأتي الجلسة بعد أشهر قليلة من تمديد مؤتمر الحزب الشيوعي، في أكتوبر (تشرين الأول)، ولاية شي على رأس الحزب والجيش لفترة خمس سنوات، ليصبح بذلك أقوى زعيم منذ عقود. ويرأس شي (69 عاماً) الصين منذ العام 2012.

وكما في كل عام، سيقوم حوالي 3 آلاف نائب في الجمعية الوطنية الشعبية بالتصديق على قرارات الحزب الشيوعي الصيني الحاكم، خصوصاً على تعيين رئيس حكومة جديد في قصر الشعب الضخم في بكين. وتستمر الجلسة عشرة أيام ويتمّ في نهايتها التصويت على ولاية رئاسية جديدة. ومن المتوقع أن يتم اختيار لي كه تشيانغ المقرب من الرئيس وزعيم الحزب في شنغهاي، رئيساً للوزراء.

وبينما ظهرت بعض الأصوات المنددة بأداء الحكومة الصينية، خاصة في ما يتعلق بتعاطيها مع جائحة كورونا، وخروج تظاهرات غاضبة في نوفمبر (تشرين الثاني) ضدّ القيود الصحية والتكلفة الاقتصادية الناتجة عنها، إلا أن هذا الاستياء لن يعرقل حصول شي على ولاية جديدة لفترة خمس سنوات.

يقول ألفريد مولوان وو، الأستاذ المساعد في كلية «لي كوان يوو» للسياسة العامة في جامعة سنغافورة الوطنية، إنّ «الرأي العام بشأن (شي جينبينغ) قد لا يكون جيداً جداً، فقد قوّضت سياسة صفر كوفيد ثقة الناس»، كما نقلت عنه وكالة الصحافة الفرنسية. رغم ذلك، يحافظ الرئيس على موقع «قوي إلى حدّ ما» على رأس الحزب، الأمر الذي يجعله شخصاً لا يمكن المساس به عملياً.

حتى ديسمبر (كانون الأول) الماضي، كانت الصين لا تزال تطبّق أكثر السياسات صرامة ضد كوفيد-19 في العالم، الأمر الذي أثّر على النمو الاقتصادي والحياة اليومية لسكانها، إن كان عبر اختبارات «بي سي آر» اليومية تقريباً والحجر الصحي الطويل الأمد أو عبر قيود السفر.

وارتبطت سياسة «صفر كوفيد» بصورة شي جينبينغ نفسه. فعندما اندلعت تظاهرات في كلّ أنحاء البلاد، لم يتردّد البعض بالمطالبة برحيله. ومباشرة بعد ذلك، رُفعت القيود، الأمر الذي أدى إلى تفجّر حالات الوفيات، التي تبقى أرقامها الرسمية أقل ممّا هي عليه في الواقع، وفق الخبراء.

وبينما تخرج البلاد تخرج ببطء من الوباء، يبدو شي جينبينغ الذي عيّن موالين مقربين منه في المناصب الحزبية العليا، أقوى من أي وقت مضى. ووصفت صحيفة الشعب اليومية شي في سيرة ذاتية نشرتها عنه، بأنه زعيم لا يكل، مشيدة بروح التضحية لديه، ومؤكدة أنّ «الناس العاديين ينظرون إليه على أنّه قريب عزيز».

صعّد كبار القادة العسكريين في السودان من لهجتهم حيال عملية دمج «قوات الدعم السريع» في الجيش، وبدت مواقفهم في الآونة الأخيرة أكثر ضغطاً في هذا الاتجاه، وذلك استباقاً لورشة مخصصة للإصلاح العسكري والأمني، تعد واحدة من أهم القضايا التي نص عليها الاتفاق السياسي الإطاري الموقّع مع القوى المدنية. ومن المقرر أن تخرج الورشة التي ستحاط جلساتها بسرية تامة بعيداً عن الإعلام، بخريطة طريق لعملية دمج الفصائل المسلحة في جيش واحد. ولقد أثارت التصريحات المتبادلة بين رئيس مجلس السيادة وقائد الجيش عبد الفتاح البرهان، ونائبه قائد قوات «الدعم السريع» محمد حمدان دقلو الشهير بـ«حميدتي»، حالة من التوجس والتوتر الشديدين في الشارع والأوساط السياسية من مواجهة عسكرية محتملة، إلا أن الطرفين سارعا للتأكيد أن هذا لن يحدث، ولكن على الرغم من ذلك تظل المخاوف ماثلة لا تزيلها التصريحات بعد وجود خلافات.

الخبراء يستبعدون احتمال الصدام بينها وبين الجيش

قوات «الدعم السريع» في السودان... «جيش موازٍ» أم قوات نظامية؟

الخرطوم: أحمد يونس ومحمد أمين ياسين

في أول انتقال من خلافات مكتومة إلى الهواء الطلق في السودان، بادر رئيس مجلس السيادة وقائد الجيش الفريق أول عبد الفتاح البرهان في مخاطبة لتجمعات أهلية بشمال البلاد يناير (كانون الثاني) الماضي، بالقول «إن التحدي الذي يواجه الاتفاق الإطاري، هو دمج الدعم السريع في الجيش»، ولحق به اثنان من كبار القادة العسكريين في مجلس السيادة، هما شمس الدين الكباشي وياسر العطا، بالتشديد على المطالبات ذاتها.

وجاءت تصريحات العطا أكثر وضوحاً ومباشرة في مواجهة «الدعم السريع»، فقال «لا بد من دمجها في الرحم المبارك الذي ولدت فيه سابقاً - في إشارة إلى الجيش -»، مضيفاً «ليس هنالك دولة ديمقراطية حديثة محترمة بها جيشان. ولتأسيس دولة حديثة لا بد من جيش واحد مستقل قومي خاضع لسلطة الدولة الديمقراطية السياسية الموجودة». واسترسل قائلاً «التهديد والتكسب السياسي والشخصي والاقتصادي لامتلاك جيش قد تؤدي إلى انهيار كيان الدولة السودانية»، مؤكداً أن القوات المسلحة «قادرة على بسط الأمن والسيطرة على أعمال متفلتة وغير مسؤولة»، وهذه إشارة واضحة إلى السلطة المالية والعسكرية لـ«الدعم السريع».

وهكذا، أظهرت تصريحات القادة العسكريين محاذير من تحول قوات «الدعم السريع» إلى «جيش موازٍ» للمؤسسة العسكرية في البلاد، بعدما تنامت قوتها في سنوات قلائل لتصبح رقماً عسكرياً وقوة اقتصادية مؤثرة بقوة في المشهد السياسي، لا يمكن تجاوزها.

رد «حميدتي»

رد قائد «الدعم السريع» محمد حمدان دقلو (حميدتي) جاء في خطاب وجهه للشعب السوداني الشهر الماضي؛ إذ أكد التزامه بالاتفاق الإطاري بخصوص تكوين الجيش الواحد وفق جداول زمنية متفق عليها، والانخراط في عمليات الإصلاح الأمني والعسكري، واتهم أنصار النظام المعزول، «بالوقيعة بين قواته والجيش». ورأى «حميدتي» أن العملية السياسية «تطاول أمدها» وحان وقت إنهائها عبر حل سياسي، وتشكيل سلطة مدنية انتقالية تقود البلاد، وتعود بموجبها المؤسسة العسكرية إلى الثكنات لتتفرغ لأداء مهام حماية حدود وأمن البلاد، وهو ما عده مراقبون موقفاً في إطار الضغوط المتبادلة بين القوتين. وللعلم، كان شقيقه الذي ينوبه في قيادة «الدعم السريع» عبد الرحيم دقلو، قد قطع باستحالة وقوع اشتباكات بين «الدعم السريع» والجيش، مؤكداً أن الطرفين لن يرفعا البندقية في وجه بعضهما بعضاً.

في هذه الثناء، أفادت مصادر عديدة تحدثت لـ«الشرق الأوسط»، بأن مسألة دمج قوات «الدعم السريع» في الجيش، لا خلاف عليها بين قائدي القوات، «إذ وقّعا عليها في الاتفاق السياسي الإطاري مع الأطراف المدنية بضمانات إقليمية ودولية، وتيسير من الآلية الثلاثية، التي تضم الأمم المتحدة والاتحاد الأفريقي ومنظمة التنمية الحكومية الأفريقية (إيقاد)». وتابعت القول، إنه من الصعب على البرهان و«حميدتي» التراجع عن التزاماتهما.

أيضاً استبعدت المصادر خروج الجيش و«الدعم السريع» كلياً من المشهد السياسي، على الرغم من إقرار ذلك نصاً في الاتفاق يقضي بانسحاب الجيوش، وعودتها إلى الثكنات، وإفساح المجال للقوى السياسية الموقّعة على «الإطاري» لتشكيل حكومة تنفيذية بقيادة مدنية. وأشارت من ثم إلى أن نفوذ البرهان و«حميدتي» في السلطة المدنية المقبلة سيظل مؤثراً في ظل وجودهما في قيادة الأجهزة النظامية في البلاد. وأردفت، أنه قد لا يكون ظاهراً في أداء السلطة التنفيذية، ذلك أن الاتفاق الإطاري منح العسكريين صلاحيات فيما يتصل بالملف الأمني والعسكري.

وخلال اتصالات أجريناها عبر القنوات الرسمية مع قوات «الدعم السريع» للتعليق على الدعوات المكثفة من قادة الجيش بخصوص دمجها في القوات المسلحة السودانية، لم تتوافر لنا إفادات تذرعاً بالتراتبية العسكرية، التي تعطي سلطة الإدلاء بأي حديث سياسي أو عسكري إلا من خلال القيادات المصرح لها، وهي لم تستجب للملاحقة الصحافية.

النشأة والمهام

نشأت قوات «الدعم السريع» رسمياً كقوات شبه نظامية تابعة لجهاز الأمن الوطني – جهاز المخابرات الوطني حالياً – خلال أغسطس (آب) 2013، وذلك بعدما كانت قوات صغيرة تابعة لقوات حرس الحدود. ولعبت دوراً كبيراً في حرب الحكومة الإسلامية ضد الحركات المتمردة ضدها في إقليم دارفور بوجه خاص، وولايتي جنوب كردفان والنيل الأزرق.

ويوم 18 يناير (كانون الثاني) 2017 أجاز البرلمان أثناء حكم الرئيس المعزول عمر البشير «قانون قوات الدعم السريع»، وانتقلت تبعيتها من إمرة جهاز الأمن والمخابرات إلى القوات المسلحة السودانية - أي الجيش - . ونص القانون، على أنها قوات تابعة للقائد العام للجيش، وتقول ديباجة القانون «الدعم السريع قوات عسكرية قومية التكوين، وتتقيد بالمبادئ العامة للقوات المسلحة السودانية».

إلا أن رئيس المجلس العسكري الانتقالي (وقتها) الفريق أول عبد الفتاح البرهان، أصدر في 30 يوليو (تموز) 2019 مرسوماً دستورياً، عدّل بموجبه قانون قوات «الدعم السريع»، وقضى بحذف المادة (5) من القانون، التي تنص على «الخضوع لأحكام قانون القوات المسلحة، بجميع فقراتها؛ ما جعلها منذ ذلك التاريخ شبه مستقلة عن الجيش».

وهكذا، تبدو «الدعم» في الوقت الحالي تابعة للجيش «شكلياً» وقانون القوات المسلحة السودانية، لكنها في الواقع تدين بولاء كبير لمؤسسها وقائدها «حميدتي» ونائبه شقيقه عبد الرحيم، ولا تملك قيادة الجيش إقالة قادتها، لا سيما بعد المرسوم الذي أصدره وألغى بموجبه تبعيتها القانونية للجيش السوداني.

صعود «الدعم السريع»

برزت قوات «الدعم السريع» بصورة أكبر في المشهد السياسي إبان «ثورة ديسمبر 2018»، وعلى وجه الخصوص بعد اشتداد موجة الاحتجاجات التي اجتاحت البلاد المطالبة بإسقاط حكم الإسلاميين بقيادة الرئيس السابق عمر البشير، إثر قرار قائدها الانحياز لقوى المعارضة في الشارع. وأسهم ذلك الموقف بشكل كبير في الإطاحة بحكومة البشير، ليتوج نفسه لاعباً رئيسياً في الأحداث، إن لم يكن المتحكم «الرئيسي» في عملية التغيير إلى جانب الجيش.

وبعد التغيير الذي حدث في البلاد والإطاحة بنظام «الإسلاميين»، تحوّلت «الدعم» من تشكيلات عسكرية خفيفة يطلق أعداؤها عليها لقب «جنجويد»، وينحصر دورها في قتال الحركات المتمردة في إقليم دارفور وجنوب كردفان والنيل الأزرق دفاعاً عن نظام الإسلاميين، إلى قوة عسكرية نظامية خارج إطار الجيش.

وحظيت «الدعم السريع» حقاً بالقبول وسط الثوار على أيام الثورة الأولى، وظهر وقتها شعار «حميدتي الضكران الخوف الكيزان». لكنها خسرته دفعة واحدة، بعد جريمة فض اعتصام القيادة العامة التي راح ضحيتها المئات بين قتيل ومفقود، واتجاه الأنظار وقتها بشكل أساس إلى دور «الدعم السريع» في العملية. ومع أن الجيش اعترف «علناً» بتخطيط العملية، واعتبر قائد «الدعم السريع» أن ما تم محاولة لتوريطه، فإن الإصبع الرئيسي دائماً ما كان يشير إلى فيديوهات للعملية تظهر فيها أعداد كبيرة من القوات المشاركة في العملية وهي ترتدي أزياء «الدعم السريع».

و«زاد الطين بلة» بمشاركة «حميدتي» وقواته في انقلاب البرهان في 25 أكتوبر (تشرين الأول) 2021، بتصريحاته الشهيرة إبان الإعداد للانقلاب «نحن غفراء، لا يمكن أنت تحميه، يقول إنك خصم على رصيده السياسي، لن نجلس مع المدنيين على تربيزة واحدة، إلا بوفاق، ولتمطر حصو اليوم قبل الغد». لكن الرجل عاد أخيراً واعتبر ما حدث انقلاباً فاشلاً، ما قرب بينه وبين القوى المدنية.

قوة عسكرية متمددة

وفقاً لتقارير صحافية ومشاهدات عيان، فإن لـ«الدعم السريع» الآن مقار وثكنات عسكرية داخل الخرطوم ومدن أخرى بالبلاد، وقد استولت على مقار تابعة لجهاز الأمن المخابرات الوطني ومقار تابعة لحزب المؤتمر الوطني المحلول، كما أنها تنتشر بشكل واضح في إقليم دارفور ومعظم ولايات السودان، إلى جانب مناطق حدودية مع دول الجوار الأفريقي.

ومع أنه لا توجد إحصائيات منشورة بعدد قوات «الدعم السريع»، تقدر تقديرات سابقة العدد بأكثر من 40 ألفاً من الضباط وضباط الصف والجنود. وظلت عملية التجنيد مفتوحة طوال السنوات الماضية، ما يرجح تزايد أعدادها إلى الضعف. وتذهب بعض التقديرات إلى أن عددها تجاوز المائة ألف مقاتل.

أيضاً لا تعرف بالضبط نوعية التسليح والعتاد العسكري لتلك القوات، لكن الاستعراضات العسكرية التي تنظمها هذه القوات بين حين وآخر، تظهر امتلاكها مدرعات خفيفة وأعداداً كبيرة من سيارات الدفع الرباعي من طراز «لاندكروز بك آب» مسلحة. وأيضاً تظهر تلك الاستعراضات أنواعاً مختلفة من الأسلحة الثقيلة والخفيفة. وفي وقت سابق نفت «الدعم السري: شائعات راجت عن حصولها على أنظمة تجسس دقيقة ومسيرات متطورة، واتهمت جهات لم تسمها بالعمل على تشويه صورتها».

في أي حال، صنعت «الدعم السريع» في وقت وجيز شبكة علاقات إقليمية ودولية واسعة من خلال مشاركتها في التعاون والتنسيق مع دول أوروبية في ملف الحد من الهجرة غير النظامية، وكذلك مشاركتها ضمن التحالف العربي في الحرب اليمنية، وعلاقات قائدها بعدد من الزعماء والقادة العرب والأفارقة؛ ما مهد له أن يكون جزءاً مهماً من المعادلة العسكرية والسياسية والاقتصادية داخل البلاد، بل وفي الإقليم.

وحسب لواء متقاعد في جهاز الأمن والمخابرات السوداني طلب عدم كشفه لـ«الشرق الأوسط»، فإن عملية دمج القوات بسيطة وعادية، ولكن في الحالة السودانية التعقيد يأتي من طبيعة تكوين قوات «الدعم السريع. ويشير في ذلك إلى الطابع القبلي والجهوي الذي يغلب على تلك القوات، وارتباطها بقيادة تاريخية بعينها شكلت هذه القوات في إشارة إلى قائدها (حميدتي)».

وتابع اللواء المتقاعد «إن ظروفاً وأسباباً كثيرة أدخلت القيادة التاريخية هذه القوات في المعادلة السياسية وأصبح لها موقف سياسي ومؤثر في مجريات الأحداث». بيد أنه عاد ليؤكد وجود «عوامل إيجابية» تخفف من صعوبة دمج هذه القوات على الرغم من الطابع القبلي الحاد، من بينها أنها ضمت في الآونة الأخيرة أفراداً من جهات وقبائل أخرى، وأن قياداتها الوسيطة غير منعزلة عن التكوينات العسكرية، وتضم ضباطاً برتب عليا من الجيش وجهاز الأمن والمخابرات.

ويذهب المصدر إلى القول، إن بعض الظروف سمحت لقوات «الدعم السريع» بالتمدد الإقليمي والدولي. وعدّ ذلك «سلاحاً ذا حدين» قد يكون ضدها أو في صالحها؛ لأن هذا العامل الخارجي الذي يدرك التعقيدات في البلاد، يمكن أن يحدّ من طموحات قيادتها، لكن في الوقت ذاته، يفتح الطريق أمامها على موقع مناسب معقول في معادلة السلطة. ووفق اللواء متقاعد، فإن العملية الفنية لدمج «الدعم السريع» أو غيرها من المجموعات المسلحة في الجيش يسيرة، ويمكن أن تمضي بسلاسة، بعزل وتفكيك الولاءات للقيادات التاريخية إلى قيادة زمنية.

من ناحية أخرى، استبعد اللواء متقاعد بشدة حدوث صدامات عسكرية بين الجيش و«الدعم السريع»، وقال، إنه لا توجد خلافات بين البرهان و«حميدتي» يمكن أن يصل إلى حد المواجهة، وإلى أن التراشق المتبادل بين الرجلين فُسِّر على أنه ناتج خلافات بينهما، لكنه في حقيقة الأمر موجه إلى جهات أخرى. واختتم كلامه بالقول «البرهان وحميدتي سيصلان إلى تفاهمات في وقت قصير تبقيهما في السلطة لسنوات مقبلة... والحديث عن انسحاب الجيش والدعم السريع من المشهد السياسي كما يتصور البعض عبر (اتفاق إطاري) أو غيره لن يحدث». وأردف «ربما تشكل حكومة مدنية انتقالية في البلاد، لكن نفوذ البرهان وحميدتي في سلطة الدولة لن يتأثر».


قوات «الدعم السريع» السودانية (أ.ف.ب)

> “
> مع أنه لا توجد إحصائيات منشورة بعدد قوات «الدعم السريع» تقدر تقديرات سابقة العدد بأكثر من 40 ألفاً من الضباط وضباط الصف والجنود
> ”

تمدد «الدعم السريع» العسكري والسياسي في المنطقة يثير قلق القوى الدولية

● أفادت مصادر لصيقة بأطراف داخلية وخارجية لـ«الشرق الأوسط»، بأن مراكز دراسات استراتيجية في الولايات المتحدة ودول أخرى تتبنى عقد ورش ومؤتمرات خاصة تشارك فيها الأطراف السودانية العسكرية والمدنية من أجل تسهيل الحوار في عملية دمج المجموعات المسلحة، بما فيها قوات «الدعم السريع» في جيش واحد. وأشارت المصادر ذاتها إلى أنه «لا يوجد حتى الآن تصور واضح لإجراء هذه المهمة». وكذلك لا يمكن فرض رؤية من جهة واحدة لعملية الدمج دون مشاركة الفصائل المسلحة والأطراف المدنية في النقاش حول الملف، خاصة أنه يرتبط بعملية إصلاح شامل للأجهزة النظامية التي ستخضع للسلطة السياسية المدنية المقبلة.

وحسب المصادر، فإن تمدد قوات «الدعم السريع» العسكري والسياسي في المنطقة يثير قلق القوى الدولية التي تنظر إلى هذه التحركات كمهدّد لمصالحها الاستراتيجية في عدد من الدول الأفريقية؛ ولذا ستعمل على تحجيم تمددها الخارجي، والحد من طموحاتها في الداخل دون عزلها نهائياً من المعادلة السياسية.

أيضاً تشير المصادر التي تحدثت لـ«الشرق الأوسط» إلى معلومات تتعلق بوجود قوات «الدعم السريع» في بعض دول الجوار، مستفيدة من محاولات التغلغل الروسي في أفريقيا الوسطى وبعض دول غرب أفريقيا. وهو هاجس ومصدر قلق لمصالح دول أوروبا العسكرية والسياسية في الإقليم، وستقف ضده بقوة. واستطراداً - والكلام لا يزال للمصادر - فإن وجود قوات «الدعم السريع» في المدن الكبيرة يصعّب استهدافها في حال نشوب مواجهات، وإن باتت مستبعدة الحدوث حدوثها نهائياً. أما توازن القوى فيميل نسبياً لصالح الجيش، بتفوقه بسلاحي الطيران والمدرعات والقوات البرية. ويصنف الجيش السوداني في المرتبة الـ75 من مؤشر «غلوبال فاير باور» للدول الأقوى في العالم المكون من 145 دولية، بحسب تقارير العام الحالي (2023).

دور القوى المدنية... وجهود ضبط الأزمة

● دفع التصعيد الكلامي المتبادل بين قادة الجيش السوداني و«الدعم السريع» إلى تدخل القوى السياسية الموقّعة على الاتفاق الإطاري؛ تلافياً لحدوث أي صراع بين القوتين العسكرتين يجرّ البلاد إلى حرب، ويؤثر على العملية السياسية الجارية حالياً. وفي الوقت نفسه، يرى البعض أن الحديث عن ملف دمج «الدعم السريع» والمجموعات المسلحة الأخرى، يجب أن يتم في الورشة المحددة للإصلاح الأمني والعسكري، كي لا يضع عراقيل أمام مسار التسوية السياسية.

هذا، واتخذت القوى السياسية الموقّعة على الاتفاق الإطاري، وعلى رأسها قوى «الحرية والتغيير» - الائتلاف السياسي الأكبر في السودان - موقفاً متوازناً من الجيش و«الدعم السريع»؛ خشية أن يحدث صدام بين الجبهتين، ولكن بدا «حميدتي» قائد «الدعم السريع» الأقرب إليها من موقف الجيش لتمسكه القاطع بالاتفاق الإطاري.

وبالتالي، يرى مراقبون أن هنالك تنافساً محموماً بين ثلاث ورشات لقضايا تفكيك نظام البشير المعزول، وتقييم مسار «اتفاقية جوبا للسلام» وحل أزمة السياسية في شرق السودان. وينتظر أنه خلال الأيام المقبلة ستُعقد ورشة الإصلاح الأمني والعسكري، بالإضافة إلى قضية العدالة الانتقالية.

وفي 5 من ديسمبر (كانون الأول) الماضي، وقّع قائد الجيش، عبد الفتاح البرهان، وقائد قوات الدعم السريع، اتفاقاً إطارياً مع القوى المدنية، أبرزها الائتلاف الحاكم السابق، قوى الحرية والتغيير، وقوى أخرى داعمة، للانتقال، ونص الاتفاق صراحة على إبعاد الجيش من المشهد السياسي، وترك القوى السياسية لتشكيل حكومة مدنية.




«حميدتي» (أ.ب)



البرهان (أ.ف.ب)

قالوا

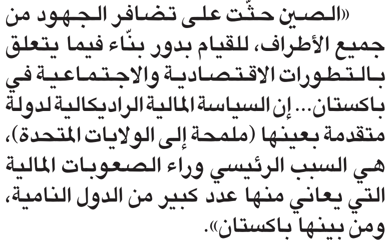
«ثمة خطط بعيدة المدى لتطوير تعاوننا الثنائي... روسيا والصين بلدان يمثلان عامل استقرار في نظام العلاقات الدولية... ويتوجب إنهاء العقوبات غير القانونية وأي انتهاك للحرية الدولية للتجارة والتلاعب بالسوق والفرض التعسفي للحدود القصوى للأسعار، وغيرها من المحاولات للاستيلاء على الموارد المعدنية الأجنبية...».


وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف

«ما سأقوله لكل زميل، ومن بينهم زميلي الصيني هنا، هو أن الحقيقة واضحة تماماً، وهي أن ثمة دولة واحدة فقط مسؤولة (عن الحرب الأوكرانية) أي روسيا... مساعدة موسكو عسكرياً في رأيي سيكون لها عواقب في حال تجاوزت دول هذا الخط... وأعتزم ووزير الخارجية الأميركي مناقشة الحرب الروسية في أوكرانيا والقضايا العالمية الأخرى الملحة، بما فيها الاستقرار العالمي...».


وزير الخارجية الهولندي فوبكه هويكسترا

«هدفنا هو استمرار ترخيص السيارات الجديدة العاملة بمحركات الاحتراق في ألمانيا حتى بعد عام 2035، غير أنه يتعين لهذه السيارات أن تسير عندئذ بوقود صديق للبيئة والمناخ... هذه التقنية ستظل تلعب دوراً كبيراً على مستوى العالم؛ ولهذا السبب يجب الإبقاء على هذه الخبرة التقنية في بلد مصدّر مثل ألمانيا».


وزير المالية الألماني كريستيان ليندنر

«الصين حثّت على تضافر الجهود من جميع الأطراف، للقيام بدور بنّاء فيما يتعلق بالتطورات الاقتصادية والاجتماعية في باكستان... إن السياسة المالية الراديكالية لدولة متقدمة بعينها (ملمحة إلى الولايات المتحدة)، هي السبب الرئيسي وراء الصعوبات المالية التي يعاني منها عدد كبير من الدول النامية، ومن بينها باكستان».


ماو نينغ - الناطقة باسم وزارة الخارجية الصينية

عندما وقفت جيورجيا ميلوني، زعيمة حزب «إخوان إيطاليا» اليميني المتطرف، أمام أنصارها، خلال المهرجان الحاشد في ميلانو، لتقدّم برنامجها الذي على أساسه فازت في الانتخابات العامة التي حملتها إلى رئاسة الحكومة الإيطالية، أواخر أكتوبر (تشرين الأول) الفائت، فإنها صرخت بعباراتها الشهيرة قائلة «أنا جيورجيا.. أنا إيطالية، ومسيحية، وأمّ، ولن يقدر أحد على انتزاع كل ذلك مني». ومساء الأحد الماضي، بعدما فاجأت المناضلة السياسية المغمورة إيلي شلاين الإيطاليين بفوزها بمنصب الأمين العام للحزب الديمقراطي اليساري، وقفت الأمين العام الجديدة أمام وسائل الإعلام لتقول إن الحزب عاد ليحمل راية الفقراء والمهمّشين والأقليات الذين لا تريد الحكومة أن تراهم، وأنه سيكون عقبة كبيرة أمام حكومة ميلوني. ثم أضافت: «أنا امرأة وأحب امرأة، ولستُ بسبب من ذلك أقل من أي امرأة أخرى». وهكذا مرة أخرى، تعود إيطاليا لتلعب دور «المختبر السياسي» في أوروبا... مسلّمةً قيادة حكومتها لزعيمة شابة يمينية متطرفة طالعة من صفوف ركام الحركة الفاشية التي أسّسها بنيتو موسوليني، وفي المقابل، مسلّمة زعامة حزب المعارضة الرئيس لفتاة في السابعة والثلاثين من عمرها، تعهّدت بإحياء المبادئ التي تخلّت عنها الأحزاب والقوى اليسارية والتقدمية في القارة الأوروبية تاركة المجال واسعاً أمام صعود الحركات الشعبوية اليمينية.

يسارية شابة تواجه أول رئيسة حكومة من اليمين المتطرف

إيلي شلاين... زعيمة جديدة طموحة للحزب الديمقراطي الإيطالي

بروفايل

روما: شوقي الريّس

وُلدت إيلي شلاين في مدينة لوغانو؛ عاصمة الكانتون السويسري الناطق باللغة الإيطالية، في عائلة أكاديمية مثقفة، الأب أميركي (متحدر من أصول يهودية)، والأم إيطالية، كلاهما أستاذ جامعي. وعند بلوغها الثامنة عشرة من عمرها انتقلت إلى مدينة بولونيا، شمال إيطاليا، لدراسة الحقوق في جامعتها العريقة، حيث نشطت في الأوساط الطلابية اليسارية. وهناك، في معقل اليسار الإيطالي، انضمّت لفترة إلى حركة فوضوية كان بين أعضائها عدد من المنشقّين عن الحزب الشيوعي... الذي كان قد بدأ مرحلة أفوله النهائي بعدما كان أكبر الأحزاب الشيوعية في أوروبا الغربية إبّان عهد أمينه العام الأسبق إنريكو برلينغوير.

بعد ذلك انتقلت إيلي شلاين إلى الولايات المتحدة، حيث عملت متطوعة في الحملات الانتخابية للرئيس الأميركي الأسبق باراك أوباما، وبنت علاقة وطيدة مع ألكسندريا أوكاسيو - كورتيز، التي أصبحت لاحقاً نائبة في الكونغرس عن إحدى دوائر نيويورك، وأحد أبرز الوجوه الشابة للتيار اليساري في الحزب الديمقراطي الأميركي.

بعدها، في عام 2012 عادت شلاين إلى إيطاليا حيث تنقلت بين تنظيمات يسارية أسسها منشقون عن الحزب الديمقراطي الإيطالي، ثم انتخبت عضواً في البرلمان الأوروبي عام 2014، وبرزت بين زملائها بانتقاداتها الشديدة للأحزاب اليمينية المتطرفة، خصوصاً حزب الرابطة وزعيمه ماتيو سالفيني.

وللعلم، كانت شلاين قد استعادت بطاقة انتمائها للحزب الديمقراطي فقط مطلع العام الحالي؛ أي قبل أقل من شهرين على الانتخابات الأولية التي حملتها إلى زعامة الحزب الذي قالت «إن ساعة تغييره قد أزفت، وليس من حقّنا أن نخون الثقة التي منحَنا إياها الناخبون».

إلى اليسار... دُر!

في الواقع، شكّل انتخاب شلاين مفاجأة كبيرة، إذ كانت جميع الاستطلاعات ترجّح فوز منافسها المخضرم ستيفانو بوناتشيني، الذي كانت حتى أواخر العام الماضي نائبته في رئاسة إقليم إيميليا - رومانيا، المَعقل الرئيسي للحزب الديمقراطي، وعاصمته مدينة بولونيا. وما يُذكر أن هذا الحزب يجهد منذ سنوات لاستعادة الموقع الريادي الذي خسره في عام 2017 إثر استقالة أمينه العام ورئيس الحكومة الأسبق ماتّيو رينزي، وخروجه لاحقاً منه لتأسيس تنظيم سياسي جديد... فشل حتى الآن في إيجاد موقع له بالصفوف الأمامية من المشهد السياسي في البلاد.

شلاين نالت 54 % من الأصوات، مقابل 46 % لمنافِسها، وحققت انتصارها إثر حصولها على ضِعفيْ عدد أصواته في المدن الكبرى مثل روما وميلانو ونابولي وجنوى وبولونيا. وتجدر الإشارة إلى أن هذه الانتخابات الأولية التي يُجريها الحزب الديمقراطي منذ تأسيسه ليست مقصورة على الأعضاء المنتسبين، بل هي مفتوحة أمام جميع المواطنين مقابل رسم رمزي وتعهُّد بتأييد مرشحي الحزب في الانتخابات التالية. وكان لافتاً أن بوناتشيني فاز بغالبية أصوات الأعضاء المنتسبين، بينما اكتسحته شلاين بفارق كبير بأصوات المناصرين غير المنتسبين.

فوز شلاين هذا يُعدُّ مؤشراً واضحاً على رغبة واسعة في دفع الحزب الديمقراطي نحو المواقف اليسارية التي كان قد نأى عنها في السنوات الأخيرة، وأيضاً في العودة إلى جذوره التأسيسية بعد ميله إلى اعتدال المواقف «الديمقراطية الاجتماعية»، وهو الأمر الذي أدى إلى انشقاق بعض تياراته لتأسيس أحزاب صغيرة على يساره، مما أفقده كثيراً من حضوره في البرلمان.

ومن ثم يعوِّل كثيرون، اليوم، على شلاين لإعادة توحيد هذه التيارات تحت راية الحزب الذي تَعاقب 9 أمناء عامّين على زعامته في غضون السنوات الـ15 المنصرمة. كذلك يعوِّل آخرون على قدرتها في فتح قنوات للحوار مع حركة «النجوم الخمس»؛ تمهيداً لبناء تحالفات معها تأهباً للانتخابات المقبلة.

ولدى إعلان النتائج صرّح أكيلي أوكيتّو، آخِر أمين عام للحزب الشيوعي الإيطالي والرأس المخطط لحلّه وتشكيل الحزب الديمقراطي على أنقاضه، مرحباً: «... وأخيراً هبّت نسائم جديدة على الحزب، إنها ساعة الدمج بين الطوباوية (المثالية) والبراغماتية».

في المقابل، في أول تصريحات لشلاين بعد فوزها، قالت الأمين العام الجديدة: «معاً صنعنا هذه الثورة، وأظهرنا للجميع أن الحزب الديمقراطي ما زال على قيد الحياة وجاهزاً لكي يستعيد دوره الريادي في الدفاع عن الحقوق المدنية». أما منافِسها ستيفانو بوناتشيني فقد سارع بعد إعلان النتائج النهائية إلى تهنئتها، واضعاً نفسه في تصرّفها، وداعياً إلى الالتفاف حولها، إذ قال: «لقد أظهرت إيلي شلاين أنها أكفأ مني في إيصال رسائلها إلى الناخبين وإعطاء معنى لفكرة التجديد، وهي تستحق كل الدعم لمواجهة المسؤوليات الكبيرة التي تنتظرها».

التحديات المرتقبة الآن

أول التحديات - وربما الامتحان الأصعب - أمام شلاين هو الانفتاح على الأحزاب والقوى اليسارية والتقدمية ونسج التحالفات التي فشل الحزب الديمقراطي في نسجها معها قبل الانتخابات العامة الأخيرة، وهي الانتخابات التي مُني فيها الحزب بهزيمة قاسية، بعدما قرر خوضها منفرداً رغم إدراكه أن ذلك القرار كان بمثابة «انتحار سياسي» في ظل قانون انتخابي يكافئ التحالفات الكبيرة، مثل التحالف اليميني، وهو (أي الحزب الديمقراطي) الذي وضعه عندما كان في الحكومة.

وما يستحق الذكر هنا أن الحزب الديمقراطي لم ينتصر قط في الانتخابات العامة منذ تأسيسه، لكنه أظهر دائماً قدرة فائقة على التوصل إلى عقد اتفاقات وتحالفات برلمانية مكّنته من المشاركة في جميع الحكومات التي تشكّلت حتى أواخر العام الفائت، لا بل نجح في تولي رئاسة اثنتين منها.

ومن التحديات الأخرى التي تنتظر شلاين وتستحوذ على قدر كبير من الترقب في الأوساط السياسية المحلية والأوروبية، موقفها من الحرب الدائرة في أوكرانيا، وخصوصاً مواصلة تزويد الجيش الأوكراني بالأسلحة وتدريب أفراده. وكانت شلاين قد أيّدت، نهاية العام الماضي، مشروع قانون في البرلمان يسمح للحكومة بالاستمرار في تقديم المساعدات العسكرية لأوكرانيا. غير أن دائرة المعارضين لمواصلة هذا الدعم اتسعت، خلال الأشهر الأخيرة، ولا سيما في أوساط القوى والأحزاب التي من المفترض أن ينسج الحزب الديمقراطي تحالفات انتخابية معها في المستقبل القريب.

وراهناً، تتضارب آراء المحللين حول المصير التي ينتظر الحزب الديمقراطي مع زعيمته الجديدة، إذ يعتبر بعضهم أن انتخابها ليس سوى قفزة يائسة في الفراغ، خصوصاً أن آفاق التحالفات التي يمكن أن تعقدها لخوض الانتخابات المقبلة تبدو شبه معدومة. وفي المقابل يرى آخرون أن فوزها يشكّل تحفيزاً وتنشيطاً لقواعد الحزب التي ابتعدت عن المشاركة في الانتخابات الأخيرة بعد الخيبات المتكررة التي تسببت بها الخلافات الشخصية بين زعمائه والتناحر بين تياراته، وأن قيادة شلاين من شأنها استعادة للروح اليسارية التي تخلّى عنها، وكانت - في رأي كثيرين - السبب الرئيس في الهزائم والانشقاقات التي تعرّض لها في السنوات الأخيرة.

من ناحية أخرى، لا شك في أن العامل النسائي لعب دوراً مهماً أيضاً في وصول شلاين إلى زعامة الحزب الديمقراطي الذي - على غرار جميع الأحزاب والقوى اليسارية الإيطالية - يرفع لواء المساواة بين الرجال والنساء، إلا أنه نادراً جداً ما فتح الباب للمرأة لتولي مناصب قيادية. هذا فضلاً عن أن وصول زعيمة حزب «إخوان إيطاليا» جيورجيا ميلوني إلى رئاسة الحكومة اليمينية الحالية لأول مرة في تاريخ إيطاليا، كان من العوامل المحفّزة التي دفعت عدداً كبيراً من النساء للمشاركة في الانتخابات الأولية للحزب الديمقراطي وتعزيز موقع شلاين، كما تبيَّن من توزيع الأصوات بعد تحليل النتائج.

الرهان على تحقيق التغيير

على أي حال، من الرسائل الانتخابية التي ركّزت عليها شلاين، خلال حملتها، رفضها القاطع لوقوع الحزب الديمقراطي في قبضة نخبة من القياديين المهتمين بتقاسم المناصب والمغانم بعد كل انتخابات... متجاهلين القاعدة ومطالبها.

وليس مستبعداً، لا بل من شبه المؤكّد، أن القيادات التقليدية للحزب التي أيدّ معظمها المرشح المنافس لشلاين، لن تسهّل مهامّ الزعيمة الجديدة التي سارعت إلى إحاطة نفسها بقيادات جديدة شابة، وأيضاً ببعض المخضرمين في الحزب الذين راهنوا على فوزها. واليوم، يشدد محللون على أن محكّ نجاحها سيكون مصداقية التحالفات التي ستتمكن من إقامتها، وقدرتها على تحقيق نتائج في الانتخابات المقبلة.

في هذا الإطار، ثمّة من يرجّح أن شلاين قد تفاجئ الجميع مرة أخرى بفتح قنوات الحوار مع قوى المعارضة في وجه حكومة ميلوني، غير أنها ستعزف عن طرح أي تحالفات معها قبل معرفة نتائج انتخابات البرلمان الأوروبي في ربيع العام المقبل. وبالفعل، يقول مقرّبون منها إنها تراهن بقوة على هذا الاستحقاق الانتخابي بعد الإقبال الواسع الذي شهدته الانتخابات الأولية للحزب، عندما حصرت كل أوراق معركتها في الدفاع عن حقوق العمال والمساواة والعدالة الاجتماعية، وبهذا استقطبت مئات الآلاف من المواطنين الذين كانوا قد ابتعدوا عن المشاركة في الانتخابات العامة والإقليمية الأخيرة.

على الصفة الأخرى يتوقع مراقبون أن تؤدي الاهتزازات الأخيرة التي بدأت تعاني منها حكومة ميلوني - من تعثّر علاقاتها الأوروبية إلى تصريحات حليفها سيلفيو برلوسكوني حول الحرب في أوكرانيا وسوء إدارتها كارثة المهاجرين الأخيرة - إلى توفير أرض خصبة لشلاين تتيح لها إرساء قاعدة صلبة لفتح جبهة معارضة واسعة مع الحكومة... التي لم يعد مستبعداً أن تتعمق الخلافات داخلها وتظهر أكثر إلى العلن.

الذين رافقوا شلاين، خلال الأشهر الأخيرة منذ أعلنت ترشحها لمنصب الأمين العام للحزب الديمقراطي، يؤكدون أن معركتها التالية ستكون على جبهتين: الأولى للتحرر من التأثير العميق للتيارات الداخلية في الحزب، والثانية منع تحوّل الحزب إلى مَعقل حصين لبقايا اليسار من غير حضور فاعل في المشهد السياسي الإيطالي، على غرار ما حصل للحزب الاشتراكي الفرنسي في السنوات الأخيرة. ومن ثم إذا تمكنت من تحقيق الانتصار على هاتين الجبهتين ستصبح جاهزة لمعركتها الثالثة والحاسمة ضد «غريمتها» اليمينية رئيسة الحكومة جيورجيا ميلوني.

> «من التحديات التي تنتظر شلاين، وتستحوذ على قدر كبير من الترقب في الأوساط السياسية المحلية والأوروبية، موقفها من الحرب الدائرة في أوكرانيا»

ديمقراطيو إيطاليا على أبواب تجربة جديدة محكّها البراغماتية السياسية

روما: «الشرق الأوسط»

نشأ الحزب الديمقراطي الإيطالي بصفته وريثاً للثقافة السياسية الاجتماعية الديمقراطية، مطعَّماً ببعض الأفكار الاجتماعية الليبرالية والبيئية التي تشكّل قاعدته الأيديولوجية الأساسية.

على الصعيد الأوروبي، بنى الحزب علاقات وثيقة مع عدد من الأحزاب الاشتراكية الأوروبية مشكِّلاً «التحالف التقدمي للاشتراكيين والديمقراطيين» في البرلمان الأوروبي. وهو حالياً القوة السياسية الثانية في البرلمان الإيطالي، ويتمتع بتأييد واسع في أقاليم إيميليا ورومانيا وتوسكانيا وأومبريا وماركيه وبازيليكاتا وسردينيا، بالإضافة إلى بعض المناطق في إقليمي فينيتو ولومبارديّا.

أُسّس الحزب في أكتوبر (تشرين الأول) من عام 2007 في أعقاب انتخابات أولية لاختيار أمين عام وتشكيل جمعية تأسيسية أعلنته وريثاً لتحالف «الزيتون». وكان هذا التحالف قد نشأ عام 1995 وكان يضمّ مجموعة من الأحزاب بهدف صهر التيارات الديمقراطية الاجتماعية، والليبرالية الاجتماعية المسيحية، والبيئية والاشتراكية الديمقراطية تحت راية الالتزام بالمشروع الأوروبي.


جنتيلوني (رويترز)

برودي (أ.ف.ب)

رينزي (د.ب.أ)

الأمين العام الأول للحزب كان والتر فلتروني الذي استقال من منصبه في فبراير (شباط) عام 2009 بعد الهزيمة التي تعرَّض لها في الانتخابات الإقليمية التي أُجريت في جزيرة سردينيا، التي تُعدّ من المعاقل الرئيسية للحزب. غير أن السبب الحقيقي وراء استقالة فلتروني كان النزاعات الداخلية بين تيارات الحزب والصراعات الشخصية بين قياداته.

بعد ذلك تولّى منصب الأمين العام داريو فرانشسكيني، ثم بيير لويجي برساني الذي استقال بدوره عام 2013. وبعد سنة من استقالة برساني انتخب الحزب - بأغلبية ساحقة - ماتّيو رينزي أميناً عاماً له. وحقاً، قاده رينزي للفوز في الانتخابات العامة مطلع عام 2014 وتولَّى على الأثر رئاسة الحكومة، قبل أن يستقيل عام 2018 بعد هزيمته في استفتاء شعبي لم تكن نتيجته مُلزمة لاستقالته. الفترة التالية شهدت تعاقب 3 قياديين على منصب الأمين العام كان آخرهم إنريكو ليتّا، الذي بعد الهزيمة في الانتخابات العامة في خريف العام الماضي، دعا إلى مؤتمر لانتخاب أمين عام جديد... معلناً عزوفه عن الترشح.

قيادات بارزة

من القياديين البارزين لهذا الحزب رومانو برودي الرئيس الأسبق للوزراء وللمفوضية الأوروبية، وباولو جنتيلوني الذي تولّى أيضاً رئاسة الحكومة الإيطالية بين عامي 2016 و2018، قبل تعيينه نائباً لرئيس المفوضية مسؤولاً عن الشؤون الاقتصادية. ولكن رغم كثرة الكفاءات في داخله، ورث الحزب الديمقراطي منذ تأسيسه «داء» الخلافات والصراعات الشخصية العميقة التي أنهكت الأحزاب والحركات اليسارية الإيطالية منذ عقود وتسببت في انشقاقات عدة بين صفوفها. إلا أنها في حالة الحزب الديمقراطي خصوصاً، أضعفته لكنها لم تؤثر كثيراً على حضوره في البرلمان أو قدراته لإقامة تحالفات برلمانية ساعدته على الوجود دائماً في الحكم، ولا سيما أن أيّاً من الأحزاب المتنافسة في الانتخابات لم ينجح بكسب غالبيات كافية تسمح له بتشكيل الحكومة منفرداً.

في عام 2017 طرح رئيس الوزراء يومذاك ماتّيو رينزي مشروع قانون انتخابي جديد يكافئ التحالفات الانتخابية الكبرى؛ بهدف وضع النظام السياسي الإيطالي على سكة تشكيل قطبين رئيسيين يتناوبان على السلطة في منأى عن تأثير الأحزاب الصغيرة التي غالباً ما كانت هي العامل المرجّح في تشكيل الحكومات وسقوطها. لكن منذ بدأ العمل بالقانون الانتخابي الجديد الذي وضعه الحزب الديمقراطي، لم يتمكن هذا الحزب من الفوز في أي من الانتخابات التي خاضها منفرداً، بعدما كان يعجز عن بناء التحالفات التي تضمن له الفوز، كما حصل بالنسبة للتحالف اليميني في الانتخابات العامة الأخيرة.

اليوم، يتفق عدد كبير من المحللين السياسيين الإيطاليين على أن وصول إيلي شلاين إلى زعامة الحزب ربما يكون فرصة الحزب الأخيرة أمامه للنهوض من كبواته المتكررة وتصدُّر المشهد السياسي، وهو الذي يتمتع بأوسع وجود محلي ويسيطر على أكبر عدد من البلديات في إيطاليا.

أبت السياسة أن تدع تركيا تلملم جراحها التي خلفها زلزالا 6 فبراير (شباط) الماضي اللذان أوقعا أكثر من 45 ألف قتيل إلى جانب نحو 115 ألف مصاب، ودمرا مئات الآلاف من المباني في 11 ولاية في جنوب البلاد وشرقها وجنوب شرقها. وفرضت كارثة الزلزالين - الأسوأ منذ 100 سنة - على الملايين مواصلة حياتهم في الخيام أو الحاويات أو أماكن إقامة مؤقتة أو الارتحال إلى ولايات أخرى. ذلك أنه بالتزامن مع الفاجعة غرقت تركيا أكثر فأكثر في دوامة الاستقطاب السياسي المتفاقم مع اقتراب موعد الانتخابات الرئاسية والبرلمانية التي أعلن الرئيس رجب طيب إردوغان أنها ستجرى في 14 مايو (أيار) المقبل. وكان التطور الأبرز خلال الساعات الأخيرة انشقاق حزب «الجيد» بقيادة ميرال أكشينار عن المعارضة، بسبب رفضه ترشيح تكتل « طاولة الستة»، المناوئ لأردوغان، زعيم حزب الشعب الجمهوري كمال كليتشدار أوغلو مرشحاً للتكتل.

اتهامات متبادلة بين الحكومة والمعارضة واحتقان على وقع الاستقطاب

كارثة زلزال تركيا تفاقم الصراع السياسي قبل الانتخابات

أنقرة: سعيد عبد الرازق

كان المواطنون الأتراك يظنون - أو يأملون - أن تنهي كارثة بحجم فاجعة الزلزالين المدمّرين حالة الاستقطاب السياسي والمشاحنات، التي لم تبدأ فقط مع اقتراب موعد الانتخابات، بل زرعت بذرتها منذ العام 2015. ويومذاك، عندما عجز حزب العدالة والتنمية الحاكم عن الفوز منفردا بالانتخابات البرلمانية في 7 يونيو (حزيران) من ذلك العام، لجأ إلى انتخابات مبكرة في الأول من نوفمبر (تشرين الثاني). وبين الموعدين وقع ما وقع من أحداث وضعت المجتمع التركي في دوامة الصراعات السياسية التي تعمّقت تدريجياً. ثم تعقّدت مع طرح التعديلات الدستورية في نوفمبر عام 2017 للانتقال إلى النظام الرئاسي، بعد محاولة الانقلاب الفاشلة التي شهدتها تركيا في 15 يوليو (تموز) 2016، وتفاقمت الاستقطابات، ودفع ذلك إلى تغيير وجه الديمقراطية في تركيا.

وبينما كانت تركيا تبحث عن هدنة لالتقاط الأنفاس، جاءت خطوة الانتقال إلى النظام الرئاسي في الانتخابات الرئاسية والبرلمانية المبكرة في يونيو 2018 لتشعل ما يشبه الحرب بين المعارضة وحزب العدالة والتنمية برئاسة إردوغان، الذي تحالف مع حزب الحركة القومية برئاسة دولت بهشلي، ضمن ما يُعرف بـ«تحالف الشعب». وأصبحت معركة الاستقطاب تدور حول النظام الرئاسي و«حكم الرجل الواحد».

من وجهة نظر المعارضة، التي يقودها حزب الشعب الجمهوري برئاسة كمال كليتشدار أوغلو، لا تتعلق المسألة فقط بتغيير نظام الحكم، وإنما أيضا يعتبره كثيرون «انقلاباً» على إرث مصطفى كمال «أتاتورك».

وحقاً، أثرت الأزمات التي صاحبت انتقال تركيا إلى النظام الرئاسي سلبياً على الاقتصاد المتراجع منذ العام 2018، وعلى مناخ الديمقراطية والحريات، ناهيك مما لحق بعلاقات تركيا بمحيطها الخارجي نتيجة ما تعتبره المعارضة «تخبطاً» في السياسة الخارجية كلف البلاد الكثير بسبب تحكم فرد واحد في كل القرارات.

هدنة قصيرة

جاءت كارثة 6 فبراير الزلزالية، استقطابية سياسية بقدر ما كانت صادمة ومفجعة إنسانياً. وفي أول يومين لوقوع الكارثة تطايرت الاتهامات من المعارضة لإردوغان وحكومته، اللذين اتهما بالفشل والتقاعس عن اتخاذ التدابير الضرورية رغم التحذيرات السابقة، مقابل اتهام إردوغان وحزبه للمعارضة بمحاولة استغلال الكارثة الإنسانية لأغراض سياسية.

لكن فداحة الكارثة دفعت الجميع إلى التفكير الهادئ، فخفّ غلو الخطاب الشعبوي من الجانبين. وبالتالي، شهدت تركيا للمرة الأولى منذ سنين توحيدا للخطاب في وسائل الإعلام المحسوب غالبيتها على الحكومة، وقلة منه محسوبة على المعارضة، وصولا إلى فكرة البث المباشر بينها في حملة لجمع التبرعات. ومرحلياً، توارى كل شيء من أجل التركيز على الكارثة وسبل إنقاذ البشر ومد يد العون للمتضررين.

ولكن بدا خلال تشييع جنازة رئيس حزب الشعب الجمهوري السابق دينيز بايكال، في أنقرة بعد أقل من أسبوع من الكارثة، أن ما في القلب في القلب، وأن كلا الفريقين يقف على موقفه، وأن شيئا لم يتغير. وأمام الكاميرات صافح إردوغان الشخصيات التي تقدمت الجنازة، إلا أنه امتنع عن مصافحة رئيس الحزب كمال كليتشدار أوغلو ورئيس بلدية إسطنبول أكرم إمام أوغلو. وكانت لافتة مصافحته خصمه السابق من حزب الشعب الجمهوري، محرم إينجه، الذي انشق عن الحزب وأسس حزباً جديداً باسم «البلد» على الرغم من انتقاداته الحادة لإردوغان وحكومته بسبب الاستجابة البطيئة لكارثة الزلزال. وطبعاً، فتح هذا التجاهل من جانب إردوغان لكل من كليتشدار أوغلو وإمام أوغلو الباب لتأويلات كثيرة، أهمها أنه رفض مصافحتهما لأنهما منافسان محتملان له في الانتخابات المقبلة.

أزمة مفتعلة

وفجأة، تفجّر جدل جديد حول موعد الانتخابات الرئاسية والبرلمانية. وذلك بعدما نشر رئيس البرلمان السابق بولنت أرينتش، أحد رفاق إردوغان القدامى وأحد أضلاع حزب العدالة والتنمية الحاكم عند تأسيسه، بياناً عبر «تويتر»، دعا فيه إلى تأجيل الانتخابات.

أرينتش، المحامي المخضرم بالأساس، طعن في شرعية إجراء الانتخابات في الولايات الـ11 التي ضربها الزلزال (قهرمان مرعش وهطاي وعثمانية وكلِس وأضنة وأديامان وملطية وإلازيغ وشانلي أورفا وغازي عنتاب وديار بكر). وقال إن إجراء الاقتراع فيها متعذّر قانونياً وفعلياً وسط هذه الظروف، ويجب تأجيل الانتخابات. وأوضح أن تلك الولايات تضرر فيها أكثر من 15 مليون مواطن، ويمثلها 85 نائبا في البرلمان. وعليه، باتت القوائم الانتخابية في هذه المحافظات باطلة، ما يعني قانونياً وفعلياً استحالة إجراء انتخابات فيها.

كذلك اعتبر أرينتش أن البلاد بحاجة للتخلص من ضغوط الانتخابات في هذه الأيام الأليمة. واقترح تأجيلها إلى نوفمبر المقبل، أو إجراءها مع الانتخابات المحلية المقررة في مارس (آذار) عام 2024، ورأى أنه في حال حدوث خلاف بين الخيارين، يمكن تحديد موعد تتفق عليه جميع الأطراف السياسية في البلاد.

وفي إشارة إلى المادة 78 من الدستور، التي تمنع تأجيل الانتخابات إلا في حالة الحرب وتشترط موافقة البرلمان على التأجيل، قال أرينتش: «الدساتير ليست نصوصا مقدسة، بل يمكن تغييرها».

بيان أرينتش فجّر غضبا في صفوف المعارضة التركية التي أكدت رفضها تأجيل الانتخابات وتمسكها بنص المادة 78 من الدستور، معتبرة أن إردوغان وحزبه يحاولون تأجيل الانتخابات، وأنه إذا أقدم المجلس الأعلى للانتخابات على مثل هذه الخطوة فستكون صفعة للديمقراطية.

وهاجم كليتشدار أوغلو الرئيس إردوغان لتصريحاته المتكررة التي يصف فيها كارثة الزلزال في تركيا بأنها «كارثة العصر»، وهو المصطلح الذي تتبناه أيضا وسائل الإعلام القريبة من الحكومة، قائلا إن «كارثة العصر الحقيقية هي النظام الرئاسي وحكم الرجل الواحد في تركيا». وتابع أن إردوغان طالب المواطنين بمنحه سنة أخرى من أجل إعادة إعمار ما هدمه الزلزال، ولكن «منحك الشعب 20 سنة، وكانت هذه هي النتيجة... لقد تجاهلت الدراسات العلمية والتحذيرات المتكررة من الزلزال وأحالت الأمر إلى القدر... لكن مع القدر هناك التدبير... لا تدار فشلك خلف الأقدار... سنزيل كل ذلك وسنسحب بلدنا من تحت أنقاض حكمك».

حزب العدالة والتنمية الحاكم، من جانبه، تبرأ من اقتراح أرينتش، على لسان ناطقه الرسمي عمر تشيليك، الذي غرّد على «تويتر» قائلا: «في الوقت الحالي نحن نكافح لإنقاذ حياتنا من الأنقاض... نكافح من أجل مداواة الجروح. نرى أنه من الخطأ جداً الحديث عن أي شيء يتعلق بالانتخابات، ولا نجده صحيحاً بأي شكل من الأشكال. اليوم لدينا أجندة واحدة فقط. كيف يمكننا الاستمرار في الوقوف إلى جانب مواطنينا المشردين في الشوارع؟ كيف يمكننا مواصلة معركتنا ضد هذه الكارثة دون مغادرة الميدان أبداً؟ بخلاف ذلك لا حديث عن انتخابات أو أي شيء آخر. نحن لا نتحدث. هذه الأنواع من الأحاديث لا علاقة لها بنا».

> إردوغان أغلق الجدل حول موعد الانتخابات الرئاسية والبرلمانية بتثبيت موعد 14 مايو وتوعد المعارضة برد قاس من الشعب

إغلاق الجدل

من جهته، أغلق إردوغان باب الجدل، الذي استمر لأسابيع، بالإعلان رسمياً يوم الأربعاء، عن موعد الانتخابات الرئاسية والبرلمانية، مؤكدا أنها ستجرى في موعدها المحدد سابقاً وهو 14 مايو. وفي هجوم على أحزاب المعارضة بسبب الانتقادات الموجهة لحكومته بسبب إدارتها للكارثة الزلزالية التي خلفت 45 ألفا و89 قتيلا، قال متوعداً: «سنعطيهم الرد المناسب في 14 مايو... أعلم جيدا أن هذه الأمة تأمل أن تفعل ما هو ضروري في صناديق الاقتراع».

وجاء الإعلان بينما كانت الأوساط السياسية والشعبية التركية تترقب إعلان «طاولة الستة» لأحزاب المعارضة لاسم مرشحها المشترك لمنافسة إردوغان على الرئاسة.

ولكن بعيد الإعلان عن السير قدما بكليتشدار أوغلو مرشحا موحداً للمعارضة، أعلنت ميرال أكشينار رفضها الترشيح وخروج حزبها، حزب «الجيد»، من تكتل «طاولة الستة». وللعلم، ضم التكتل حتى أمس، أحزاب الشعب الجمهوري برئاسة كليتشدار أوغلو، و«الجيد» برئاسة ميرال أكشينار، و«الديمقراطية والتقدم» برئاسة علي باباجان، و«المستقبل» برئاسة أحمد داود أوغلو، و«السعادة» برئاسة تمل كرم الله أوغلو، و«الديمقراطي» برئاسة غولتكن أويصال. وهي تُعد «تحالفَ مبادئ» - ولا تعد «تحالفاً انتخابياً» - هدفه العودة للنظام البرلماني المعزّز بدلاً من النظام الرئاسي المطبق منذ عام 2018.

موعد 14 مايو، الذي تمسّك به إردوغان، يحمل ذكرى رمزية تتعلق بفوز الحزب الديمقراطي بزعامة رئيس الوزراء الراحل عدنان مندرس بالانتخابات في هذا التاريخ قَبل 73 سنة، إذ يرغب إردوغان أن يكرر فوز مندرِس، الذي كان قد انشق مع رفاق لهَ عن حزب الشعب الجمهوري، الذي أسسه «أتاتورك».

ووفق المحلّل السياسي آدم توكسوز، فإن الحكومة فضلت السير في موعد 14 مايو في ضوء الحسابات القائلة بأن هذه اللعبة الرابحة للجانبين يمكن أن تتحول إلى مكسب من جانب واحد، وربما الأهم من ذلك، ملاحظة أن حالة الاقتصاد لم تتحسن بعد بشكل كافٍ للفوز في الانتخابات بالنسبة لإردوغان.

وتوقع توكسوز أنه على الرغم من الهيمنة الإعلامية للحكومة، فأزمة المساعدات الإنسانية لمنكوبي الزلزال - خاصة في منطقة الزلزال - وغيرهم من المواطنين في المنطقة، ستكون معيارا مهما للتصويت مع اقتراب الانتخابات. وتابع أن الأمر يعتمد أيضا على كيفية تعامل المعارضة مع هذه القضية في حملتها، ويجب قراءة موقف المعارضة «المتمرد»، الذي لم يلاحظ من قبل على أنه تصميم على استخدام هذه القضية، مع أهمية تذكّر تأثير الوضع الاقتصادي على شعبية إردوغان.

مشاهد متعاقبة

مع توالي الأيام الثقيلة لكارثة الزلزال، تزايد الاحتقان السياسي مع استمرار التراشق بين الحكومة والمعارضة حول التعامل مع الكارثة، والجدل حول تورط «الهلال الأحمر» في بيع الخيام والمواد الغذائية لإحدى الجمعيات المدنية الخيرية لتوزيعها على المتضررين.

أما إردوغان فتعهد بإنهاء حقبة انهيار المباني في تركيا عبر مشروع التحوّل الحضري في الولايات الـ11 المنكوبة وغيرها. وقال أخيراً أثناء زيارته بلدة البستان بولاية قهرمان مرعش - التي كانت بؤرة الزلزال الثاني في 6 فبراير بقوة 7,6 درجة، بعد الزلزال الأول الذي كانت بؤرته بلدة بازارجيك (في الولاية ذاتها) بقوة 7,7 درجة: «سنعمل بكل قوة لإنهاء حقبة انهيار المنازل على المواطنين من خلال تسريع مشروع التحول الحضري».

ولم يفوت إردوغان، الذي كان يتكلّم وبجواره شريكاه في «تحالف الشعب» رئيسا حزبي الحركة القومية دولت بهشلي، و«الوحدة الكبرى» مصطفى ديستيجي، الفرصة للهجوم على المعارضة، فقال: «كل من يحاول عرقلة مشاريع التحول الحضري بخطاباته السامة، سيكون بمثابة من يمارس الغدر والخيانة للشعب التركي والبلاد».

في المقابل، اتهم كليتشدار أوغلو، الحكومة بـ«الفشل الذريع» في التعامل مع كارثة الزلزال، حيث قال: «هذا الفشل كان واضحاً للعيان منذ اللحظة الأولى». وأضاف في كلمة خلال اجتماع المجموعة البرلمانية لحزبه «لا توجد دولة حول العالم فشلت فشلاً ذريعاً في مواجهة كارثة كبيرة على أراضيها كما حدث في تركيا بسبب هذه الحكومة الفاشلة... تبيع جمعية الهلال الأحمر التركي الخيام للمتضررين من الزلزال مقابل المال... هذه فضيحة كبيرة... نقول لهم: كم عدد الخيام في مخازنكم؟ سنشتريها كلها ونعطيها للمتضررين من الزلزال مجاناً». وتابع أن إردوغان «يطلب من المتضررين بمناطق الزلزال أن يسامحوه هو والجهات الرسمية والحكومية، لعدم فعل ما يلزم في الأيام الأولى من وقوع الزلزال... أنتم لم تقوموا بواجبكم، ولم تأخذوا كل التحذيرات والتقارير حول الزلزال على محمل الجد، وتسببتم بمقتل ما يقرب من 50 ألف مواطن... أكثر ما يؤلم هو أن نسبة كبيرة منهم ماتوا بسبب البرد القارس».

وطالب كليتشدار أوغلو بتأسيس محاكم جديدة تسمى بـ«محاكم الزلزال» لتتخذ قرارات بشكل سريع بحق من تثبت إدانتهم بخصوص الزلزال «كي لا تضيع القضايا داخل أروقة المحاكم في تركيا لمدة 30 أو 40 أو 50 سنة».

في هذه الأثناء، تفاعلت الأزمة مع اعتراف كرم كينيك، رئيس «الهلال الأحمر» التركي، ببيع 2050 خيمة لجمعية «أحباب» الخيرية غير الحكومية؛ إذ كان رئيسها المطرب خلوق ليفنت قد كشف أنها اشترت الخيام والمواد الغذائية من «الهلال الأحمر» لتوزيعها على المتضررين في المناطق المنكوبة.

وبرّر كينيك الأمر بأنه لم يكن «على علم بذلك... وأن فريق التسويق والمبيعات في شركة الهلال الأحمر للخدمات اللوجيستية تعاقد مع الجمعية على شراء الخيام، التي كانت أنتجت سابقاً لتصديرها إلى الخارج، حيث تعمل الشركة على إنتاج وتصدير الخيام لتحقيق عائد مادي للهلال الأحمر، لأن تبرعات المواطنين وحدها لا تكفي»، رافضاً في الوقت نفسه دعوات لتقديم استقالته بسبب هذا الخطأ.

غضب في الملاعب

وامتداداً للاحتقان السياسي على هامش كارثة الزلزال، هدّد وزير الداخلية سليمان صويلو «بإظهار قوة الدولة لمن يهتفون ويرفعون لافتات استقالة الحكومة في ملاعب كرة القدم، بسبب تحميلها مسؤولية التقصير في التعامل مع كارثة الزلزال في الأيام الأولى، كما حدث في مباراتي فنربخشة وقونية سبور، السبت، وبشيكتاش وأنطاليا سبور، الأحد».

وجاءت تهديدات صويلو بعد مطالبة بهشلي، رئيس حزب الحركة القومية، بمنع الجمهور من حضور المباريات بسبب الهتافات المطالبة باستقالة الحكومة. كذلك ألقت قوات الأمن في إسطنبول، القبض على عشرات من أعضاء حزب العمال التركي اليساري لتظاهرهم أمام مقر الحزب، مطالبين باستقالة الحكومة.

إردوغان يتفقد المنطقة المنكوبة (أ.ب)


صويلو (رويترز)



كليتشدار أوغلو (رويترز)



أرينتش (غيتي)

من سيستفيد أكثر من كارثة الزلزال في الانتخابات؟

● أظهرت أحدث استطلاعات الرأي التي أجريت في تركيا وسط كارثة الزلزال بين 16 و20 فبراير الماضي تقارباً كبيراً في النسب التي سيحصل عليها «تحالف الشعب» المؤلف من حزبي العدالة والتنمية الحاكم والحركة القومية، و«تحالف الأمة» المؤلف من حزبي «الشعب الجمهوري» و«الجيد»، وأن الفرق في المقاعد بينهما في البرلمان قد يكون مقعدا واحدا فقط، حيث يمكن أن يحصل الأول على 300 مقعد والثاني على 299 مقعداً... وبالتالي، لن يملك «تحالف الشعب» الغالبية المطلقة (301 مقعد).

أيضا أظهرت الاستطلاعات أن إردوغان لن يكون قادرا على الفوز بالرئاسة من الجولة الأولى، إذ لن يستطيع الحصول على نسبة 50 في المائة 1 اللازمة للفوز من الجولة الأولى، وقد يحصل على 49,8 في المائة.

ويعتقد خبراء أن كارثة الزلزال سيكون لها تأثير في توزيع إعادة توزيع أصوات الناخبين بقدر تمكّن حكومة إردوغان من إطفاء موجة الغضب التي لعبت عليها المعارضة بسبب تباطؤ أجهزة الدولة في الوصول إلى المناطق المنكوبة. وهذا أمر أقر به إردوغان، وناشد المتضررين أن يسامحوه وحكومته على أي قصور حدث في أول يومين. وطبعاً كان الوضع الاقتصادي يشكل عاملا مؤثرا في الأساس من قبل وقوع كارثة الزلزال.

ولفت أستاذ العلوم السياسية الدكتور إيفرين بالطا، إلى أن تغيير تفضيلات الناخبين يستغرق وقتاً، لكن قد تأتي العاطفة في المقام الأول، وربما يتغير السلوك بسبب حالة الغضب لدى المتضررين من الزلزال. وتابع: «قد يكون الشخص المسؤول عن حرق منزلك آخر شخص تريده، لكنك قد تعتقد أيضا أن هذا الشخص هو الأكثر كفاءة لإطفاء الحريق، وأن مسؤوليته عنه تحمّله المسؤولية الأكبر عن إطفائه».

وكشف عن أن ناخبي «تحالف الأمة» الذين عبروا عن مشاعر الغضب بلغت 77,6 في المائة والقلق 74,4 في المائة، وأن أولئك الذين يدعمون «تحالف الشعب» لديهم مشاعر الغضب بنسبة 31,3 في المائة والقلق بنسبة 39,4 في المائة، بينما يقول 52,7 في المائة إنهم متفائلون.

أما محمد علي كولات، رئيس مجلس إدارة شركة «ماك» للأبحاث، فيرى أن ثمة وضعاً خاصاً في الولايات المنكوبة، مشيراً إلى أن المنطقة يمكن وصفها بأنها «معقل» حزب العدالة والتنمية، الذي تصل نسبة تأييده فيها إلى 70 في المائة. وتابع أن استخدام إردوغان التعابير والمصطلحات القوية والمؤثرة في خطاباته في المنطقة، استهدف منع الناخبين فيها من التحول إلى حزب يميني آخر، مثل «الجيد» أو «الديمقراطية والتقدم» أو «المستقبل» أو «السعادة»، وجميعها ضمن «طاولة الستة».

واعتبر كولات أن تعهد إردوغان بمنح ضحايا الزلزال منازلهم خلال سنة يمكن أن يكون له أثر إيجابي على الناخبين في المنطقة، كون «ضحايا الزلزال يتحرقون لاستعادة منازلهم المدمرة وهي الضمانات الأكثر أهمية بالنسبة لهم حالياً، لكن هذا الوعد سيكون له تأثير إيجابي أو سلبي على أساس جدية التنفيذ».



ليبيا وخطة باتيلي



جبريل العبيدي

هل السيد عبد الله باتيلي المبعوث الدولي إلى ليبيا يحاول استنساخ خطة ستيفاني ويليامز (المستشارة السابقة) لليبيا ويتوقع نتائج مختلفة؟ وهل سينجح باتيلي في سحب البساط من تحت مجلسي النواب والدولة في ليبيا؟

سؤالان تطرحهما النخب المحلية والدولية المعنية بالأزمة في ليبيا، خصوصاً بعد أن أصبح المجلسان (النواب والدولة) سبباً في عرقلة أي حل سياسي ممكن في ليبيا؛ بسبب تبادلهما أدوار الرفض والتعنت لكل ما يصدر عن الآخر، ما كوَّن قناعة محلية ودولية بأن المجلسين غير قادرين على إنتاج حل سياسي، وأنهما يتبادلان هذا الأسلوب من التعنت ووضع العصي في دواليب العربة السياسية في ليبيا المنكوبة بنخبتها السياسية قبل التدخلات الخارجية.

خطة باتيلي التي لخَّصها بقوله: «قررت أن أطلق مبادرة لتنظيم وعقد الانتخابات التشريعية والرئاسية في عام 2023، وسأقوم بإنشاء لجنة توجيهية رفيعة المستوى لليبيا. هذه الآلية المقترحة ستجمع كل أصحاب المصلحة الليبيين المعنيين، بمن فيهم ممثلو المؤسسات السياسية، وأهم الشخصيات السياسية، والقادة القبليون، ومنظمات المجتمع المدني، والأطراف الأمنية، والنساء والشباب»، هي تماماً استنساخ من خطة ستيفاني ويليامز، التي في اعتقادي إعادة استخدام للخطة السابقة نفسها التي فشلت مع انتظار نتيجة مختلفة، وهذا يعد نوعاً من الخطأ رغم أن للسيد باتيلي عذره؛ فقد وجد نفسه عند مفترق طرق مع مجلسي النواب والدولة اللذين يتبادلان موقف الرفض والتعنت.

خطة باتيلي تتجاوز المجلسين، بل تنهي دورهما، وتذهب إلى تشكيل لجنة حوار تتكون من تسعين شخصية مختارة تتشابه مع لجنة الحوار السابقة التي اختارتها المندوبة السابقة ستيفاني ويليامز، وأنتجت الحكومة والرئاسي الحاليين.

خطة باتيلي التي تعرضها مصر علناً وروسيا بحياء، جعلت مجلس الدولة والبرلمان في حالة قلق وتخوف على مصيرهما في أي تسوية سياسية مقبلة في ليبيا، ما دفع رئيس البرلمان الليبي ليستنجد بالبرلمان العربي في اجتماع العراق بطلب الوقوف مع مجلس النواب الجسم السياسي الوحيد المنتخب في ليبيا، رغم تجاوزه المدة الزمنية لشرعية الانتخاب الآن.

وقد عرض باتيلي جزءاً من خطته في آخر إحاطة له في مجلس الأمن، ما يعني أن هناك أطرافاً دولية تتبنى خطته وإن لم تعلن عن نفسها، باستثناء السفارة الأميركية في ليبيا التي طالبت الأطراف الليبية بالتعاطي بإيجابية مع هذه الخطة، ووصفتها بأنها تدفع نحو البناء والتقدم، فأميركا ما يعنيها هو إنتاج مسار سياسي يفضي إلى إنهاء الحضور الروسي في المشهد الليبي بأي شكل دون النظر في كوارث هذا المسار السياسي.

ليبيا منقسمة كم هو معلوم، فهناك حكومتان تتنازعان الشرعية، ومجلسان يتبادلان العناد والتعنت والرفض، ولأن المجلسين مشكّلان من فئتين مختلفتين، فمجلس الدولة أغلبه من جماعة الإسلام السياسي الذين لا يؤمنون بدولة وطنية بجغرافيا محددة، ويؤمن أغلبهم بدولة المرشد والخليفة، لا يمكن أن يتوافق مع مجلس النواب الذي في أغلبه منتخب من مكونات الشعب الليبي وغير مؤدلج، على العكس من مجلس الدولة غير المنتخب.

وبسبب هذا الصراع لا يزال الدستور وتسمية الرئيس الليبي غائبين، فالدستور لم يرَ النور بعدُ، رغم انتخاب اللجنة التأسيسية لصياغة الدستور قبل عشر سنوات، ولعل من أسباب تغييب الدستور، خلاف الأطراف الليبية، التي لا تزال بعيدة التوافق على عدة نقاط حاكمة في الدستور، ومنها نظام الحكم (رئاسي أم برلماني أم مختلط)، والخلاف على آلية انتخاب الرئيس من الشعب مباشرة أم من البرلمان، والخلاف على هوية الدولة عربية أم أفريقية أم إسلامية فقط.

ويبقى غياب التوافق الدولي بين المتدخلين في الشأن الليبي هو ما عرقل استقرار ليبيا، والذي يبدأ من سحب وإخراج المقاتلين الأجانب مهما كانت مسمياتهم، سواء مرتزقة أم قوات أجنبية، لتحقيق الاستحقاق الانتخابي.

فهل السيد باتيلي ذاهب باتجاه «تجاوز مجلس النواب، وتعميق الانقسام المؤسسي ودخول البلاد في نفق مظلم» كما يصف معارضي خطته، أم أن المبعوث الدولي السيد باتيلي سيكون صانع الاستقرار في ليبيا، بعد أن فشل كثيرون غيره؟ هذا ما ستكشفه الأيام القادمة الحبلى بالمفاجآت.

إيران... زمن الاختراق والغموض الأميركي



إميل أمين

بشكل متسارع بدت أزمة إيران النووية تعود إلى قلب الأضواء مرة جديدة، خصوصاً بعد ما أعلنته صحيفة «إنترسبت» الأميركية من أنباء عن خطة الطوارئ التي وضعها البنتاغون للحرب مع إيران، عطفاً على الزيارة المثيرة التي سيقوم بها وزير الدفاع الأميركي لويد أوستن للشرق الأوسط، وزيارته لـ30 ألف جندي أميركي في المنطقة.

هل توافرت معلومات استخباراتية لواشنطن تتعلق ببرنامج إيران النووي تستدعي التحرك سريعاً؟

هناك في الواقع تصريحات أميركية عدة تلفت الانتباه في الأيام القليلة الماضية، منها على سبيل المثال ما جاء على لسان وكيل وزير الدفاع الأميركي لشؤون السياسات كولن كال، من أن إيران يمكن أن تنتج الآن مواد انشطارية لصنع قنبلة نووية واحدة في حوالي 12 يوماً.

تالياً كان مسؤولون في إدارة بايدن يقطعون بأن ما يعرف بـ«زمن الاختراق»، أي مقدار الوقت الذي تحتاجه إيران لإنتاج مادة انشطارية كافية لصنع قنبلة نووية، قد تقلص لأسابيع.

تصريحات كال جاءت مواكبة لتأكيدات الوكالة الدولية للطاقة الذرية، التي رصدت في إيران جزيئات من اليورانيوم المخصب بنسبة تصل إلى 84 في المائة، أي أقل قليلاً من نسبة 90 في المائة الضرورية لإنتاج قنبلة نووية، وذلك في منشأة فوردو.

لم يعد الأمر موصولاً فقط بنسبة التخصيب، بل يمتد كذلك لجهة ما تحوزه إيران من اليورانيوم، فقد ورد في تقرير تفصيلي لوكالة الطاقة الذرية أن مخزون إيران من اليورانيوم المخصب قد زاد بما يقدر بنحو 87,1 كيلوغرام منذ آخر تقرير فصلي، ليصل إلى 3760,8 كيلوغرام.

هل على العالم أن يقلق من جراء هذه الأخبار؟

بحسب كيلسي دافنبورث، مدير سياسة عدم الانتشار النووي، بجمعية مراقبة الأسلحة، فإنه من الواضح تماماً أن إيران تخصب اليورانيوم إلى مستويات قريبة مما يلزم للحصول على السلاح النووي، كما أن الزيادة الكبيرة لإيران في مخزونات اليورانيوم الخصب أمر يشكل مصدر قلق خطير.

المتابع لتطورات المشهد الإيراني في جنبات البنتاغون يكاد يستشعر للوهلة الأولى أن هناك سيناريو ما يجري الإعداد له بسرعة كبيرة، وهو ما تقطع به دعوة دانا سترول، نائبة مساعد وزير الدفاع لشؤون الشرق الأوسط، والخاصة بـ«تشكيل تحالف عالمي» من شأنه ردع التعاون الشرير بين إيران وروسيا.

يعنّ لنا أن نتساءل: ما الذي يقلق واشنطن بشكل واضح من إيران مؤخراً؟

المؤكد أن إيران باتت حجر عثرة عالمياً، وليس إقليمياً فقط، ولا سيما أن تهديداتها لم تعد محصورة بالشرق الأوسط فقط، بل باتت تحدياً عالمياً، وهذا جاء نتيجة التعاون العسكري المتزايد بين إيران وروسيا، والنقل غير المشروع لطائرات مسيرة من إيران إلى روسيا، يتم استخدامها حالياً في أوكرانيا لقتل المدنيين بحسب الرؤية الأميركية.

تبدو العتبة النووية الإيرانية على بعد خطوات، ولا سيما أن الصراع الروسي - الأوكراني يكاد يوفر فرصة ذهبية ربما لن تتكرر للوصول إلى القنبلة النووية... كيف ذلك؟

واشنطن كما ظهر من خلال زيارة بايدن إلى كيف عازمة على المضي قدماً في دعم أوكرانيا، وهو الأمر عينه الذي أكده ينس ستولتنبرغ، الأمين العام لحلف الأطلسي.

ليس سراً القول إن الروس يحتاجون إلى شحن مزيد من الطائرات من دون طيار والصواريخ وغيرها من القدرات، ما يعني أنه ما من مصلحة لموسكو في الضغط على إيران للوصول إلى اتفاق نووي جديد، مكايدة في واشنطن من جهة، وتفعيل الأدوار الجيوسياسية من جهة ثانية، عبر امتداد التعاون الثنائي مع الإيرانيين.

للمرء أن يتخيل الدعم الذي يمكن أن توفره روسيا لإيران، عبر المحافل الدبلوماسية الأممية، وفي المقدمة منها مجلس الأمن، ومنع أي محاولة لإدانتها من خلال الاعتراض بالفيتو.

ومن جهة ثانية، الخبرات النووية التي لدى روسيا، والتي قد تصبح طرفاً في مقايضة ما مع الملالي، وبخاصة إذا تأزم الوضع الروسي وطال أمد الحرب.

يدرك الروس أن الإيرانيين في مأزق، والمؤكد أنه من مصلحتهم أن يضيق الخناق على رقاب الإيرانيين، ما يسمح بدائرة حركة أوسع للروس في منطقة الخليج العربي، واقتراباً من الشرق الأوسط.

يتحدث ميخائيل أوليانوف، ممثل روسيا لدى المنظمات الدولية، عن الجمود في محادثات فيينا بشأن استعادة خطة العمل الشاملة المشتركة، وكيف أن الأمر محفوف بالتصعيد غير المنضبط.

هل أميركا عازمة بالفعل على اتخاذ خطوات تنهي الأزمة النووية الإيرانية مرة واحدة، وإلى أجل بعيد؟

من جديد تطفو على السطح معادلة «تكافؤ الأضداد في الروح الأميركية الواحدة»، أي القول بشيء والعمل في اتجاه معاكس.

وعلى غير المصدق، متابعة بقية حوار وليام بيرنز، مدير وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية، مع برنامج «واجه الأمة»، ففيه أضاف كلاماً غريباً، لا يتساوق مع طبيعة المستجدات النووية والصاروخية الإيرانية، ناهيك عن التعاون الخطير مع روسيا.

يذهب بيرنز إلى أن «الولايات المتحدة لا تعتقد أن المرشد الأعلى آية الله خامنئي قرر استئناف برنامج التسلح، الذي علق أو أوقف في نهاية 2003».

كيف يمكن للمرء أن يفهم هذا التصريح؟! والحيرة تزداد حين يضيف بيرنز بالقول: «إن إيران ما زالت بعيدة جداً من حيث القدرة على تطوير سلاح نووي». هذا رغم إقراره لاحقاً بأن «التطور الإيراني في مستويات التخصيب ومنظومات الصواريخ القادرة على حمل سلاح نووي يتقدم بوتيرة مقلقة».

من نصدق؛ التصريحات الأميركية الساعية لتشكيل تحالف دولي عالمي، يتجاوز شركاء أميركا في الشرق الأوسط، أم ما يشبه التطمينات التي يقدمها بيرنز؟!

باختصار غير مخل، إيران يمكنها اليوم، عند تخصيب اليورانيوم بنسبة 84 في المائة، أن تمتلك قنبلة مماثلة لقنبلة هيروشيما، وحال حصلت على طائرات «سوخوي 35» من روسيا، تستطيع أن تلقيها على من تشاء!

الخلاصة... زمن الاختراق النووي الإيراني يتلاشى، فيما تردد أميركا وغموضها، أو تماهيها مع الإيرانيين لا يزال سيد الموقف، فانظر ماذا ترى.

أحاديثنا عن فرضية تسريب المختبرات كلها خاطئة



ديفيد والاس ويلز*

تصوَّر نفسك، إن استطعت، في الأشهر السابقة على جائحة «كوفيد-19». تخيَّل أن يُقال لك آنذاك إن فيروساً جديداً سوف يظهر في الصين وينتشر بعد ذلك في مختلف أنحاء العالم، فيصيب قسماً كبيراً من سكان العالم، ويقتل وفقاً لبعض التقديرات أكثر من 20 مليون شخص، ويقلب الكثير من حياة البشرية الاجتماعية والسياسية والاقتصادية على طول الطريق.

تصور إبلاغك بأن بعض الخبراء اعتقدوا أن هذا الفيروس الجديد يثير تساؤلات حول سلامة أنواع معينة من الأبحاث العلمية؛ إذ عكف علماء الفيروسات على تجميع الفيروسات النادرة في الطبيعة، وجلبوها إلى مرافق في المدن أو بالقرب منها، وفي بعض الحالات يعبثون بها هناك للمساعدة في منع أو تحسين الاستجابة للأوبئة في المستقبل.

تصور أن أياً من ذلك لم يُطرح عليك بعبارات حزبية أو قومية. وتصور أن دونالد ترمب لم يكن رئيساً، وأنه لا أحد قد استخدم مصطلح «أسلحة بيولوجية»، ثم تصور أن السؤال قد طُرح عليك: ما هي فرص أن يكون الحادث المختبري هو أصل الوباء لتبرير نقاش عام وواسع بشأن سلامة هذا البحث؟

ماذا ستقول؟ إن نظرية تسريب المختبرات يجب إثباتها بشكل حاسم، بعيداً عن أي قدر من الشكوك، لتحفيز مثل هذه المحادثة القاسية، أو إن الأمر قد يكون أكثر احتمالاً من عدمه - «رجحان الأدلة»، كما يصفه المحامون في بعض الأحيان - لإنشاء تقدير عالمي بشأن إجراءات السلامة في المختبرات والحكمة من إجراء البحوث، التي يطلق عليها «اكتساب الوظيفة»، والتي قد تجعل مسببات الأمراض أكثر خطورة؟

هذا هو المعيار الذي توصلت إليه أخيراً مجموعة من وزارة الطاقة، التي، وفقاً لتقارير نشرتها صحيفة «وال ستريت جورنال» يوم الأحد، عدّلت تقييمها الخاص، وانتهت الآن، ولو «بثقة منخفضة»، إلى أن الجائحة بدأت على الأرجح بتسرب في المختبرات. وفي وقت سابق، توصل مكتب التحقيقات الفيدرالية إلى نتيجة مماثلة، فكانت الثقة التي أبداها «معتدلة».

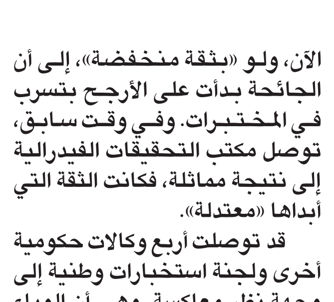
قد توصلت أربع وكالات حكومية أخرى ولجنة استخبارات وطنية إلى وجهة نظر معاكسة، وهي أن الوباء كان له ما يسمى بالأصل الطبيعي أو «حيواني المنشأ». وكالتان أخريان أجرتا استعراضات وصلت إلى نتيجة غير مؤكدة.

لم تقدم أي من قصص المتابعة حول الاستنتاج الجديد لوزارة الطاقة أي دليل جديد يدعم هذا الاستنتاج، مما يجعل الأنباء أقل شبهاً بانقلاب أو تجلٍّ، لتبرير ادعاءات التبرئة واندفاعات الاتهامات، أكثر من نقطة بيانات إضافية تطفو بجانب نقاط بيانات أخرى كثيرة. رغم أن التسريب قد يكون قد ظهر على وسائل التواصل الاجتماعي الخاصة بك، فإنه لا يشير إلى توافق جديد في الآراء، بل على العكس: تذكير صارخ بتعقيد الحقائق المعروفة، مع روايات مختلفة تفرضها فصائل مختلفة تحاول فهم نفس الصورة غير المؤكدة. عندما سُئل مستشار الأمن القومي، جيك سوليفان، عن التقرير الذي نشرته «سي إن إن» مؤخراً، لم يكن بوسعه سوى عدم الاكتراث، واعداً بأن الإدارة الأميركية تبذل كل ما في وسعها للتحقيق في أسباب الوباء، غير أنه اعترف في الوقت نفسه بأن الرأي داخل الاستخبارات الأميركية سمته عدم اليقين والخلاف.

وهذا يضعنا في موقف معرفي غريب فيما يتصل بمثل هذا الغموض؛ إذ يبدو أن الصين لم تتوصل إلى دليل حقيقي، بأي حال من الأحوال، منذ ثلاثة أعوام، ويرجع هذا جزئياً إلى حقيقة مفادها أن التحقيقات تعرضت لعرقلة صينية واضحة إلى حد كبير، مما يعني أن أي شخص يتأمل في أصول الجائحة وأهميتها بالنسبة لسلامة المختبرات يعمل إلى حد ما من مواقف الغموض والاحتمال، لكن إذا قيل لك في عام 2019، إن هذه سوف تكون حالة المعرفة في عام 2023، ألن يبدو غريباً جداً بالنسبة لك أنه لم يكن هناك نقاش عام واسع النطاق حول الحكمة من البحوث الفيروسية التي من المحتمل أن تكون خطيرة في هذه الأثناء؟ ذلك أن الزخم الذي استهلكه المسرح المتحزب كان أكثر من ذلك الذي استهلكه الحوار العام بشأن العواقب السياسية المترتبة على مثل هذا الاحتمال، وأن أهم مجموعة من الإصلاحات التي اقترحت حتى الآن، والتي صدرت قبل شهر من قبل لجنة خبراء من المجلس الاستشاري العلمي الوطني للأمن البيولوجي، والتي تُستعرض الآن من قبل البيت الأبيض، قد وضعت معاً بهدوء، مع أقل قدر من الاهتمام العام بها بعيداً عن تلك التي انخرطت بالفعل في مناظرات السلامة المختبرية.

اقترحت حدود الخطاب السائد أن نحل مسألة منشأ الوباء قبل الانتقال إلى الآثار المترتبة على فرضية التسريب المختبري، لكنه أُثبت أنه معيار يشل الحركة، وليس فقط لأن تقدماً ضئيلاً للغاية قد أُحرز في عمل التحقيقات المركزية. لا شك أنَّ السؤال حول الكيفية التي بدأ بها أشد الأوبئة فتكاً في قرن من الزمان، هو سؤال ذو تأثير مهم، لكن الأمر كذلك بالنسبة للخطوات التي ينبغي اتخاذها، نظراً إلى أنَّ الأمرَ يبقى بالنسبة للكثيرين - بمن فيهم أنتوني فوسي - مسألة مفتوحة.

من الناحية الشخصية، أعتقد أنَّه إذا سُئلتُ: ما هي فرص حدوث تفشٍّ عرضي لتبرير التقدير العلني والمشهود على سلامة المختبر؟ سوف أضع الرقمَ أقل بكثير من الدليل الكامل. في الواقع، أقل بكثير حتى من «رجحان الأدلة» - بنسبة 5 في المائة، أو ربما 1 في المائة أو أقل. في الحقيقة، لستُ متأكداً من أنَّه يجب أن يكون أعلى من الصفر، بالنظر إلى أنه في أوائل عام 2020، أقر العديد من هؤلاء العلماء - الذين سيصبحون أشدّ منتقدي نظرية تسريب المختبرات سراً - بأنَّ أسباب الوباء كانت موضع نقاش كبير، وأنَّ





لا شك أنَّ السؤال حول الكيفية التي بدأ بها أشد الأوبئة فتكاً في قرن من الزمان هو سؤال ذو تأثير مهم والأمر كذلك بالنسبة للخطوات التي ينبغي اتخاذها

التسريب المختبري كان معقولاً تماماً - وربما الأكثر احتمالاً - لتفسير ظهور «سارس-كوف-2» في ووهان قبل بضعة أشهر.

منذ أن حصل عليها موقع «باز فيد» عبر دعوى قضائية بموجب قانون حرية المعلومات ونُشرت في مقال في يونيو (حزيران) 2021، شكّلت سلسلة من رسائل البريد الإلكتروني بين العديد من كبار أطباء الفيروسات في العالم - التي أُرسلت في اليوم الأخير من يناير (كانون الثاني) والأيام الأولى من فبراير (شباط) 2020 - مجالاً واحداً للاهتمام بتسريب المختبرات. وفي إحدى هذه الرسائل، وصف عالم الأحياء التطوري واختصاصي الفيروسات كريستيان أندرسن، من مؤسسة «سكريبس» للأبحاث، الفيروس الجديد بأنه «لا يتفق مع توقعات نظرية التطور». وفي رسالة أخرى، لخَّص جيريمي فارار، مدير صندوق «ويلكوم» الاستئماني آنذاك وكبير العلماء القادمين بمنظمة الصحة العالمية، وجهات نظر العديد من العلماء الآخرين، بمن فيهم مايكل فرزان من «سكريبس»، الذي وضع احتمالاته على أنَّها «70:30» أو «60:40» لصالح «الإطلاق العارض»، حتى إن فارار نفسه كان يقول إن الاحتمالات هي «50:50».

وفي سلسلة البريد الإلكتروني، قدم علماء آخرون وجهات نظر بديلة، وفضلوا تقديم تفسير طبيعي، وجرى الترتيب لعقد مؤتمر في 1 فبراير. وبعد أقل من أسبوع، شرع العلماء في إعداد ورقة - نُشرت في الشهر التالي كرسالة في دورية «نيتشر ميديسن» وتحمل تواقيع العديد من الأشخاص المعنيين، ولكن ليس الدكتور فوسي، الذي ساعد في ترتيب الدعوة - بلغت توافقاً في الآراء من المؤسسة البحثية: كان الاحتمال الأكبر أنَّ المرض قد تطور بصورة طبيعية، ولم يكن هناك دليل على وجود مصدر تسرب في المختبر. («تظهر تحليلاتنا بوضوح أن فيروس «سارس-كوف-2» ليس من صنع المختبرات، وليس فيروساً جرى التلاعب به عمداً»، كما كتب المؤلفون بصورة قاطعة).

كما شارك فارار في كتابة بيان صدر في فبراير في مجلة «ذي لانسيت»، أشار فيه إلى أن من يدفعون بنظريات بديلة ينخرطون في نظريات المؤامرة التي لن تؤدي إلا إلى زيادة التحيز ضد العلماء الصينيين: «ولبرهة من الوقت، نحينا جانباً أن السرد (حيواني المنشأ) السائد كان يعتمد أيضاً على بعض المجازات العنصرية، بالتركيز على الظروف غير الصحية لـ(السوق الرطبة) في ووهان، وأن أي عمل يُحقق مكاسب وظيفية يجري في ووهان كان مرتبطاً بالتمويل الأميركي والشراكات البحثية».

يرى بعض مُنظري التسريب المختبري أن حقيقة التقاء العديد من الخبراء البارزين بهذه السرعة حول الإعلان عن الأصل الطبيعي بعد فترة وجيزة من الإعراب عن شكوكهم، تعد دليلاً على «مؤامرة حيوانية المنشأ»، وهي محاولة منسقة لقمع مناقشة الأصول المختبرية المحتملة لفيروس «سارس كوف-2». ومن جانبهم، وصف العديد من هؤلاء المشاركين دعوة المؤتمر بأنها تبادل صادق لوجهات النظر و«الإجماع» الذي نشأ بعد ذلك كنتيجة حقيقية للتفكير العلمي والنقاش: كان المزيد من البحث والمحادثة سبباً في تحويل الاتصالات الجماعية بعيداً عن «الممكن» إلى «غير المرجح» أو حتى «غير المحتمل على الإطلاق»، مع فهم أفضل للجينوم الفيروسي. وهو ما من شأنه أن يحل العديد من أسئلتهم الأولية حول سماته، لكن لكي نعتقد أنه يجب أن نتحدث أكثر عن سلامة المختبرات وأبحاث اكتساب الوظائف، لا نحتاج أن نرى مؤامرة في تلك الرسائل الإلكترونية، أو أن نصدق أن أياً من المشاركين في دعوة المؤتمر كانوا يتصرفون بسوء نية، أو أن أولئك الذين يطيلون النقاش على مدى السنوات القليلة الماضية كانوا يساعدون في أي شيء مثل التستر. لا نحتاج إلى الاعتقاد بأن الوباء جاء من المختبر، عندما يكون هناك الكثير من الأسباب الوجيهة للتشكيك في عدم حدوثه. كل ما علينا هو أن نصدق هؤلاء العلماء فيما يقولونه: في الأيام الأولى من الوباء، وهم يعلمون ما يقارب معرفة أي شخص في العالم عن جينوم «سارس-كوف-2» وطبيعة الأبحاث في معهد «ووهان للفيروسات»، كانوا يعتقدون أن تسريب المختبر كان ممكناً. هذه الحقيقة بمفردها مخيفة للغاية؛ فقد مات أكثر من 20 مليون شخص على أية حال.

بالفعل، بدأ الجمهوريون في «الكونغرس» تحقيقاً في أسباب الوباء؛ إذ أحيت جلسات الاستماع التحقيق الساخن الذي رأيناه في مجلس الشيوخ. يحدث هذا حتى مع بقاء توصيات السلامة المختبرية الصادرة عن المجلس الاستشاري الوطني للعلوم، بهدوء على مكتب الرئيس - وهو أحدث مثال على الطريقة التي يبدو أن النقاش حول أصول الجائحة، بدلاً من إثارة المحادثات حول سلامة المختبرات، قد أسفر عن تهميشها.

استمرت المناقشات بشأن سلامة المختبرات طوال الوقت، لكن غالباً ما كان ذلك من النوع الذي لا يجري رصده، أو من وراء الكواليس، الذي وصفته لي فيليبا لينتزوس من «كينغز كوليدج لندن» - أحد القادة، مع غريغوري كوبلنتس، من مشروع جامعة جورج ماسون العالمي للمختبرات الحيوية - بأنه «عمل غير مرئي». وفي إطار مبادرة التهديد النووي، اقترحت أنجيلا كين وغيرها، «آلية تقييم مشتركة» من شأنها البدء تلقائياً في التحقيق في أصول أي تفشٍّ جديد، على سبيل المثال. تمكن الملياردير البغيض السابق سام بانكمان-فرايد لفترة وجيزة من رفع مسألة السلامة في المختبرات إلى شغف كبير في «الكونغرس»، ولكن حتى في ذلك الوقت فإنها لم تلقَ إلا بالكاد قدراً ضئيلاً من الاهتمام العام. ولعل الأمر الأكثر لفتاً للنظر هو أن كل هذا حدث عندما يعتقد أكثر من نصف الأميركيين، وفقاً لاستطلاع الرأي الأكثر جدارة بالثقة، أن الفيروس نشأ بالفعل من المختبر.

* خدمة «نيويورك تايمز»





srmg
المجموعة السعودية للأبحاث والإعلام

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير
غسان شربل
Ghassan Charbel
Editor-in-Chief

مساعدو رئيس التحرير
عيدروس عبد العزيز
زيد فيصل بن كمي
سعود الريس
Assistants Editor-in-Chief
Aidroos Abdulaziz
Zaid Bin Kami
Saud Al Rayes

فرنسا جديدة في أفريقيا قديمة

عبد الرحمن شلقم

فرنسا قدر أفريقيا، أو جزء مهم منه. هذا ما عبّر عنه الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون في خطابه، الذي ألقاه يوم الاثنين، السابع والعشرين من الشهر الماضي، قبل الإقلاع نحو أربع دول أفريقية؛ الغابون وأنغولا والكونغو برازافيل والكونغو الديمقراطية.

الرئيس الفرنسي كان من المتوقع أن يلقي هذا الخطاب، في أول محطة له بالقارة التي لا تغيب عن فرنسا. تحدث الرئيس الفرنسي بلغة جديدة اتسمت بالمباشرة والصراحة. أكد في الخطاب أن هناك أزمة تعيشها العلاقة بين الجمهورية الفرنسية وعدد من الدول الأفريقية. الماضي الاستعماري، ما زالت له آثار في عقل الشعوب الأفريقية، خاصة الجيل الجديد.

الرئيس السنغالي الأسبق ليوبولد سيدار سنغور، وهو المفكر والشاعر الكبير، قال إن هناك حبلاً سرياً يربط أفريقيا بفرنسا. ولم يقصد بالحبل السري المعنى الخفي، ولكنه قصد حبل السرة الجسدي. المعتاد أن يُقطع ذلك الحبل من جسم الطفل بمجرد ولادته. هل ولدت أفريقيا الجديدة، بعد حصول دولها على الاستقلال، وقطعت سرتها الفرنسية بعد خروج الحاكم الفرنسي، ورفعت الأعلام الوطنية وعزفت الأناشيد؟ ارتباط دول غرب ووسط أفريقيا بفرنسا، يختلف عن ذلك الذي بقي بين بريطانيا ومستعمراتها السابقة، ويختلف عن الحالتين الإسبانية والبرتغالية كذلك. لم يعد لهاتين الدولتين وجود عسكري أو اقتصادي يذكر في مستعمراتهما السابقة، باستثناء اللغة وشيء من الثقافة.

رؤساء كثيرون في غرب أفريقيا حاولوا أن يقطعوا ذلك الحبل السري، لكنهم لم يحققوا نجاحاً. الرئيس الغيني الأسبق أحمد سيكوتوري، قاد حملة سياسية خطابية ضد الوجود الفرنسي في غرب أفريقيا، وكذلك رئيس جمهورية مالي الأسبق الجنرال موسى تراوري، الذي انقلب على موديبو كيتا أول رئيس للجمهورية بعد الاستقلال، وكان من أهم الدوافع التي أعلنها مبرراً لانقلابه، تبعية رئيسه موديبو كيتا لفرنسا، وإجهاض حلم الشعب المالي في التحرر الكامل من الاستعمار.

تكرر ذلك الخطاب في البيان الأول لكل انقلاب عسكري تقريباً. لكن باريس تكون هي المحطة الأولى للقادمين الجدد، إلا في حالات قليلة.

اليوم هناك جيل أفريقي جديد، نال حظاً من التعليم، وكادت الأمية تختفي في بعض الدول، وكذلك وصول وسائل الإعلام المختلفة إلى أكبر شريحة من الناس.

كل ذلك حرّك الشعوب للمطالبة بتحقيق الاستقلال الثاني الحقيقي من الاستعمار الفرنسي. الخروج الكامل لفرنسا من كل دول غرب ووسط أفريقيا، ليس من السهولة بمكان، سواء لفرنسا أو لقادة تلك الدول. هناك آلاف من الشركات الفرنسية الكبيرة والمتوسطة، التي تمتلكها بالكامل أطراف فرنسية في هذه الدول، تستغل الخامات، وتوظف آلافاً من الأيدي العاملة، وتستورد كثيراً مما تحتاجه شعوب تلك الدول من السيارات إلى المواد الغذائية والطبية وغيرها. النخبة الحاكمة في هذه الدول، تربطها شراكة قديمة ومتجددة مع رؤوس الأموال الفرنسية المتغلغلة في هذه الدول. الوجود العسكري الفرنسي في دول غرب أفريقيا ووسطها، ما زال له حضور، وهناك أصوات تؤكد التدخل الفرنسي المباشر في تنصيب رؤساء بعض الدول. خمس عشرة دولة أفريقية عملتها «الفرنك السيفا»، التابع للبنك المركزي الفرنسي، وليس من السهل الانفكاك عنه. وتبقى اللغة الفرنسية متجذرة في عديد من الدول الأفريقية، وهي اللغة الرسمية، ولغة التعليم والثقافة. اللغة في ذاتها سلطة حقيقية أينما كانت. عملت جمهورية رواندا أخيراً لتغيير لغتها إلى اللغة الإنجليزية، لكن اللغة الفرنسية ما زال لها وجود كبير في وسط النخبة.

> **هناك جيل أفريقي جديد نال حظاً من التعليم وكادت الأمية تختفي في بعض الدول وكذلك وصول وسائل الإعلام المختلفة إلى أكبر شريحة من الناس**

الرئيس ماكرون في خطابه الأخير، عرض برنامجاً يراه تأسيسياً، لعلاقة جديدة شاملة مع أفريقيا. لم يخلُ الخطاب من النقد الذاتي، حيث قال إن علينا أن نتواضع في علاقتنا مع القارة الأفريقية، وأن نتبنى سياسة الشراكة في كل المجالات بما فيها العسكري، وستكون القواعد العسكرية الفرنسية بأفريقيا، كليات للتعليم والتدريب العسكري للجيوش الأفريقية، وأعلن أنه يعمل على إصدار قانون يقضي بإعادة التراث الأفريقي الذي نُقل إلى فرنسا.

وقفات عدة في خطاب الرئيس ماكرون، أهمها «الشراكة» التي كررها عشرين مرة في خطابه، لكن الانتقال من الاستحواذ إلى الشراكة الشاملة، ليس بالأمر الهين. قال إن أفريقيا ليست حديقة خلفية لفرنسا، والحقيقة هي أن عدداً من بلدان أفريقيا كانت وما زالت حديقة خلفية لفرنسا.

لقد قدم الرئيس مراجعة نستطيع أن نقول إنها شاملة للسياسات الفرنسية في أفريقيا عبر عقود ما بعد الاستقلال. قال إن على فرنسا أن تتحلى بالتواضع، وهذا القول له معانٍ كثيرة، أهمها أنه أراد أن يقول، إنه لا يمكن تحميله وحده كل ما حدث من جانب فرنسا تجاه أفريقيا، في كل العقود التي مضت، ولمح بذلك إلى مسؤولية من سبقوه في منصب الرئاسة بفرنسا.

فقرات في خطاب الرئيس ماكرون، تكشف أن ما طرحه في مشروعه الجديد، كان رد فعل على تطورات، بعضها في داخل أفريقيا، وبعضها من خارجها. أولها الرفض الشعبي الذي ارتفع في بعض الدول، للوجود الفرنسي في أفريقيا، والأهم ما قاله إن فرنسا أصبحت «كبش محرقة» لما تعانيه بعض الدول الأفريقية، وأشار مباشرة إلى أن روسيا تقف وراء ذلك.

الحقيقة أن أفريقيا اليوم، تحركت نحوها قوى دولية، وأهمها الصين وروسيا وتركيا وإسرائيل. هذه الدول ليس لها ماضٍ استعماري في أفريقيا، وليس لها تدخل سياسي مكشوف في شؤونها الداخلية. فرنسا في معركة وجودها بالقارة السمراء، تواجه قوتين، الأولى تقودها نخبة شبابية ثائرة على ما تعتبره هيمنة استعمارية فرنسية على مقدرات أوطانها. والثانية اندفاع خارجي منافس لها من البوابة الاقتصادية، وفي الحالة الروسية، هناك الحضور العسكري في أكثر من أربع عشرة دولة أفريقية.

طرح ماكرون مشروعه الجديد قبل أن يحط بأرض أفريقيا، ولكن يبقى السؤال الأهم هو: ماذا سيحمل معه عائداً إلى باريس مختتماً رحلة مشروعه الأفريقي الاستراتيجي الجديد الشامل؟

المُضطَّهَد يتحوَّل إلى مُضطهِد!

محمد الرميحي

كل صباح يأتينا خبر من فلسطين المحتلة بقتل عدد من الفلسطينيين، كما يأتي خبر آخر بقتل عدد من الإسرائيليين، في الوضع العالمي، وموازين القوى السائدة، يأتي الشجب على قتل الإسرائيليين عالياً، ويأتي الشجب على قتل الفلسطينيين متواضعاً، في علاقة مطردة ومستمرة بين الظلم والتطرف.

على الجانب العربي، في الغالب ينشط المتحمسون العرب للقضية للعن القوة الغاصبة، والدفع بكم كبير من الحبر على صفحات الإدانة هنا وهناك للعرب الآخرين، في تعبير فج على فهم خاطئ للأولويات، دون المرور على الوجع الفلسطيني، وهو تشرذم القيادات، إلا أن ما لا يمكن إنكاره هو تصميم الفلسطيني المواطن على التشبث بأرضه.

حيَّرني بعد هذه السنوات من الصراع الفلسطيني الإسرائيلي وملفاته وفي مرحلة الصراع العربي الإسرائيلي، أننا كعرب بشكل عام نحمل «عاطفة جياشة» تجاه القضية، وفي الوقت نفسه مفلسون معرفياً تقريباً عن خفاياها، ولا أقول ما سبق بشكل عاطفي، والدليل أن هناك عشرات المراكز الإسرائيلية البحثية، يكون تركيزها معرفة العرب، دول ومجتمعات وسياسات، وفقر في الجانب الآخر، أي معرفتنا بذلك المجتمع، أو بالأحرى «المجتمعات»، التي تشكل دولة إسرائيل اليهودية اليوم فقيرة.

كتاب يعد للنشر في مايو (أيار) المقبل للمؤرخ العربي اليهودي، الذي يعمل اليوم في جامعة أكسفورد آفي شليم، والكتاب بعنوان «ثلاثة عوالم: مذكرات يهودي عربي»، وقد خصني بمختصر موسع منه، والكتاب يصف بشكل واضح ما يمكن أن يسمى «العنصرية الصغرى» بين المكونات الإسرائيلية.

قراءة هذا الكتاب تخبرنا كم نحن في وادٍ في ثقافتنا العربية، التي تعتقد أن عدم رؤيتنا للواقع يغير الواقع نفسه، بالتالي تصل إلى راحة نفسية مؤقتة، وقد مُنع المتابع العربي من المعرفة الحقيقية والعلمية لهذا المجتمع (المجتمعات) التي تعيش في دولة إسرائيل، وما هو متوفر بالعربية قليل القليل، بل وممنوع من التداول.

من أب وأم عراقيين ولد آفي شليم في بغداد عام 1945 الأب رجل أعمال ناجح يعمل في استيراد مواد البناء، وأم متفرغة للعائلة، وهي عائلة مرتاحة اقتصادياً، إلى درجة أن في البيت اثنا عشر شخصاً من الخدم، معرفة الأب بالدوائر العليا في بغداد يعني أنه على اتصال وثيق برئيس الوزراء وقتذاك نوري السعيد، وأيضاً بالوصي عبد الإله وكبار القوم.

يعرض لما عرف بـ«هوجة الفرهود» في التاريخ العراقي، وهي أعمال عنف استهدفت سكان بغداد وأيضاً البصرة من اليهود عام 1941. بسبب قمع البريطانيين لثورة رشيد عالي الكيلاني، فتم حرق منازل وممتلكات بعض اليهود العراقيين، الذي يقدرهم عددهم وقتها في العراق بما يفوق مائة ألف شخص، وعلى عكس السائد في التفسير أن «الفرهود» كان حركة مضادة للسامية، يرى الكاتب من خلال بحثه، أن سببها السفير البريطاني وقتها في بغداد «كينهان كرون ولس»، الذي استخدم اليهود كبشَ فداءٍ، عندما وجد الشعور الشعبي متصاعداً ضد البريطانيين. نهب وقتل بعض اليهود كونهم «أصدقاء البريطانيين»، وليس لأن هناك شعوراً ضد السامية، كما يؤكد الكاتب.

بعد قيام إسرائيل 1948 واندلاع حرب فلسطين الأولى اضطرت الأسرة مع آخرين إلى الهجرة لإسرائيل، بعد توقف في قبرص لعدد من الأشهر، أما الوالد، فقد هرب عن طريق الكرد إلى إيران، ومنها إلى الأسرة في إسرائيل. يؤكد آفي شليم ثلاث حقائق هنا، الأولى أن العائلة والكثير من اليهود العراقيين ليس لديهم تعاطف مع الحركة الصهيونية، ولا هم من مؤيديها، والحقيقة الثانية أن التفجيرات التي حدثت في بغداد (1950 - 1951) كان كثيراً منها بيد عملاء إسرائيليين، كما أكد للكاتب أحد المنفذين لتلك التفجيرات بعد عقود، وهو يتابع جمع مواد لهذا الكتاب، أما الحقيقة الثالثة أن تلك الممارسة (التفجيرات للممتلكات اليهود) حدثت مثلها في مصر 1954 فيما عرف بـ«فضيحة لافون» المشهورة. أي أن هناك عمليات سرية قامت بها الحركة الصهيونية لدفع اليهود في أكثر من مكان للسفر إلى إسرائيل!

يصف الكاتب تلك السياسة أنها «الصهيونية المتوحشة» بأنها «علم إسرائيل الزائف»، الذي عمل في بلدان عديدة على حث أو «إرغام اليهود» للذهاب إلى إسرائيل، كي يكونوا حربة في وجه السكان العرب.

> **في مرحلة الصراع العربي الإسرائيلي حيَّرني أننا كعرب بشكل عام نحمل عاطفة جياشة تجاه القضية وفي الوقت نفسه مفلسون معرفياً تقريباً عن خفاياها**

غادر آفي عام 1950 إلى إسرائيل وفقدت الأسرة كل دخلها إلى درجة أن الأم المرفهة في بغداد اضطرت إلى أن تعمل عاملة تليفونات في المنطقة التي سكنت فيها العائلة.

لم يستطع الطفل أن يتكيف مع المحيط الذي كان مسيطراً عليه من الطائفة الأشكنازية (يهود الدول الغربية)، وكان اليهود الشرقيون (يهود مزراحيم) بشكل عام يعاملون معاملة الدرجة الثانية، أما العرب اليهود كمثل آفي، فهم في الدرك الأسفل، لأن الأشكنازية لا يستطيعون أن يهضموا أن تكون يهودياً وعربياً في الوقت نفسه، كانت معلمته في الفصل يهودية من ألمانيا (متعالية) ومزدرية لأمثاله من اليهود الشرقيين. العائلة كانت تتكلم العربية في المنزل، أما إذا خاطبه أحد من العائلة في الشارع بالعربية فهو يتوارى خجلاً، لقد تكونت لديه عقدة هوية مركبة لم يستطع منها فراراً.

المجتمع الإسرائيلي يحكم اليوم من النخب الأشكنازية، وهي امتداد بشكل ما (للمركزية الأوروبية)، أما اليهود سواء كانوا عرباً أو شرقيين، فهم مواطنون من درجات دنيا، تم العمل على تزييف وعيهم لتحقيق أهداف تلك النخب الغربية، وقد استخدم في ذلك كل «الحيل النفسية والسياسية».

قد تصل من السرد أن «الخوف» من العرب، وتضخيم تهديدهم «للفرد اليهودي»، هو الرابط الذي يجمع تلك الثقافات على ما بينها من تباين، وبذلك تكوين «العنصرية الكبرى» والموجهة ضد العرب لأنهم «خطر وجودي». تلك الفكرة الأساسية، حري بالعرب أن يفكروا فيها بطريقة علمية خالية من العواطف.

المؤسف أن مثل هذا الكتاب الواضح في سرد فسيفساء المجتمع الإسرائيلي، تجد من العرب من يعترض على ترجمته وحتى قراءته، ولأسباب ثقافية وسياسية جامدة، في حملة غير متبصرة لعرقلة فهم ما يدور في إسرائيل، ذاك محرم على القارئ العربي، وذلك مسار يناقض أي تفكير عقلاني.

آخر الكلام:

لم أسمع أن شخصاً مثل آفي شليم قد دعي محاضراً في محفل عربي!

خبراء لـ«الشرق الأوسط»: «شريك» مرحلة جديدة لتعظيم استفادة الشركات من الدعم الحكومي ودفع الإنتاجية

السعودية ترفع الشراكة مع القطاع الخاص لتحقيق الاستدامة الاقتصادية

الرياض: بندر مسلم

في حين قرر مجلس الوزراء السعودي أخيراً، تحويل برنامج «شريك» إلى «مركز برنامج تعزيز الشراكة مع القطاع الخاص (شريك)»، والموافقة على الترتيبات التنظيمية، قال خبراء لـ«الشرق الأوسط» إن الإجراء يؤكد جدية الحكومة في تعديل مسار الشراكة مع القطاع الخاص؛ لتحقيق الاستدامة الاقتصادية، ويترجم توجهات البلاد في تحقيق مستهدفاتها بتنمية أعمال الشركات الوطنية؛ لتعيش مرحلة جديدة مستفيدةً من الدعم الحكومي.

ويرسخ «شريك» التعاون بين القطاع الحكومي والشركات السعودية؛ سواء المدرَجة وغير المدرَجة في سوق الأسهم، لتعزيز ورفع الخطط الاستثمارية المحلية، ما ينعكس إيجاباً على النمو الاقتصادي في المملكة.

وقال حسن الحويزي، رئيس اتحاد الغرف السعودية لـ«الشرق الأوسط»، إن موافقة مجلس الوزراء على تحويل البرنامج إلى مركز يعكس اهتمام الحكومة، بقيادة الملك سلمان بن عبد العزيز خادم الحرمين الشريفين، والأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز ولي العهد رئيس مجلس الوزراء، بالقطاع الخاص المحلي، وحرصهما المستمر على دعمه وزيادة مساهمته في الاقتصاد الوطني. وواصل الحويزي أن المركز سيكون له انعكاس إيجابي كبير على دفع جهود البرنامج، وتحقيق أهدافه المنشودة على الوجه المأمول، حيث يؤصل ذلك لصيغة ومرحلة جديدة في الشراكة بين القطاعين العام والخاص تتواكب مع توجهات «رؤية 2030» ومستهدفاتها، فيما يخص القطاع الخاص.

وتابع رئيس اتحاد الغرف السعودية أن القرار سيدعم تعظيم استفادة منشآت قطاع الأعمال من البرامج والمبادرات الخاصة بمركز برنامج «شريك»، بما في ذلك تنمية استثمارات القطاع الخاص المحلية لتصل إلى 5 تريليونات ريال (1,3 مليار دولار) بحلول 2030، وتوفير أكثر من 100 ألف فرصة عمل، وتنمية المحتوى المحلي.

وحول الدور المطلوب من القطاع الخاص خلال المرحلة المقبلة، أشار الحويزي إلى أن الأجهزة المؤسسية لقطاع الأعمال بالمملكة، ممثلة في اتحاد الغرف السعودية والغرف التجارية ستعمل بشكل وثيق مع مركز برنامج «شريك»، لتمكين قطاع الأعمال من الفرص الاستثمارية المطروحة، والعمل على رفع قدراته التنافسية على تنفيذ المشاريع المختلفة.


الحكومة السعودية تركز على دعم القطاع الخاص الوطني لينعكس إيجاباً على الناتج المحلي الإجمالي (الشرق الأوسط)

ومن جانبه، ذكر الدكتور أسامة العبيدي، المستشار وأستاذ القانون التجاري الدولي بمعهد الإدارة العامة لـ«الشرق الأوسط»، أن تحويل برنامج «شريك» إلى مركز سيدعم رفع مساهمة القطاع الخاص للناتج المحلي الإجمالي، ويدعم تحقيق أهداف «رؤية 2030»، ويُعد خطوة في الاتجاه الصحيح لبناء العلاقة بين الشركات المحلية والأجهزة العامة.

وزاد الدكتور العبيدي أن الحكومة السعودية تنتهج الشراكة مع القطاع الخاص، منذ أعوام، من خلال عقد الاجتماعات وورش العمل والمؤتمرات والمعارض لمعالجة التحديات التي تواجههم، بالإضافة إلى نشر الأنظمة واللوائح الجديدة للعموم، من أجل إبداء رؤاهم قبل إقرارها من مجلس الوزراء.

وأبان المستشار وأستاذ القانون التجاري الدولي بمعهد الإدارة العامة، أن «شريك» يُعدّ خطة طويلة الأمد، تشمل منافعه تعزيز الاقتصاد الوطني، وخطوة إضافية لتمهيد الطريق نحو اقتصاد مرن، والوصول إلى قطاع خاص قوي. ومن جهته، أفاد عجلان العجلان، رئيس مجلس إدارة الغرفة التجارية بالرياض، بأن تحويل «شريك» من برنامج إلى مركز تعزيز الشراكة مع القطاع الخاص، يسهم في دعم النمو المستدام للاقتصاد الوطني، ويعزز قدرات الشركات الوطنية الكبرى، وتسريع الخطط الاستثمارية.

ودشن الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز، ولي العهد رئيس مجلس الوزراء، رئيس مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية، قبل عامين، برنامج تعزيز الشراكة مع القطاع الخاص المخصص للشركات المحلية، بهدف تطوير الشراكة بين الأجهزة العامة والخاصة، وتسريع تحقيق الأهداف الاستراتيجية المتمثلة في زيادة مرونة الاقتصاد، ودعم الازدهار والنمو المستدام.

وأكد، خلال تدشينه برنامج «شريك»، أثناء اجتماع افتراضي ترأسه، بحضور عدد من الوزراء، إلى جانب كبار رجال الأعمال ورؤساء شركات كبرى في المملكة، أن بناء قطاع خاص حيوي ومزدهر يُعدّ من الأولويات الوطنية للبلاد، لما يمثله من أهمية ودور حيوي بصفته شريكاً رئيسياً، في ازدهار وتطور الاقتصاد؛ ليواصل أداء مهامه الداعمة، لتحقيق الطموحات الوطنية التي حددتها «رؤية 2030».

وذكر حينها أن الاستثمارات التي سيقوم بضخها القطاع الخاص مدعوماً ببرنامج «شريك» ستوفر مئات آلاف من الوظائف الجديدة، وستزيد مساهمة الشركات الوطنية في الناتج المحلي الإجمالي، وصولاً إلى تحقيق الهدف المرسوم له ضمن مستهدفات «رؤية المملكة» التي تسعى لرفع مساهمة هذا القطاع إلى 65 في المائة بحلول 2030.

37 كياناً صينياً وروسياً للقائمة الأميركية السوداء للتجارة

واشنطن: «الشرق الأوسط»

قالت وزارة التجارة الأميركية، مساء الخميس، إن الولايات المتحدة أضافت 37 كياناً إلى قائمتها السوداء للتجارة، بسبب أنشطة تشمل تقديم مساهمات للجيش الروسي ودعم الجيش الصيني وتسهيل انتهاكات حقوق الإنسان في ميانمار والصين أو الانخراط فيها.

وقالت ثيا كيندلر، مساعدة وزيرة الخارجية، في بيان: «عندما نحدد الكيانات التي تمثل مصدر قلق للولايات المتحدة يتعلق بالأمن القومي أو السياسة الخارجية، فإننا نضيفها إلى قائمة الكيانات لضمان تمكننا من التدقيق في معاملاتها». من جانبها، قالت وزيرة التجارة الأميركية جينا ريموندو، إن إدارة الرئيس جو بايدن تعمل مع نواب من أجل البحث عن سبل لمنع نقل البيانات التي تم جمعها من برامج تواصل اجتماعي صينية مختلفة، والتي تهدد الأمن القومي الأميركي.

وقالت ريموندو في مقابلة مع وكالة «بلومبرغ» للأنباء، في واشنطن، يوم الخميس: «ما نخشاه هو أن شركات تدعمها الصين، موجودة على عشرات الملايين من الهواتف الأميركية بما في ذلك أفراد في الجيش، ولا تنطبق المخاوف المتعلقة بالخصوصية والبيانات والمعلومات المضللة على (تيك توك) فقط».

وأوضحت أن «هناك عدداً من أعضاء مجلس الشيوخ الأميركي يبحثون بجدية عن السبيل الأفضل لحماية الأمن القومي الأميركي». وتابعت: «سنعمل مع الكونغرس لتحديد الطريق الصحيح لسن تشريع من أجل حماية أميركا من هذه المخاوف».

وقطع تشريع يخوّل الرئيس جو بايدن فرض حظر على برنامج «تيك توك» في الولايات المتحدة شوطاً متقدماً داخل لجنة رئيسية بمجلس النواب يوم الأربعاء، حيث ناقش النواب أفضل السبل للتصدي للتهديد الذي يشكّله برنامج تبادل المقاطع المصورة على الأمن القومي، على حد قولهم.

دعوات لضرورة البدء في إبطاء وتيرة رفع الفائدة

بريطانيا تمدد دعم فواتير الطاقة 3 أشهر

لندن: «الشرق الأوسط»

ذكرت صحيفة «تايمز» البريطانية يوم الجمعة، أن وزير المالية البريطاني جيريمي هانت، من المقرر أن يمدد دعم فواتير الطاقة المنزلية لمدة 3 أشهر بعد شهر أبريل (نيسان) المقبل، في خطوة من شأنها أن تخفف ضغوط تكاليف المعيشة في البلاد.

ومن المقرر خفض الدعم الحكومي بدءاً من الشهر المقبل، وهو ما يعني ارتفاع متوسط الفواتير السنوية إلى 3000 جنيه إسترليني (3594 دولاراً)، من مستوى متوسط يبلغ 2500 جنيه حالياً. ومن المقرر أن يلقي هانت بياناً بشأن الموازنة في 15 مارس (آذار) الحالي.

وقال مصدر مطلع إن هانت يعتزم بذلك تمديد حماية المواطنين البريطانيين من ارتفاع أسعار الطاقة. ونقلت وكالة «بلومبرغ» للأنباء عن المصدر القول إن هانت طالب شركات الطاقة البريطانية بالاستعداد من أجل تمديد العمل ببرنامج ضمان فواتير الطاقة.

وقاوم هانت في السابق، الدعوات لتمديد برنامج دعم فواتير الطاقة، وقال الشهر الماضي، إنه مكلف للغاية بالنسبة للخزانة العامة... لكنه منذ ذلك الوقت، يتعرض لضغوط قوية من جانب منظمات الدفاع عن المستهلكين والجمعيات الخيرية من أجل تمديده، في ظل تصاعد التحذيرات من أن إلغاء البرنامج سيدفع بمزيد من البريطانيين إلى دائرة الفقر.

وفي غضون ذلك، صرح مايكل ساوندرز، العضو السابق بلجنة السياسة النقدية في بنك إنجلترا (البنك المركزي البريطاني)، بأنه يؤيد الآن إبطاء وتيرة رفع أسعار الفائدة في البلاد.

ونقلت وكالة «بلومبرغ» عن ساوندرز، الذي انتهت فترة ولايته باللجنة في أغسطس (آب) الماضي، قوله إنه لو كان لا يزال عضواً في اللجنة التي تضم 9 أعضاء، لكان صوت لصالح رفع الفائدة بواقع ربع نقطة لتصل إلى 4,25 بالمائة. وأضاف أن أسرع دورة للتشديد المالي تم تطبيقها في بريطانيا خلال 3 عقود بدأت تؤتي ثمارها على الاقتصاد، وأن المسؤولين أصبح أمامهم عمل قليل لكبح جماح التضخم.

أحد أحياء جنوب العاصمة البريطانية لندن (رويترز)

وأوضح ساوندرز في مقابلة مع «بلومبرغ يو كيه»: «استناداً إلى الدلائل المتاحة لدينا حتى الآن، قبل عدة أسابيع من انعقاد الاجتماع المقبل للجنة السياسة النقدية، فإنني على الأرجح كنت سأصوت لصالح رفع الفائدة، ولكن بنسبة أقل مثل 25 نقطة أساس، بدلاً من 50 أو 75 نقطة، مثلما كنا نفعل خلال الربعين السنويين الماضيين». وأضاف: «لا أعتقد أننا بحاجة للقيام بأكثر من ذلك».

وكان هوو بيل، كبير المحللين الاقتصاديين لدى بنك إنجلترا، صرح يوم الخميس، بأن اقتصاد بريطانيا حقق تعافياً «أقوى قليلاً من التوقعات» خلال الشهر الماضي، في حين جاء نمو الأجور أقوى مما كان يعتقد. وقال بيل، بحسب التصريحات التي نشرها بنك إنجلترا، إن «المؤشرات التي أصبحت متاحة منذ نشر التوقعات (في الشهر الماضي) أشارت إلى ارتفاع البيانات الاقتصادية، مما يؤكد أن زخم النشاط الاقتصادي الحالي أقوى قليلاً من التوقعات». وأضاف: «على سبيل المثال، أشار تقرير نمو أجور القطاع الخاص الذي نشر بعد نشر توقعات البنك المركزي إلى ارتفاع طفيف في معدل نمو الأجور».

وفي الوقت نفسه، حذر بيل من أن الشركات قد تتحرك نحو زيادة الأسعار لاسترداد التكاليف والمضي قدماً في تحسين هوامش أرباحها. وكان بنك إنجلترا قد رفع سعر الفائدة القياسي بواقع 390 نقطة أساس منذ أواخر 2021، ليصل إلى 4 بالمائة، في أعلى معدل له منذ عام 2008.

العجز التجاري للسودان يفتح باب زيادة الضرائب

الخرطوم: محمد أمين ياسين

سجل الميزان التجاري في السودان العام الماضي، عجزاً بقيمة 3,5 مليار دولار، ما سيدفع الحكومة إلى تغيير في السياسات المالية النقدية بفرض زيادات جديدة في الضرائب، في ظل تآكل الاحتياطي النقدي من العملات الأجنبية. وأفاد بنك السودان المركزي، أمس في منشور العرض الاقتصادي المالي السنوي، بأن قيمة الواردات بلغت 7,196 مليار دولار، فيما بلغت الصادرات 3,689 مليار دولار، ليبلغ العجز 3,506 مليار دولار.

وبلغت قيمة صادر السودان من الذهب 1,6 مليار دولار، ومنتجات بترولية بنحو 1,2 مليار دولار، وقطن بقيمة 351 مليون دولار.

واستورد السودان مواد بترولية بمبلغ 1,4 مليار دولار، ومصنوعات بقيمة مليار دولار، ومواد غذائية بمبلغ 880 مليون دولار، ودقيق قمح بنحو 700 مليون دولار، وتوزعت بقية المبالغ لشراء الأدوية وآليات ومعدات وسيارات النقل العام. وبلغت الإيرادات المتوقعة لموازنة السودان للعام الحالي 7,363 تريليون جنيه سوداني (13,03 مليار دولار)، والإنفاق العام 8,196 تريليون جنيه (14,50 مليار دولار)، بعجز 1,4 في المائة من الناتج الإجمالي المحلي يعادل نحو مليار دولار.

وتعتمد الموازنة بالكامل على الموارد الذاتية، وتسعى لزيادة الإيرادات بتوسيع المظلة الضريبية وضبط الصرف. والأسبوع الماضي فرضت السلطات السودانية رسوما جمركية إضافية على أكثر من 130 سلعة، شملت البنزين والغازولين والقمح.

ويتوقع أن تعاود وزارة المالية اللجوء إلى فرض المزيد من الضرائب على كل القطاعات التجارية بما في ذلك الأعمال الصغيرة، مثل ما حدث في العام الماضي، وتسبب في موجة عالية من الاحتجاجات في الأسواق.

وتراجع معدل التضخم في السودان لشهر يناير (كانون الثاني) الماضي إلى 83 في المائة، مقارنة بشهر ديسمبر (كانون الأول) من العام الماضي، الذي سجل 87,32 في المائة. وجمد المجتمع الدولي مساعدات مالية بنحو ملياري دولار، بعد استيلاء الجيش السوداني على السلطة في 25 من أكتوبر (تشرين الأول) 2021 ورهن انسيابها من جديد بتشكيل حكومة بقيادة مدنية.

وتهدد المؤسسات المالية الدولية بإلغاء صفقة إعفاء الديون التي حصل عليها السودان وفقا لمبادرة الدول المثقلة بالديون (هيبك)، بموجب تخفيض ديونه من 56 مليار دولار إلى 28 مليار دولار.

الأسعار العالمية للأغذية تواصل التراجع للشهر الحادي عشر

روما: «الشرق الأوسط»

سجلت أسعار المواد الغذائية في العالم تراجعا طفيفا في فبراير (شباط) الماضي للشهر الحادي عشر على التوالي، رغم بلوغ أسعار السكر أعلى مستوياتها منذ ست سنوات، على ما أعلنت منظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة (فاو) الجمعة.

وقالت المنظمة إن مؤشرها، الذي يرصد أسعار السلع الغذائية الأولية الأكثر تداولا على مستوى العالم، بلغ 129,8 نقطة في المتوسط الشهر الماضي، انخفاضا من 130,6 في يناير (كانون الثاني). وهذه هي أقل قراءة للمؤشر منذ سبتمبر (أيلول) 2021... وبذلك تكون الأسعار تراجعت بالإجمال بنسبة 18,7 بالمائة عن المستوى القياسي الذي سجلته في مارس (آذار) 2022 بعد بدء الغزو الروسي لأوكرانيا.

وأوضحت «الفاو» أنه بالرغم من أن المؤشر «تراجع قليلا في الأشهر الأخيرة، فإن تضخم أسعار المواد الغذائية بلغ مستويات مرتفعة جدا في العديد من الدول»، لا سيما في أفريقيا. ولفتت المنظمة إلى أن التراجع الإجمالي لأسعار الزيوت النباتية بنسبة 3,2 بالمائة ومشتقات الحليب بنسبة 2,7 بالمائة عوض بشكل واف في فبراير عن الارتفاع الشديد في أسعار السكر في العالم.

وازدادت أسعار السكر بنسبة 6,9 بالمائة مسجلة «أعلى مستوياتها منذ ست سنوات، وذلك بصورة رئيسية بسبب خفض توقعات الإنتاج للعام 2022-2023 في الهند وتراجع الأسعار العالمية للنفط الخام والإيثانول في البرازيل».

أما أسعار الحبوب التي ظلت مستقرة الشهر الماضي، فبقيت «عمليا دون تغيير» بالمقارنة مع يناير... وإن كانت أسعار القمح ارتفعت بصورة طفيفة بسبب المخاوف المرتبطة بالجفاف في الولايات المتحدة، فإن «المنافسة الشديدة بين الدول المصدرة» التي تملك على غرار روسيا احتياطات وفيرة، تعوض عن هذا الارتفاع.

وفي تقرير منفصل عن العرض والطلب على الحبوب، أصدرت «فاو» أول توقعاتها المبدئية للإنتاج العالمي من القمح في 2023، وتضمن تقديرات بانخفاضه على أساس سنوي إلى 784 مليون طن رغم أن المحصول سيظل عند ثاني أعلى مستوى على الإطلاق، لا سيما بفضل المزارعين الأميركيين الذين وسعوا المساحات المزروعة على ضوء ارتفاع أسعار الحبوب.

ورفعت «الفاو» تقديراتها للإنتاج العالمي من الحبوب في عام 2022 بمقدار تسعة ملايين طن إلى 2,77 مليار طن رغم أنه سيظل أقل بنسبة 1,3 بالمائة على أساس سنوي. وأوضح التقرير أن تعديل التقديرات بالرفع يعود في المقام الأول إلى الأرز مع تحسن توقعات الإنتاج في الهند.

البرازيل تعلن أن حالة جنون البقر المكتشفة لديها «غير نمطية»

ساو باولو (البرازيل): «الشرق الأوسط»

قالت وزارة الزراعة البرازيلية يوم الخميس إن حالة إصابة مؤكدة بمرض جنون البقر اكتُشفت في البلاد الشهر الماضي «غير نمطية»، مضيفة أنها ستعمل على رفع تعليق استيراد لحوم الأبقار الذي سارعت عدة دول في آسيا بفرضه.

ويشكل تعليق الصادرات خطرا كبيرا على قطاع الثروة الحيوانية المهم في البرازيل، وهو أحد أكبر القطاعات في العالم. وأشارت وزارة الزراعة في بيان إلى تحليل أجرته المنظمة العالمية لصحة الحيوان وأكد الحالة غير العادية للإصابة.

وأضافت الوزارة أنها ستحدد موعدا لعقد اجتماع عبر الإنترنت مع المسؤولين الصينيين لمناقشة استئناف صادرات لحم البقر لبلدهم. ورُصدت الإصابة باعتلال الدماغ الإسفنجي البقري (جنون البقر) لدى ثور يبلغ من العمر تسع سنوات من ولاية بارا بشمال البلاد. وأدى اكتشاف الحالة، التي أُعلن عنها في 20 فبراير (شباط)، إلى حظر تلقائي لمبيعات لحوم الأبقار البرازيلية للصين.

وفي وقت سابق من يوم الخميس، أوقفت ثلاث دول آسيوية أخرى، هي إيران والأردن وتايلاند، مؤقتا استيراد لحوم الأبقار من أي مكان داخل البرازيل. كما أكدت وزارة الزراعة البرازيلية في بيان صدر في وقت سابق أن روسيا أوقفت الواردات لكن من ولاية بارا فقط. وذكرت الوزارة أنه لا يوجد سوى مصنع واحد لتعليب اللحوم في بارا مصرح له ببيع منتجات لحوم البقر لروسيا.

وأكدت وزارة الزراعة والثروة الحيوانية البرازيلية أنها تسعى لاستئناف صادرات لحوم الأبقار «في أسرع وقت ممكن».

الحكومة تنفي استحداث شروط جديدة لبرنامج «تكافل وكرامة»

تأكيد مصري باستمرار دعم الأسر الأكثر احتياجاً

القاهرة: «الشرق الأوسط»

أكدت الحكومة المصرية «استمرار دعم الأسر الأكثر احتياجاً». نفت الحكومة «استحداث شروط جديدة لبرنامج (تكافل وكرامة)». ورد «مجلس الوزراء المصري» بشكل رسمي (الجمعة) على «ما تداولته بعض المواقع الإلكترونية وصفحات التواصل الاجتماعي من أنباء بشأن استحداث شروط جديدة لبرنامج (تكافل وكرامة)».

ووفق «مجلس الوزراء» فإنه «لا صحة لاستحداث شروط جديدة لبرنامج (تكافل وكرامة)، منها استبعاد من يملك ثلاجة أو جهاز تلفزيون من الاستحقاق»، لافتاً إلى أن «كل شروط الاستحقاق لبرنامج (تكافل وكرامة) كما هي من دون تغيير». وشدد على «استمرار جميع المستحقين للبرنامج بشكل طبيعي من دون حذف أو استبعاد لأي أسرة تستحق وتنطبق عليها شروط الاستحقاق للحصول على الدعم النقدي». وأشار «مجلس الوزراء المصري» إلى «زيادة الفئات المالية الممنوحة للمستفيدين من (تكافل وكرامة) البالغ عددهم نحو 5,2 مليون أسرة حتى الآن، بنسبة 25 في المائة شهرياً، ابتداء من أبريل (نيسان) المقبل».



مؤتمر صحافي للحكومة المصرية في وقت سابق لإعلان إجراءات الحماية الاجتماعية (رئاسة الوزراء المصرية)

ووجه الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، (الخميس)، الحكومة المصرية، بـ«زيادة الفئات المالية الممنوحة للمستفيدين من (تكافل وكرامة) بنسبة 25 في المائة شهرياً».

وأكدت وزارة التضامن الاجتماعي في مصر أنه «يتم مراجعة شروط الاستحقاق بـ(تكافل وكرامة) بناءً على نسب الاحتياج، لضبط قواعد بيانات الأسر المستحقة بشكل دوري والتحقق من مدى استحقاقهم للدعم، بما يسهم في ضمان توجيه الدعم اللازم طبقاً لمدي الاحتياج، مع زيادة حجم الدعم الموجه للفئات الأكثر احتياجاً».

وتشير «التضامن الاجتماعي» إلى «تطبيق استمارة تحتوي على بيانات متنوعة تصف حجم الأسرة وعدد أفرادها وفئاتهم العمرية ودرجة التعليم والحالة الصحية والحالة العملية ومواصفات المسكن وممتلكات الأسرة، وغيرها من المؤشرات التي يتم استخدامها لقياس الوضع الاجتماعي والاقتصادي للأسرة، ويتم الحصول على بيانات إضافية من خلال قاعدة البيانات الموحدة لدى هيئة الرقابة الإدارية للتحقق من مؤشرات الفقر أو الثروة للأسرة واتخاذ قرار بشأن استحقاقها».

وقدرت معدلات الفقر في مصر بـ29,7 في المائة، خلال العام المالي 2019 - 2020. حسب البيانات الرسمية للجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، ويُعد «تعزيز شبكة الأمان الاجتماعي، بما يحقق أكبر مقدار من الحماية للطبقات الأولى بالرعاية»، أحد أهداف برنامج «الإصلاح الاقتصادي الشامل في مصر».

وأوضح بيان «مجلس الوزراء المصري» (الجمعة) أن شروط الاستحقاق لبرنامج «تكافل وكرامة» تتمثل في أن «تكون الأسرة المتقدمة لبرنامج (تكافل) لديها أبناء من حديثي الولادة حتى سن السادسة، ويتردد الأطفال والأم على الوحدات الصحية، أو الأسرة التي لديها أطفال من سن ست سنوات حتى سن الثامنة عشرة، على أن يكون الأبناء بمراحل التعليم المختلفة، أو يكون لدى الأسرة أبناء في التعليم فوق المتوسط أو الجامعي، مع عدم وجود زواج مبكر لدى الأسرة»، وبالنسبة لبرنامج (كرامة) أن «يكون الأفراد المتقدمون للبرنامج من المُسنين بعمر يبدأ من 65 عاماً فما فوق، ومن أصحاب عجز أو مرض مُزمن يحول بينهم وبين العمل، والأيتام مع عدم وجود أي من موانع للصرف».

«زووم» تقيل رئيسها بعد أقل من عام في منصبه

نيويورك: «الشرق الأوسط»

أقالت شركة زووم الأميركية لتطبيقات مؤتمرات الفيديو عبر الإنترنت رئيسها غريغ توم، المسؤول التنفيذي السابق بشركة غوغل، بعد أقل من عام على تولي مهام منصبه.

وذكرت زووم في بيان، أوردته وكالة «بلومبرغ» للأنباء، أن توم، الذي تسلم عمله في الشركة في يونيو (حزيران) الماضي، سوف يحصل على مستحقات نهاية الخدمة بموجب الترتيبات المعمول بها في حالات إنهاء التعاقد، دون الكشف عن مبررات للقرار. وكان من المقرر أن يسري هذا القرار ابتداء من يوم الجمعة.

ونقلت «بلومبرغ» عن المتحدث باسم الشركة، ومقرها سان خوزيه بولاية كاليفورنيا الأميركية، قوله إن الشركة لا تبحث في الوقت الحالي عن بديل لغريغ توم، دون الكشف عن مزيد من التفاصيل.

وكانت زووم أعلنت يوم الاثنين الماضي استمرار الصعوبات المتزايدة التي تواجهها بعد انتهاء فترة الازدهار التي تزامنت مع جائحة فيروس كورونا المستجد، لتسجل خسائر خلال الربع الأخير من العام المالي الماضي.

وقالت الشركة إن إجمالي إيراداتها خلال الربع الأخير، المنتهي في 31 يناير (كانون الثاني) الماضي، زاد بنسبة 4 في المائة إلى 1,1 مليار دولار، مقارنة بالفترة نفسها من العام المالي السابق، في حين سجلت خسائر صافية بقيمة 104 ملايين دولار، مقابل أرباح بقيمة 490,5 مليون دولار خلال الفترة الموازية. في الوقت نفسه ما زالت شركة زووم تتوقع تحقيق نتائج مالية خلال العام المالي الحالي تفوق تقديرات المحللين.

وفي وقت سابق من الشهر الماضي أعلنت زووم اعتزامها الاستغناء عن 1300 موظف يمثلون نحو 15 في المائة من قوة العمل لديها في ظل غموض الموقف الاقتصادي. كما أعلنت الشركة اعتزامها خفض الأجور والمكافآت لكبار موظفيها بسبب الصعوبات المالية.

وكانت زووم ضمن الشركات التي حققت مكاسب كبيرة من إجراءات الإغلاق لاحتواء جائحة فيروس كورونا المستجد في العالم عامي 2020 و2021، ما أدى إلى توسعها في التوظيف على مستوى العالم. وبعد انحسار الجائحة تراجع الطلب على خدمات مثل هذه الشركات، ما أدى إلى تراجع أدائها ودفعها إلى تسريح عشرات الآلاف من الموظفين خلال الشهور الماضية.

أوروبا ترجئ التصويت على حظر بيع سيارات «الاحتراق الداخلي»

بروكسل: «الشرق الأوسط»

أعلن متحدث باسم الرئاسة السويدية لمجلس الاتحاد الأوروبي، يوم الجمعة، تأجيل التصويت على حظر بيع السيارات التي تعمل بمحركات الاحتراق الداخلي في التكتل ابتداء من عام 2035. وأضاف أن دول الاتحاد الأوروبي «ستعود إلى القضية في الوقت المناسب».

وينظر إلى التصويت، الذي كان من المقرر أن يجري يوم الثلاثاء المقبل، بوصفه إجراء شكليا؛ حيث إن دول الاتحاد الأوروبي والبرلمان الأوروبي، توصلا إلى اتفاق في الرأي حول القضية، في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي. وكان وزير المالية الألماني كريستيان ليندنر أكد رفض حزبه (الحزب الديمقراطي الحر) لخطط الاتحاد الأوروبي الخاصة بفرض حظر كامل على سيارات محركات الاحتراق الجديدة داخل التكتل ابتداء من عام 2035.

وفي تصريحات لمجموعة «فونكه» الإعلامية الألمانية، الصادرة يوم الخميس، قال ليندنر: «هدفنا هو استمرار ترخيص السيارات الجديدة ذات محركات الاحتراق في ألمانيا حتى بعد عام 2035، غير أنه يتعين لهذه السيارات أن تسير عندئذ بوقود صديق للبيئة والمناخ».

تجدر الإشارة إلى أنه كان من المنتظر أن يجري يوم الثلاثاء المقبل التصويت على حظر إصدار تراخيص للسيارات الجديدة التي تسير بالبنزين والديزل في الاتحاد الأوروبي ابتداء من عام 2035 رغم اعتراضات الحكومة الألمانية.

كان وزير النقل الألماني فولكر فيسينغ (من حزب ليندنر) انتقد المفوضية الأوروبية بسبب عدم تقديمها حتى الآن لمقترح يتعلق بكيفية ترخيص السيارات التي تسير بأنواع وقود صديق للمناخ بعد عام 2035، وهدد فيسينغ برفض بلاده خطط المفوضية، الأمر الذي يمكن أن يحرم المشروع عندئذ من الأغلبية اللازمة له.

وفي المقابل، تدعو وزيرة البيئة الألمانية شتيفي ليمكه (من حزب الخضر) إلى موافقة بلادها على مشروع المفوضية. والخطط التي تهدف إلى تقليص انبعاثات غاز ثاني أكسيد الكربون من الشاحنات الصغيرة والسيارات الجديدة بواقع 100 في المائة بحلول عام 2035، مما يعني فرض حظر فعلي على المبيعات، تأتي في إطار حزمة أوسع لمعالجة التغير المناخي.

ويسعى الاتحاد الأوروبي إلى تقليص انبعاثات غازات الاحتباس الحراري بواقع 55 في المائة على الأقل، بحلول عام 2030، مقارنة بمستويات عام 1990، وتحقيق الحياد المناخي في عام 2050.

بعد توقعات بتخفيف التشديد النقدي لـ«الفيدرالي»

إقبال واسع في الأسواق على الأصول مرتفعة المخاطر

لندن: «الشرق الأوسط»

فتحت الأسهم الأوروبية مرتفعة، يوم الجمعة؛ مدعومة بصعود أسهم قطاع التكنولوجيا سريع التأثر بحركة الفائدة، مع إقبال المستثمرين على الأصول مرتفعة المخاطر، بعد تصريحات من مسؤول بمجلس «الاحتياطي الفيدرالي» عن احتمال أن يتوقف البنك المركزي الأميركي مؤقتاً عن تشديد السياسة النقدية.

وتعززت معنويات المستثمرين، الليلة السابقة، بعدما قال رافائيل بوستيتش، رئيس بنك الاحتياطي الفيدرالي في أتلانتا، إنه يفضل زيادة الفائدة بوتيرة «بطيئة ومطّردة» في المرحلة المقبلة، والتوقف عن رفعها بحلول منتصف الصيف أو أواخره.

وارتفع مؤشر «ستوكس 600» للأسهم الأوروبية 0,5 % في مستهلّ التعاملات، مع صعود المؤشر الفرعي لقطاع التكنولوجيا 1,3 %. وارتفع مؤشر قطاع التعدين 1,3 % وسط توقعات بأن يؤدي رفع القيود المرتبطة بكورونا في الصين إلى ارتفاع الطلب، وذلك بعدما أظهرت بياناتٌ تحسن الظروف الاقتصادية في البلاد. وقفز سهم لوفتهانزا 4,4 %، بعدما تحولت شركة الطيران الألمانية إلى الربحية في 2022؛ مدعومة بارتفاع قوي للطلب على السفر الجوي.

كما أغلق مؤشر «نيكي» للأسهم اليابانية عند أعلى مستوى في حوالي 3 أشهر، يوم الجمعة، بعدما أنهت الأسهم الأميركية التعاملات مرتفعة، خلال الليلة السابقة. وارتفع مؤشر «نيكي» 1,56 % ليغلق عند 27927,47 نقطة، مسجلاً أعلى مستوياته منذ 15 ديسمبر (كانون الأول)، ومحققاً أكبر مكاسب يومية منذ 18 يناير (كانون الثاني). وارتفع المؤشر 1,73 %، هذا الأسبوع. وزاد مؤشر «توبكس» الأوسع نطاقاً 1,25 % إلى 2019,52 نقطة، لتبلغ مكاسبه 1,57 %، هذا الأسبوع.

وقال جون موريتا، المدير العام لقطاع الأبحاث في تشيباجين لإدارة الأصول، إن «مكاسب الأسهم اليابانية مبرَّرة؛ لأنها تستفيد من تعافي الاقتصاد الصيني. وسيستفيد الاقتصاد الياباني أيضاً من وفود السائحين الصينيين على اليابان». وأضاف: «لكن مكاسب اليوم (أمس) ربما تكون كبيرة جداً. كما أن وول ستريت كانت قوية جداً، الليلة الماضية. ربما ساد تفاؤل أكبر من اللازم بين المستثمرين بشأن توقعات رفع الفائدة في الولايات المتحدة».

وارتفعت أسعار الذهب، يوم الجمعة، متجهة، فيما يبدو، لتسجيل أكبر زيادة أسبوعية منذ منتصف يناير مع تراجع الدولار. وبحلول الساعة 0550 بتوقيت غرينتش، زاد الذهب في المعاملات الفورية 0,2 % إلى 1839,39 دولار للأوقية (الأونصة)



متداولون يتابعون حركة الأسهم على الشاشات داخل بورصة نيويورك (رويترز)

مرتفعاً نحو 1,6 % خلال الأسبوع. وارتفعت العقود الأميركية الآجلة للذهب 0,2 % إلى 1844,80 دولار.

ويؤدي رفع أسعار الفائدة بهدف كبح التضخم إلى عزوف المستثمرين عن ضخ أموال في الأصول التي لا تدرّ عائداً مثل الذهب. ونزل مؤشر الدولار 0,2 % متجهاً لتسجيل أول خسارة أسبوعية منذ يناير، مما يجعل المعدن الأصفر أقل تكلفة بالنسبة للمشترين من حائزي العملات الأخرى.

وزادت الفضة في المعاملات الفورية 0,5 % إلى 21 دولاراً للأوقية، وصعد البلاتين 0,4 % إلى 963,90 دولار، وارتفع البلاديوم 0,4 % مسجلاً 1454,99 دولار. ومن المنتظر أن تسجل المعادن الثلاثة مكاسب أسبوعية، ولا سيما البلاتين الذي يتجه لتسجيل أفضل أسبوعي منذ نوفمبر (تشرين الثاني).

وعلى الجانب الآخر، تراجع الدولار من أعلى مستوى في شهرين ونصف الشهر مقابل الين، واتجه نحو تسجيل أول خسارة أسبوعية منذ يناير مقابل عملات أخرى رئيسية.

وهدد الين، الحسّاس بشكل خاص تجاه فروق أسعار الفائدة طويلة الأجل بين الولايات المتحدة واليابان، بتمديد سلسلة الخسائر الأسبوعية إلى 7 أسابيع، حتى مع اكتسابه زخماً، يوم الجمعة، مع تراجع عوائد سندات الخزانة الأميركية لأجل 10 سنوات من أعلى مستوى في 4 أشهر تقريباً.

وهبط مؤشر الدولار، الذي يقيس أداء العملة الأميركية مقابل الين واليورو و4 عملات رئيسية أخرى، 0,11 % إلى 104,85 نقطة، من المستوى المرتفع البالغ 105,36 المسجل قبل أيام، وهو أعلى مستوى منذ السادس من يناير.

قال محللون استطلعت «رويترز» آراءهم إن قوة الدولار في الآونة الأخيرة مؤقتة، وإن العملة ستضعف على مدار العام مع تحسن الاقتصاد العالمي وتوقعات توقف مجلس الاحتياطي عن رفع أسعار الفائدة قبل المركزي الأوروبي بكثير.

ومن المتوقع أيضاً أن يبدأ بنك اليابان المركزي إلغاء إجراءات التحفيز الاستثنائية بعد تقاعد المحافظ هاروهيكو كورودا، الشهر المقبل. وتجاوزت بيانات التضخم في طوكيو لشهر فبراير (شباط) هدف بنك اليابان للشهر التاسع، لكن المقياس الأساسي تباطأ من أعلى مستوى في 42 عاماً.

وهبط الدولار 0,15 % إلى 136,575 ين، بعد أن ارتفع إلى 137,10، ليلاً، وهو أعلى مستوى منذ 20 ديسمبر. وارتفع اليورو 0,08 % إلى 1,0606 دولار. ومنذ يوم الجمعة الماضي، تقدم 0,59 %.

بفضل طلب أميركي قوي

الصادرات الألمانية تسجل ارتفاعاً في بداية العام

برلين: «الشرق الأوسط»

أظهرت بيانات يوم الجمعة نمواً أكبر من المتوقع للصادرات الألمانية في يناير (كانون الثاني) الماضي، إذ ارتفعت 2,1 في المائة على أساس شهري بعد انخفاضها في ديسمبر (كانون الأول)، وذلك بفضل طلب قوي من الولايات المتحدة وبريطانيا. وكان استطلاع أجرته «رويترز» توقع زيادة الصادرات 1,5 في المائة على أساس شهري.

وأعلن مكتب الإحصاءات الاتحادي أنه في يناير 2023 صدّرت ألمانيا بضائع بقيمة إجمالية قدرها 130,6 مليار يورو. وبحسب البيانات، ارتفعت الصادرات على أساس سنوي بنسبة 8,6 في المائة، وزادت الصادرات إلى أسواق مهمة مثل الولايات المتحدة والصين.

وأظهرت البيانات أن الصادرات إلى الولايات المتحدة ارتفعت بنسبة 3,1 في المائة على أساس شهري، بينما زادت الصادرات إلى بريطانيا بنسبة 7,8 في المائة. وقال مكتب الإحصاءات الاتحادي إن الواردات انخفضت 3,4 في المائة بالمقارنة مع ديسمبر الماضي، وهو ما خالف توقعات المحللين بارتفاعها اثنين في المائة. وشكلت الواردات من الصين أغلب الواردات الألمانية وبلغت قيمتها 12,7 مليار يورو.

وإجمالاً في عام 2022، حققت التجارة الخارجية الألمانية نتيجة قياسية، ويرجع ذلك أيضاً إلى الزيادات في الأسعار، التي كان بعضها كبيراً.

لكن في الوقت ذاته ورغم التحسن الكبير للتجارة على وجه العموم، يتطلع مصنعو السيارات الألمان مرة أخرى بتشاؤم للأشهر المقبلة. فقد أظهر مسح أجراه معهد «إيفو» للبحوث الاقتصادية في ميونيخ ونشرت نتائجه يوم الجمعة، أن «مؤشر التوقعات» في قطاع السيارات انخفض من 21,4 نقطة في يناير إلى 2,8 نقطة في فبراير (شباط) الماضي.

وقال أوليفر فالك، رئيس مركز «إيفو» للاقتصاد الصناعي والتكنولوجيات الجديدة: «لا يزال المصنعون يعالجون طلباتهم في الوقت الحالي، لكن الطلب من المشترين المحتملين يتباطأ».

ويقيم الموردون وضعهم الحالي بشكل أفضل من الشركات المصنعة، لكنهم أيضاً يقيمون التوقعات للأشهر المقبلة على أنها قاتمة، حيث انخفض مؤشر التوقعات للموردين من سالب 3,9 نقطة، إلى سالب 9,7 نقطة. ويجري خبراء الاقتصاد في «إيفو» مسحاً يشمل شركات في معظم قطاعات الاقتصاد شهرياً من أجل توقعاتهم ودراساتهم الاقتصادية.

وفي سياق منفصل مرتبط بالشركات، ارتفع صافي أرباح شركة الطيران الألمانية «لوفتهانزا» في الربع الأخير إلى 307 ملايين يورو (325 مليون دولار)، مقابل خسائر بقيمة 314 مليون يورو خلال نفس الفترة من العام السابق.

وذكرت «لوفتهانزا» أن ربحية سهم الشركة بلغت 0,26 يورو، مقابل خسارة بقيمة 0,45 يورو قبل عام. وبلغت أرباح الشركة المعدلة قبل خصم الفوائد والضرائب 575 مليون يورو، مقابل خسارة بقيمة 42 مليون يورو قبل عام. وارتفعت عائدات الشركة خلال الربع الأخير بنسبة 52 في المائة لتصل إلى 8,88 مليار يورو، مقابل 5,83 مليار يورو قبل عام، بسبب زيادة الطلب على السفر.

وتتوقع «لوفتهانزا» ارتفاع أرباحها بشكل ملموس خلال العام الجاري بفضل زيادة حجم الطلب على السفر بعد جائحة كورونا. وقالت أكبر شركة طيران في أوروبا، في بيان أوردته وكالة «بلومبرغ»، إنها تتوقع تحقيق «تحسن ملموس» في حجم أرباحها التي بلغت العام الماضي 1,5 مليار يورو قبل خصم الفوائد والضرائب.

وذكرت «لوفتهانزا» أن العطلات الصيفية في دول المتوسط ومسارات السفر إلى شمال الأطلسي سوف تكون قوية بصفة خاصة. وأضافت، في بيان، أنه «في ضوء وضع حجوزات الطيران حالياً، تتوقع الشركة استمرار ارتفاع الأرباح».

مظاهرة وسط برلين لدعم حماية المناخ وتبدو لافتة موجهة للحكومة كتب عليها «التزموا الأهداف» (أ.ف.ب)

ترقب لتبعات الزلزال على الصورة الكبرى

تراجع وتيرة التضخم في تركيا

إسطنبول: «الشرق الأوسط»

أظهرت بيانات رسمية يوم الجمعة انخفاضا طفيفا في التضخم السنوي بتركيا إلى 55,18 بالمائة في فبراير (شباط)، وهو ما جاء دون التوقعات، وذلك في أعقاب هزات أرضية عنيفة ضربت جنوب شرق البلاد وأودت بحياة أكثر من 45 ألف شخص قبل أقل من شهر.

وقال معهد الإحصاءات التركي إن أسعار المستهلكين ارتفعت 3,15 بالمائة على أساس شهري، وهو أقل من المتوقع في استطلاع أجرته «رويترز» بأن ترتفع 3,4 بالمائة. وكان من المتوقع أن يبلغ تضخم أسعار المستهلكين 55,5 بالمائة على أساس سنوي.

وارتفع مؤشر أسعار المنتجين المحليين 1,56 بالمائة على أساس شهري في فبراير بزيادة سنوية 76,61 بالمائة... رغم أن الإنفاق الحكومي في أعقاب الزلازل التي ضربت البلاد وتخفيف السياسات المالية قد يشكلان خطرا متزايدا على الأسعار.

وتراجع معدل التضخم في تركيا خلال الشهور الأربعة الماضية بعد أن وصل إلى 85 بالمائة، في أعلى معدل له منذ 1998. وتعتزم الحكومة التركية إطلاق برنامج تحفيز لمواجهة الأضرار الاقتصادية الناجمة عن زلزال السادس من فبراير الماضي، والذي ربما يكون قد أودى بحياة ما يصل إلى 50 ألف شخص ودمر آلاف المنازل.

ونقلت «بلومبرغ» عن كيفين ديلي المحلل الاقتصادي في مجموعة «غولدمان ساكس» المالية قوله إن «ضغوط الأسعار في تركيا ما زالت مثيرة للقلق، وربما تتفاقم بسبب الزلزال»، مضيفا: «رغم أننا نتوقع أن تخفض التأثيرات القاعدية المرتفعة بشكل استثنائي من معدلات التضخم، فإننا نعتقد أن وتيرة التراجع سوف تكون أبطأ مما كنا نتوقع من قبل».

ومن المقرر أن تنشئ تركيا صندوقا لإعادة إعمار المناطق التي تضررت من الزلزال الذي وقع الشهر الماضي، حيث سيكون الصندوق خارج الموازنة الاعتيادية، كما سوف يتيح للحكومة التصرف دون التقيد بالقواعد النقدية.

وذكرت وكالة «بلومبرغ» مساء الخميس أن صانعي السياسات سوف يوجهون تبرعات الزلزال إلى صندوق جديد، كما أنهم ربما يلجأون للاستفادة من أسواق الديون لجمع مزيد من رأس المال في حال لزم الأمر، وذلك وفقا لمسؤول على علم بالأمر، رفض الكشف عن هويته، حيث إنه لم يتم الإعلان عن هذه الخطط بعد.

وأضاف المسؤول أن وزير الخزانة والمالية نور الدين نبطي سوف يكون مسؤولا عن الصندوق، كما أن الرئيس رجب طيب إردوغان سوف يكون له القول الفصل في حجم الأموال التي سوف يتم نقلها من خزائن الحكومة، وكيفية استخدامها. وقد رفضت وزارة الخزانة والمالية التعليق.

وفي شأن منفصل، نشرت الجريدة الرسمية في تركيا يوم الجمعة قرارا رئاسيا تضمن فرض رسوم إضافية قدرها 40 بالمائة على واردات السيارات الكهربائية من الصين.

كتيبة الدون انتفضت في الوقت القاتل وأحبطت مفاجأة الباطن

الدوري السعودي: ريمونتادا نصراوية.. وثلاثية اتحادية

الرياض: فارس الفزي وفهد العيسى

رفض فريق «النصر» الخروج خاسراً من أمام «الباطن»، وأحرز ريمونتادا مثيرة 3/1 مع الدقائق الأخيرة من عُمر المباراة التي كانت في طريقها لفوز «الباطن» 1/0 ليحافظ على صدارته للدوري برصيد 46 نقطة.

وخنق «الباطن» مُضيفه «النصر» بعدما ظل متقدماً عليه حتى الدقيقة الثالثة من الوقت بدل الضائع، إذ سجل عبد الرحمن غريب، ثم عزز محمد آل فتيل تقدم فريقه بهدف ثان مع الدقيقة الـ12 من الوقت بدل الضائع، وبعدها بدقيقتين سجل محمد مران الهدف الثالث.

وتمكّن «النصر» من الإبقاء على الفارق النقطي «نقطتين» عن وصيفه «الاتحاد» قبل أيام قليلة من القمة المرتقبة بينهما، مساء الخميس المقبل.

وتقدَّم «الباطن» في الشوط الأول بهدف لوبيز الذي قرّر حَكَم المباراة إلغاءه بداعي الخطأ، قبل أن يعود لتقنية الفيديو المساعد ويتراجع عن القرار.

وفي مدينة الدمام، استعاد فريق «الاتحاد» نغمة انتصاراته عبر شِباك «الخليج»، بعدما انتصر بثلاثية نظيفة دون رد، ليظهر بحالة معنوية جيدة قبل لقائه «النصر»، الأسبوع المقبل.

وبعد شوط غابت فيه الأهداف، نجح «الاتحاد» بالتقدم عن طريق المغربي عبد الرزاق حمد الله في الدقيقة 54 بعد ضربة جزاء حصل عليها البرازيلي برونو هنريكي، في حين عزَّز البرازيلي رومارينهو التقدم بهدف ثان مع الدقيقة 69، ونجح أحمد شراحيلي بتسجيل الهدف الثالث في الدقيقة 73.

ورفع «الاتحاد» بهذا الانتصار رصيده إلى النقطة 44، أما فريق «الخليج» فقد تجمّد رصيده عند 16 نقطة في المركز الـ14.

وفي مدينة بريدة منح سنوسي هوساوي فريقه «الاتفاق» 3 نقاط ثمينة، بعدما سجل هدف الفوز في وقت قاتل من عُمر المباراة التي كانت في طريقها للتعادل الإيجابي 1/1.

وانتعش «الاتفاق» بفوز ثمين بعد سلسلة من الإخفاقات التي قادته لإقالة الفرنسي كارتيرون من تدريب الفريق، الجولة الماضية، بعد الخسارة أمام «الباطن».

وافتتح «الرائد» التسجيل عن طريق محمد فوزير من خلال ضربة جزاء، قبل أن يدرك كوايسون التعادل لفريق «الاتفاق»، خلال الشوط الأول.

ورفع «الاتفاق» رصيده بهذا الانتصار إلى النقطة 22 متقدماً في لائحة الترتيب نحو المركز العاشر، في حين تراجع «الرائد» نحو المركز الـ12 برصيد 21 نقطة.

من جانب آخر يُسدل الستار، مساء اليوم، على منافسات الجولة الـ19، حيث يسعى فريق «الشباب» لمواصلة عروضه المميزة في «دوري روشن» عندما يستقبل ضيفه «العدالة» الذي خرج بفوز ثمين في الجولة الماضية أمام «الخليج» ورفع معها آماله وحظوظه بتجاوز مرحلة خطر الهبوط، بعدما رفع رصيده إلى النقطة الـ13 مواصلاً حضوره في المركز قبل الأخير.

وفي مدينة أبها يلتقي «ضمك»، نظيره «التعاون» في مواجهة تجمع بين الجريحين والفريقين اللذين يعيشان الظروف نفسها بالتراجع الفني الكبير، حيث خسر فريق «ضمك» تباعاً ولم يتذوق طعم الفوز في آخِر 4 مباريات خاضها ليتراجع نحو المركز الـ9 برصيد 22 نقطة.

أما «التعاون» الذي توقفت انتصاراته منذ 3 مباريات فيسعى لكسر الحالة السلبية والعودة للانتصارات مجدداً من أجل الحفاظ على مركزه الـ5 بلائحة الترتيب، حيث يملك «التعاون» 31 نقطة وسيكون قادراً على الصعود نحو المركز الـ4 في حال انتصاره، هذا المساء.

رونالدو يقود هجمة ضد مرمى «الباطن» (تصوير: عبد العزيز النومان)

«مبادرة سعودية» حققت حلمه بلقاء النجم العالمي في الرياض

الطفل السوري ربيع.. من أهوال الزلزال إلى معانقة رونالدو

رونالدو خلال لقائه الطفل السوري وشقيقه (الشرق الأوسط)

الرياض: فهد العيسى

اكتملت، أمس، قصة مبادرة إنسانية «سعودية» استحوذت على اهتمام الأوساط الرياضية ووسائل الإعلام العربية والعالمية، بلقاء الطفل السوري اليتيم «ربيع»، اللاعب العالمي كريستيانو رونالدو، وهو ما وعد به المستشار تركي آل الشيخ، رئيس مجلس إدارة الهيئة العامة للترفيه، الذي استجاب لطلب الطفل وحقَّق أمنيته.

وشدّ الطفل السوري الأنظار وهو يلاقي نجمه المحبوب عندما قام بتقليد احتفاليته المعروفة عقب كل هدف، وهو ما أثار إعجاب الدون الذي ردّ باحتضان الطفل أمام الكاميرات.

وعلّق آل الشيخ على لقاء الطفل بلاعبه المفضل، أمس، قبل مباراة النصر والباطن، بقوله: «فرحتك فرحة لي، حفظ الله الملك والقائد الملهَم ولي العهد رئيس مجلس الوزراء، والشعب السعودي الكريم. والشكر للنجم العالمي الكبير».

وتحققت، أمس، الغاية الإنسانية النبيلة من مبادرة المستشار تركي آل الشيخ، رئيس مجلس إدارة الهيئة العامة للترفيه، في مثال راق على إدخال السرور قلب إنسان.

وتعكس هذه المبادرة الأخلاق الأصيلة لمملكة الإنسانية وقيم شعبها الكريم، والتي هي انعكاس للثوابت الراسخة التي تتمسك بها القيادة الرشيدة ممثلة بخادم الحرمين الشريفين وولي عهده.

وينبع اهتمام المملكة وقيادتها الحكيمة بالإنسان أولاً من التزامها بتعاليم الإسلام السمحة، قولاً وعملاً، مما أهّلها لاحتلال موقع الريادة في العالمين العربي والإسلامي. وتحقيق أمنية الطفل السوري اليتيم هي نموذج بسيط لما تقدِّمه المملكة من دعم ومساعدات لجميع الشعوب المحتاجة.

وكان تركي آل الشيخ قد وجّه الدعوة إلى الطفل ربيع وشقيقه ووالدته لمقابلة النجم رونالدو، بعد انتشار مقطع فيديو للطفل السوري الذي عانت منطقته من الزلزال المدمر الذي ضرب جنوب تركيا وشمال غربي سوريا يوم 6 فبراير الماضي، وهو يُعرب عن رغبته في مقابلة رونالدو والتقاط صورة تذكارية معه.

وردّ تركي آل الشيخ على مقطع الفيديو قائلاً: «يا ولدي أبشِر، أهلًا وسهلاً فيك أنت ووالدتك معك، يا أهل الخير مَن يوصلني فيه؟».

وكان الطفل قد أبدى رغبته بالتدرب في «النصر» مستقبلاً وارتداء شعاره معبراً عن عشقه الشديد للعبة كرة القدم.

قرعة «كأس آسيا 2023» في الدوحة 11 مايو المقبل

الرياض: فهد العيسى

أعلن الاتحاد الآسيوي لكرة القدم عن إقامة مراسم قرعة كأس آسيا 2023 المقرر إقامتها في قطر مطلع العام المقبل، يوم 11 مايو (أيار) المقبل، وذلك بالاعتماد على تصنيف المنتخبات الشهري الصادر من الاتحاد الدولي لكرة القدم (الفيفا).

وحلت قطر كدولة بديلة لاستضافة البطولة بعد اعتذار الصين التي كان من المقرر احتضانها للبطولة؛ إذ أعلنت اللجنة المنظمة للبطولة في قطر عن إقامة المنافسات في الفترة بين 12 يناير (كانون الثاني) والعاشر من فبراير (شباط) 2024.

وتحتضن العاصمة القطرية الدوحة مراسم إجراء القرعة الآسيوية، وذلك لكونها البلد المستضيف للبطولة.

واكتملت المنتخبات المتأهلة للبطولة القارية في يونيو (حزيران) الماضي، وذلك بعد إكمال مرحلة الختام من التصفيات النهائية.

وبحسب النظام الذي أقره الاتحاد الآسيوي بالتأهل للبطولة، فقد نجح 12 منتخباً بالعبور للبطولة بعد مشاركتهم في التصفيات النهائية المؤهلة لمونديال قطر 2022، وهذه المنتخبات هي: السعودية وأستراليا والصين وإيران والعراق وكوريا الجنوبية ولبنان وعمان وقطر وسوريا والإمارات وفيتنام.

أما المنتخبات التي تأهلت عن طريق التصفيات النهائية، فقد بلغ عددها 11 منتخباً ليكتمل معها نصف عدد المنتخبات المشاركة في البطولة 24 منتخباً؛ إذ انضمت منتخبات الأردن وفلسطين وأوزبكستان والهند، وكذلك البحرين وطاجيكستان، بالإضافة إلى منتخبات إندونيسيا وتايلاند وهونغ كونغ وماليزيا وقيرغيزستان.

وبحسب أنظمة البطولة القارية، فإن المنتخبات الـ24 يتم توزيعها على 6 مجموعات تضم كل منها 4 منتخبات، ويتأهل منها المتصدر ووصيفه، بالإضافة إلى أفضل 4 منتخبات تحتل المركز الثالث، وذلك لدور الستة عشر الذي يقام بنظام خروج المغلوب.

ووفقاً لآخر تصنيف للمنتخبات الآسيوية من قبل «الفيفا»، فإن اليابان تحضر في الصدارة، ثم إيران، وبعدها كوريا الجنوبية، ثم أستراليا، وبعدها السعودية وقطر، ثم العراق والإمارات وعمان وأوزبكستان، ثم الصين والأردن، وبعده البحرين وسوريا وفلسطين وقيرغيزستان، ثم فيتنام، وبعدها لبنان.

وتجاوز عدد من المنتخبات الآسيوية، وفقاً لآخر تصنيف، قائمة أفضل مائة منتخب حول العالم، وحضرت متأخرة في لائحة الترتيب، وهي منتخبات الهند (106)، ثم طاجيكستان (108)، ثم تايلاند (111)، وبعدها ماليزيا (145)، ثم هونغ كونغ (146)، وأخيراً منتخب إندونيسيا الذي حل في المركز (151).

وكان الاتحاد القطري كشف في موقعه عن تشكيل اللجنة المحلية المنظمة للبطولة القارية برئاسة الشيخ حمد بن خليفة بن أحمد آل ثاني، وجاسم راشد البوعينين نائباً للرئيس، وتم تعيين منصور محمد الأنصاري الأمين العام للاتحاد القطري لكرة القدم مديراً عاماً للبطولة.

ويذكر أن البطولة القارية تواصل حضورها في الخليج العربي بعد أن استضافت الإمارات النسخة الأخيرة من البطولة 2019، وحلت قطر كدولة بديلة عن الصين التي اعتذرت عن عدم الاستضافة بعد تداعيات فيروس «كورونا»، في الوقت الذي ستحتضن فيه السعودية النسخة ما بعد القادمة 2027 للمرة الأولى على أراضيها.

واستضافت قطر البطولة مرتين في 1988 و2011. وحقق منتخب قطر آخر ألقاب هذه البطولة، وهو اللقب الأول للمنتخب عبر تاريخه، في حين يتصدر منتخب اليابان قائمة أكثر المنتخبات تحقيقاً للبطولة بواقع 4 ألقاب، ويحضر خلفه المنتخب السعودي، وكذلك المنتخب الإيراني، بـ3 ألقاب لكل منهما، ثم كوريا الجنوبية بواقع بطولتين، وتضم قائمة السجل الشرفي للبطولة منتخبات أستراليا والعراق والكويت التي حققت اللقب مرة واحدة.

وكان آخر لقب حققه المنتخب السعودي في التسعينات الميلادية، وذلك بعد أن حضر النسخة الأولى 1984، ثم 1988، وأخيراً 1996، أما منتخب إيران فكان حضوره متقدماً، ولكن غاب طويلاً؛ إذ حقق ألقابه القارية في أعوام 1968 و1972، ثم 1976.

ونشط منتخب اليابان منذ مطلع الألفية الجديدة، وذلك بعد أن حقق أول ألقابه في 1992 ليعود في عام 2000 ويحقق اللقب للمرة الثانية، ثم في 2004، ويعود في 2011 ويحقق اللقب مجدداً.

هل لعبت الإصابات والغيابات دوراً في أدائه المهزوز أمام الفرسان؟

الهلال.. عودة محلية «متعثرة» بعد سطوع «عالمي ـ آسيوي»

الرياض: هيثم الزاحم

بعد سطوع لافت في بطولتي «كأس العالم للأندية» و«دوري أبطال آسيا» على التوالي، عاد «الهلال» لخوض غمار المنافسات المحلية بعد توقفٍ دام قرابة 38 يوماً، لكن هذه العودة شابها التعثر، بعد فشله في المحافظة على تقدمه أكثر من مرة في المواجهة التي جمعته بـ«الوحدة» مؤخراً، واستطاع فيها فرسان مكة العودة للقاء والخروج بنقطة التعادل في اللحظات الأخيرة من عُمر المواجهة.

ولازمت موجة النتائج السلبية والتعثرات الكتيبة الزرقاء في المنافسات المحلية التي سبقت مشاركته الخارجية، حيث كانت آخِر مواجهة لـ«الهلال» قبل مغادرته المغرب للعب في «مونديال الأندية» خسارته أمام «الفيحاء» في الدور نصف النهائي لـ«كأس السوبر السعودي»، وهذه الخسارة أسهمت في فقدان الزعيم أولى بطولات الموسم الحالي، وقبلها كان وضعه متذبذباً في منافسات «دوري روشن السعودي»، وتحديداً منذ الجولة الخامسة التي التقى فيها «الهلال»، «التعاون»، وتمكّن الأخير من الانتصار 1/2، ليبدأ بعدها مسلسل فقدان النقاط إثر تعادل «الهلال» مع «الاتفاق» في الجولة السادسة دون أهداف، ومن ثم التعادل أمام «الشباب» في الجولة التي تليها بهدف لمثله.

وبعد ذلك فاز الأزرق بصعوبة على الطائي، أعقبها كذلك بفوز على الباطن، لكنه عاد مجدداً للتعثرات بعد التعادل أمام غريمه التقليدي «النصر» بهدفين لمثلهما، ومن ثم أمام «ضمك» بالنتيجة نفسها، لينتصر بعدها على «الاتحاد» بهدفين نظيفين، ويعود بعدها سريعاً للتعثر في الجولة التي تَلَت ذلك بالخروج بالتعادل أمام «الرائد»، انتصر بعدها على التوالي أمام «العدالة» و«أبها»، ليختتم لقاءاته المحلية قبل المغادرة للمشاركة العالمية أمام «الفيحاء» التي خسرها وغادر بسببها المنافسة على «كأس السوبر السعودي».

هذه النتائج أدخلت الشك في قلوب الجماهير الهلالية حول مصير فريقها على صعيد البطولات المحلية، والذي بات متذبذباً في مستوياته، وتحديداً من بعد الجولة الرابعة لـ«دوري روشن السعودي»، حيث يفوز تارة على فِرق منافسة له، وتارة أخرى يفقد نقاطاً سهلة أمام فِرق أقلّ منه فنياً وعناصرياً، الأمر الذي جعل جماهير الزعيم غير متفائلة لمشاركة فريقها في «مونديال الأندية»، إلا أن أزرق العاصمة قلب التوقعات رأساً على عقب، بعد أن تمكّن من إخراج بطل أفريقيا؛ فريق «الوداد» البيضاوي صاحب الأرض والجمهور في المواجهة الأولى في «كأس العالم»، ليصعد بذلك للقاء فريق فلامينغو البرازيلي؛ بطل الليبرتادوريس في الدور نصف النهائي، حيث تجلّى «الهلال» في هذه المباراة، وقدَّم أداء ملحمياً أمام الفريق البرازيلي الذي كسبه الأزرق بـ3 أهداف لهدفين، ليصعد بذلك للعب المباراة النهائية لـ«كأس العالم للأندية»، كأكبر إنجاز تحققه الأندية السعودية طوال تاريخها، حيث لم يسبق أن وصل فريق سعودي لهذه المرحلة في «كأس العالم للأندية».

وفي اللقاء النهائي ظهرت الفرقة بشكل لافت أمام بطل أوروبا؛ نادي ريال مدريد صاحب الصولات والجولات على صعيد البطولات الكبرى، بل قدَّم لاعبو «الهلال» أداء كبيراً أمام الميرنغي، تمكنوا من خلاله من تسجيل 3 أهداف في شِباك النادي الإسباني الذي تمكّن من الفوز في النهاية بنتيجة 5 أهداف مقابل 3 لـ«الهلال»، لكن الأداء الذي قدّمه لاعبو أزرق العاصمة وجد تصفيقاً كبيراً مع متابعي كرة القدم من مختلف دول العالم، مع إشادة واسعة من محللي كرة القدم ووسائل الإعلام الأجنبية التي أبهرها الأداء الذي ظهر به «الهلال» في المشاركة العالمية.

وبعد انتهاء المشاركة المونديالية استعاد عشاق الأزرق الثقة في فريقهم من جديد، نظير المستوى الفني الكبير والروح القتالية العالية التي ظهر بها لاعبو فريقهم، ليتوجه بعد ذلك «الهلال» للعاصمة القطرية الدوحة لخوض منافسات «دوري أبطال آسيا» الإقصائية، التي بدأها بمواجهة فريق شباب الأهلي دبي الإماراتي في دور الـ16 التي تمكّن «الهلال» خلالها من الفوز بـ3 أهداف لهدف، ليتأهل لدور الثمانية ويواجه فريق «فولاذ» الإيراني، ويكسبها كذلك بهدف نظيف، مواصلاً تحقيق نتائج إيجابية تدفعه للتقدم نحو المحافظة على لقبه الآسيوي، ليلاقي فريق الدحيل القطري في دور النصف النهائي ويكسبه بسباعية تاريخية، وبمستوى فني كبير لم يظهر به «الهلال» منذ فترة طويلة، ليصعد للمباراة النهائية لـ«دوري أبطال آسيا» تأهباً لمواجهة فريق أوراوا الياباني نهاية شهر أبريل (نيسان) المقبل ذهاباً في الرياض، ومن ثم مطلع شهر مايو (أيار) إياباً في طوكيو.

هذه النتائج الإيجابية في «كأس العالم للأندية»، ثم «دوري أبطال آسيا» منحت حالة من التفاؤل بعودة قوية للمنافسات المحلية، بدءاً من مباراة الوحدة، إلا أن ذلك التفاؤل اصطدم بتعثر جديد في المنافسات المحلية بعد الخروج بالتعادل بـ3 أهداف لمثلها، وسط أداء فني لم يكن بالمستوى الذي قدّمه اللاعبون في المشاركات الخارجية.

وكانت الإصابات وقرار المدرب إراحة بعض اللاعبين المهمين، قد لعبا دوراً في ذلك؛ كون الهلال فقَد خدمات نجمه المالي موسى ماريغا الذي تعرَّض لإصابة عضلية في مواجهة الدحيل، في حين منح الأرجنتيني رامون دياز، مدرب الأزرق، 3 من أبرز نجوم فريقه راحة عن المباراة؛ هم: سالم الدوسري، وعبد الله المعيوف، والكوري الجنوبي جانغ هيون سو، الأمر الذي أسهم في افتقاد الفريق عناصر مهمة في صفوفه كانت عاملاً رئيسياً في صنع الفارق، لذلك خرج الفريق بنقطة واحدة رغم تقدمه في كل مرة، إلا أن فرسان مكة دائماً ما يتمكنون من العودة بتسجيل هدف التعادل، حتى مع تبقّي دقائق قليلة على صافرة النهاية، بعد تسجيل «الهلال» هدفه الثالث، إلا أن هذا الوقت الضئيل كان كافياً لـ«الوحدة» للعودة من جديد وتسجيل هدف التعادل.

وتنتظر «الهلال» مواجهةٌ مهمة، يوم الاثنين المقبل، أمام «الفتح»، وهي مؤجَّلة من الجولة الـ18 لـ«دوري روشن السعودي»، في لقاء لا يقبل فقدان أي نقطة إذا أراد الأزرق إحياء آماله في المنافسة على لقب الدوري، وذلك في المواجهة التي ستجمعهما على أرضية ملعب الأمير فيصل بن فهد بالعاصمة السعودية؛ الرياض.

الهلال فرّط في فوز بمتناول اليد أمام الوحدة (تصوير: عبد الله الفالح)



دياز مطالَب بإيجاد حل لتذبذب مستويات الأزرق محلياً (الشرق الأوسط)

يونايتد في ضيافة ليفربول... وتوتنهام للتعافي من «صدمة الكأس»... وتشيلسي للعودة إلى سكة الانتصارات

نيوكاسل يحل ضيفاً ثقيلاً على سيتي... وآرسنال مرشح بقوة لتخطي بورنموث

لندن: «الشرق الأوسط»

يسعى آرسنال إلى الابتعاد أكثر عن مانشستر سيتي في صدارة الدوري الإنجليزي الممتاز لكرة القدم، عندما يستضيف اليوم السبت بورنموث في المرحلة السادسة والعشرين من المسابقة، فيما يفتتح مانشستر سيتي المرحلة على ملعبه ظهر اليوم أيضا ضد نيوكاسل المتطلع لوضع خيبة خسارة نهائي كأس الرابطة خلفه. ويسعى مانشستر يونايتد المتوهج إلى إلحاق مزيد من الضرر بغريمه الأزلي ليفربول، عندما يتواجهان على ملعب أنفيلد في قمة المرحلة غدا الأحد. أما توتنهام الرابع فيبحث عن التعافي من خروجه الصادم من دور الستة عشر في كأس إنجلترا أمام شيفيلد يونايتد من دوري الدرجة الأولى «تشامبيونشيب» والتركيز مجدداً على الصراع على المراكز المؤهلة إلى دوري أبطال أوروبا في ظل مزاحمة نيوكاسل وليفربول، وذلك عندما يحل ضيفا على ولفرهامبتون.

فوز أول في أنفيلد منذ 2016

فاز ليفربول بمباراتي الدوري ضد يونايتد الموسم الماضي بمجموع 9-صفر. لكن مسار كل من الناديين تغير بشكل دراماتيكي خلال الأشهر الـ12 الماضية. بعد أن أنهى جفافاً دام ستة أعوام بتتويجه بلقب كأس الرابطة الأحد الماضي على حساب نيوكاسل، وخسارته مباراة واحدة فقط في آخر 22 في جميع المسابقات، لا يزال مانشستر يونايتد على المسار الصحيح لتحقيق رباعية هذا الموسم. ولكن مع ابتعاد آرسنال 11 نقطة في الصدارة (علماً بأنه لعب مباراة أكثر من يونايتد)، فإن أي نتيجة غدا الأحد غير فوز أول على ملعب أنفيلد منذ 2016، قد تنهي آمال «الشياطين الحمر» في المنافسة على لقب الدوري.

لا يزال يونايتد ينافس أيضاً على جبهة الدوري الأوروبي (يوروبا ليغ) بعد إقصائه برشلونة، ويستضيف الخميس فريقاً إسبانياً آخر هو ريال بيتيس على ملعب أولد ترافورد في ذهاب دور الستة عشر. أما ليفربول الذي خسر ذهاباً في الدوري هذا الموسم ضد يونايتد على ملعب «أولد ترافورد»، فهو بحاجة لكل نقطة من أجل البقاء في المنافسة على المركز الرابع. وعاد فريق المدرب الألماني يورغن كلوب إلى الصراع بعد تحقيقه ثلاثة انتصارات وتعادلا في آخر أربع مباريات في الدوري بعد أن استهل العام بطريقة كارثية. لكن خلال هذه السلسلة، مُني بهزيمة مذلة على أرضه ضد ريال مدريد الإسباني 2-5 في ذهاب دور الستة عشر بدوري أبطال أوروبا كشفت جميع عيوبه الدفاعية. وقال كلوب بعد فوزه على ولفرهامبتون منتصف الأسبوع في مباراة مؤجلة من المرحلة السابعة: «أعتقد أن مانشستر يونايتد هو أفضل فريق في الفورمة راهناً، ربما إلى جانب آرسنال وسيتي». وتابع: «يجب أن نبني على هذا الأداء والنتيجة، وهذا ما نحاول القيام به».

آرسنال للمواصلة

بدا مسعى آرسنال للفوز بلقب الدوري للمرة الأولى منذ 19 عاماً متزعزعاً الشهر الماضي عندما حصد نقطة واحدة فقط من ثلاث مباريات، بما في ذلك خسارة على أرضه أمام مانشستر سيتي 1-3. لكن فريق المدرب الإسباني ميكيل أرتيتا ردّ بقوة محققاً ثلاثة انتصارات متتالية ليبتعد عن منافسه بخمس نقاط في الصدارة. وقال أرتيتا بعد الفوز برباعية نظيفة على إيفرتون منتصف الأسبوع في مباراة مؤجلة من المرحلة السابعة: «عندما تنظر إليهم (اللاعبين) كل يوم، تشعر فقط برغبتهم الكبيرة، وبسعيهم حقاً لتنفيذ ما نطلبه منهم ومدى رغبتهم في إرضاء جماهيرنا». وتابع: «لم يراودني الشك أننا سنقلب الأمور من ناحيتي الأداء والنتائج». وهذا ما سيتوقعه من لاعبيه أمام بورنموث وصيف القاع على ملعب الإمارات. أما سيتي فيواجه امتحاناً أصعب على الورق عندما يستقبل نيوكاسل الخامس الذي لم يذق طعم الفوز في آخر أربع مباريات في الدوري محققاً انتصاراً واحداً في 2023، ليخرج من الأربعة الأوائل، علماً أنه يبتعد بأربع نقاط عن توتنهام الرابع لكنه خاض مباراتين أقل.

سبيرز للعودة

بدأ أسبوع كبير لتوتنهام بأسوأ طريقة ممكنة بسقوطه أمام مضيفه شيفيلد من المستوى الثاني صفر-1 ليبدو أن بحثه عن لقب أول منذ 2008 سيستمر. ويسافر اليوم السبت في رحلة حذرة إلى ولفرهامبتون الساعي للابتعاد أكثر عن منطقة الهبوط. بعد ذلك، يستقبل ميلان الإيطالي الأربعاء لتعويض خسارته صفر-1 ذهاباً في دور الستة عشر بدوري الأبطال. قال الإيطالي كريستيان ستيليني مساعد المدرب مواطنه أنتونيو كونتي الذي لا يزال يتعافى من جراحة إزالة المرارة: «الآن، كأس إنجلترا باتت وراءنا. لدينا فرص أخرى ومسابقات أخرى ومباريات أخرى». وتابع: «هذه هي كرة القدم. عليك أن تستمر وأن تجد مجدداً الرغبة ذاتها».

أما تشيلسي المأزوم الذي لم يفز بآخر خمس مباريات في الدوري، آخرها خسارة أمام غريمه اللندني توتنهام صفر-2، ما أدى إلى تراجعه إلى المركز العاشر، فيبحث عن إيجاد نفسه عندما يستقبل ليدز يونايتد اليوم.

وبدوره، يواجه مهمة تعويض تأخره أمام بوروسيا دورتموند الألماني صفر-1 في دوري الأبطال عندما يستقبله الثلاثاء على ملعب ستامفورد بريدج. وتفصل نقطة واحدة بين ليدز ومنطقة الهبوط في معركة البقاء التي تشمل تسعة أندية على الأقل. ويلتقي ساوثهامبتون متذيل الترتيب مع ليستر سيتي على أمل تجنب الهزيمة السادسة على التوالي على أرضه بالدوري، بينما يلعب إيفرتون القابع بالمركز 18 مع نوتنغهام فورست المتعثر أيضا يوم الأحد. وتختتم المرحلة الاثنين عندما يستقبل برنتفورد فولهام.

غابرييل مارتينيلي يختتم رباعية آرسنال في شباك إيفرتون ويعزز صدارة «المدفعجية» لبطولة الدوري بفارق 5 نقاط عن سيتي

فودين يتألق مجدداً في تشكيلة سيتي مع دي بروين (رويترز)

بطولة إسبانيا: برشلونة يواجه فالنسيا في خطوة جديدة نحو اللقب... وريال مدريد يتربّص

مدريد «الشرق الأوسط»

يسعى برشلونة متصدر الدوري الإسباني لكرة القدم، والمنتشي من فوزه بالكلاسيكو على غريمه اللدود ريال مدريد في ذهاب نصف نهائي الكأس، للتقدم خطوة جديدة نحو الظفر باللقب، وذلك عندما يستقبل على ملعبه «كامب نو» ضيفه فالنسيا غداً (الأحد)، ضمن منافسات المرحلة 24. واستحق رجال المدرب تشافي هرنانديز الفوز على ريال 1 - صفر في عقر دار الأخير في الكأس المحلية الخميس، ووضعوا قدماً في النهائي قبل مباراة الإياب في 5 أبريل (نيسان) المقبل.

ويفتقد النادي الكاتالوني جهود مهاجميه البولندي روبرت ليفاندوفسكي والفرنسي عثمان ديمبيليه ولاعب الوسط بيدري، لذا ستكون مباراته أمام فريق «الخفافيش» معركة طاحنة في سعي الأخير لتفادي الهبوط، حيث يحتل المركز الثامن عشر برصيد 23 نقطة، متقدماً بفارق نقطة عن خيتافي وصيف القاع، ومتأخراً بفارق نقطة عن بلد الوليد الذي يستقبل إسبانيول الأحد أيضاً. وبدا برشلونة ضعيفاً من دون بيدري، إذ لم ينجح في الفوز سوى بنسبة 45 في المائة من مبارياته من دون لاعب وسطه في «لا ليغا»، منذ انضمام الأخير إلى صفوفه عام 2020، مقابل 73 في المائة عندما يكون على أرض الملعب.

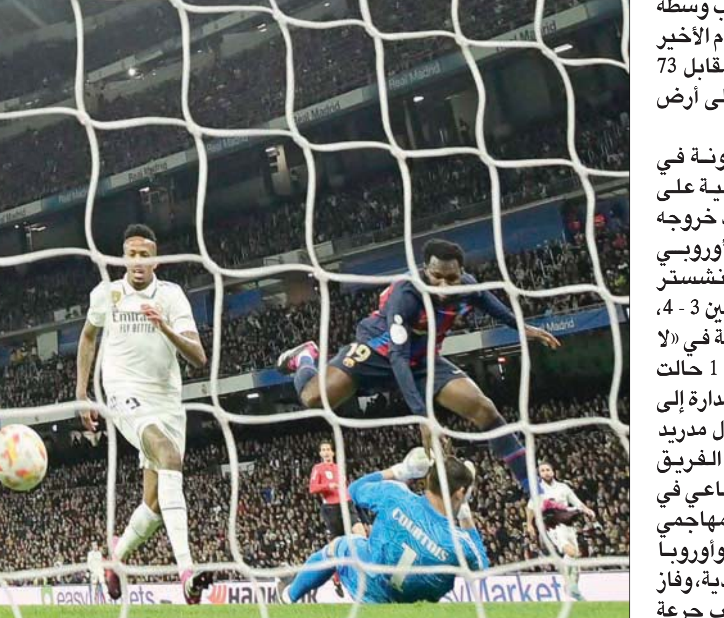
ولا يضع برشلونة في الحسبان خسارة ثانية على التوالي في الدوري، إذ بعد خروجه من مسابقة الدوري الأوروبي (يوروبا ليغ) أمام مانشستر يونايتد بمجموع المباراتين 3 - 4، تعرض لخسارة مفاجئة في «لا ليغا» أمام ألميريا صفر - 1 حالت دون زيادة تقدمه في الصدارة إلى 10 نقاط أمام غريمه ريال مدريد (59 مقابل 52). أحكم الفريق الكاتالوني الطوق الدفاعي في الكلاسيكو لكبح جماح مهاجمي «الملكي»، بطل إسبانيا وأوروبا والمتوج بكأس العالم للأندية، وفاز بالحرب المعنوية ليكسب جرعة ثقة إضافية في الأمتار الأخيرة في سباق الفوز بلقب الدوري للموسم الحالي.

ويتوجب على تشافي الذي لم يعد يملك ترف الاختيار بين عدة لاعبين بسبب كثرة الغيابات، أن يقود لاعبيه للفوز على فريق استراح هذا الأسبوع، حيث فاز فالنسيا في مباراته الأخيرة على ريال سوسيداد 1 - صفر قبل نحو أسبوع (المرحلة 23). كما يدرك «مايسترو» خط الوسط السابق في كاتالونيا أنه رغم الإرث الهجومي في برشلونة، فإن كل انتصار في هذه المرحلة الدقيقة من الموسم ومع كثرة الإصابات في صفوف فريقه، سيكون حاسماً مهما كان أسلوب اللعب. وقال تشافي بعد الفوز في الكلاسيكو «كنا ندافع بشكل استثنائي من دون الكرة».

وأضاف «الدفاع جزء من المباراة، ولهذا فإن الفوز مهم للغاية، لقد كان فوزاً هائلاً. اليوم قللنا من (خطورة) ريال مدريد». وبالفعل، فقد استحوذ ريال على الكرة بشكل أكبر، في حين دافع تشافي عن أسلوب لعب فريقه، مؤكداً أن هذه لم تكن خطته. وأردف: «لقد دفعونا إلى نصف ملعبنا كثيراً، وأخضعونا بالكرة»، و«هي ليست النسبة المئوية للاستحواذ التي نبحث عنها. نحن بحاجة للعب بالكرة، وإلا فلن نتحكم في المباريات».

لا شك أن برشلونة سيحصل على فرصة استحواذ على الكرة بنسبة أكبر أمام فالنسيا، غير أن الأخير يملك في جعبته كثيراً من الأوراق الهجومية التي بإمكانها تهديد دفاع برشلونة، ومنها الجناح المتألق البرازيلي صامويل لينو الذي يدافع عن ألوان فريقه بعدما انتقل إليه على سبيل الإعارة قادماً من أتلتيكو مدريد. وبدوره، يحلّ فالنسيا ضيفاً في «كامب نو» منتشياً من فوزه الأول بقيادة مدربه الجديد روبن باراخا على فريق سوسيداد صاحب المركز الثالث في «لا ليغا»، مع 43 نقطة. وقال لاعب وسط فالنسيا هوغو غيامون، إن فريقه يتجه إلى الشمال بحثاً عن النقاط الثلاث، وأضاف لموقع النادي الرسمي: «سنذهب إلى هناك بأفكار واضحة عمّا يتعين علينا القيام به لتحقيق الفوز، وسيعمل الفريق بجد هذا الأسبوع لتقديم مباراة جيدة». وتابع: «برشلونة لديه كثير من الغائبين، ولكن مع التشكيلة التي لديهم، يمكنهم إجراء تغييرات واللعب على مستوى عالٍ». وختم: «ستكون مباراة صعبةً بالنسبة لنا، لكننا سنجعلها صعبة عليهم أيضاً».

وفي حال تمكن برشلونة من حصد النقاط الثلاث أمام جماهيره، سيعيده ذلك إلى الطريق الصحيح، وبخلاف ذلك، سيمنح ريال مدريد المتربص فرصة ذهبية لتقليص الفارق إلى 4 نقاط والإبقاء على حظوظه قائمة بالاحتفاظ باللقب في حال فوزه على مضيفه ريال بيتيس في أمسية الأحد. ويأمل النادي الملكي في العودة إلى سكة الانتصارات بعد مباراتين لم يذُقْ خلالهما طعم الفوز، إذ كان خرج بتعادل مخيب في ديربي العاصمة أمام جاره اللدود أتلتيكو 1 - 1 في المرحلة الماضية، قبل أن يسقط أمام برشلونة في الكأس. وسيكون على ريال أن يحتاط من مهاجم بيتيس بورخا إيغليسياس المشهور بـ«باندا»، في حين يفتقد لجهود لاعبه الفرنسي نبيل فقير الذي سيغيب حتى نهاية الموسم الحالي للإصابة، على غرار سيرجيو كاناليس المبتعد عن الملاعب للسبب ذاته. ويملك إيغليسياس الذي سجل 10 أهداف هذا الموسم في 21 مباراة، القدرة على إلحاق الضرر بحامل اللقب في حال حصل من زملائه على فرص تهديفية بمواجهة مرمى الحارس البلجيكي تيبو كورتوا. ويلعب أتلتيكو مدريد الرابع برصيد 42 نقطة مع إشبيلية الرابع عشر (25 نقطة) الذي استعاد بعضاً من عافيته.



إيدير ميليتاو لاعب ريال مدريد يسجل بالخطأ في مرمى فريقه في ذهاب كأس إسبانيا أمام برشلونة الخميس (أ.ف.ب)

بعد فوز «الكاتالوني» على «الملكي» في كلاسيكو ذهاب كأس إسبانيا

تشافي يرشح ريال مدريد للتأهل للنهائي... وأنشيلوتي يتوعد بالانتفاضة في الإياب

مدريد: «الشرق الأوسط»

أبدى تشافي المدير الفني لفريق برشلونة، عدم رضاه عن أداء الفريق رغم الفوز على مضيفه ريال مدريد 1 - صفر مساء الخميس، في ذهاب الدور قبل النهائي من كأس ملك إسبانيا لكرة القدم، مشيراً إلى أنه لا يزال يعتقد أن ريال مدريد هو المرشح الأوفر حظاً للفوز في المواجهة. وحسم برشلونة المباراة بهدف وحيد في الدقيقة 26 سجله إيدير ميليتاو لاعب ريال مدريد بالخطأ في مرمى فريقه. ويتجدد اللقاء بين الغريمين على ملعب «كامب نو» معقل برشلونة يوم 19 الشهر الحالي، ضمن منافسات الدوري الإسباني، ثم يلتقيان في إياب قبل نهائي الكأس على ملعب برشلونة في الخامس من الشهر المقبل.

وكان ريال مدريد الأكثر استحواذاً على الكرة خلال المباراة، وسجل لاعبوه 13 تسديدة على المرمى، لكن «الملكي» لم ينجح في هز الشباك، وحقق «الكاتالوني» الفوز عبر خطأ فردي من ميليتاو. وأبدى تشافي سعادته بالفوز، لكنه بدا حريصاً على تشكيل الضغط مجدداً على ريال مدريد بالتأكيد أنه لا يزال المرشح الأوفر حظاً للفوز بالمواجهة والتأهل إلى نهائي بطولة الكأس. وقال تشافي في تصريحاته للصحافيين عقب المباراة: «لدينا أفضلية مؤكدة. وسيكون علينا التنافس بقوة (في مباراة الإياب المقررة في كامب نو). دافعنا بشكل جيد. وخوض مباراة الإياب على ملعبنا ووسط جماهيرنا يشكل أمراً إيجابياً. لكنني ما زلت أرى أن ريال مدريد المرشح الأوفر حظاً».

ورغم تأكيد رضاه بالأداء الدفاعي، أبدى تشافي قلقه إزاء تراجع فريقه فيما يتعلق بالسيطرة على الكرة، حيث سجل نسبة استحواذ بلغت 35,3 في المائة فقط خلال المباراة، واستكمل لاعبوه 309 فقط من إجمالي 380 تمريرة للفريق.

وقال تشافي: «لست راضياً... هذه ليست النسبة التي نسعى لها». وأضاف: «النتيجة إيجابية للغاية. أنا سعيد بالعمل الذي قدمناه والدفاع الصلب، حيث تصدينا لريال مدريد في وسط ملعبه. لكن المباراة كانت صعبة». لكنه أكد: «الانتصار هائل، لكننا لم نعرف كيف نحتفظ بالكرة، كما واجهنا صعوبات في الفوز بالصراعات الثنائية. دافعنا جيداً من دون كرة وهاجمنا جيداً من دون كرة». وتابع تشافي: «أنا راضٍ، لكن علينا تحسين أدائنا بالكرة. لا يفترض أن نمنح المنافس الهيمنة... أنا راضٍ عن النتيجة لكنني لست راضياً بشكل كبير عن المباراة».

من جانبه، أبدى كارلو أنشيلوتي المدير الفني لفريق ريال مدريد، خيبة أمله إثر خسارة الفريق أمام غريمه برشلونة في ذهاب الدور قبل النهائي من بطولة كأس ملك إسبانيا، لكنه أكد في الوقت نفسه ثقته في قدرة الفريق على العودة عبر مباراة الإياب. وقال أنشيلوتي عقب المباراة التي أقيمت على ملعب «سانتياغو برنابيو» في مدريد: «برشلونة لم يستحق الفوز وهذا أمر واضح. هذه الهزيمة لن تكون لها عواقب لأننا راضون عن أدائنا. من الصعب للغاية السيطرة على مجريات مباراة ضد برشلونة كما فعلنا الليلة. ندرك أن علينا الانتفاض إياباً، ولكن لن تكون هذه المرة الأولى التي نفعل فيها ذلك. النتيجة تؤلمنا، لكننا نثق بما سنقدمه إياباً».

وأضاف في التصريحات التي نشرها ريال مدريد عبر موقعه الرسمي على الإنترنت: «كانت مباراة جيدة. لقد لعبنا مباراة قوية، مع كثير من الضغط هجومياً. إن استحواذهم على الكرة بنسبة 34 في المائة فقط يعني أننا قدمنا أداء كبيراً في هذا الجانب، لكنهم أغلقوا صفوفهم الدفاعية بإحكام». وأضاف: «وزعنا عرضيات كثيرة، لكنهم حاسمون في الكرات الهوائية. كنا نود تحقيق نتيجة تمنحنا الثقة إياباً. لكن هي أول 90 دقيقة فقط وعلينا تكرار ما فعلناه هجومياً على ملعب برشلونة».

وتابع أنشيلوتي: «لم نحصل على الفرص، ولكن دفاعياً مع الضغط العالي، كانت واحدة من أفضل مباريات ريال مدريد. دافع برشلونة بقوة وواجهنا بعض الصعوبات. فرضنا هيمنتنا بشكل جيد، ولكن لا يمكنك الفوز دائماً. لم نمنح برشلونة فرصة فرض أسلوبه وهذا جيد بالنسبة لنا. علينا تكرار ذلك في مباراة الإياب». وعن فرص الفريق في مباراة الإياب، قال أنشيلوتي: «إذا لعبنا بهذه الكثافة، فستكون أمامنا فرصة لقلب النتيجة. لا أعتقد أن برشلونة سيفرض مباراة دفاعية كهذه في كامب نو. بدأنا المباراة وأنهيناها بشكل جيد. سجلوا هدفاً بسبب خطأ فردي وهجمة مرتدة. أثر ذلك قليلاً على الفريق. لكن لم نسمح لبرشلونة، في أي لحظة، بالاستحواذ على مجريات اللعب وهذا أمر جيد».

أنشيلوتي مدرب ريال مدريد (أ.ف.ب)

تشافي مدرب برشلونة (أ.ف.ب)

رغم الأموال الطائلة التي أُنفقت على التعاقدات الجديدة فشل النادي في ضم مهاجم يعرف طريق الشباك

هل كان غراهام بوتر سيئ الحظ عندما تولى قيادة تشيلسي في هذا التوقيت؟

لندن: جوناثان ويلسون

عندما يفشل أي مدير فني في تحقيق المهمة المطلوبة منه، تنهال الانتقادات عليه من كل اتجاه، فهناك من يقول إنه ليس مديراً فنياً جيداً بما يكفي للقيام بهذا الدور، وهناك من يقول إنه لا يرتقي لهذا المستوى، وهناك من يشير إلى أنه غير قادر على استغلال قدرات اللاعبين في فريقه. من السهل تماماً توجيه مثل هذه الانتقادات، لكن الحقيقة أن كرة القدم ليست بهذه البساطة على الإطلاق، والدليل على ذلك أنه لا يوجد تفسير منطقي بسيط للصعوبات الكبيرة التي يواجهها غراهام بوتر مع تشيلسي، رغم أن النادي أنفق ما يزيد عن 600 مليون جنيه إسترليني لتدعيم صفوفه خلال العام الماضي!

لقد أنهى تشيلسي المرحلة الماضية من مسابقة الدوري وهو يحتل المركز العاشر بعد الهزيمة أمام توتنهام بهدفين دون رد. ويحرز تشيلسي هدفاً واحداً في المتوسط في كل مباراة، ولم يحقق الفوز على أي فريق من النصف الأعلى في جدول الترتيب، هذا الموسم! ولم يفُز تشيلسي بأي مباراة في الكؤوس المحلية، وخسر أمام بوروسيا دورتموند بهدف دون رد في مباراة الذهاب لدور الـ16 من «دوري أبطال أوروبا»، ومع ذلك لا يبدو منصب المدير الفني للبلوز؛ غراهام بوتر مهدداً، بل طالب بالتحلي بالصبر بعد الهزيمة أمام توتنهام.

لقد قيل لنا إن بوتر لا ينفعل أو يغضب كما ينبغي في المواقف التي تستحق ذلك، وكان أول من وجّه هذا الانتقاد لبوتر هو لاعب ليفربول السابق داني ميرفي، في برنامج «مباراة اليوم» على شاشة بي بي سي (على الرغم من أنه كان يشير على وجه التحديد إلى رد فعل بوتر على قيام مدافع وستهام، توماس سوسيك، بصدّ كرة بيده كان من الممكن أن تتسبب في هدف لصالح تشيلسي). وانتشر هذا الانتقاد على نطاق واسع، على الرغم من أن غاري لينيكر أشار على الفور إلى أن ميرفي كان شخصاً غاضباً بشكل دائم! لكن السؤال الآن هو: هل يجب أن يكون كل المديرين الفنيين غاضبين مثل ميرفي؟ وهل كان ناثان جونز غاضباً جداً؟ وهل يمكن للمديرين الفنيين الهادئين أن يستعينوا بميرفي «مستشاراً للغضب»، إن جاز التعبير؟ وما الأشياء التي تجعل ميرفي يشعر بالغضب؟

في هذا الصدد يجب أن نشير إلى أن بوتر تلقّى تهديدات بالقتل من مشجّعين غاضبين! وهل كان كل المديرين الفنيين السابقين لتشيلسي غاضبين؟ ربما كانوا كذلك، باستثناء كارلو أنشيلوتي، الذي قاد النادي للفوز بالثنائية، وروبرتو دي ماتيو، الذي فاز مع الفريق



غراهام بوتر... فشل في تشيلسي أم سوء حظ؟ (أ.ف.ب)

بلقب «دوري أبطال أوروبا»، وغوس هيدنيك ورافائيل بينيتيز، اللذين أنقذا النادي من الانهيار في فترات شديدة الصعوبة! ورداً على ذلك، قال بوتر إنه لا يمكنك أن ترتقي من العمل في دوري الدرجة التاسعة في كرة القدم الإنجليزية إلى تدريب فريق يلعب في «دوري أبطال أوروبا» دون أن تكون قادراً على الغضب في المواقف التي تتطلب ذلك، فهل اقتنع ميرفي الآن بأن بوتر غاضب بما يكفي لتولي القيادة الفنية لتشيلسي؟

وهل يتعين على جميع المديرين الفنيين الذين يعملون في «الدوري الإنجليزي الممتاز» أن يكونوا غاضبين؟ بعض المديرين الفنيين هادئون، والبعض الآخر غاضبون، وحتى المدير الفني الغاضب من الممكن أن ينجح، ومن الممكن أن يفشل كأي مدير فني آخر! ومن ثم فإن الغضب في حد ذاته ليس هو المشكلة! ومن جهة أخرى، يبدو بالفعل كما لو أن أندية «الدوري الإنجليزي الممتاز» لا تثق تماماً في أن دوري الدرجة الأولى يمكن أن يكون اختباراً حقيقياً للمديرين الفنيين، وأن أندية النخبة في «الدوري الإنجليزي الممتاز» تنظر بعين الشك للمديرين الفنيين الذين يعملون مع الأندية التي تحتل مراكز في منتصف أو مؤخرة جدول الترتيب.

وقد يكون هذا الرأي معقولاً إلى حد ما؛ نظراً لأن مهمة المدير الفني الذي يتولى قيادة فريق يلعب في دوري الدرجة الأولى تختلف تماماً عن مهمة المدير الفني الذي يتعامل مع لاعبين مشهورين يحصلون على أموال طائلة. لكن إذا لم يتعلم المدير الفني الشاب في دوري الدرجة الأولى، فأين يمكنه تحسين مهاراته واكتساب الخبرات اللازمة؟!

لقد عمل بوتر مع منتخب غانا للسيدات، ومع فِرق للطلبة، ومع أندية للهواة في إنجلترا، ومع شبه محترفين في السويد، كما عمل مع سوانزي سيتي، ومع برايتون.

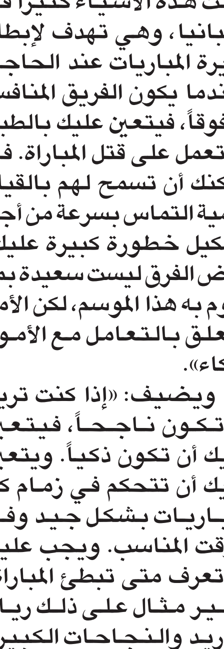
لقد نجح في كل المستويات التي عمل بها، وفي ظروف مختلفة، وأظهر ذكاء كبيراً في التعامل مع مجموعة كبيرة ومتنوعة من اللاعبين. ربما يكون بوتر مناسباً للعمل وفق ظروف معينة فقط (كما لو كان من الأسهل بطريقةٍ ما العمل بميزانية محدودة بعض الشيء ومع لاعبين أقل موهبة)، لكن لا يوجد سبب لافتراض أنه لا يمكنه تحقيق النجاح في مستوى أعلى من برايتون.

إن ما حدث في برايتون منذ رحيل بوتر يؤكد الدور الكبير الذي يلعبه الحظ. من المؤكد أن مسؤولي برايتون يستحقون الإشادة والتقدير لتعاقدهم مع المدير الفني الإيطالي روبرتو دي زيربي بشكل سريع، ولأنه كانت لديهم خطط جاهزة ومُعَدّة مسبقاً لما يجب القيام به على الفور عند رحيل بوتر. وكانت الهزيمة أمام فولهام في الجولة الـ24 هي الخسارة السادسة فقط لدي زيربي على رأس القيادة الفنية للفريق خلال 21 مباراة. وأصبح برايتون تحت قيادة المدير الفني الإيطالي يلعب كرة قدم أكثر إثارة ومتعة وقوة، وهناك شعور حتى بأن الفريق قادر على تقديم ما هو أفضل من ذلك.

قد يكون برايتون، الذي لم يكن ليقرر طواعية رحيل بوتر وتعيين دي زيربي بدلاً منه في ذلك الوقت، محظوظاً تماماً لأنه انتقل بشكل سلس من مرحلة البناء إلى مرحلة التطور في الوقت المناسب تماماً بسبب رحيل بوتر إلى تشيلسي. وعلى العكس من ذلك، ربما تولّى بوتر منصب المدير الفني لتشيلسي في الوقت الخطأ تماماً، بعدما جاء بدلاً من مدير فني محبوب جداً؛ توماس توخيل، ليشرف على تنفيذ خطة للتعاقد مع عدد كبير من اللاعبين الجدد بمبالغ مالية طائلة. لكن على الرغم من كل الأموال التي أنفقها تشيلسي في فترتي الانتقالات السابقتين، فلن يتمكن النادي من الحصول على خدمات مهاجم قوي حتى وصول كريستوفر نكونكو في الصيف المقبل، لذا فإن بوتر، الذي ربما تكون نقطة ضعفه الرئيسية هي أن الفرق التي يتولى تدريبها تجد صعوبة في تسجيل الأهداف، يقود فريقاً يضم لاعبين بأسعار باهظة، لكنه لا يضم مهاجماً صريحاً قادراً على هز الشباك واستغلال أنصاف الفرص.

ومن ثم لم يكن من الغريب أن تشيلسي، تحت قيادة بوتر، لا يسجل ما يكفي من الأهداف، فهل كان بوتر غير محظوظ لأنه تولى قيادة فريقين ليس لدى أي منهما المهاجم الصريح القادر على إحراز الأهداف، أم أن طريقة اللعب التي يعتمد عليها هي التي تجعل من الصعب هز الشباك؟ وبعيداً عن الأهداف فإن تشيلسي لا يلعب بشكل سيئ، والدليل على ذلك أنه في 7 من مباريات الدوري الـ9 التي لعبها الفريق منذ كأس العالم، كان هو الأفضل من المنافسين فيما يتعلق بإحصائية الأهداف المتوقعة. ووفق هذه الإحصائية، كان من المفترض أن يحصل تشيلسي على 20 نقطة - وليس 10 نقاط فقط - من هذه المباريات. وفي حال حدوث ذلك، كان تشيلسي سيتأخر عن توتنهام بفارق نقطة واحدة فقط، وله مباراة مؤجَّلة.

ورغم النتائج السيئة لتشيلسي، يصبر مسؤولو النادي على بوتر ويثقون به تماماً ويتطلعون إلى المدى الطويل. ومن الطبيعي أن تتسبب هذه المرحلة الانتقالية - خصوصاً أنها تحدث بسرعة ويجري تغيير القوام الأساسي للفريق بشكل كبير - في حدوث اضطراب، لكن الأموال الطائلة التي تنفَق على التعاقدات الجديدة تضع كثيراً من الضغوط على المدير الفني. لكن المشكلة الحقيقية الآن تتمثل في أن هذه الأشهر الصعبة قد تؤثر كثيراً على ثقة الجماهير في بوتر، مهما كانت قدراته بصفته مديراً فنياً. لقد فقَد عدد من المشجعين بالفعل الثقة في بوتر، بل وصل انعدام الثقة في المدير الفني الجديد إلى درجة مُخزية. لا يزال اللاعبون يثقون حتى الآن في بوتر، الذي يتصرف بعقلانية ويفتقر إلى الغضب، لكن إذا انقلب اللاعبون عليه، فمن الصعب استمرار دعم مجلس الإدارة!



أحزان في تشيلسي بينما أوليفر سكيب يحتفل بافتتاح أهداف توتنهام (رويترز)

مدافع نيوكاسل تحدث عن الأسلحة التي يعتمد عليها فريقه ولعبت دوراً مهماً في انطلاقته

كيران تريبيير: إذا كنت تريد أن تكون ناجحاً فيجب عليك أن تكون ذكياً

لندن: لويز تايلور

عندما سُئل الظهير الأيمن الإنجليزي كيران تريبيير عن «الحيل» التي يلجأ إليها نادي نيوكاسل تحت قيادة المدير الفني إيدي هاو للخروج بالمباريات إلى بر الأمان، رد مبتسماً: «أنا أحب ذلك. كانت أفضل تلك الحيل بالنسبة لي هي تلك التي كان يفعلها لاعب أتلتيكو مدريد ستيفان سافيتش، الذي كان يشد اللاعبين من شعرهم، وكان يفعل ذلك حتى في التدريبات! لقد كان الأمر جنونياً، لكنني أحب كل ذلك. من المؤكد أن مشجعي الفرق المنافسة لن يعجبهم ذلك، لكنني أعتقد أنه من الجيد رؤيته. لا أفهم سبب انزعاج الجميع من ذلك، فهذا أمر جيد!».

لقد مر 13 شهراً منذ انتقال تريبيير من أتلتيكو مدريد إلى نيوكاسل ليعمل من جديد تحت قيادة هاو، الذي تربطه به علاقة قوية للغاية منذ الفترة التي عمل فيها الاثنان سوياً في نادي بيرنلي منذ أكثر من عقد من الزمان. وفي الوقت الحالي، يعد تريبيير أحد أهم العناصر الأساسية في تشكيلة نيوكاسل يونايتد، الذي وصل إلى المباراة النهائية لكأس رابطة الأندية الإنجليزية المحترفة، التي خسرها أمام مانشستر يونايتد يوم الأحد بهدفين دون رد من توقيع كاسيميرو وماركوس راشفورد.

من المؤكد أن تريبيير، البالغ من العمر 32 عاماً، لم يكن لديه أي اعتراض على ما قام به قائد الفريق، جمال لاسيليس، عندما حصل على بطاقتين صفراوين لمنعه لاعبي الفريق المنافس من القيام برمية تماس بسرعة بينما كان يجري عمليات الإحماء بجوار خط التماس في وقت سابق من هذا الموسم. يوضح تريبيير ذلك قائلاً: «لقد رأيت هذه الأشياء كثيراً في إسبانيا، وهي تهدف لإبطاء وتيرة المباريات عند الحاجة، فعندما يكون الفريق المنافس متفوقاً، فيتعين عليك بالطبع أن تعمل على قتل المباراة. فلا يمكنك أن تسمح لهم بالقيام برمية التماس بسرعة من أجل تشكيل خطورة كبيرة عليك. بعض الفرق ليست سعيدة بما نقوم به هذا الموسم، لكن الأمر يتعلق بالتعامل مع الأمور بذكاء».

ويضيف: «إذا كنت تريد أن تكون ناجحاً، فيتعين عليك أن تكون ذكياً. ويتعين عليك أن تتحكم في زمام كل المباريات بشكل جيد وفي الوقت المناسب. ويجب عليك أن تعرف متى تبطئ المباراة، وخير مثال على ذلك ريال مدريد والنجاحات الكبيرة التي حققها على مدار سنوات عديدة، فقد كان لاعبا الفريق سيرخيو راموس ومارسيلو من بين أفضل اللاعبين الذين يلجأون إلى مثل هذه الحيل للتفوق على المنافسين من الناحية الذهنية، وقد ساعدا الفريق على الفوز بكل شيء».

وبعد اللعب لمانشستر سيتي وتوتنهام قبل وصوله إلى العاصمة الإسبانية مدريد، كان تريبيير يجيد بالفعل القيام بالحيل والألاعيب المختلفة في كرة القدم، لكن اللعب تحت قيادة المدير الفني الإسباني لأتلتيكو مدريد، دييغو سيميوني، ساعده في الوصول إلى مستويات أعلى بالطبع. يقول تريبيير عن ذلك: «دييغو مدير فني رائع. أهم شيء تعلمته في أتلتيكو مدريد هو ألا تعبث معه على الإطلاق. لقد تعلمت منه الكثير، سواء من حيث الطريقة التي أدافع بها، أو فيما يتعلق بتمركزي داخل الملعب، كما أن الانتقال للعب في بلد مختلف قد ساعدني على النضوج بشكل أكبر. لقد كانت تجربتي مع أتلتيكو مدريد رائعة، وأنا سعيد للغاية لأنني ذهبت إلى هناك».

وعندما انضم تريبيير إلى نيوكاسل يونايتد عندما كان الفريق يواجه شبح الهبوط خلال الموسم الماضي، شعر كثيرون بالدهشة من هذه الخطوة، لكن اللاعب الإنجليزي الدولي، الذي خاض 40 مباراة مع المنتخب الإنجليزي، لم يكن لديه أدنى شك في أنه قد اتخذ القرار الصحيح. يقول تريبيير عن ذلك: «يجب أن أشكر المدير الفني الذي تعاقد معي للمرة الأولى عندما كان يقود بيرنلي. كنا على تواصل دائم، وتجمعنا علاقة قوية، وأنا فخور وممتن للغاية لأنه منحني الفرصة لمحاولة كتابة التاريخ مع نيوكاسل. إنه مدير فني رائع».

لكن تريبيير لم يكن يعلم في يناير (كانون الثاني) الماضي أن انضمامه إلى نيوكاسل من شأنه أن يدخله في مناوشات مع أفراد عائلته الذين يشجعون مانشستر يونايتد.

يقول تريبيير: «لا يزال أشقائي الثلاثة يذهبون إلى ملعب أولد ترافورد لتشجيع مانشستر يونايتد، ومن المؤكد أنهم كانوا سيشجعون مانشستر يونايتد يوم الأحد الماضي في المباراة النهائية لكأس رابطة الأندية الإنجليزية المحترفة لو كان يلعب أمام فريق آخر غير الفريق الذي ألعب أنا فيه».

رغم فوز تريبيير بلقب الدوري الإسباني الممتاز مع أتلتيكو مدريد في عام 2021، فإنه شعر بإحباط كبير للغاية بعد الخسارة في المباراتين النهائيتين اللتين لعبهما من قبل - الهزيمة بهدفين دون رد في دوري أبطال أوروبا عام 2019 أمام ليفربول عندما كان يلعب مع توتنهام، والهزيمة في المباراة النهائية لكأس الأمم الأوروبية 2020 بركلات الترجيح أمام إيطاليا مع المنتخب الإنجليزي - وكان يسعى للفوز في ثالث مباراة نهائية يلعبها، لكن نيوكاسل خسر أيضاً أمام مانشستر يونايتد بهدفين دون رد. يقول تريبيير: «لقد شعرت بإحباط شديد، خاصة بعد خسارة المنتخب الإنجليزي».

ويدرك تريبيير أن سقف التوقعات كان مرتفعاً للغاية في مدينة نيوكاسل بعد الوصول إلى المباراة النهائية لكأس رابطة الأندية الإنجليزية المحترفة، خاصة أن النادي لم يفز بأي بطولة منذ عام 1969. ويقول عن ذلك: «عندما كنت أصطحب أطفالي إلى المدرسة الأسبوع الماضي، خرج مدير المدرسة وشكرني، وكان آباء الأطفال الآخرين متحمسين للغاية.

الناس هنا متحمسون جداً وممتنون للغاية لما نحققه. لقد وصلنا إلى المباراة النهائية للكأس ونحتل مركزاً جيداً في جدول ترتيب الدوري الإنجليزي الممتاز، لكننا نريد أن نصل إلى نفس مستوى مانشستر سيتي ومانشستر يونايتد، ونريد أن نلعب في دوري أبطال أوروبا. ونأمل أن يكون الوصول إلى المباراة النهائية لكأس رابطة الأندية الإنجليزية المحترفة هو بداية الوصول إلى العديد من النهائيات بعد ذلك. وأنا أؤمن تماماً بأن هذا النادي أمامه مستقبل رائع، ولديه بالفعل مدير فني مثالي».



تريبيير وراشفورد في نهائي كأس الرابطة (رويترز)

قالت إن دورها في مسلسل «الأصلي» يليق بها

منال سلامة لـ الشرق الأوسط: أدوار الشر تبرز قدرات الممثل

القاهرة: محمود الرفاعي

قالت الفنانة المصرية منال سلامة، إن دورها في مسلسل «الأصلي» الذي يعرض حالياً عبر منصة «Watch It»، يليق بها، ويعيد إليها مكانتها الفنية مجدداً، على حد تعبيرها.

وكشفت منال، في حديثها مع «الشرق الأوسط»، عن تفرغها خلال الفترة المقبلة لعملها الفني والدرامي، بعد أن اطمأنت على أولادها وأسرتها الصغيرة.

وقالت سلامة إن «انتشار مسلسل (الأصلي) يعود إلى حالة الحب التي خلقها المخرج أحمد حسن طيلة فترة التحضير والتصوير، حيث نجح في لم شمل الفنانين جميعاً، وأجبر الجميع على العمل من أجل المجموعة، وليس من أجل نفسه»، مشيرة إلى أن «أحمد حسن يتمتع بذكاء شديد، ويستشير الجميع خلال التصوير، رغم أنه في النهاية يفرض رأيه، بعد إقناعه الآخرين بهذا الرأي، كما أن لديه عيناً ثاقبة جعلتني أشعر بأنني أقف أمام مخرج من المخرجين القدامى الذين تتلمذنا على أيديهم».

وكشفت الفنانة المصرية عن حبها لتقديم أدوار الشر، قائلة: «أحب أدوار الشر؛ لأنها تبرز إمكانيات الفنان، ولكن الشر الذي جُسّد في شخصية (فايزة) في مسلسل (الأصلي)، يختلف عن أي دور شر قدمته من قبل. شر شخصية (فايزة) مبرر درامياً، وهو ما اكتشفناه خلال الحلقات الماضية، حيث اكتشفتْ أن زوجها كان يحب شقيقتها (فاطمة)، التي تجسد شخصيتها ريهام عبد الغفور، قبل زواجه منها، وأيضاً شعورها بأن شقيقتها هي التي تحصل على المكسب المادي الكامل من ورثهم التجاري، وتعطيها الأرباح فقط، وهو ما يجعل (فايزة) تشعر بأنها تأخذ أقل من حقها الشرعي».

وعلقت سلامة على حالة الهجوم الذي تعرضت له الفنانة ريهام عبد الغفور، عبر مواقع التواصل الاجتماعي، بسبب مظهرها الدرامي الذي جسدته خلال المسلسل قائلة: «الدور لائق للغاية على ريهام عبد الغفور، ومناسب تماماً للشخصية، كما أن المخرج عقد جلسات تحضير عدة مع ريهام من أجل الاتفاق على هذا المظهر».

وأشادت سلامة بمجهودات الفنانة ريهام عبد الغفور، قائلة: «هذه هي المرة الأولى التي أشارك فيها ببطولة عمل درامي رفقة الفنانة ريهام عبد الغفور، وأرى أن ريهام فنانة جيدة ومجتهدة، وهي على المستوى الإنساني شخصية رائعة وصحبتها جميلة».

وبشأن غيابها خلال الفترة الماضية عن الدراما المصرية، قالت سلامة: «لدي أسرة أعمل على رعايتها، فنجلي كان يدرس في كندا، وابنتي كانت تدرس في الولايات المتحدة الأميركية، وكان علي أن أسافر إليهما بشكل دوري؛ من أجل الاطمئنان عليهما؛ مما تسبب في رفضي عدداً من الأعمال الدرامية، والآن أصبحت قادرة على التفرغ التام لعملي الفني».

وبسؤالها عن رفض ابنتها الفنانة الشابة أميرة أديب العمل إلى جوارها في مسلسل «الأصلي»، قالت: «لا أحبذ الحديث كثيراً عن هذا الموضوع، ابنتي تحب أن تخوض مشوارها بنفسها، وهي تردد مقولة (لن أعيش في جلباب أبي وأمي)».

في المقابل، تؤكد الفنانة المصرية رغبتها في العمل مع زوجها المخرج عادل أديب: «البعض يعتقد بأنني أرفض العمل مع عادل أديب، لكن الحقيقة لم يُعرض علي عمل رفقة زوجي يليق بي حتى الآن».

وبشأن مشاركتها أخيراً في احتفالية مرور 25 عاماً على افتتاح مدينة الإنتاج الإعلامي، قالت سلامة: «لحظة من أجمل اللحظات التي مررت بها أخيراً، فالسنوات مرت سريعاً للغاية، تلك المدينة عشت بها أجمل لحظات حياتي وقدمت فيها أهم أعمالي الدرامية مثل (إمام الدعاة، وأوبرا عايدة، وأم كلثوم، وأبو حنيفة النعمان، وعصر الأئمة، ومشرفة، والحق المبين)».

مسلسل «الأصلي» من بطولة ريهام عبد الغفور، ومنال سلامة، وإيناس كامل، وإسلام جمال، وإيهاب فهمي، وتامر نبيل، وأحمد الشامي، وشاهيستا سعد، ويوسف عثمان، وسارة نور، وجلا هشام، وأشرف زكي، وفتوح أحمد، وكريم عبد الخالق، وأيمن الشيوي، وأحمد والي، وأحمد عبد الحميد، وطه خليفة، ومحمد درويش، وولاء الشريف، وأحمد كشك، وميدو ماهر، وعدد آخر من الفنانين.

وتدور أحداث مسلسل «الأصلي» في إطار اجتماعي، حول «فاطمة الأصلي» التي تسعى للحفاظ على تركة أبيها من الضياع، وترى أنها الأحق بها من الجميع، وترفض تقسيمها على أشقائها الأربعة (فايزة وفريال وفريدة وفاروق)، فيتحول رباط الأخوة إلى سلاسل من نار تحرق الجميع، والعمل تأليف أمين جمال، وإخراج أحمد حسن، وإنتاج شركة «أروما» للمنتج تامر مرتضى.


ريهام عبد الغفور ومنال سلامة في مشهد من المسلسل (إنستغرام)

منال سلامة في لقطة من مسلسل «الأصلي» (إنستغرام)

عدّت أفلامها انعكاساً لأحوال المرأة المصرية

نبيلة عبيد لـ الشرق الأوسط: حياتي ليست للتداول درامياً

القاهرة: انتصار دردير

قالت الفنانة المصرية نبيلة عبيد إن الأديب الراحل إحسان عبد القدوس كان له دور كبير في مشوارها عبر رواياته التي وضعتها في المكانة التي كانت تتطلع إليها، وأشارت في حوارها مع «الشرق الأوسط» إلى أن تكريم مهرجان أسوان لأفلام المرأة يعد تتويجاً جديداً يضاف إلى رصيدها، لا سيما وهي أكثر من قدمت أفلاماً عن المرأة وعبّرت عنها في كل حالاتها، وأشارت نبيلة إلى أن حياتها «خط أحمر» ولن تسمح لأحد بتقديمها درامياً، لكنها ستقوم بتسجيلها في حلقات تلفزيونية.

ويكرّم «مهرجان أسوان الدولي لأفلام المرأة» في دورته السابعة، الفنانة نبيلة عبيد التي قدمت على مدى أكثر من نصف قرن نحو 90 فيلماً تعاونت فيها مع كبار الكتاب والمخرجين، كما وقفت أمام كبار نجوم التمثيل، على غرار عمر الشريف، ومحمود عبد العزيز، وأحمد زكي، وحازت لقب «نجمة مصر الأولى».

وتقول عبيد إن «أي تكريم بالنسبة لي يعد حالة حلوة، لأنه يؤكد أن هناك من يقدّرون مشواري وما قدمته من أعمال مسّت حياتهم، واستلزمت تضحيات كثيرة، أدناها التوتر والقلق الذي جعلني أعيش على أعصابي، وقد دفعت ثمناً لأحقق ذلك، ويسعدني تكريم مهرجان أسوان لأنه يختص بسينما المرأة والأفلام التي تطرح قضاياها بوصفها قيمة كبيرة جداً في الحياة».

وقدمت نبيلة عبيد أفلاماً للمرأة قبل أن يظهر مصطلح «سينما المرأة»، كما حققت البطولة النسائية، حيث كان اسمها يتصدر الأفيش لسنوات طويلة: «كل أفلامي فجّرت عدداً من القضايا عبر نماذج متباينة، فالمرأة في أدب إحسان عبد القدوس قوية لا تستسلم أبداً، وقدمتُ أنماطاً كثيرة للمرأة، من الضعيفة إلى القوية المعتدة بنفسها، كل شخصية مختلفة عن الأخرى خلال 90 فيلماً».

وقدمت نبيلة عبيد أفلاماً عن روايات أدبية كثيرة، وفي حياتها مرحلة ارتبطت فيها بأدب إحسان عبد القدوس الذي يعدّه النقاد أفضل من كتب عن المرأة، وقدمت ثمانية أفلام اتسمت بالجرأة وحققت نجاحاً كبيراً مثلما تروي: «كان الأستاذ إحسان يرشح لي رواية ويقول: تعالي خذي هذه الرواية، وكانت البداية مع رواية (وسقطت في بحر العسل) التي أنتجها حلمي رفلة وتحمس لها المخرج الكبير صلاح أبو سيف الذي كنت سعيدة بالعمل معه، بعدها قال لي إحسان إن رواية تُنشر له بصحيفة (الأهرام) بعنوان (ولا يزال التحقيق مستمراً)، وطلب أن أقرأها، وأُعجبت بها واشتريت حقوقها، ثم توالت أعمالي معه، ومن بينها (أرجوك أعطني هذا الدواء)، و(أيام في الحلال)، و(الراقصة والطبال)، و(العذراء والشعر الأبيض)، و(انتحار صاحب الشقة)، وقد كان إحسان (رحمه الله) مدرسة كبيرة تعلمت فيها مرحلة مهمة في مسيرتي الفنية وكان يساندني بقوة».


تعترف عبيد بأنها محظوظة بكُتّاب ومخرجين وممثلين كبار أضاؤوا طريقها (الشرق الأوسط)

المنتج حلمي رفلة كان أيضاً ممن ساندوا نبيلة في بدايتها مثلما تؤكد: «لا أنسى الذين ساندوني في بداياتي، وأولهم المنتج الكبير حلمي رفلة، الذي قدمني في أول ظهور سينمائي عبر فيلم (مفيش تفاهم)، ليُسند لي بعدها بطولة فيلم (رابعة العدوية) كأولى بطولاتي، وأحضر لي مَن علموني الإلقاء والتحدث بالفصحى، وجاءت الإذاعية الكبيرة آمال فهمي وقالت لي: أم كلثوم وافقت على الاستعانة بأغنياتها في الفيلم. بعدها أسندوا لي بطولة فيلم (المماليك) أمام عمر الشريف، وكان قد قدم أول أفلامه في السينما الأميركية (لورانس العرب)، ثم توالت أفلامي (كنوز) و(خطيب ماما) و(زوجة من باريس)، هذه الأفلام الخمسة التي لعبتُ بطولتها في بداية مشواري من خلال شركة حلمي رفلة، مهّدت لي الطريق، وأعدها وساماً على صدري حصلت عليه في بداياتي».

لم تنتظر الفنانة ما يُعرض عليها لتختار من بينه، بل اجتهدت طويلاً لتحقق مكانتها: «كنت مصرّة على العمل مع الكبار، وكانت مرحلة إحسان عبد القدوس فارقة لأنني فرضت مستوى معيناً من الأعمال فبدأت تُقدم لي عروض مماثلة».

وخاضت نبيلة عبيد تجربة الإنتاج لفيلم «ولا يزال التحقيق مستمراً»، وعن هذه التجربة تقول: «لم أحب تجربة الإنتاج لأنني لا أفهم في الأرقام والحسابات، أنا ممثلة أحب أن أدخل البلاتوه دون أن أنشغل بتفاصيل بعيدة عن دوري، وأرغب في تأدية عملي فقط، وأركز مع نفسي، كنت أعطي الروايات التي أختارها للمنتج الذي يريد العمل معي، لذا فقد أعطيت المنتج إبراهيم شوقي (الراقصة والسياسي) والمنتج جرجس فوزي (الراقصة والطبال)».

تعترف عبيد بأنها محظوظة بكتاب ومخرجين وممثلين كبار أضاءوا طريقها أمثال وحيد حامد ومصطفى محرم ومحمود أبو زيد وحسين كمال وأشرف فهمي وعاطف الطيب وعلي عبد الخالق، وغيرهم كثيرون.

لحظة التكريم تبدو كاشفة لمشوارها وهي تستعيد نجاحاتها الكبيرة، قائلة: «أشعر بالفخر لما قدمته ويكفي أنني حققت ما كان حلماً، نعم أعطيت حياتي للفن، وضحيتُ باستقراري الأسري وأمومتي حفاظاً على ما حققته، لكن لا مكان للندم في حياتي، فلو عاد الزمن سأقطع نفس الطريق وأحقق ما حلمت به بنفس الإصرار، وحين أشاهد أفلامي عبر القنوات أتساءل في دهشة: كيف حققتُ كل ذلك؟».

تبدو المقارنة بين ما كان وما أصبح شاسعة، ففي الوقت الحالي لا تجد السيناريوهات التي تطمح إليها: «البعض لا يعرضون عليَّ أعمالاً خوفاً من رفضها لأنها ليست بطولة مثلما اعتدت، لكنني في مرحلة مختلفة وعليَّ أن ألعب الشخصيات التي تناسب عمري، لذلك أقول لهم: اعرضوا وإذا كان مناسباً لي سأقبله، إنني أتوق لتقديم أعمال جديدة ولا أفكر في الاعتزال ما دمت قادرة على العطاء».

تُبدي نبيلة عبيد انزعاجها الشديد لمجرد طرح تقديم قصة حياتها درامياً، وتقول بشكل قاطع: «حياتي خط أحمر، وغير قابلة للتداول درامياً، وأنا من سأقدم قصتي في حلقات تلفزيونية وسأرويها بنفسي بكل اللحظات الحلوة والمرة، سأحكيها بكل صدق وسعادة بمشوار قطعته وأفلام حزت عنها أكبر الجوائز».

وجهت عتباً إلى من لا يساند المواهب الجديدة

كارلا شمعون لـ الشرق الأوسط: بعض الفنانين يتمسكون بـ«كراسيهم» كما السياسيين

بيروت: فيفيان حداد

«خط الرجعة» هي أحدث أعمال الفنانة اللبنانية كارلا شمعون التي أطلقتها أخيراً، من كلمات وألحان نبيل خوري. كارلا التي غنت الحب والخيانة كما الانفصال في هذه الأغنية، رسمت لنفسها هوية فنية لا تشبه غيرها من زميلاتها الجديدات، فركزت على تناول موضوعات تحاكي المرأة وتحفزها على التجرؤ وأخذ القرارات اللازمة من دون خوف. وتقول شمعون في حديث لـ«الشرق الأوسط»: «لا تتخيلي إلى أي درجة يهمني هذا الموضوع المتعلق بالمرأة العربية. فمنذ بداياتي حرصت على الإسهام في تمكين النساء وحثهن على حضور يليق بهن في مجتمعنا. وفي (خط الرجعة) أتناول قصة حب جميلة كان لا بد أن تنتهي بقرار من الشريكة».

وبالفعل سبق ومررت شمعون رسائل إلى المرأة العربية في عدد من أغانيها كما في «بعد اليوم» و«حبيبي». وفي هذه الأخيرة كسرت قاعدة أن يسبقها الرجل في التعبير عن مشاعره، فتحكي كيف أن الفتاة في استطاعتها أن تكون السباقة وتختار شريكها بدل العكس. «تدور معظم الرسائل في أغنياتي عن المرأة القوية التي تعرف ما تريد ولا تشكل حملا على الغير. وحتى في (خط الرجعة) قدمتها امرأة صلبة وسلسة في آن، بحيث وضعت نقطة النهاية لقصتها من دون ندم».

تؤكد شمعون أن الغناء من دون إحساس يبقى ناقصاً حتى لو تمتع صاحبه بصوت جميل. ومن يتابعها يلاحظ مدى انسجامها في أدائها بحيث تذوب في كلام ولحن الأغنية. وتعلق: «أي مشاعر أغنيها تتملكني فأترجمها بلغة جسدي وبنظراتي وصوتي. وإذا كان كلام الأغنية لا يلامسني عن قرب أرفضه. فعندما أغني أنسى كل ما يدور حولي وأصبح ملك أحاسيسي وحدها».

تملك كارلا شمعون هوية فنية رسمتها بتأنٍ، فهي تتنبه لخطواتها وتحرصٍ على أن تكون ثابتة. ففي ظل عجقة الفنانين على الساحة وجدت صعوبة في شق طريقها. تخصصت في مجال الإعلام ومارسته كمهنة، ثم ما لبثت أن شعرت بأن الغناء هو مكانها المنشود. فالوقوف على المسرح والتفاعل مع الجمهور بأغنيات تمثلها كان حلمها وحققته عندما سنحت لها الفرصة.

برأيها أن لكل فنان ميزة معينة تجعله مختلفاً عن غيره، ولذلك عندما دخلت عالم الغناء تمسكت بضرورة عدم تقليد أحد. وعندما كانوا يشبهون صوتها بفنانة معينة، كانت تعيد حساباتها كي لا يتأثر الناس بذلك. وتقول في سياق حديثها: «كان من الصعب اختراق الساحة الفنية المزدحمة بأسماء كبيرة وصغيرة. فالمنافسة قوية ويتخللها نوع من الاحتكار. فنجوم لبنان معروفون منذ أكثر من 30 عاماً، وهم يتشبثون بكراسيهم تماماً كما السياسيين، حتى أن بعضهم لا يساند المواهب الجديدة. وهو أسلوب تتبعه أيضاً بعض وسائل الإعلام».

شاءت الصدف أن تقدم لكارلا الفرصة على يد شركة الإنتاج «وان سكستين» التي تبنت موهبتها. «ما دفعني لتلقف هذه الفرصة هو تقبل هذه الشركة موهبتي كما هي. صاحبها لوسيان سلوم آمن بها من دون إجراء أي تعديلات وتغييرات كي تواكب الرائج على الساحة. هذا الأمر شجعني وزودني بالراحة والحرية معاً وانطلقت في مشواري».

صقلت كارلا موهبتها بدروس الموسيقى حتى أنها تعلمت العزف على آلة البيانو. ورغبت من خلال جهدها هذا أن تدخل الساحة بعزم متسلحة بالعلم، كي لا تبدو غريبة، بل ملمة بعناصرها الأساسية.

فكارلا التي غنت لزكي ناصيف في «عاشقة الورد» ومن ثم قدمت أغنيات بلهجات مصرية وخليجية ولبنانية استطاعت أن تلفت النظر بصوتها العذب. وتعلق: «بالنسبة لي اللهجات المغناة ليست بالأمر السهل. فأن يتقبلك هذا الجمهور أو ذاك بأعمال تنبع من لهجته وبلاده لهو أمر دقيق يلزمه الكثير من العناية والجهد. فأنا أحب الثقافات المتعددة، وعندما غنيت اللون الجزائري تقبلني هذا الشعب الرائع وصفق لي. عندما لا يجيد الفنان لهجة معينة ويتمسك بالغناء بها، أشعر بأنها تتسبب له بنوع من الإهانة لا أحبذه بتاتاً».

قريباً تصدر شمعون أغنية ثنائية مع المغني الجزائري المعروف أمين بابيلون صاحب أغنية «زينة». وهي متحمسة لهذا التعاون كونه سيربطها بفنان له مكانته عند الجمهور العربي.

تحدث كارلا نفسها بين وقت وآخر متسائلة عن الغد وما يضمر لها. «أعرف أن هناك صعوبة وطريقا طويلا علي السير به كي أحقق تمنياتي. بالتأكيد لن أستسلم مهما واجهت من عراقيل فيما لو وجدت. ولكن أكثر ما يستفزني هو هذا الاحتكار الذي يمارسه فنانون كبار على الساحة. كذلك هذا التعتيم الذي نلاقيه كفنانين صاعدين من قبل الإعلام. الموضوع يضحكني ويستفزني، سيما وأني عملت في مهنة الإعلام وأعرف زواريبها. فهل سأستطيع خرق الساحة وإكمال طريقي كما أحلم؟ هو السؤال الذي يراودني. وفي الوقت نفسه يزودني بالقوة كي أستمر. فعتبي كبير على كل من لا يساند ويشجع المواهب الفنية الجديدة».

في أغنيتها «هذه الروح» لإياد الريماوي تأخذ شمعون إلى عالم الغناء الأصيل، فهل تنوي التوجه إلى أسواق الخليج بأغنيات خليجية؟ ترد: «ولِمَ لا، فهذه اللهجة أحبها كثيراً، كما أني معجبة بما يحدث من انفتاح في المملكة العربية السعودية. وأنتظر الفرصة المناسبة كي ألتقي بجمهوري هناك، الذي أتلقف إعجابه كما في الكويت والإمارات من خلال وسائل التواصل الاجتماعي».

وعن اسم الملحن الذي يراودها للقيام بهذه الخطوة ترد: «أكن إعجابا كبيراً لفنان خليجي شامل ألا وهو حسين الجسمي، وأتمنى أن يجمعني به تعاون فني».

في أبريل (نيسان) المقبل تقف كارلا شمعون على مسرح كازينو لبنان لإحياء حفل خاص بها ينظمه مهرجان جونيه الدولي. «سأقدم في هذا الحفل مجموعة من أغانيّ المعروفة وأخرى جديدة. وسترافقني على المسرح لوحات استعراضية بحيث يطبع الحفل هوية خاصة بي. وتختم كارلا التي تسكنها ملامح الطفولة مما يولد تناغماً سريعا بينها وبين مشاهدها: «حاولت الحفاظ على هذه الروح في أعماقي، وهي تطفو تلقائياً على معالمي. وبرأيي أن الطفولة من شأنها أن تنعكس إيجاباً علينا مهما كبرنا، ولذلك أتمسك بها بشكل عفوي».


«خط الرجعة» أحدث أغانيها الجديدة (الشرق الأوسط)

تحيي شمعون في أبريل المقبل حفلاً في كازينو لبنان (الشرق الأوسط)

عرض «أم كلثوم والعصر الذهبي» يقدم في السعودية للمرة الأولى

ليلة «الست» على مسرح إثراء في الظهران


جانب من مسرحية «أم كلثوم والعصر الذهبي» أثناء عرضها اللندني (المنتجة)

لندن: عبير مشخص

في مارس (آذار) 2020 شهد مسرح البالاديوم بحي وست إند بلندن ليلة طربية عربية استثنائية، مسرح ممتلئ وجمهور متعطش ومسرحية غنائية حققت تفاعلاً هائلاً مع أفراد الجمهور. شهدت تلك الليلة لحظة ولادة المسرحية الغنائية «أم كلثوم والعصر الذهبي» التي كانت حلم المنتجة السعودية منى خاشقجي. ليلة واحدة من العرض على أحد أعرق المسارح اللندنية كانت كفيلة بنجاحها، لدفع خاشقجي للسعي من أجل عرض المسرحية في العالم العربي، وهو ما حدث في دبي أوبرا العام الماضي؛ حيث قدمت المسرحية في أيام عيد الفطر.

وهذا الأسبوع يتحقق حلم آخر لخاشقجي، وهو أن تعرض المسرحية في بلدها السعودية، عندما يحتضن مسرح مركز الملك عبد العزيز الثقافي العالمي (إثراء) بالظهران العرض بحلته الجديدة، ابتداءً من يوم 7 مارس الجاري وحتى 17 منه.

حلة جديدة

أتحدث مع خاشقجي مرة أخرى حول العرض الذي حوّل ليلة لندنية إلى ليلة كلثومية في عام 2020، وأسألها عن العرض الجديد وأبطاله، وما التغييرات التي سيشهدها. خاشقجي التي كانت في خضم البروفات والإعداد للعرض بدت متحمسة للعرض في «إثراء» الذي تعده بمثابة «متحف بمعنى الكلمة»، مشيدة بفريق العمل الذي سيقدمها للجمهور السعودي لأول مرة، مضيفة أن المسرح في «إثراء»، «معد بشكل كامل لأي عرض مسرحي».

تتحدث عن مسرحيتها وحلمها، وتشير إلى أنها أجرت تغييرات أثناء العرض في دبي، وتغييرات أخرى لعرض السعودية. ومن أهم التغييرات في عرض مركز «إثراء» شخصية المغنية الرئيسية ومقدمة شخصية أم كلثوم في نضوجها، وهو ما قدمته المغنية لبانا القنطار من قبل. تقول: «الفريق مختلف هذه المرة، فلدينا المطربة أجفان عفيفي من مصر التي ستؤدي شخصية أم كلثوم في مرحلة النضوج، وأيضاً المغنية جينيفر غراوت، وهي أميركية مسلمة درست تجويد القرآن واللغة العربية الفصحى، وستقوم بأداء دور المطربة منيرة المهدية وتقدم بعض أغاني أم كلثوم». وتنضم الممثلة مها خليفي لفريق العمل لتقدم دور والدة أم كلثوم، والممثل الأردني هاني دهشان، الذي سيقوم بأدوار الثلاثي محمد القصبجي والدكتور الحفناوي زوج أم كلثوم والموسيقار محمد عبد الوهاب، والممثل وليد حماد في دوري أحمد رامي والشيخ أبو العلا محمد.

وتعلق خاشقجي بأن فريق العمل يتميز بأنه «مزيج من أنحاء العالم العربي، فعلى سبيل المثال ستقوم النجمة الصغيرة سارة المصري من السعودية بدور أم كلثوم في صباها، أما الموسيقيون فهم من مصر. أما فريق العمل من المخرجة (برونا لوغان) ومساعدها (غرانت مورفي) والتقنيين من إضاءة وتنسيق مناظر وصوت فكلهم من بريطانيا».

وتشيد خاشقجي بالمخرجة ومساعدها اللذين حرصا على التحقق من صحة التفاصيل المختلفة، ومطابقتها للمرحلة التاريخية، حيث قالت: «لقد اهتما بالجانب التاريخي بشكل كبير، وحرصا على التأكد من توافق الشخصيات والملابس والكثير من التفاصيل مع التاريخ. كل شيء مدروس، الحركة، اللبس، الشعر، الرقصة، كل شيء».

لاحظتُ أنها تحدثت عن دمج بعض الشخصيات وإسنادها لممثل واحد، فسألتها عن الاختلافات بين العرض الأول في لندن وعرضها المقبل في الظهران، فأجابت: «العرض في (إثراء) سيكون بفريق أصغر، في لندن كان لدينا نحو 25 شخصاً ما بين المغنين والراقصين والممثلين، وفي دبي كان عددنا 10، ولكننا رأينا أننا سنحتاج لعدد أكبر في (إثراء) خصوصاً أن العرض استعراضي في طبيعته، ويحتاج لمغنين وراقصين وممثلين ولهذا أضفنا اثنين من المؤدين المحترفين. وبالنسبة للفرقة الموسيقية فلدينا عشرة عازفين الآن، بالمقارنة مع 14 موسيقياً في عرض لندن». وبالنسبة للمناظر والديكور تشير خاشقجي إلى أن هناك إضافات في عرض (إثـراء)، مثل الشاشة الضخمة التي ستعرض خلفيات من المناظر الطبيعية والأماكن التي تدور فيها الأحداث: «الديكور تغير قليلاً، وأعتقد أنه للأفضل، وبالنسبة لي أراه جميلاً».

وقد سألتها عن المغنية سناء نبيل، وهي حفيدة شقيقة أم كلثوم، والتي تألقت في العروض السابقة، فأجابت: «لن تستطيع الحضور معنا هذه المرة، حيث كانت تقدم فقرة بصفتها ضيفة على العرض، وقدمت عدداً من أغاني أم كلثوم، ولكنها اعتذرت بسبب دراستها الجامعية، واستعضنا عنها بجنيفير غراوت ومها خليفي، كذلك كان الوضع مع المغنية لبانا القنطار التي أدت دور أم كلثوم في نضجها في عروض لندن ودبي «اعتذرت لانشغالها».

أما الأغاني التي قدمها العرض من قبل فهي نفسها، وتتكون من مجموعة منتقاة من أغاني أم كلثوم الشهيرة، وأيضاً القصة لن تتغير تفاصيلها، وهي تتبع صعود أم كلثوم من طفلة تصحب والدها للغناء في الموالد، إلى أن أصبحت «سيدة الغناء العربي».

قصة نجاح كلاسيكية

تحرص خاشقجي في حديثها على التأكيد أن العرض الذي كتبته لا يقدم موسيقى وأغاني خالدة فقط: «أطلقت على العرض عنوان (أم كلثوم والعصر الذهبي) لسبب هام؛ فقد أردت من خلاله الاحتفاء بعمالقة مثل محمد القصبجي ومحمد عبد الوهاب وتحية كاريوكا التي تظهر في العرض كشخصية امرأة قوية كان لها دور في الحياة الاجتماعية والسياسية في زمنها. كذلك شخصية المطربة منيرة المهدية، فهي ليست مغنية فقط، بل تمتعت بقوة الشخصية، وأسست مسرحاً خاصاً بها، وكان في منزلها مجلس للساسة والشخصيات الهامة والصحافيين. إنهن نساء قويات، وبالنسبة لي أحضرت للعرض نساءً ملهمات وقويات من ذلك الزمن، تحية كاريوكا كانت ممثلة ومناضلة، حيث كان لها دور في الحياة العامة في مصر. وأرى أن العرض أيضاً يتحدث عن تمكين المرأة، وعن كفاح نساء عظيمات». وبالعودة لنقطة الاختلافات بين لندن والظهران، تقول خاشقجي: «في العرض المقبل لن أستطيع الحفاظ على كل الشخصيات، فمثلاً السنباطي وزكريا أحمد، اضطررنا للاستغناء عن الممثلين اللذين قدما هاتين الشخصيتين من قبل، لكننا حافظنا على الأغنيات التي لحناها، وقدمنا أغاني للملحنين الكبيرين من ذلك الوقت كنوع من الإشادة بهما. أنا ركزت على شخصيتين بشكل أساسي وهما محمد القصبجي الذي ساعدها في بداياتها، والشاعر أحمد رامي الذي أفادها بدراسته الفرنسية في السوربون».


منى خاشقجي (أقصى اليسار) مع طاقم مسرحية «أم كلثوم والعصر الذهبي» أثناء البروفات في لندن (المنتجة)

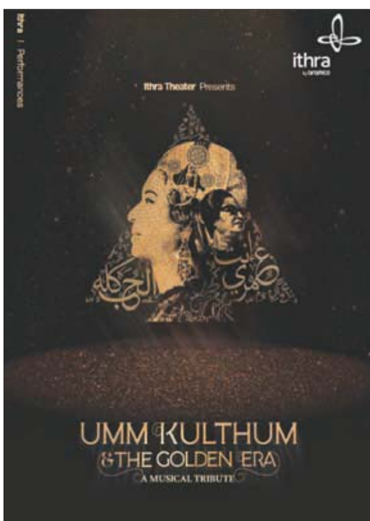
تأثير أبعد

تذكر أن لأم كلثوم تأثيراً من نوع آخر في عصرها يتعلق بتأثير شخصيتها على النساء بأسلوب اللبس والأناقة، فتقول: «كانت أنيقة جداً، وتأثرت السيدات بها كثيراً في ملبسها وطريقتها، وحرصت على أن أبرز كل ذلك المسرحية من طريقة الكلام واللبس والأسلوب المتفرد لأم كلثوم الذي قلدتها فيه نساء عصرها». وتعد قصة أم كلثوم «قصة نجاح كلاسيكية، من الصفر للقمة، فقد أصبحت أعظم امرأة في زمنها، وبالطبع كان ذلك بمعاونة الرجال، ولكن العامل الأساسي كان ذكاءها، حيث كانت لها شخصية قوية وإسهامات قوية، فقد تولت رئاسة نقابة الموسيقيين، وتمتعت بأذن ذكية تنتقي الكلمات والألحان المناسبة لها. ويجب أن نذكر أيضاً أنها حفرت لنفسها مكانة خاصة، وعوملت كشخصية رفيعة، فقد كانت تُستقبل استقبال الشخصيات الهامة في كل بلد تصل له، وكان الملوك والرؤساء يحتفون بها».

وتستطرد خاشقجي قائلة: «قال لي كثيرون من الأجانب الذين عملت معهم (لا يوجد أي شخصية مماثلة من العالم الغربي، تستقبل كملكة، وموسيقاها لا تزال محبوبة). وقد اختيرت رقم 53 من 200 أسطورة حول العالم، وأشاد بها موسيقيون عالميون». تذكر أنها التقت بالمغنية الأميركية أليشيا كيز، التي قدمت حفلاً غنائياً في العلا العام الماضي، وتحدثت عن المسرحية معها، وأثار اسم أم كلثوم صيحات الإعجاب من المغنية كيز وزوجها: «عبرا عن إعجابهما بأم كلثوم، وقدرتها على التحكم في جمهورها، وقالا إنها تسحر جمهورها، وأشادا بصوتها القوي».

> تشيد خاشقجي بالمخرجة ومساعدها اللذين حرصا على التحقق من صحة التفاصيل المختلفة، ومطابقتها للمرحلة التاريخية، حيث قالت: «لقد اهتما بالجانب التاريخي بشكل كبير، وحرصا على التأكد من توافق الشخصيات والملابس والكثير من التفاصيل مع التاريخ. كل شيء مدروس، الحركة، اللبس، الشعر، الرقصة، كل شيء»

> تستطرد خاشقجي قائلة: «قال لي كثيرون من الأجانب الذين عملت معهم (لا يوجد أي شخصية مماثلة من العالم الغربي، تستقبل كملكة، وموسيقاها لا تزال محبوبة). وقد اختيرت رقم 53 من 200 أسطورة حول العالم، وأشاد بها موسيقيون عالميون»



ملصق المسرحية

المغنية أجفان تتقمص شخصية أم كلثوم أثناء البروفات على مسرح إثراء بالظهران (المنتجة)


جانب من البروفات على مسرح إثراء بالظهران (المنتجة)

«وأخيراً»... «للموت 3»... «النار بالنار»... مع «الزند»

المسلسلات اللبنانية ـ السورية في رمضان: «عنصرية» ومطاردة وحب وحرية!



تيم حسن يخلع عباءة شيخ الجبل في «الزند»

نادين نجيم وقصي خولي في قصة حب وحرية بمسلسل «وأخيراً»

بيروت: فاطمة عبد الله

طُرحت الـ«بوسترات» فأشعلت الحماسة. أبطال مسلسلات رمضان يشوّقون المنتظرين. جبين نادين نجيم على جبين قصي خولي في «قصة حب وحرية». هذا اختزالها لمسلسل «وأخيراً» من بطولتيهما. ماغي بوغصن ودانييلا رحمة تسبحان بصخب حياتهما. عودتهما في «للموت 3» مُنتظرَة، بعد تخبّط سيارتهما بالبحر. على «البوستر» يشير اللون الأزرق إلى الغرق. الوجوه الثلاثة المُشكّلة لبطولة مسلسل «النار بالنار»؛ عابد فهد، كاريس بشار، وجورج خباز، تنذر بجدلية متوقّعة تُوقدها العلاقة الحسّاسة بين شعبيْ لبنان وسوريا.

ثلاثة أعمال مشتركة تطلّ بثقة على موسم رمضان 2023. وإن كان لا بدّ من حديث عن رابع، فهو «الزند» من بطولة تيم حسن. صحيح أنه سوري محض، ولا أسماء لبنانية تتلبّس شخصياته، لكنّ وقْع النجم بعد «الهيبة» يجعله طرفاً في الانتظار اللبناني، ويرفع التشويق حيال جديده «المُنسلخ» فيه عن «جبل شيخ الجبل».

يبقى لدراما رمضان مكانة خاصة؛ لارتباط المُشاهدة بالعادات والطقوس. منذ ثورة «شاهد»، والمسلسلات ترافق العام، لا تستريح ولا تضبط ساعتها على مزاج موسم. تدفقٌ طوال الوقت. ومع ذلك يؤرق شهر الصوم المنشغلين في الصناعة، يخططون ويسابقون الزمن للحاق بالقطار، ولا يفضّلون الخروج على سكّته. غياب شركة «الصبّاح أخوان» عن المنافسة الرمضانية على مستوى الدراما العربية المشتركة، في الموسم الفائت، تعوّضه بعملين مشتركين وثالث يوطّد ثنائية تيم حسن والمخرج سامر البرقاوي. جمال سنّان صاحب «إيغل فيلمز» يجدد رهانه على «للموت»، يراه «من أضخم الأعمال»، ويَعِد بـ«منافسة قوية ستجعله في الطليعة».

«وأخيراً»: ماذا وراء القوة؟

كرّس لقاء نادين نجيم وقصي خولي مسلسلُ «عشرين عشرين» (رمضان 2021) رغم اجتماعهما ومعتصم النهار في «خمسة ونص» (2019). وفي «أخيراً» يجددان الثنائية. المسلسل من 15 حلقة بعد حديث عن 30 حلقة كتبها بلال شحادات، فتغيّرت دفة القيادة بتسلّم أسامة الناصر التأليف والإخراج، وتقلّص العدد.

بالنسبة إلى نجيم، «صحيح أنها 15 حلقة لكنها تعادل الـ100». يتكلّم المنتج صادق الصبّاح عن «حلقات مكثفة» وهو يشير إلى «عمل مميز يتناول عالماً حقيقياً». تحمل بطلته اسم «خيال»، وبطله «ياقوت». ماضيها الأليم يحُول دون اكتمال الأشياء، وما القوة الخارجية لامرأة نافذة سوى قناع يخبّئ الندوب والعتم!

تشارك في البطولة منى واصف مع كميل سلامة، وغبريال يمّين، وسعيد سرحان، وبرناديت حديب... هنا الغاية تبرر الوسيلة، والحب الكبير يُسبب جرحاً أكبر. مسرح الأحداث إحدى ضواحي بيروت الشاهدة على تحولات المشاعر والأشخاص.

يقف قصي خولي للمرة الثانية أمام كاميرا أسامة الناصر بعد مسلسل «بارانويا» (2021). «الله وليّ التوفيق»، يدوّن جملته الشهيرة استعداداً لأداء دور «ياقوت»، بعد الإطلالة الأخيرة له بشخصية أستاذ الرياضيات «وليد» في مسلسل «من... إلى» (2022).

«للموت 3»: الحياة هي الخوف

يرفع المسلسل شعار الجزء الثالث: «ما تخاف من الموت... خاف من الحياة».

لدى كاتبته نادين جابر ما تقوله بعد موسميْن، لثقتها بأن حكاية بطلتيها سحر (ماغي بوغصن) وريم (دانييلا رحمة) لم تنتهِ. وفق صنّاع المسلسل، «كل شيء جديد»، الأرضية والظروف وبعض الشخصيات.

«كأنه مسلسل آخر»، يُشوّقون. تُغني التركيبة أسماء تطلّ بعد غياب بطلَي الموسميْن باسم مغنية وأحمد الأحمد. يثير اسم فايز قزق الفضول عما سيقدّمه بعد شخصيته الجدلية في «كسر عضم» (رمضان الفائت). وإلى مهيار خضور ويامن الحجلي، تبرز ورد الخال بين الوجوه الجديدة. تُجدد وقوفها أمام كاميرا فيليب أسمر منذ اللقاء الأول بينهما في مسلسل «مدام كارمن» قبل أن تكرّ السبحة.

مع «للموت 3» (30 حلقة)، تعود الخال إلى دراما رمضان الغائبة عنها منذ عام 2019 (مسلسل «أسوَد»). دورها مُستفز يرتبط بمصير «سحر» و«ريم». تهوى الشخصية الشائكة وبراعتها في تحريك الأحداث. انضمامها إلى أسماء يألفها الناس؛ منها أحمد الزين ورندا كعدي وكارول عبود وفادي أبي سمرا... يُحلّي المُشاهدة.

في تونس، صُوِّر بعض مجرى الأحداث. تشهد أرض سيدي بوسعيد مطاردة البطلتين لاحتمال النجاة. بلال التونسي وفاطمة بن سعيدان يشاركان بلهجة بلديهما في المسلسل.

«النار بالنار»: حقل ألغام

عمل يبرّر التداخل اللبناني السوري في مسلسل. ناره مستعرة، تُشعل أخذاً ورداً بعد العرض. تناوُله العلاقات بين اللبنانيين واللاجئين السوريين في حيّ شعبي بيروتي، «عاصفة» لن تمرّ بهدوء. يلعب بالنار، واسمه يشهد!

البطولة لعابد فهد بدور «عمران» مع كاريس بشار بشخصية «مريم» المحجبة. بينهما جورج خباز بدور «عزيز» الناقم على اللجوء السوري. تخرج إلى العلن ما تتستّر عليه المسلسلات: إشكالية «العنصرية» ضدّ اللاجئين السوريين. الانهيار الاقتصادي في لبنان يفاقم واقعية التجاوز الأخلاقي والتجارة غير المشروعة. يبقى الحب هو الخلاص، فيغسل أحقاداً ويُهدّئ نفوساً.

المسلسل يسير في حقل ألغام؛ تأليف رامي كوسا، وإخراج محمد عبد العزيز، مع طوني عيسى، وزينة مكي، وفيفيان أنطونيوس، وأنجو ريحان، وطارق تميم، وساشا دحدوح... سبقت «LBCI» المحطات اللبنانية بإعلان عرضه، وهو من 30 حلقة. تتوجّه الأنظار إلى «النوايا» وكيفية المعالجة.

«الزند»: وداع «جبل»

بشاربيْن عريضين ولحية خفيفة، يطلّ تيم حسن بشخصية «عاصي الزند». المسلسل سوري، كتابة المسرحي عمر أبو سعدة، وإخراج سامر البرقاوي، «نُقحمه» هنا؛ لكون بطله ممن ينتظر اللبنانيون جديده بعد 5 مواسم من «الهيبة» وفيلمها.

ارتباط العمل بحوض نهر العاصي والقرى المحيطة به، يفرض هوية مشروع يمتد على 60 حلقة تنقسم بين موسمين رمضانييْن. يوضح صنّاعه أنه ليس مسلسلاً تاريخياً رغم أن الأحداث تجري في القرن التاسع عشر، وشخصياته لا تتكلم بالفصحى. إنه «قصصنا وحكاياتنا ونسيجنا الاجتماعي»، من بطولة دانا مارديني، وفايز قزق، وأنس طيارة، وريهام قصار. مثيرٌ انتظار وداع «جبل» إلى الأبد.



ماغي بوغصن ودانييلا رحمة في «للموت 3»



ثلاثية «النار بالنار»، عابد فهد بين كاريس بشار وجورج خباز

أُطلق ألبومه الجديد على المسرح

ليلة الصقر تُعيد رابح إلى جمهوره من جديد

الرياض: «الشرق الأوسط»



الحفل شهد إقبالاً جماهيرياً عريضاً (الشرق الأوسط)

أحيا صقر الأغنية الخليجية الفنان رابح صقر، ليلة من الغناء والطرب، على مسرح «محمد عبده أرينا»، وذلك ضمن حفلات تقويم الرياض، التي أفسحت ساعات من الفرح لجمهور الصقر، وشهدت إطلاق ألبومه الجديد، وطرح أول 3 أغنيات من الألبوم.

المسرح الذي حظي بتجهيزات فنية وديكورات مختلفة احتفالاً بمسيرة الفنان، ومشاركة أكثر من 100 إيقاعي وموسيقي، شهد إقبالاً جماهيرياً عريضاً، منذ وقت مبكر، لترقب دخول الفنان رابح صقر الذي ارتبط بعلاقة طويلة مع جمهوره ومتذوقي الفن منذ أطلق باكورة أعماله عام 1982.

ووسط تصفيق الجمهور وحفاوتهم اعتلى الفنان رابح خشبة المسرح وردّ التحية، وبدأت ليلة طربية تشبه لونه المختلف في الغناء والأداء، في أجواء مختلفة شهدها مسرح «محمد عبده» الذي امتلأ بالجماهير المتفاعلة مع الفنان رابح، بادلهم خلالها بالطرب والحب، ولبّى طلبات الأغاني، وصدح بفرائد أغنياته «عساك بخير» و«زمن غربة» و«واجد»، وغيرها من الأغنيات التي سلطن فيها وتفنن.

كما عزف لهم على العود منفرداً، وضبط الإيقاع وأطرب الأسماع ورسم لوحة فنية من الإبداع.

> وسط تصفيق الجمهور وحفاوته اعتلى الفنان رابح خشبة المسرح وردّ التحية، وبدأت ليلة طربية تشبه لونه المختلف في الغناء والأداء

وفي منتصف ليلة الصقر، شاركت هيئة الترفيه السعودية وشركة «روتانا» الفنية الجمهور، إطلاق الألبوم الجديد لصقر الأغنية الخليجية، وهي المرة الأولى التي تشهد إطلاق ألبوم فني في بث مباشر ووسط جمهور عريض، كان بمثابة هدية الموسم الفني لجمهور الفنان رابح ولمشواره الطويل من العطاء الفني ومسيرته الغنائية، ورفع الجمهور بطاقات بيضاء غطت مدرجات المسرح تحمل عنوان الألبوم، في تحية بيضاء لفنان عريق ساهم في تشكيل الأغنية الخليجية وواصل إسعاد جماهيره طوال عقود.

وفي ثنايا الحفل وجّه تركي آل الشيخ، رئيس هيئة الترفيه السعودية، التحية للفنان رابح صقر ولعطائه الفني الكبير، وحيّا الجماهير التي تستمتع بتفاصيل الفرح والمتعة والدهشة بلا توقف في مدينة الرياض.

وعبّر آل الشيخ عن سروره بعودة رابح صقر إلى جمهوره في ليلة خاصة تحتفي بمسيرته وعطائه، وقال: «سعداء بعودتك، وبالحفل الذي يقام في أيام جميلة، هي ذكرى تأسيس الدولة السعودية، وبذلك أتقدم إلى مقام الملك سلمان بن عبد العزيز، وولي عهده الأمير محمد بن سلمان، بالتهنئة والشكر على التقدم الذي تحظى به البلاد في كل المجالات».

وفي تفاصيل الحفل، حضرت بعض الأغنيات العتيقة، وقال صقر للجمهور إنه اهتم بتجهيز قائمة مبتكرة من الاختيارات لصناعة ليلة لا تُنسى من الطرب، وحظيت الباقة بعناوين من أغاني التسعينات الميلادية، واستعادة لبعض الأغنيات التي غابت لسنوات، وكان الجمهور طوال الليلة في محل الدهشة والمتعة والتفاعل.



رابح صدح بفرائد أغنياته «عساك بخير» و«زمن غربة» و«واجد»

محامية نجم المنتخب المغربي تندد بـ«محاولة ابتزاز»

توجيه تهمة اغتصاب «مزعومة» إلى أشرف حكيمي في فرنسا

باريس: «الشرق الأوسط»

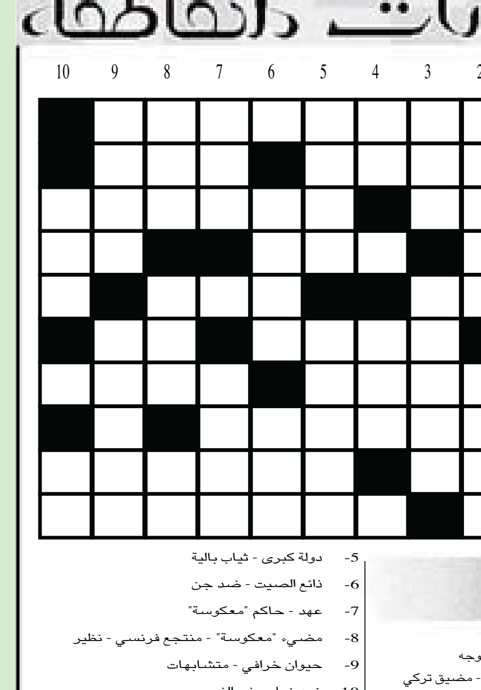
وجه المدعي العام في نانتير (الضاحية الغربية للعاصمة الفرنسية باريس)، أمس (الجمعة)، تهمة الاغتصاب إلى أشرف حكيمي (24 سنة)، نجم المنتخب المغربي ونادي باريس سان جيرمان الفرنسي.

واستجوب المدعي العام، الخميس، حكيمي، بعد اتهامات من امرأة تبلغ من العمر 24 عاماً، بتعرضها للاغتصاب بمنزله في بولونيّ - بيلانكور في 25 فبراير (شباط) الماضي. وأوكل التحقيق الأولي، الذي فتحه مكتب المدعي العام في نانتير الاثنين، إلى قاضي تحقيق.

وتم وضع حكيمي تحت الإشراف القضائي وبات غير مسموح له بالتواصل مع الضحية المزعومة. ومع ذلك، فهو مخوّل بمغادرة الأراضي الفرنسية.

وقالت راشيل فلور باردو، محامية المدعية، لوكالة الصحافة الفرنسية: «لقد أخذنا علماً بقرار الاتهام. موكلتي تحافظ على كل أقوالها. لقد اختارت التحدث إلى العدالة حصرياً ولا ترغب في نشر القضية، حفاظاً على سلامتها».

وكانت الضحية توجهت، الأحد الماضي، إلى مركز للشرطة في فال دو مارن للتبليغ عن الحادثة؛ لكنها لم تتقدم بشكوى. ووفقاً لمصدر بالشرطة، قالت إنها تعرفت على حكيمي في يناير (كانون الثاني) على تطبيق «إنستغرام»، وذهبت إلى منزله يوم السبت، عبر سيارة طلبها اللاعب لاصطحابها. وقالت الضحية إن حكيمي حاول الاعتداء عليها من دون موافقتها،



أشرف حكيمي (أ.ف.ب)

قبل أن يغتصبها. لكنها تمكنت من دفعه بعيداً، وقالت إن صديقة تواصلت معها عبر رسالة نصية، جاءت لاصطحابها. واستمع المحققون إلى الشابة التي زعمت تعرضها للاغتصاب الأربعاء، حسبما أفادت مصادر مطلعة.

من جهتها، نددت محامية حكيمي، بـ«محاولة ابتزاز» يتعرض لها اللاعب، الذي ينفي بشدة الاتهامات الموجهة إليه. وقالت محامية اللاعب، فاني كولان، في بيان لها أمس (الجمعة)، إن «توجيه الاتهام سيتيح له أخيراً إمكانية الدفاع عن نفسه». وأضافت المحامية: «بعد ساعات التحقيق القليلة، لاحظت من جانبي أن المدعية رفضت تقديم شكوى، ورفضت الخضوع لأدنى فحص طبي أو نفسي، كما رفضت مواجهتها مع أشرف حكيمي، رغم أن الاتهام يستند حصراً إلى تصريحاتها».

وخلصت إلى القول: «بالإضافة إلى ذلك، يتبين من الوثائق التي بحوزة الشرطة القضائية أن حكيمي كان في هذه الحالة موضوع محاولة ابتزاز».

من جانبه، وبعد اطلاعه على هذه القضية، أعلن باريس سان جيرمان دعمه للاعبه، وقال: «النادي يدعم اللاعب الذي نفى بشدة الاتهامات. ويثق النادي في العدالة».

المهيني: تطور وتوسع القناة لا يعرفان حدوداً

«العربية» تحتفل بالذكرى العشرين بشعار «أكثر»

استوديوهات قناة العربية (الشرق الأوسط)

دبي: مساعد الزياني

احتفلت قناة «العربية» بالذكرى العشرين لانطلاق بثها منذ عقدين من الزمن، وبالتحديد في الثالث من مارس (آذار) عام 2003، الذي تزامن مع أحداث وتحولات تاريخية شهدتها المنطقة العربية والعالم.

واستعرضت القناة من خلال احتفالها بعامها العشرين وخلال بثها أمس أبرز تغطياتها للأحداث والتحولات التي شهدتها المنطقة والعالم، وأبرز البرامج التي بثتها على مدى العشرين عاماً الماضية، وتطرقت إلى شعاراتها التي استخدمتها في مفهوم تغطيتها للأحداث، والتي من ضمنها شعار «الأقرب إلى الحقيقة» و«العربية أن تعرف أكثر»، كما تطرقت إلى المراسلين الذين فقدتهم خلال مسيرتها ودفعوا حياتهم ثمناً للحقيقة في مناطق نزاع مختلفة.

وقال ممدوح المهيني مدير عام قناة «العربية»: «خلال هذين العقدين وحتى هذا اليوم تقود العربية المشهد الإعلامي الإخباري السياسي؛ حيث تملك منذ انطلاقتها الأسس المتينة، وفريقاً على قدر كبير من الاحترافية والالتزام والإخلاص».

وأضاف: «لقد خلق هذا الفريق روحاً متجددة داخل شبكة العربية، وهذا يجعلها قادرة على التحول والتطور والمواكبة وحجز مكانة كبيرة لها لدى المشاهد العربي. أهم صانعي القرار يختارون قناتي (العربية) و(الحدث) لكي يوصلوا كلمتهم، ولأنهم يعتبرونهما أهم محطتين».

وواجهت القناة عند تأسيسها الحرب على العراق بطواقم صحافية وفريق تحرير شاب نقل الأحداث وواكبها بفاعلية واقتدار، منحاز إلى المشاهد العربي وللكلمة المسؤولة والحقيقة المؤكدة والخبر الدقيق والتعليق الحرّ، وعلى امتداد سنواتها العشرين عملت العربية على أن تكون مصدراً موثوقاً للأخبار بفريق من الصحافيين والتقنيين الذين واكبوا الأحداث ونقلوها إلى المشاهد العربي حيثما كان.

وحول ذلك قال المهيني «العربية استطاعت خلال سنواتها مواكبة التحولات الكبرى التي شهدها العالم العربي والعالم واستطاعت تلبية احتياجات الجمهور العربي لخدمة إخبارية على مدار الساعة معتمدة أحدث التقنيات، وكانت دوماً سباقة في الاستفادة من التكنولوجيا المتطورة التي تشهدها صناعة الإعلام لتكون علامة كبرى تتمتع بموثوقية في العالم». وأضاف: «عملت القناة على التوسع للتحول إلى شبكة إخبارية متكاملة تضم قناة العربية، وقناة الحدث التي تقدم نشرات إخبارية على مدار الساعة، ومجموعة من المنصات الرقمية التي يتابعها ويتفاعل معها الملايين حول العالم؛ حيث بلغ متابعو الشبكة على منصات التواصل الاجتماعي نحو 180 مليون متابع، فيما يسجل المحتوى الذي ينتجه فريق التحرير ومراسلو القناة مشاهدات تفوق المليار مشاهدة شهرياً، وهي أرقام تضع العربية في صدارة القنوات الإخبارية العربية وحتى الدولية».

اعتمدت «العربية» في مواكبتها للأحداث الكبرى التي شهدها العالم مثل تغطية جائحة كورونا مطلع عام 2020 والانتخابات الأميركية وغيرها من الأحداث، على استخدام الذكاء الصناعي في الإنتاج الإخباري، في الوقت الذي عملت على تنفيذ العديد من التحقيقات والحوارات مع قيادات العالم، فضلا عن دورها في نقل أحداث الانسحاب الأميركي من أفغانستان وسيطرة حركة طالبان على البلاد والحرب الأوكرانية الروسية ومجمل الأحداث التي تعرفها المنطقة العربية، إضافة إلى مواكبتها للأوضاع الإنسانية الناجمة عن الحروب والكوارث. وفقاً للمدير العام للقناة.

وحول خطوات القناة المستقبلية أوضح المهيني أن «شعار هذه الاحتفالية يقوم على كلمة (أكثر) التي تعني أن تطور وتوسع القناة لا يعرفان حدوداً بعد انطلاق عملياتها وتوسع بثها من العاصمة السعودية الرياض، وأن التطوير والتحديث يشملان جميع مراحل إنتاج المحتوى الذي كانت العربية وما تزال تقدمه بأسلوب تفوقت فيه على كبريات المحطات الإخبارية».

عرب وعجم

• حمد محمد الجنيبي، سفير دولة الإمارات العربية المتحدة في الخرطوم، التقى أول من أمس، كلاً من أركادي ديفوركوفيتش، رئيس الاتحاد الدولي للشطرنج، والشيخ سعود بن عبد العزيز المعلا، رئيس الاتحاد العربي للشطرنج، وذلك خلال حضورهما فعاليات البطولة العربية للشطرنج، التي تنظم في السودان بمشاركة 19 دولة عربية. كما استقبل السفير وفد منتخب الإمارات للشطرنج المشارك بالبطولة، حيث قدم رئيس الوفد سعيد البلوشي، للسفير درع الاتحاد الإماراتي للشطرنج.

حمد محمد الجنيبي

• فيصل بن حارب البوسعيدي، سفير سلطنة عمان لدى مملكة البحرين، استقبله أول من أمس، الشيخ علي بن خليفة آل خليفة، مستشار ولي العهد رئيس مجلس الوزراء، بمناسبة تسلمه مهامه الدبلوماسية سفيراً لبلاده لدى المملكة. وتم خلال اللقاء، بحث العلاقات الثنائية بين البلدين الشقيقين وسبل تطويرها في مختلف المجالات، متمنياً للسفير كل التوفيق والنجاح في عمله دعماً لما هو قائم بين البلدين من علاقات أخوية وثيقة وتعاون يشهد على الدوام تطوراً ونمواً في سائر المجالات. كما تم خلال اللقاء بحث المسائل ذات الاهتمام المشترك.

فيصل بن حارب البوسعيدي

• أجيت جوبتيه، سفير دولة الهند في القاهرة، استقبله أول من أمس، أحمد عيسى وزير السياحة والآثار المصري، بمقر المتحف القومي للحضارة المصرية بمنطقة الفسطاط، وذلك لمناقشة سبل تعزيز التعاون المشترك بين البلدين في مجال السياحة والآثار، وبحث آليات دفع مزيد من الحركة السياحية الوافدة من الهند إلى المقصد السياحي المصري. وأعرب السفير عن رغبة بلاده في التعاون مع مصر بصورة أكبر في مجال العمل الأثري والمتاحف، وتبادل الخبرات وتنظيم ورش عمل تدريبية مشتركة في هذا المجال.

أجيت جوبتيه

• دوروثي شيا، سفيرة الولايات المتحدة الأميركية لدى لبنان، استقبلها أول من أمس، رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي وليد جنبلاط. وخلال اللقاء، تم البحث في مختلف التطورات والمستجدات الراهنة.

• حيدر بك توماتوف، سفير جمهورية كازاخستان لدى المملكة الأردنية، التقى أول من أمس، برئيس جمعية الصداقة البرلمانية الأردنية مع دول آسيا وأوقيانوسيا؛ الدكتور عبد الرحيم المعايعة، الذي أكد السعي لتعزيز التعاون بين الأردن وكازاخستان في مجالات السياحة بشكل عام، والسياحة الدينية بشكل خاص، والنقل والزراعة، تتويجاً لجهود قيادتي البلدين الصديقين. من جانبه، قال السفير إن العلاقات بين الأردن وكازاخستان قائمة منذ 30 عاماً، مؤكداً أنها شهدت تطوراً في مختلف المجالات.

• ياسر علوي، سفير جمهورية مصر العربية لدى لبنان، التقى أول من أمس، برئيس حزب «الكتائب اللبنانية»؛ النائب سامي الجميل، حيث تمت مناقشة آخر التطورات السياسية والاستحقاقات الدستورية.

د. هلال بن عبد الله السناني

باولا غانلي

زبيد الله زبيدوف

• سيف علي الرشاش، القائم بالأعمال في سفارة دولة الإمارات العربية المتحدة بمقديشو، استقبل أول من أمس، برفقة محمود معلمي، مدير عام مركز الأزمات والكوارث في مقديشو، سفينة محمّلة بمساعدات غذائية مقدمة من مؤسسة خليفة بن زايد للأعمال الإنسانية، التي تم توجيهها من قيادة الدولة.

• الدكتور هلال بن عبد الله السناني، سفير سلطنة عمان المعتمد لدى الجمهورية التونسية، التقى أول من أمس، بمقر البعثة، عدداً من الطلبة العمانيين الدارسين في جامعة صفاقس بمرحلة الدكتوراه، وذلك في إطار التواصل والمتابعة مع الطلبة العمانيين الدارسين في الجمهورية التونسية.

• باولا غانلي، سفيرة أستراليا لدى العراق، استقبلها أول من أمس، وزير التعليم العالي والبحث العلمي العراقي نعيم العبودي، لبحث مجالات التعاون العلمي والأكاديمي المشترك. وأكد الوزير خلال اللقاء، أهمية تعضيد مجالات التعاون والتنسيق بين الجامعات العراقية ونظيراتها الأسترالية، لا سيما ما يتعلق بالبحث العلمي في مجالات الزراعة والثروة الحيوانية والمياه والتخصصات التي ترتبط ارتباطاً مباشراً بأهداف التنمية المستدامة. فيما أشارت السفيرة إلى استعداد جامعات بلادها للتعاون الثنائي مع الجامعات العراقية على صعيد برامج التوأمة ومذكرات التفاهم وتبادل الطلبة.

• زبيد الله زبيدوف، سفير جمهورية طاجيكستان لدى الكويت، التقى أول من أمس، نائب وزير الخارجية الكويتي السفير منصور العتيبي. وتم خلال اللقاء، بحث عدد من أوجه العلاقات الثنائية بين البلدين الصديقين وسبل تطويرها في جميع المجالات.

• محمد خميس الكعبي، رئيس وفد الهلال الأحمر الإماراتي في سوريا، أكد أول من أمس، مواصلة تقديم الدعم للمتضررين من الزلزال، حيث تم توزيع طرود غذائية على المتضررين وزيارة المرضى في المستشفيات إلى جانب تقديم الدعم المعنوي لهم، إضافة إلى الوقوف على احتياجات القطاع الصحي من مستلزمات صحية وطبية وأدوية أساسية ، وكشف أن العمل جارٍ حالياً لتجهيز مخيم إيواء لمن تضررت منازلهم، وستتم متابعة أوضاعهم وتوفير احتياجاتهم الأساسية.

كلمات متقاطعة

أفقيا

1- مدينة المانية
2- تقوى وورع - في الوجه
3- رسول "معكوسة" - مضيق تركي
4- متشابهان - حصل على "معكوسة" - ضد ناضج
5- علم مذكر "معكوسة" - ظرف مكان
6- منتدى "معكوسة" - للمناداه
7- مدينة فلسطينية - ضد يمين
8- المهن والصناعة
9- حصل على - فاكهة استوائية
10- دولة عربية

عموديا

1- مغنية سورية
2- شجاع - احد الوالدين
3- طمأنينة - جبل فلسطيني
4- حرف نصب "معكوسة" - غنج ودلال
5- دولة كبرى - ثياب بالية
6- ذائع الصيت - ضد جن
7- عهد - حاكم "معكوسة"
8- مضيء "معكوسة" - منتجع فرنسي - نظير
9- حيوان خرافي - متشابهات
10- ضد نهار - في الفم

الحل السابق

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
ا	■	ل	ا	غ	ت	ر	ب	ل	ا
ل	ب	ا	ن	■	ن	ا	و	ي	ح
ن	ي	م	س	ا	ي	■	ن	ا	م
ي	س	■	أ	ب	ن	ي	■	ل	د
ل	ا	ب	ن	■	■	ا	م	■	ا
■	ن	ا	■	ا	ك	ن	ر	ا	ل
ن	■	ن	ا	ل	ي	س	■	ل	س
ا	م	ي	د	■	ن	و	ل	و	ق
ي	ل	ا	■	ن	ي	ن	ا	ل	ا
ر	ا	س	م	ل	ا	■	م	د	■

سودوكو

	7	4						
	9			2	5	1		
1			9					
	5	7						2
						5		4
				6			8	
				9		6		
3					4			
4		6		8				3

الحل السابق

9	5	3	4	1	7	2	6	8
7	2	6	3	5	8	4	9	1
8	1	4	9	2	6	5	7	3
1	8	5	2	6	9	7	3	4
2	3	9	7	4	5	8	1	6
4	6	7	1	8	3	9	5	2
5	7	8	6	3	4	1	2	9
6	4	1	5	9	2	3	8	7
3	9	2	8	7	1	6	4	5

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
The Leading Arabic International Newspaper
جريدة العرب الدولية
editorial@aawsat.com

London - Saturday - 4 March 2023 - Front Page No. 2 Vol 45 No. 16167
السبت 12 شعبان 1444 - 4 مارس (آذار) 2023 - السنة الخامسة والأربعون - العدد 16167



سمير عطا الله

سيادة

أبلغ الرئيس ميشال عون مواطنيه بكل صدق وصراحة منذ سنوات، أن لبنان ذاهب إلى جهنم، ولم يصدّقوه. ليس لأنهم لا يثقون به، بل لأنهم لا يريدون الذهاب إلى مكان سمعوا عنه الكثير. ثم قال الرئيس إنه «سوف يسلم البلد إلى خلفه أفضل مما كان يوم تسلمه»، فاحتاروا حيرة قاسية. وعندما خرج الرئيس من القصر الجمهوري، تجمع محازبوه في «التيار الوطني الحر» وغنوا وأنشدوا بأصوات رخيمة «معك مكملين». وما زالوا.

وهذا قرارهم وحريتهم وخيارهم. لكن ما ذنب لبنان أن «يكمل» تلك المسيرة التي تجهز عليه مشردة أهله، مجوعة أطفاله، مغلقة أبواب مدارسه، معرية الدولة من علاقاتها التاريخية، مهجِّرة الشباب بعشرات الآلاف، مغرقة العملة الوطنية لأسوأ قعر في تاريخها؟ وكل شيء آخر ينطبق عليه أنه أسوأ ما حصل للبنان واللبنانيين. كل شيء. من سعر الرغيف إلى فقدان الأدوية، إلى فقدان الوظائف، إلى فقدان الأمل نهائياً.

إذا أردنا وضع رمز مختصر لهذا السقوط، يبرز أمامنا في السياسة جبران باسيل، وفي المال حاكم البنك المركزي رياض سلامة. الأول واقف فوق الركام يسعى لأن يُنتخب هو رئيساً، أو أن يعيّن في الرئاسة من يعين، والثاني قاعد فوق جثة الليرة، ينتظر أن يمدد له في الحاكمية إلى نهاية القرن ونهاية لبنان ونهاية الودائع.

الزعيم السياسي للمسيحيين موضوع على أقسى لائحة عقوبات أميركية بتهم أقلها الفساد، والزعيم المالي موضع تحقيقات سويسرية أوروبية لبنانية بتهم الاختلاس وتبييض الأموال ومعه زوجته وشقيقه. جالسان! كلاهما جالس في وجه اللبنانيين وفي وجه القانون، وفي وجه الميتين جوعاً وحزناً. لم يحصل في تاريخ لبنان أن انتحر هذا العدد من الآباء لأنهم غير قادرين على إعالة أبنائهم. أول واحد في السلسلة انتحر حرقاً لأنه عجز عن دفع أقساط أبنائه، وآخر منتحر أطلق النار على رأسه أمام بيته، لكي لا يترك مشهد الدماء في ذاكرة أبنائه مدى الحياة.

«معك مكملين»، ولكن إلى أين وإلى متى؟ كانت نشرة الأخبار اليومية تنفّر وتقزز من صفاقة السياسيين، فأصبحت تبكي. فقط تبكي. لا وقت لأي مشاعر أخرى. البلد في جهنم، حسب دقة التوقع، وزعماء الموارنة يتقاتلون على ما بقي من الجمهورية، ومن الليرة، ومن وظائف «سيادية».

لا يقبل اللبنانيون شيئاً أقل من السيادة في كل شيء. وقّعوا «اتفاقات» دون أن يسمح لهم بقراءتها، لكن بكل سيادة. وانتخبوا رئيسهم، في جو سيادي كامل. وقبل ميشال عون أن تبقى الرئاسة شاغرة عامين ونصف العام، من أجل أن يأتي هو رئيساً سيادياً. والآن لا نعرف إلى متى سوف تظل الرئاسة شاغرة من بعده. لكنَّ في كل حال «مكملين» وما من علامة أخرى على السيادة.



عارضة تقدم زياً من تصميم ليونارد لأزياء الخريف والشتاء خلال أسبوع الأزياء في العاصمة الفرنسية باريس (إ.ب.أ)

مشعل السديري

كلمة ورد غطاها

هذه أسئلة أتتني من مصدر عزيز لا أستطيع أن أرد له طلباً، وهي على جزأين؛ اليوم وغداً - واستروا ما واجهتم:

1/ إلى أي مدى حققتَ طموحك؟ - الذي يقول إنه حقق طموحه لا طموح له.

2/ مَن هو المزعج في نظرك؟ - هو النشاز؛ سواء في العزف أو الكلام أو الغرام.

3/ مَن هو أقرب الناس إليك؟ - هو أبعد الناس؛ لأنني أنا الناس والناس أنا.

4/ ما الموقف الذي لا تنساه؟ - يوم غرقتُ من دون ماء، في ليلة لا يعلمها إلاّ الله.

5/ والموقف الذي تتمناه؟ أن تعود ليلة الغرق تلك.

6/ حكمتك في الحياة؟ - الشطب على كل الحِكَم، والمزيد من (البلاستر) على شفاه الحكماء.

7/ بيت شعر تردده دائماً؟ - أنا لا أردد، أنا أعيش الحياة وكأنها قصيدة شعر هجائية.

8/ ماذا يعجبك في المرأة؟ - الذي يجيب عن هذا السؤال رجل غبي لا يعرف ما هي المرأة.

9/ ما رسالتك لرجال الأعمال لدينا؟ - ورقة بيضاء لا تسر الناظرين.

10/ متى تكون مجاملاً؟ - دائماً، إلا إذا نمتُ، أو أُغمي عليّ، أو ديس على إصبع قدمي.

11/ هل هناك رد فعل يرضيك عما تكتبه؟ - رد فعل المحبين، رغم أنني شديد الارتباك، ولا أقول الخجل.

12/ هل أنت مقتنع بما تكتبه الآن؟ - طبعاً لا.

13/ بماذا تفكر الآن؟ - والله ما أدري.

14/ ما رأيك في مقولة (الغاية تبرر الوسيلة)؟ - لو كان (ميكافلي) مسلماً لترحمت عليه.

15/ ما مواصفات الكاتب الساخر؟ ألا يضحك الناس عليه.

16/ كيف حال ذاكرتك؟ - كالغربال أحياناً، وأحياناً كمغناطيسية الأرض.

17/ متى تهرب من نفسك؟ - إنني دائم الهروب منها وإليها.

18/ ومِن الآخرين؟ - والآخرون كذلك، كم أخاف منهم وكم أخاف عليهم.

19/ لو القرار بيدك ماذا تفعل بالمفاطيح؟ - أفرك بعض الخشوم عليها.

20/ وأصحاب رؤوس الأموال المهاجرة؟ - أجعلهم يهاجرون معها.

21/ ما فائدة افتتاح سوق حرة في المملكة؟ - اسألوا أهل الاختصاص.

22/ ما السر الذي تعلمه الآن ولأول مرة؟ - خميس خمش خشم حبش، وحبش خمش خشم خميس.

23/ هل يستهويك تعدد الزوجات؟ - يستهويني تعدد الأحلام، وقفز العصافير من غصن إلى غصن - يتبع

... البقية غداً

«رادار منزلي» للتنبؤ بمرض ألزهايمر وحوادث السقوط

القاهرة: حازم بدر

طوّر باحثون في جامعة تشالمرز للتكنولوجيا في السويد، طريقة للتنبؤ بحوادث السقوط والأمراض المعرفية مثل مرض ألزهايمر، من خلال قراءة نمط مشي الشخص بمساعدة مستشعر رادار، يمكن توصيله بالأثاث والجدران والسقوف، سواء في المنزل أو في أماكن الرعاية الصحية، وتم الإعلان عن هذه الأداة الجديدة في العدد الأخير من دورية «سينسورز».

ويقول زوشي تسنغ، باحث في الكهرومغناطيسية الطبية الحيوية في جامعة تشالمرز للتكنولوجيا، والباحث الرئيسي بالدراسة في تقرير نشره الخميس الموقع الإلكتروني لجامعة تشالمرز: «طريقتنا دقيقة وسهلة الاستخدام، حيث يمكن أن تساعد موظفي الرعاية الصحية على إجراء تحليل مخاطر أكثر موثوقية وتخصيص تدخلات لتحقيق تأثير كبير في وقت مبكر».

وتتزايد حوادث السقوط والأمراض المعرفية مثل مرض ألزهايمر مع تقدم العمر، والتدابير الوقائية مفيدة ويمكن أن تقلل من المعاناة والتكاليف، والطريقة التي ابتكرها باحثو تشالمرز تستخدم مستشعر رادار صغيراً للحصول على قراءة عالية الدقة في الوقت الفعلي لنمط مشي الشخص، خصوصاً الوقت اللازم لاتخاذ خطوة، وهذا يفيد في التنبؤ بالأخطار.

ويقول تسنغ إن «الاختلاف في أوقات الخطوات هو المفتاح في التنبؤ، فعادة ما يكون لدى الشخص السليم مشية منتظمة، ولكن غالباً ما يكون لدى الشخص المعرض لخطر حوادث السقوط تباين كبير في أوقات الخطوات، وعلى سبيل المثال، قد تستغرق الخطوة الأولى ثانية، بينما الثانية قد تستغرق ثانيتين».

والمنتج الذي يحتوي على المستشعر ليس أكبر من مجرد إنذار ويمكن استخدامه في نظام الرعاية الصحية أو في المنزل أو في بيئات رعاية كبار السن من أجل تحديد المخاطر، ويمكن تنفيذ تدابير وقائية مثل العلاج الطبيعي أو التدريب المخصص أو تكييف الأثاث في المنزل من أجل منع حوادث السقوط، وبالتالي تجنب المعاناة والرعاية في المستشفى المكلفة، وبصرف النظر عن كون هذه الأداة سهلة الاستخدام، هناك ميزة أخرى لهذه الطريقة وهي أنها تجمع البيانات دون تصوير، وهذا يعني أنه يمكن استخدامها دون التعدي على خصوصية الأشخاص، دون الشعور بالمراقبة التي قد تقدمها وسيلة مثل الكاميرا.

ويضيف أنه «مع الأمراض المعرفية مثل مرض ألزهايمر، غالباً ما تكون الزيادة في تقلب وقت الخطوة من الأعراض المبكرة، ويعد هذا المرض، أحد أكثر أسباب الخرف شيوعاً في العالم، ومن الصعب اكتشافه في مرحلة مبكرة، ويمكن أن تكون الطريقة مفيدة كوسيلة مساعدة لإجراء التشخيص المبكر، وتسهم في التدابير الوقائية وتحسين نوعية الحياة».

مستشعر الرادار يقرأ بدقة نمط مشي الشخص ويوفر بيانات فورية

نوع نادر من الطيور يعاود الظهور في مدغشقر

باريس: «الشرق الأوسط»

عاود طائر من نوع «دَسكي تيتراكا» يعيش في مدغشقر فقط، الظهور في الدولة الأفريقية بعد انقراضه لـ24 عاماً، مما أثار ارتياح الأوساط العلمية المعنية.

ورُصد طائران من هذا النوع الذي يتميّز بحلق أصفر، خلال مهمة كان يجريها علماء طيور في إحدى الغابات النائية شمال شرقي مدغشقر خلال ديسمبر (كانون الأول).

واستغرق الفريق 40 ساعة في السيارة ونصف يوم مشياً، حتى وصل أعضاؤه إلى الأماكن التي شوهد فيها هذا النوع النادر من الطيور للمرة الأخيرة عام 1999.

واكتشف المتخصصون في تلك المنطقة غابةً وضعها سيئ بعدما حُوّلت مساحة كبيرة منها إلى مزارع لإنتاج نبتة «الفانيليا»، مع أنها تشكل أحد المواقع المحمية. وبعد أيام عدة، رُصد الطائر وهو يتنقّل بين الشجيرات قرب نهر صخري، والتقط الفريق صورة له.

طائر «دسكي تيتراكا» في غابة نائية بمدغشقر (أ.ف.ب)

وقال جون ميترماير، وهو المسؤول عن برنامج الطيور المنقرضة في منظمة «أميركن بيرد كونسرفنسي» غير الحكومية وأحد أعضاء الفريق: «في حال كان طائر الـ(دَسكي تيتراكا) يفضّل المناطق القريبة من الأنهار، فذلك قد يشكّل تفسيراً لسبب اختفائه لفترة طويلة».

وتابع أن «مراقبة الطيور في الغابات المطيرة تتمثل في الاستماع إلى أصواتها، فنميل تالياً إلى تجنب قضاء وقت طويل بجانب الأنهار التي يصدر منها ضجيج».

وتمكّن فريق آخر من رصد طائر «دَسكي تيتراكا» ثانٍ كان يحلّق معظم الوقت بجانب نباتاتٍ كثيفة قرب أحد الأنهار، يُحتمل أنه كان يبحث عن حشرات وفرائس أخرى.

وقالت ليلي-أريسون رينيه دي رولان، وهي مديرة برنامج مدغشقر لدى منظمة «ذي بيريغرن فاند»: «بما أننا عثرنا على (دَسكي تيتراكا) وفهمنا بصورة أفضل المواطن التي تعيش فيها هذه الطيور، بتنا قادرين على البحث عن طيور (دَسكي تيتراكا) في مناطق مدغشقرية أخرى».

وتُعد طيور الـ«دَسكي تيتراكا» أحد الأنواع العشرة المنقرضة التي يبحث عنها المتخصصون بصورة كبيرة. وتتولى إدارة هذه اللائحة كل من «ري: وايلد» و«أميركن بيرد كونسرفنسي» و«بيرد لايف إنترناشونال»، وهذه الجهات الثلاث هي شريكة في المهمّة.

ونصف الطيور في مدغشقر؛ أي نحو 115 نوعاً، لا تعيش سوى في هذا البلد.

وأُدرج أكثر من 40 نوعاً من هذه الطيور ضمن الحيوانات المهددة بالانقراض في القائمة الحمراء للاتحاد الدولي لحفظ الطبيعة. وأما طيور الـ«دَسكي تيتراكا»، فلم تُدرج في القائمة بسبب نقص في البيانات المرتبطة بها.

وتتمثل أبرز العوامل التي تؤدي إلى خسارة التنوع البيولوجي في مدغشقر، بتدمير الغابات وتدهور موائل الحيوانات، بالإضافة إلى انتشار الأنواع الغازية والتغير المناخي والصيد الجائر.

عملية سطو مسلح في ألمانيا تستهدف شاحنة لنقل الأموال

هامبورغ: «الشرق الأوسط»

أطلقت مجموعة من اللصوص الملثمين أعيرة نارية خلال كمين استهدف شاحنة تحمل ملايين اليوروات على إحدى الطرق السريعة في ألمانيا أمس الخميس.

وقالت متحدثة باسم الشرطة لوكالة الأنباء الألمانية الجمعة، إنه لم يتضح بعد عدد الطلقات التي أطلقت خلال عملية السطو على الطريق السريعة أو لأي غرض، مضيفة أن الحارسين اللذين كانا في شاحنة نقل الأموال لم يصابا بجروح خلال عملية السطو، بعد أن حبسا نفسيهما في مقدمة الشاحنة. وكان المسلحون الملثمون قد استخدموا البنادق الآلية خلال عملية السطو. وأوقف المجرمون المجهولون ناقلة النقود في موقع بناء على الطريق السريعة بالقرب من قرية غوتسكوف في ولاية ميكلنبورغ - فوربومرن شمال شرقي ألمانيا. ويبدو أن المجرمين أعدوا لجريمتهم في موقع البناء قبل عدة أيام من السرقة باستخدام كتل خرسانية لسد ممر. ورفضت الشرطة الإدلاء بمزيد من التفاصيل. وتشتبه الشرطة في أن اللصوص كانوا على دراية بالمسار المخطط للشاحنة. وكانت الشاحنة المحملة بملايين من أوراق النقد في طريقها من مدينة غرايفسفالد إلى فرع البنك المركزي الألماني في مدينة نويبراندنبورغ. وأشعل اللصوص النار في الشاحنة وإحدى المركبات المستخدمة في السرقة، بعد فتح الناقلة عنوة وسرقة الملايين نقداً. وعُثر لاحقاً على سيارة محترقة في منطقة غابات على مسافة عدة كيلومترات.

المغنية جوني ميتشل تسلّمت جائزة عن مجمل مسيرتها الفنية

واشنطن: «الشرق الأوسط»

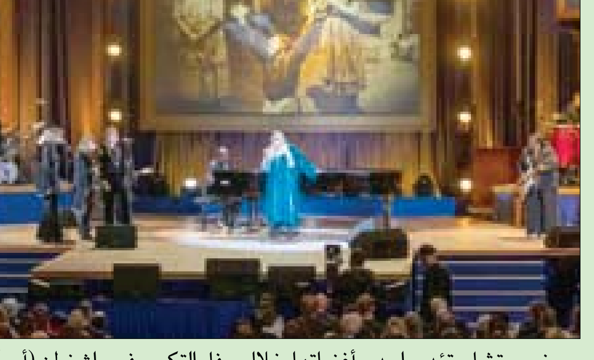
أعربت مغنية موسيقى الفولك الكندية الشهيرة، جوني ميتشل، عن تأثّرها، خلال أمسية احتفالية في واشنطن تسلّمت فيها جائزة عن مجمل مسيرتها الطويلة التي كانت لها خلالها أيضاً أعمال في أنواع موسيقية أخرى، كالروك والبوب والجاز. وحصلت الفنانة البالغة 79 عاماً في «مكتبة الكونغرس الأميركي» بواشنطن على «جائزة غيرشوين للأغنية الشعبية»، خلال الأمسية التي حضرها عدد من النجوم، مثل آني لينوكس وهيري هانكوك وسيندي لوبر وغراهام ناش وديانا كرول وأنجليك كيدجو.

وقالت ميتشل على خشبة المسرح: «ينتابني شعور بالتأثر الشديد»، مضيفةً أنّ «أشخاصاً كثيرين مهمّين لي حضروا الليلة، وكل واحد منهم مرتبط بفترة زمنية معيّنة من حياتي»، حسب تقرير «وكالة الصحافة الفرنسية».

وخلال الحفل، عزفت أسطورة موسيقى الفولك وغنّت مع نجمة موسيقى الكانتري، براندي كارلايل، 13 أغنية، بينها بعض من أشهر أعمالها، مثل «إيه كايس أوف يو» و«بوث سايدز ناو»، وأسعدت الجمهور بعزفها المنفرد على الغيتار الكهربائي على نغمات أغنية «جاست لايك ذيس تراين».

وكانت جوني ميتشل التي عُرفت بمواهبها المتعددة، غناءً وكتابةً وتلحيناً وعزفاً، إضافة إلى الرسم، تعرضت، عام 2015، لتمزق في الأوعية الدموية أصابها بالشلل الجزئي، وحرمها من القدرة على النطق لفترة من الوقت. وأدى ذلك إلى انكفائها عن الساحة الفنية، وباتت إطلالاتها نادرة، لكنها خضعت لإعادة تأهيل شاقة، وأظهرت إرادة صلبة لتجاوز ما حصل لها.

وفي يوليو (تموز) 2022، قدمت حفلاً مفاجئاً في «مهرجان نيوبورت» بشرق الولايات المتحدة، في أول عرض كامل تحييه منذ عقدين. وكانت جوني ميتشل اسماً رئيسياً في جيل مغني الفولك روك في الستينات، مع أغنيات شهيرة، مثل «بيغ يلو تاكسي»، وهو نشيد بيئي غنته، الأحد، إضافة إلى «بوث سايدز ناو» و«وودستوك».



جوني ميتشل تؤدي إحدى أغنياتها خلال حفل التكريم في واشنطن (أ.ب)